من مطبوعات
الامانة العامة للثقافة والشباب
لمنطقة كردستان

دراسات كردية
في بلاد سوبارتو

الدكتور
جمال رشيد أحمد

بغداد ١٩٨٤

کتێبخانەی ئەدەبی
ژمارە /
میژوو / / ١٩٩

((دراسات كردية في بلاد سوبارتو))

الدكتور
جمال رشيد احمد

تشمل المواضيع :
اللغوية
التأريخية
الأثنوغرافية
الدينية

وغيرها من جوانب الحياة الأنسانية في المناطق الشمالية والشرقية من بلاد ما بين النهرين (ميزوبوتاميا) قديما.

بغداد 1984

الاهداء

اهدي خلاصة جهدي الى ولدي منواس
رمز جيل المستقبل

المقدمة

اقدم هذه المجموعة من الدراسات التي يتخللها بعض القضايا اللغوية والتاريخية، الى كل من يهتم بها، مشاركة في الجهود المستمرة للوصول الى جوهر الأحداث التي لعبت أدوارها المعينة في تأريخ جزء مهم ومتميز من (مهبط البشرية) كما ساد بين الناس من أعتقاد، وتخلل المفاهيم الروحية العظيمة للمجتمع الأنساني، وتشمل المناطق الجبلية العالية التي ظهر اسمها في أقدم صيغة جغرافية سومرية عامة بشكل SU.BIR (سوبير) يرجع تأريخه الى زمن (لوكال ـ آني ـ موندو) حاكم مدينة (ادب) في الربع الأول من الألف الثالث قبل الميلاد حيث دون بجانب (ايلام، ماراهشي، كوتيوم، سوبير، آمورو، سوتيوم).

كانت الصيغة الاكدية لهذا الأسم (سوبارتو) وكانت تناظر اسم (ايلامتو) وشوهد أقدم صيغة لها في نص يرجع الى زمن (نارام سن) كـ (شوبارتيم) وشملت المنطقة الواقعة بين شمال شرق (ايلام) ممتدة من خلال ماراهشي (الصيغة السومرية لپاراهشي) نحو الشمال والغرب لحد أمانوس (جبل الأرز) في بلاد آمورو. استعمل هذا الأصطلاح في العصر السومري والأكدي المبكر بمعناه الواسع وشمل جميع المناطق التي تقع شمال بلاد ما بين النهرين ومن ضمنها مواقع اللولوبيين والكوتيين وغيرهم، ولم يقصد منه أى مدلول قومي محدود وبناء على ذلك اعاد السيد صالح حسين الرويح (العبيد في العراق القديم، بغداد 1976، ص 45 ، 46) آراء فينكلستاين بأن «مفهوم البابليين سوبارتو يحوي دلالة جغرافية تعني الشمال أو الأرض المرتفعه» فأسماء عبيد هذه البلاد «لا تعطى دلالة لقومية محددة. فبعض الاسماء كانت حورية وعيلامية أو لوللية أو سامية وأن تفضل البابليين لعبد سوبارى يعنى تفضيله لسكان منطقة جغرافية». (Finkelstein J., Subartu and Subarians. Journal Of Cuniform Studes. New Haven, VOL Ix, 1955, P. 1 — 7.) لذا شكلت هذه البلاد عند ملوك سومر وأكد مفهوماً لواحدة من (جهات العالم الأربع). وبالرغم من

اختزال هذه التسمية في الآشورية الى (شوبارو، شوبريا) الا أن الغاية منها، وفي مرحلة معينة، كانت ذات مفهوم قومى، لكن هذا التحديد لم تشمله أية شروط، لذا ظهرت أخيرا بصيغة (شوراو، شو) في كتابات (كيله شين) قرب مدينة آميد (ديار بكر) وكان القصد منها المنطقة الواقعة شمال شرق هذه المدينة الكردية في تركيا.

ظهر مفهوم هذا الأسم بشكل (علياتم) في النصوص الأكدية والآشورية وقابله متأخرا اصطلاح (كوهستان ـ قوهستان) وترجم الى (بـلاد الجبل) في العصر المبكـر للأسلام، وشملت كذلك مناطق واسعة من بلاد أذربيجان وكردستان، ومن جبال البزر جنوب بحر قزوين متخللة زاگروس وطوروس لحد البحر المتوسط وكذلك أرمينيا.

في الواقع كان لهذه البلاد العليا، المبهمة الأخبار عند السـومريـين والأكديـين الأوائل، اله متميز سمي كذلك بـ (علياتم) الذى اتخذ فيما بعد مدلول مقاطعة ادارية ضمن الأمبراطورية الآشورية. استعمل الحثيون كذلك اصطلاح (كـور أوگو) بمعنى البلاد العليا لكنهم قصدوا بها المناطق الواقعة بين جبال طوروس الحالية الى نهر هاليس (خالص)، ثم توسعت باتجاه الشمال الشرقي وشملت المناطق المتاخمة لمدينة (سيواس) الحالية والفرات الأعلى ووديان مرادصو وغيرها. لذا ميز الاغريق بعد عصر إسكنـدر المقدونى بين الساترابات العليا والسفلى في آسيا التى تكون تحليل مسميات مواقعهـا القديمة من صلب موضوع الفصل الاول من هذا الكتاب.

في الواقع كانت هذه الدراسات التي أقدمها للقارئ الكريم، حصيلة بحوث واستقصاءات أجريتها خلال السنوات 1968م ـ 1980م، وذلك ضمن الأعمال التي أديتها في الجامعات الأوربية أثناء وجودي فيها كطالب دكتوراه أو كمتخصص في الأعمال الإستشراقية، أو كمدرس لغة وفي بلاد متباينة من النـواحي الثقافيـة والسياسية والبناء الاقتصادى. وهكذا في البداية خصصت دراسة احوال السكان القدماء من الكوتيين واللولوبين ضمن رسالتي المقدمة الى جامعة صوفيا عام 1973 ثم دفعتني الظروف الى تعلم لغات أهل تلك البلاد التي ينتمى كل واحدة منها الى مجموعة معينة من اللغات الهندية ـ الاوربية تتقدمها في شرق القـارة الأوربية اللغات السلافية (الصقلبية) كالروسية والبلغارية وغيرها، ومن الشمال وأواسطها اللغات الجرمانية كالهولندية والألمانية بـالاضافـة الى الإنكليزيـة التي كنت قد درستها في بلدى العراق.

ومن جهة أخرى، سـاعدتني ظروف معيشتى عـلى تعلم اللغات العـربية والتركية واللهجات المتعددة للغة الكردية. هذا بالإضافة الى الفارسية التي درستها في جامعة بغداد خلال اعوام 1961م ـ 1963. بالرغم من دراساتى المتباينة في جودتها لهذه اللغات، إلا أنها لا تنفى اطلاعي لثلاث عوالم لغوية وبالتـالي إقترابى من ذهنيات حضارية ثلاث وهي عالم الهندو ـ اوربي والعالم السامى العربي والعالم

الأورال ـ ألطاى التركي، كل ذلك دفعنى الى الأقتراب من حضارات هذه العوالم ومن ثم التعمق في دراسة العلاقات الثقافية والأجتماعية والتأريخية التي تربط ناطقي هذه اللغات فيما بينهم، كما ساعدني حب التطلع الى استكشاف الأصول القديمة للكلمات المتعددة المتداولة في هذه اللغات بجانب المسميات الجغرافية وأسماء الأعلام لمشاهير رجالها التأريخيين **الذين يشتركون في هذه الأصول أصحابها جميعا.**

لقد مرت سنين عديدة، أوقفتني خلالها أسئلة كانت تتعلق بتركيب الذهنيات المتباينة لأبناء الشعوب ومدى التقارب والتباعد الموجودين في المفاهيم الدينية والأجتماعية والأقتصادية عند أصحابها. وقد وجدت بعض الاجوبة لتلك الأسئلة عندما بدأت بالأهتمام بحصيلة تراث هذه اللغات التي رتبت عندي أسلوب حبك الأجوبة بشكل يناسب مفاهيم كل قوم ممن لعب دورا ظاهرا في النواحي المختلفة للحياة وفي مرحلة معينة من التأريخ الأنساني ضمن مناطق وجودها أو أثناء ارتحالها في وقت متأخر، ثم انعكاس حضارتهم وحصيلة تراثهم قليلا كان او كثيرا على حياة سكان المناطق المجاورة لها مع التأثير في التغييرات والتطورات التي كانت تحصل في تركيب ذهنية القومية السائدة أو المسودة فيها ذاتيا أو موضوعيا.

هكذا حاولت ضمن هذه الدراسة أن أعطي للحوادث التأريخية المتعلقة بالأزمنة القديمة لبلاد سوبا رتوم (عالياتم الاكدى) مبرراتها الحقيقية وأسبابها وقد لعبت فيها بعد الكوتيين واللولوبين مجموعات بشرية اخرى متعددة كالكاردوخيين والكيرتيين أدوارا مختلفة في تكوين الأسس اللغوية والأقتصادية والأجتماعية التي انعكس أغلبها على البناء الذهني للشعب الكردى خلال آلاف السنين الماضية مع تأثره وتأثيره على سكان البلاد التي تحيط به.

لقد درس هذه الجوانب من حياة الكرد اناس ينتمون الى جنسيات مختلفة، واستطعت، والفضل يرجع الى الظروف الموضوعية التي أحاطت بي خلال تلك السنين، أن أطلع على أغلب ما دونه هؤلاء من أخبار وآراء استنسخت قسما لا بأس به منها حيث ساعدني بعضه في توضيح جوانب مهمة من تلك الأسئلة والظواهر المتعلقة لقضايا كانت مطروحة أمام محافل علمية تتخلل فصول هذا الكتاب التي تتصدرها في الفصل الأول آراء حول الاسس التاريخية لظهور لغة مشتركة لمجموع سكانها: يعقبه الفصل الثاني المتعلق بآراء المستشرق الألماني فرانتس هيندريك وايسباخ حول الكاردوخيين (من السكان القدماء في هذه البلاد) مع الدراسة والشروح والتفاصيل والملاحظات التي ألحقتها بنهاية تلك الآراء التي تحتفظ بأهميتها رغم مرور نصف قرن أو أكثر على نشرها. لحد الآن، وحسب ما

أعلم، لم يحاول أحد أن يتطرق الى هذه الآراء لمناقشتها لرفض أو قبول النتائج التي توصل اليها في نهاية بحثه. لذا رأيت من واجبي أن أغوص في تيار نظرية هذا المستشرق التي استندت في الحقيقة الى آراء من سبقوه من المستشرقين الألمان الآخرين لأبين رأيي في كنه الحقائق التأريخية التي احتـواها الفصـلان الثالث والرابع من هذا الكتاب.

لقد جمع وايسباخ معلوماته ومواد بحثه من كتاب وجغرافي اليونان والرومان مثل ديودورس الصقلي، سطيفان البيزنطي، سترابون، پلينيوس، ايراتوسثينس، فيلوستورجيوس، بـطليموس، سـويداس، پلوتـارخيوس، فـلافيوس اريـانوس، اسكنـدر پوليهستـور، أوزابيـوس القيصـرى، سلوستيـوس، كـاسيـوس ديـو كوسيانوس، اپيفانيوس، نيقولا الدمشقي، هيپـوليتوس، پـومپيوس، أميـانوس ماركلينوس، ثيو فيلاكتوس سيموكاتيس وكثيرون غيرهم. بالاضافة الى هؤلاء فإنه اشار الى مؤلفين ومصادر شـرقية مثـل الكاتب البـابلي بيـروسوس وأونكيلوس وپيشيتا الفلسطينيين وكتاب المندائية والعهد القديم والقرآن الكريم.

هكذا فان هذا الكتاب يتضمن جملة من القضايا تتعلق بعصر كانت تتوافر خلاله شروط متعددة المصادر يجب ان تكون أسسا فعلية لظهور بوادر قوميـة متميزة في منطقـة جغرافيـة معينة (سـوبارتـو) التى سمي قسم منها متـأخرا بكردستان اى بلاد الكرد. بالأضافة الى المقومات الأخرى للقـومية، فقـد لعبت وحدتان من جملة الوحدات البشرية ذات الأنظمة الأقتصادية واللغوية المختلفة دورهما المتميز في البناء العرقي واللغوى والحضارى للأكراد بحيث جلبتا أنتباه بعض المتخصصين في هذا الموضوع، وهما اتحاد القبائل الكرتية (الكارتاويـه) الرحالة الذين ظهروا في شرق الأمبراطورية البيزنطية أثناء الحكم السلوقي في الشرق، وثم الكاردوخيون السكان المستقرون القرويون لأواسط تلك البلاد. لذا فقد فصلت المواضيع حسب تسلسلها الموضوعي في فصول خمس يشمل ثانيها وثالثهما أخبارا عن الكاردوخيين ودراسة علاقتهم بالكرد يتبعهما الفصل الرابع الذى يحوى دراسة الدور الذى لعبه الكيرتيون في ذلك التأريخ الذى يفتقر كثيرا لمصادر البحث.

أما اللغة الكردية فقد أدخلت دراستها ضمن الفصل الأول كما ذكرت آنفا وذلك كي أحاول فيه تسليط ضوء على بعض النصوص الكتابية التي يمكن التعرف بفضلها الى لغة كانت تسود البلاد الكردية قبل الميلاد ببضعة قرون، وأنتمت الى نفس العالم الذى تنتمي اليه اللغة الكردية من ناحيتي القواعد والأصوات.

لم يكن من المستطاع التعرف الى تلك الحقائق في المرحلة التي نمت فيها بوادر تلك اللغة ووجودها وتكاملها الا من خلال التحليلات الأتيمولوجية للكلمات

الكردية وتطورها التأريخي مع مقارنتها بمثيلاتها في اللغات الهندية ـ الأوربية الأخرى القديمة منها والحديثة أجريتها بشكل مختصر ضمن الفصل ذاته.

يتصل موضوع الفصل الاول بصورة ما بالفصل الخامس من ناحية ظهور التسمية القومية (الكرد والكرمانج) في التأريخ وتطور مفهومها اللغوى عبر المراحل التي مرت بها هذه التسمية وعلاقتها بالبناء الأقتصادي للمجتمع الكردي.

أن ما سبق لا يعني بأنه النهاية المرجوة التي طالما أشتاق الى معرفتها جمهور كبير من الكرد أنفسهم أكثر من غيرهم، لكي يتبين لهم هوية انتمائهم الحضارى بشكل أوضح وأعمق، وانما هي بداية جدية لمدرسة فكرية تنظر الى التأريخ الكردى لمعرفة الوقائع التي حددت وميزت صفات مجموعات بشرية ذات تأريخ مسلسل، أدى أجدادهم في البلاد التي سكنوها قسطهم الكافي للحضارة الأنسانية وخاصة في المراحل القديمة للمجتمع الزراعي المتحضر، حيث ظهرت في تلك البلاد أولى القرى النيوليتية وازدهرت العلاقات الزراعية فيها بكل مظاهرها ومنها الفن المعماري الذي شهد له فيما بعد كل من كسينوفون وسترابون. لذا يؤكد سترابون بأن الملك الأرمني تيغران الكبير قد أستعار عددا من المهندسين المعماريين لبلاد كوردويني وكلفهم ببناء القلاع له. أما كسينوفون فقد أعجبه بيوت الكردوخيين الذين لعبوا، وفي مرحلة معينة من تأريخ بلاد الأكراد، دورا ذا أهمية غير قليلة في تكملة الشروط الأساسية لظهور البوادر القومية للشعب الكردي، وهذا ما أدى الى انتشار بعض الأعتقادات الخاطئة، في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، مفادها أن الأكراد ينتسبون الى الكاردوخيين مباشرة. دفعت هذه الأعتقادات بعض المستشرقين الألمان ـ لمقاصد شتى ـ الى تقويم ما جاء فيها من عدم الدقة، ومنهم المستشرق وايسباخ الذي قدم بحثا مستفيضا حول هذا الموضوع لم يوصله الى نتيجة ايجابية كليا، بل أعاد النتائج التي توصل اليها كل من ثيودور نولدكه وهارتمان اللذين نفيا تلك العلاقة نفيا قاطعا.

ولد وايسباخ Weissbach Franz Heinrich في مدينة Chemnitz كارل ماركس الحالية بألمانيا الديمقراطية يوم 25 نوفمبر 1865 ميلادية وتوفي في شباط 1944 ميلادية، ويعد من المتخصصين في تأريخ الشرق القديم. أصبح بروفيسورا في مدينة لايبزج منذ عام 1905 م وتخصص في القضايا التأريخية للأخمينيين والعيلاميين والشعوب القديمة الشرقية الأخرى وألف كتبا مختلفة حولهم منها:

1 — Die Achmenidenin Schriften Zweiter Art (1890)

2 — Die altper. Keilinschriften in umschrift und Ubersetzung (2 Tle., 1893 — 1908 مع W.Bang).

3 — Die sumer — Frage (1898) — Beitrage'zur kunde des Irak — Arabichen (2 Tle., 1908 — 30).

4 — Die keilinschriften der Achameniden (1911, Nachdrukl 1068).

ومقـالات أخـرى متنـوعـة ومن ضمنهـا بحثـه القيم (كـاردوخـوى Καρδοῦχοι).

كتب هذا المستشرق بحثه حول هؤلاء عام 1919م مشيرا الى التقاء القائد اليوناني كسينوفون بهم ومـروره ببلادهم عـام 401 ق.م حيث سجل أخبـارهم في كتابـه (أناباسيس *anabasis*) مدونا حوادث سبعة أيام مر خلالها الجيش اليوناني عبر أراضي هؤلاء الكاردوخيين.

جمع وايسباخ بجانب أقوال هذا القائد أغلب المعلومات التي ذكرها مؤرخو وجغرافيو اليونان والرومان بالاضافة الى مدونات الأمم الشـرقية التي تضمنت أخبار بلاد الأكراد القديمة كما ذكرت سابقاً ليقيم نظرتيه حول أصـل الاكراد إعتماد على الآراء التى أتى بها كل من نولدكه وهارتمان وهوبشمان وغيرهم في البحوث التالية :

Noldeke., Gramm.d.NeusyrischenIIIa, 174 spr., Leipzig 1868,s. XVIII.

Kiepert., (Lehrbuch der Alten Geographie,s. 81).

Hubschmann., Die altarm. Ortsnamen,s. 239 und Armenische Grammatik I / II(1897),s. 518 — 20 Wurde die provinz Kurduene nur ober flachlich armensiert.

Hubschmann., Indogermanische Forschungen XVI (1904) 207.218f. 234ff,333f.

Hartmann., Mitteilungen Vorderasiatischen Geschiche. II (1897)73ff.

Hartmann M., Bohtan.s.33 — 5, V 452.

Lehmann Haupt., Mater — z — a — iter. Gesch. Armeniens, Gottingen 1907,s. 123.

نشر وايسباخ بحثه باللغة الألمانية في دار المعارف الرئيسة لباولي، العلوم القديمة الكلاسيكية، قدمه جورج ويسوا في الجزء العاشر وطبعت مجلدات هذا

الفصل الأول

((الأسس التأريخية للغة الكردية))

المبحث الأول

لا لبس فيما لو قيل، أن اللغة بوصفها حقيقة أداة إتصال قادرة على تحديد رغبات الإنسان ونقل أفكاره للآخرين، بتحويل عالم الذهن الى عالم الحوار مع المجتمع، بالتعبير عن إرث ثقافي ليس من إبتكار فرد من الأفراد، وإنما هو إنعكاس لمجموع ثقافة جماعة معينة في خلال مراحل عديدة من عمر حضارتها. والمواد التي تتكون منها اللغة هي المواد ذاتها التي تتألف منها الثقافة جميعها، والتراث الأدبي يمكنه أن يكون مفتاحاً لدراسة التكوين الذهنى للإنسان والمراحل التي مرت بها المشاعر الفردية تجاه العالم، وأن إدراكنا لشئ ما لا يتم دون ربطه بتسمية تعين سماته في عالم الذهن، لكن هذه التسمية التي أصبحت أساساً للجملة التي تعبر عن مجموعة أشياء وظواهر ومشاعر، وهي تعبير كذلك عن معاناة إنسانية ذهنية ترتبط بمرحلة تطور الذهن، مرت بأطوار متعددة خلال آلاف السنين لتظهر بمظهرها الحالي التي لم تقف وسوف لن تقف في حدود ثابتة طالما بقيت حياة الإنسان في تطور مستمر.

إن «اعظم إنجاز حضاري حققته الشعوب القديمة هو تنظيم استعمال اللغة في المحادثة والكتابة لتعيين الأشياء والإرادات والمشاعر المختلفة» كما جاء ذلك في قول الدكتور يوسف الحورانى، وأضاف بأن «هذا التنظيم كان مسؤولية إنسانية كبرى إشترك فيه أكثر من شعب من الشعوب القديمة، فقدم كل واحد منها ما يتفق مع ذاتيته ونوازعه الخاصة» [1].

فعالم الذهن بالنسبة للإنسان القديم لم يكن يعتبر عالماً مثالياً أو رمزياً كما هو لنا اليوم، بل كان يعتبر إمتدادا للعالم الموضوعي الخارجي ذاته تماماً كما يكون لنا في حالة الحلم فهم كانوا لا يملكون بنية ذهنية منظمة، ذات رقابة واعية تفصل بين تجربة الواقع واستحضارات الذهن وكانوا أيضاً يؤمنون ايمانا تاماً بأن الأحلام تضعهم في علاقة مباشرة مع القوى غير المرئية وما يحلم به هو حقيقى وحوادث تحدث في الواقع، وأعتبروا تسمية الشئ عملية خلق له.

الدارفي مدينة شتوتكارت عام 1919 م كنسخة منقحة حديثة، وتضمن الأعمدة
.(Paulys Wissowa, R.E.X, 2. Stuttgart 1919).1938 — 1933

يتضمن الفصل الثانى بعض الفقرات اليونانية واللاتينية مع الأشارة الى مصادرها وكاتبيها، وقد ظلت هذه الفقرات مع مراجعها كما هى في أصل البحث مع كتابة الاسماء بالعربية، ثم الحق بأقوال وايسباخ شرحاً وافيا لجميع النقاط غير الواضحة كملاحظات ومراجع يضم بعض الدراسات حول الأسماء والحوادث التى تتخلله ليتيسر فهمه للقارئ الكريم، مع المحاولة لابقاء الأحداث الأصلية في تلك الأسماء بكتابتها باللاتينية أو اليونانية. اما الحوادث التي يشير اليها البحث بصورة مختصرة جدا فقد فصلت بعض الشئ في الفصل الثانى بجانب بعض الملاحظات الملحقة مع الأشارة الى المراجع التي تتكلم على هذه الحوادث، وبالرغم من دقة الملاحظات والتفاصيل التي اتى بها وايسباخ في بحثه، الا انه لم يصل في النتيجة الى نقطة ايجابية موضوعية لأصل الكرد وانتمائهم القومي العرقي. فبالاضافة الى مناقشة جميع الملاحظات التي ذكرها بأختصار اثناء سرده للتسميات القومية والجغرافية بالتتابع الزمني، فانه اهمل ثلاث نقاط تستحق التعديل والتفصيل في نهاية بحثه سوف تكون دراستها من صلب موضوع البحث الذى يضمنه الفصل الثالث من هذا الكتاب تحت عنوان «دور الكيرتيين في التأريخ الكردى» وهذه النقاط هي :

1 — ربط الأكراد بالكيرتيين مباشرة استنادا الى الطريقة التقليدية نفسها المتبعة آنذاك بتقارب الأسماء والألفاظ.

2 — تقارب الكيرتيين والأكراد من خلال انتمائهم الى العالم الأيراني (لغويا)، وهي النقطة التي لا يظهر انه يصر عليها لكنها تجارى الحقيقة الى حد ما.

3 — عدم أرتباط الأكراد بالكاردوخيين اساساً، وهو النقطة التي يمكن أن تعد رئيسة بنظر المستشرقين الذين ذكرت اسماءهم في هذا البحث.

وبذا آمل بأنني سوف أكون موفقا فيما أصبو اليه من مشاركتى المتواضعة في اظهار بعض الحقائق التي تتعلق بجوانب مهمة في التأريخ الكردى الذي سوف أحاول بقدر المستطاع أن أتعمق فيه بالتفصيل في مؤلفي الذى سوف انشره بعنوان (ظهور الكرد في التأريخ) في المستقبل القريب دون أن أتوخى من وراء ذلك فائدة ذاتية غير الخدمة التى اقدمها للحق والحقيقة، والله من وراء القصد.

الدكتور
جمال رشيد أحمد
جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم التأريخ 1983

هذا ما جرى للبشرية في كل مكان وأخذت بلاد ما بين النهرين والمرتفعات الشرقية والشمالية لها، والمتأثرة بها والمؤثرة فيها حضارياً، الأسبقية في هذه الظاهرة. فمن خلال الألفاظ السومرية والأكدية مثلاً نكتشف أنهم كانوا يشددون على الوجود الذهنى للشئ وهو حصيلة التجربة الإنسانية مع الشئ نفسه «ولقد إستخدم السومريون لفظة (نَم) لتعريف الخواص الفاعلة التي عرفوها في الأشياء، وتعنى خواص فعل الشئ أو الموضوع وقدره وقدرته. وقد ترجم الأكديون هذه اللفظة بكلمة (شَمتو) أى سمته وشيمته والطبيعة الكامنة فيه وهى لا تزال حية في اللغة العربية حيث أن لفظة (نَم) العربية تعنى جوهر الإنسان وطبعه، وعند إستعمالها كفعل تعنى الكشف عن سر الشئ وخواصه وكل ماينّم عنه» [2].

إذا شئنا الإقتراب أكثر من الطريقة التي كان يتعرف بها إنسان القديم **فواعل** الكون حوله، فان علينا الاستعانة بحس الدهشة الذى يعترينا عندما نفاجأ بأمر غريب لم نعرف شيئاً مسبقاً عن بواعثه ومسبباته. وكانت المشاعر الانفعالية للإنسان قبل أن ينظم علائق فواعل الكون وخصائص الأشياء حوله تنظيما ذهنيا يأتمن لتحديداته خلال قواعد اللغة. فكلمة (شمتو) لا تعنى الطبيعة الكامنة في الأشياء، بل هي تشمل إفتراض قوى غيبية خارقة تحكم طبائع الأشياء وتتصرف بها. وهكذا نجد لكل إله (شمتو) خاصة به، تماماً كما نعبر بكلمة (شيمة) العربية عن سلوك شخص معين نعرف طبيعته. ومن هنا كان إسم الإله لدى الشعوب صفة لوظيفة أكثر مما هو إسم علم مرتبط بشخص معين، أى كما نطلق اسماء العلماء على بعض القوانين مثل قانون (مندل) وقانون (مندلييف) واسماء المصلحين والأنبياء على الأديان مثل المسيحية والبوذية والزرادشتية، فان المجتمعات القديمة ايضا كانت تطلق أسماء الألهه على القوانين التي كانوا يحاولون تعيينها.

فالإله (أيا) السومرى هو ذاته الإله الذى ذكره الكاهن البابلي (بيروسوس) باسم (أوانس) الذى كان يرمز له بشكل حيوان وبدن سمكة وصوّره على انه كائن خرافى خرج من البحر ليعلّم الناس الكتابة والصناعة والزراعة وتنظيم المدن وغير ذلك من مبادئ الحضارة. وقد جاء اسم هذا الإله بشكل أون = عون في الكتاب المقدس [يشوع، هو شع، تكوين] ووردت الكلمة بشكل (عيون) في سفر [الملوك الاول، الملوك الثانى] كما دخلت في اسماء كنعانية وآرامية وعربية مثل (صبعون، جدعون، شمعون) تماماً كما هى الاسماء المنتهية بلفظة (ايل = الله) مثل اسماعيل، صموئيل وجبرائيل وغيرها من الاسماء. لكن الكلمة الكردية (سەرچاوە) المحرفة هى الترجمة الحرفية لـ (العيون) العربية التي لا تعنى بالأصل عين الانسان بل عيون المياه التي تطورته من اسم الإله (عون) إله العيون

والمياه. لا شك أن بعض هذه الأسماء أو الكلمات الدالة على معانٍ روحية وصفات غير مادية كانت تتركب من الشئ أو الصوت الذى يدل على كائن مادى زائداً الجوهر الذى يلائم هذا الكائن ويرمز له بلفظ معين. لذا نستطيع أن نجد لفظة (لو) لدى السومريين تعنى الإنسان وتكرارها (لولو) تعنى الناس، «وعندما تقترن بها كلمة (نم) تصبح (نملولو) وتعنى عندئذ الإنسانية دلالة على السلوك انسانى» [3].

وقد تدرج هذا الى مفهوم الإنسان المتوحش بناءً على المفاهيم المترسخة في ذهنية الطبقات السائدة للنظام العبودى [4]، وبما أن أغلبية العبيد أقترن إسمهم بمصدر بلادهم الجبلية الشمالية والشرقية لبلاد سومر وأكد (سوبارتوم)، لذلك أطلق هؤلاء اسم (لولو + ب) وهي صيغة الجمع العيلامية أو (لولو + بوم) مع أداة المعرفة الأكدية، على المناطق الواسعة التي تقع ما بين سهل كركوك الى بحيرة أورميا ولحد بلاد حلوان جنوباً، بحيث إتخذت هذه التسمية بعد ذلك صفة جغرافية معروفة لمجموعة أثنوغرافية متميزة خلال آلاف السنين قبل التحولات اللغوية والحضارية التي جرت فيها فيما بعد، لأن هذه البلاد كانت المصدر الأول والوافر لعبيد بلاد سومر وأكد حيث لعبوا دورا مهما في بناء حضارتها ورغم الصفة القومية التي اتخذتها التسمية منذ الألف الثالث قبل الميلاد إلا أن الأورارتيين قصدوا بها «الغريب، الأجنبي أو العدو» [5]. تطابق هذه الظاهرة تسمية السلاف Slave وتحولاتها اللغوية تماما.

تشارك لفظة (كور) سابقتها من حيث المعنى وتطوره وتعنى (الجبل) في السومرية، وتكرارها (كور كور) تعنى الجبال، لكنها وبالرغم من بقائها تسمية كردية للجبال المسماة بـ (كور كور داغ) الواقعة على الزاب الصغير قرب قرية (كانى تو) في قضاء بشدر، مركز البلاد اللولوبية قديما، فقد غدت الكلمة تعنى في السومرية البلد، حيث استمرت اللفظة السومرية (كو) لتعنى الجبل في اللغة الكردية كما هي الحال مع اللفظة (گامێش = جاموس) التي يمكن التعرف الى مدلولها القديمة في ملحمة الثور العظيم (جلجامش) السومرية، والدور المتميز لهذا الحيوان الذي أعتبر رمزاً للذكورة والخصب منذ أن كان الإنسان يعيش في علاقة مباشرة مع الزراعة وتربية الحيوانات، أما في العربية فقد ظهر (كور) بشكل (كورة) ليُعطى المدلول مفهوماً شاملا.

لذا فعند دراسة الألفاظ الكردية وأصولها، نكون أمام ذهنية مركبة في بداية ظهورها، اشتركت في تكوينها مجموعات إنسانية أصيلة سكنت بلاد سوبارتوم أتصفت عطاءاته الثقافية على الأغلب بالنزوع الى الموضوعية أثرت وتأثرت بالثقافة السومرية والأكدية والعيلامية قديما إلا أنها وقعت تحت طغيان ثقافة

هندية ـ أوربية، حيث حددت معالم اللغة الكردية في بداية تكوينها.

في البداية، وعند بروز النظرة الخاصة للألوهية قبل آلاف السنين مثلا، لا نجد فرقاً لغوياً بين إله الشمس والشمس ذاتها في البابلية أو (سورياش) الكاشية و (سوريا) الهندية و (هوقار ← خوّر) الكردية المتطورة من خلال (آهورا ← آهور ← هور ← خور)، إذ الألوهة هي قوة الفعل في الشئ المؤله، والتعامل معها هو التعامل مع الشئ ذاته، وقد ظل الأسم (شمس) لفظة تدل على ذات الشئ في اللغة العربية فيما بعد ثم دخلت في أسماء علم مثل (شمس الدين) كما نشاهد إسم (خورشيد) في الكردية، إلا أن الصيغة القديمة (آهورا) ظلت في اللغة الكردية بشكل (آهور ← آور، آگر) أيضاً لتعني النار بجانب بقائها بشكل (آتور ← آذر) في تسمية بلاد آذربيجان (آتور پايگان).

أما لفظة (هتاو ـ الشمس) الكردية، فبالرغم من علاقتها ظاهرياً بـ (آفتاب) الفارسية فهي في الحقيقة رمز الإله السومري (أوتو) إله الشمس الذي قدس لمئات السنين قبل عصر الكتابة كما عبده سكان البلاد العليا (سوبارتوم) وأنهم إشتهروا بإسمه المحلي (هورى، خورى). لذا لا ريب في تدرج لفظة (آهر، آور، آگر) الكردية التي تعنى النار من ذهنية هندية أوربية تواجد اصحابها في البلاد العليا منذ العصر السومرى ـ الأكدي حيث عبرت أجيالها عن هذا الإله فيما بعد برمز (آهورا) إله النور والحكمة والمتطور عن (وارونا) القديم وهو بالتالى (اسورا، آسور) الهندية و (سوز ← سورياش) الكاسية الذي عبده اللولوبيون بجانب الكاسيين في بلاد الأكراد قديماً. اصبحت هذه اللفظة تدل الآن على المصباح بشكل (سوريا) في اللغة الكردية وبشكل (ثريا) في العربية، وترمز لفظة (سور ـ الأحمر) الكردية على لونها التي تطورت من (ثوخرا ← سوخرا) وظلت في الهندية بشكل (چوكرا Chukra) التي ترمز بدون شك الى لون النور والشمس. ظلت كلمة (مازدا ← مزد ← مز) بمعنى الحكيم وكانت تشكل المقطع الثانى من اسم (آهورا ـ مازدا) فقد دخل الى تشكيل اسم علم بشكل (هور مزد ← هرمز) الذى توسع استعماله عند الآراميين مثل نظيره (درياوش) الذي ظل في الكردية بشكل (دارا).

لم يظل إسم مماثل **كاسي**كـ (شاگاراكتى شورياش) الذي يعنى ـ (منقذ إله الشمس سوريا) **في أى نوع من أسماء علم في لغات شعوب الشرق** الاوسط، ألا أن اسم (سوار داتا) الميتانى كان يقابله وتحول في بعض اللغات الهندية الاوربية الى (هوار داتا) وهو (خوردات) الكردية القديمة التي اصبحت (خدادات) الأن صيغتها المستحدثة.

في الواقع ما هو (آهورا) إلا (وارونا و (فراثراگنا) الذي عبده اغلب الشعوب

الهندية الأوربية، حيث يظهر من أساطيرهم التي سبقت ظهور الديانات المعاصرة انه كان هناك تفرقة بين (ديوا Deiva) التي يعتبر أخص ممثليها رب الحرب (إندرا) وآسورا (آهورا) اله العهد والقانون والحكمة، وكانت (ميثرا) تقف على رأسهم. ظلت مفاهيم تسمية (ديّو) في الكردية مع التطور ذاته ويقابل الآن مفهوم (الغول)، إلا أنها تعنى في اللغات السلافية والانكليزية (الرجل المتوحش أو الشيطان) حيث تقابلها (ديّوانه) الكردية بالضبط. تحورت هذه الكلمة في اللهجة الشمالية الكردية الى (دين) بمعنى المجنون التي لا تربطها بكلمة (الديانة) أية رابطة، لأن الأخيرة متطورة من (داينا) القديمة وتدخل في تسمية منطقة (بهدينان) الكردية التي كانت إمارة مستقلة في العهد العثماني. وتعنى هذه التسمية (به ـ دينـان) في الأصل معنى (الدين الطيب أو أطيب الأديان) في الكرديـة وقد وجـدت ما يشـابهها في نصوص تورفان بصيغة (دريست دينان) أي أحق الأديان.

أما (إندرا) فقد إختفت من اللغات المحلية القديمة المندثرة لشعوب الإمبراطورية الآشورية، لأن الإله (آشور) كان هو الإله (إندرا) الميتـانى نفسه الذي عبـدته الشعوب ذاتها وقبل قيام الدولة الآشورية على انقاض الدولة الميتانية، ثم حل محله فيما بعد.

بنيت الأديان القديمة جدا عند الهنود الأوربيين في الحقيقة على عبادة قوى الطبيعة والعناصر والأجرام السماوية اي في المرحلة التي كانوا لا يزالون فيها رعاة وقبائل رحلاً، ثم أضيفت الى آلهة الطبيعة، آلهة تمثل قوى أخلاقية أو آراء معنوية مجسمة عندما أستقرت هذه القبائل وكونت مدنية متميزة وذات اهمية في تأريخهم، وما تسمية المدينة الكردية (مها باد) إلا التعبير عن معمورة ذلك الإله العظيم (آهورا ← خوّر) أو (آسورا)، لان لفظة (مها) تعنى (العظيم) في الهندية الأورنبية كما نجدها كذلك في تسمية (مهاتما) التي تعنى (الروح العظيمة).

وبالأسلوب نفسه لو تتبعنا أصل التسمية الكرديـة للمسجد (مـزگەوت، مزگەفت) التي انتقلت الى اللغات الأوربية عن طريق اللاتينية بشكل (Mosque)، نرى أنها تعبر في هذا الأصل عن مفهوم (معبد) للاله الحكيم (مزد ← مازدا ← آهورا مازدا) وذلك من خلال التسمية البهلوية للمعبد (مزگيت Mazgit) التي لا بد وان وجدت في اللغة الكردية بالصيغة القديمة نفسها منذ عدة قرون قبل الاسلام بجانب استقرارها في اللغة العربية بشكل (مسجد)، ومع احتفاظ الكلمة الكردية بشكلها القديم الا ان أفعالاً مثل سجد يسجد سجوداً وكذلك كلمة (سجادة) اشتقت من صيغتها العربية. وبناء على الاسباب ذاتها تطورت الصيغة القديمة لأسم الآلهة (أناهيتا) آلهة الكوكب الزهرة، التي غدت كـ (أناهيذ ← ناهيذ) الى أن استقرت

كاسم علم للنساء بشكل (ناهيد) في الكردية.

يقابل هذا الأسم في الواقع (إينانا ← اينينى) السومرية التي ظهرت بشكل (آن = سيدة السماء) في بعض النصـوص وهي عشتار البـابلية التي عـرفها العرب، فيما بعد، باسم العزى والزهرة ونجمة الصبح أو نجمة الراعي، واندمجت وظيفتها عند السومريين بوظيفة الإله (دموزى) ذاته. ومما لا شك فيه أن عبادة (الربة الأم) من أقدم العبادات في بلاد الأكراد تشهد نبشيات قرية (جرمو) قرب چمچمال شرقي كركوك على ذلك، وان عملية التوالد العجيبة كانت من خصائص المرأة وحدها، ولما كان التناسل من الأسرار الغريبة، فقد شخص هذه الآلهة في البداية بتربة الأرض، نظراً لأن اخصاب التربة ليس سوى نوع من الميلاد المتجدد للمحصول.

بالإضافة الى الدور الأساسى الذي تلعبه الحاجات الإقتصادية لظهور كثـير من الاعتقادات الدينية قديماً والتي تؤثر، ان لم نقل تخلق، هذا العدد من الآلهات ووظائفها المتعددة في الكون ومن ثم ظهورها كألفاظ في اللغة، فإن التطور الذي يحصل في العلاقات الاقتصادية ذاتها، من ظهور وسائل انتاجية جديدة، تغنى اللغة وتطورها. فمن خلال ظهور القرية أو المدينة الصغيرة، أى بعد تحول الإنسان من حالة الصيد الى حياة انتاج القوت ثم تبادل هذا القوت وحاجاته الاقتصادية الأخرى مع غيره وخاصة أدوات عمله التي اصبحت قاعدة للحياة الجـديدة في انتاج الحاجات الاقتصادية المتطورة، تـوسعت الأسواق التي كـانت في الأصل المركز الرئيسية التي بدأ منها نشوء القرية أو المدينة.

لذلك يستدل من مفهوم تسمية المدينة باللغة الكرديـة (باژێـر Bajer) أنها مرادفة لمفهوم السوق إن لم نقل متطورة عنه. وبما أن الأسواق كانت مراكز المدن ومحط ترحال القبائل المتنقلة، فلا شك أن هذه القبائل كانت تبادل سلعها في هذه المراكز، وبالتالي أدى هذا النوع من العلاقات الاقتصادية الى توسع هذه المراكز لصالح اصحاب وسائل التبادل أو الوسطاء (سكان المدن) أكثر من غيرهم وذلك إعتماداً على النسب المقدمة لهم من قيمة السلع المتبادلة نقديا أو عينيا لقاء الخدمة التي أدوها في عملية التبادل، لكونهم مستقرين في هذه الأماكن وهم أسيادها.

سميت هذه النسب في اللغات الهندية وكذلك البهلوية (باژ Baj) التي تقابلها (الباج) العربية، وقد احتفظت الكردية على صيغة (باژ) وتطورت مع لاحقة هندو اوربية الى (باژێر Bajer) لتعنى السوق أولاً، وبعد توسع العلاقات الاقتصادية في السوق عنيت بها المدينة ثانيا. وبالرغم من أن الصيغة البهلوية لهذه الكلمة هي (وازار) التي تستعمل الآن في اللهجة الجنوبية للغة الكردية، إلا أنها دخلت بمفهوم

السوق وليس المدينة بصيغة (بازار) الى الأرمنية والانكليزية، وبشكل (پازار Pazar) الى التركية والبلغارية وغيرها من اللغات. وفي عهد الجمهورية التركية خرجت هذه الكلمة لتتداول بين الأتراك بمفهوم يوم (الأحد) من كل أسبوع، وذلك لكون هذا اليوم يوم السوق والراحة.

وقد حددت بعض التبدلات في العلاقات الإنتاجيـة، مفاهيم الألفـاظ التي ظهرت قديماً في المجتمع الزراعي، لذا يمكن القول بأن الكردية إحتفظت بكلمة (خيز Khez) وجمعها (خيزان Khezan) التي تعنى الآن العائلة بجميع أفرادها، إلا أنها دلّت ولا تزال تدلّ على القرينة فقط منذ أزمنة قديمة جداً. وهـذه [redacted] من الكلمات الهندية ـ الاوربية الأصيله التي ظلت الى يومنا تتـداول ضمن بعض عوائل هذا العالم.

لا شك أن مدلول الكلمة المذكورة قد تطور من المفهوم القديم لسيادة العائلة من قبل المرأة وعلى الأغلب في المجتمعات الزراعية، وانها لا تزال حية في اللغات السلافية بصيغة مؤنثة (خزايكا البلغارية) وصيغتها المحايدة تدخل الى اصطلاح (الزراعة) المتكونة مع كلمة القرية بشكل (سيلسكو خوزياستڤو = مهمة العائلة القروية) بمعنى الزراعة في الروسية.

لكن الكلمة بقيت في اللغات الجرمانية ومنها الهولنديـة بشكل (خـزاين) بمعنى رب أو ربة البيت.

ومن الكلمات الكردية القديمة الشائعة الآن كلمة (گوند Gund) التي تعنى القرية. وقديما كان الجيش النظامي يقوم وحداتها أساساً من السكان المزراعين في القرى لذا سميت الوحدات الكبيرة من الفرق بهذه التسمية التي ظلت نفسهـا بالعربية بشكل (جند)، إلا أن (كارا) التى كانت تعنى الوحدات غـير النظاميـة التابعة لرؤساء القبائل الرحالة فقد إختفت من هذه الألسنة، ودخلت فى صيغة كاراوان = القافلة.

وبجانب تلك العلاقات الاقتصادية، كانت الوسائل الانتاجية التي وجدتها قبائل (السكس = الاسكيثيين) في بلاد الاكراد حافزاً لتوجههم اليها في النصف الأول من الألف الاول قبل الميلاد. لذا يدل اسم مدينة (سقز = سكس) الكردية على أنها كانت مركز تبادل سلع هذه القبائل المتنقلة التي لا بد ان استقر قسم منها فيها في العصر الميدي، مع أن المنطقة كانت تشكل جزءاً من بلاد (المانا) التي كانت ما تزال تحتفظ بلغتها المحليـة وحضارتهـا المتميزة من لغـة المهاجـرين الجدد وحضارتهم.

وقد تطورت الأديان واعتقاداتها المتباينة في بلاد (كوهستان) فيما بعد بجانب تطور

العلاقات الاقتصادية والحضارية الأخرى التي ظهرت إثر نشوء الإمبـراطورية الميدية والإخمينية ولا بد أن سكانها كانوا قد تأثروا بدورهم بالحضارة الأشورية وديانـاتها ومن خلالها بالحضارة السومرية، لكن الإطار العام للاعتقادات الدينية وأساطيرها الجديدة اصبحت هندو أوربية، لذا اصبح الصـراع في خلق العالم وفنائه حسب المفهوم السائد ضمن زمن يتحدد بتسعـة آلاف سنة، وهـو الرقم المقدس عند هؤلاء جميعاً، ومع ذلك فان (الثور الاول) وهو الحيوان المقدس عند السومريين، لا يزال يحتل المركز الرئيسي بوصفه اول مخلوق قبل الإنسان الذي سمي بـ (كيو مرد) وهو (گيا ـ مرتن الآفستية) يقـابله لفظة (گيـان مردو) في الكردية الحديثة، أى المخلوق ذو الحياة الفانية الذي هو أول البشر[6].

وهكذا طغت مفاهيم أخرى جديدة على المنطقة حيث أدت الى ظهور اسماء جديدة للمواقع الجغرافية والمدن أغنت اللغات المحلية للسكان المحليين وظهرت مرحلة مهمة من تأريخ هذه الشعوب وهي عهد التبدل اللغوى والحضاري للسكان المحليين الذين تأثروا كليا بالفاتحين الجدد.

بناء على ذلك نرى بأن الآلهة ميهرا (ميثرا)، وهي نور الصبـاح ومصدر الحياة والمعرفة وآلهة المواثيق والوعود، قد أبقت مفاهيم خاصة في الذهنية الكردية، انعكست في تسميات مثل (ميرزا← ميهرزاد) بمعنى المثقف أو ذى دراية وعلم، وجوامير (جوان ميهر) بمعنى (فتى الآلهة ميهرا) وتشبه من حيث التركيب اسم (نارام سن - محبوب الاله سن) الأكدى. لكن لفظة (ميهر بانى) الكردية ظلت مرادفة لمعنى السعادة، لأن هذه الآلهة، وان تكن جوهـر نور الصبـاح ومصدر الحياة والمعرفة، لا بد انها كانت جوهر السعادة عند الإنسان. وتماماً أبقت العربية تسمية يوم الإحتفال بعيدها بشكل (مهر جان ← مهرگان) فقد اختفت الصيغة القديمة من الكردية. ظلت تسمية هذه الالهة في اللقب الهندي (مهراجا) الذي يؤشر الى طبقة اجتماعية فوقية كان يقابله ولا يزال في الكردية لفظة (ميهر← مير) التي يتسمىٰ بها الإقطاعيون **حيث تمتعوا بانتمائهم** الطبقى على الأغلب اثر تحول افراد الطبقة المسـؤولة عن المعابـد والشؤون الكهنيـة للألهه ميهـرا الى طبقة اجتماعية ـ اقتصادية وخاصة بعد الانقلابات الدينية التي حـدثت في كثير من البلدان. وقد ظل لقب (ميهرى ميهران ← ميرى ميران) كرئيس أعلى في النظام القبلى يقابله بالعربية (أمير الأمراء).

وبناء على الأسباب ذاتها تركزت لفظة سميت بها اسم يوم من أيام الأسبوع وهو (السبت) العبرى و العربي والسلافى وغيرها، كرمز لعملية ذهنية خـاصة مفادها بأنها اليوم السابع الذي ارتاح فيه الإله بعد خلقه للانسان الاول (گيان

مردو). ترجع اللفظة في الأصل الى ذهنية هندية أوربية عبرت السنسكريتية عنها بلفظة (ساپتا) تقابلها بتحول حرف السين الى هاء في الميدية الى (هاپتا) التي كانت تعني قديما الرقم (7) ثم اتخذت شكل (هەفت Hapht) في الكردية الحديثة، لكنها تطورت في الغرب الى (سيدوم السلافية و (زيبن وسيفن) في اللغات الجرمانية والانكليزية وكانت صيغتها اللاتينية قديما (سيپتى Septi).

وعلى أغلب الإحتمالات فان لعدد الكواكب السيارة السبعة علاقة باشتهار هذا العدد وبمنزلته المقدسة لدى القدماء. وكان المنجمون في القديم يفسرون ما يجري من أحداث على الأرض بعد استطلاع دورة الكواكب وحركات النجوم في السماء.

وبالاضافة من أن هذا الرقم يورد مراراً في الكتاب المقدس وبالأخص في (سفر التكوين)، إلا أن الموقع (بئر سبع) قد قدس من قبل النبي ابراهيم عليه السلام بهذا الرقم بعد أن ارتحل من أور الكلدانيين وظل سبع سنين في بلاد (قردو) أى (سوبارتوم) قبل توجهه الى فلسطين ومصر. يظهر هذا العدد كذلك في قصة يوسف في القرآن الكريم وفي الانجيل (كتاب رؤيا القديس يوحنا).

ولنفس الأسباب كان حكماء اليونان «سبعة» وعجائب الدنيا سبعا والسموات سبعا كما كان هناك سبعه بحار في القصص القديمة بجانب أقاليم سبعة في المعمورة حسب مصورات الجغرافيين العرب. وبناء على المفاهيم ذاتها توجد العشائر السبعة الكردية في منطقة عقرة كلُ ذلك يدل على التمازج الحضاري المتمثل بذهنية الاقوام المتعددة المتأثرة الواحدة بالأخرى تناقلتها الأخلاف عن الأسلاف دخلت فيما بعد ضمن ألسنتها عبر القرون

استمرت بعض التسميات التوپونوميكية تتداول في اللغة الكردية وهي لا تزال تحافظ على صيغتها الأصلية القديمة مثل مقاطعة (بيتواته ← بيث واته) وسهل (بتوين ← بيث يون، بيث وين) الآراميتين، وهما لا شك ترجعان إلى أوائل العصر المسيحي عندما انتشرت المسيحية في هذه المناطق من كردستان العراق. هذا بجانب احتفاظ بعض المناطق لتسمياتها القديمة التى ترجع الى ما قبل ظهور المسيحية مثل منطقة (دينور ← دیناور ← دين آور) أى (دين النور، النار).

لكن ظهرت حالات إختفت خلالها كلمات عبر التأريخ إلا أنها ظهرت في الكردية بصيغة أخرى عن طريق الإحتكاك الحضارى أو نتيجة حروب أو العلاقات الاقتصادية بشكل آخر متبدلاً بعض أصواتها مفاهيمها في عصر متأخر، كما هو الحال مع كلمة (البرجوازية) الحديثة المنشأ في الكردية، وذلك لتأخر ظهور الطبقة الإقتصادية والإجتماعية التي سميت بها بهذه التسمية في المجتمع الكردى مقارنة

بالمجتمعات الأوربية.

بناء على ما جاء فمن المستطاع القول بأن الاصطلاح العسكري القديم (بورگ Burg) في بلاد كوهستان إختفى منذ زمن بعيد من الكردية القديمة لتحل محله الصيغة العربية (البرج) في العصر الاسلامي. وكان ذلك تسمية القلاع والحصن التى بنتها الامبراطوريات الشرقية المختلفة أمام دولة الرومان والبيزنطيين في مقاطعات (حذيب، كوردوينى، سوزيفينى، أرمينيا) وغيرها من مقاطعات بلاد الجبل، وقد كان الفن المعماري لهذه القلاع منتقلاً عن طريق اليونان والامبراطورية الرومانية الى أوربا حيث اصبحت الأبراج المبنية على الطراز والفن المعماري الشرقي، قاعدة لبناء مدن مثل (هامبورگ، ماديبورگ، بطرسبورگ) وغيرها، واصطلاح (بورگ) في أواخر هذه الأسماء يؤكد أنها بنيت على التلال أو الجبال (بيرگ Berg = الجبل) اللفظة التي ستتوضح في الصفحات القادمة.

بمرور الأيام، استحدث اصطلاح (بورگواز ← البرجوازية) لإطلاقه على سكنة هذه القلاع وتمييزهم عن الطبقات الكادحة الفقيرة التي سكنت في القرى المحيطة لهذه المدن، وبالأخص بعد الإنقلاب الصناعي هناك، وكان يعبر تماماً عن ذهنية تلك المجموعة التي عبرت عن ذلك الواقع بلفظة لها جذورها التأريخية ومرتبطة بالتطور الشامل للمجتمعات الإنسانية في أوربا. لذا فليس من الغريب أن تدخل هذه الكلمة (بورژوازى ← بورجوازى) الى اللغة الكردية لتعبر عن مفهوم آخر بعيد عن مفهوم أصل الكلمة (بورگ ← بورج).

بعد هذه الحقائق التي ذكرت سابقاً، يجب أن لا نستغرب حقيقة كون ألفاظ (كالسلق، لوبيا) وغيرها في الكردية والعربية هي سومرية واكدية [8] في الأصل، و (المرج، الدستور) في العربية هما (ميرگ، دەستەوەر) الكردى كما يكون الأصل للكلمات العربية مثل (الجوز، ريباس طمش) بصيغة (گويز، ريواس، ته ماشا) في الكردية كما تبقى بعض الكلمات الكردية على حالتها في العربية مثل (نيشان، سرداب، سراب) وغيرها. وتصوغ الكردية الكلمات العربية بتخفيف أصوات بعض حروفها التي لا توجد في الكردية مثل (نعل ← نال، فعل ← فێل، دعوى ← داوا) كما جرت مع كلمة (عورة) العربية إلا أن معناها انقلب الى أمرأة (ئافرەت) ويظهر هنا التأثير التركي للكلمة التي كانت لا شك بصيغة (آروات). وهذا ما يقال كذلك لكلمة (الفردوس) التي تطورت عن (Parideza) الميدية التي تقابل (Paradeisos) الاغريقية، وكانت تعنى (الحديقة المسيجة). تعنى هذه الكلمة بالضبط (گينو) الأكدية التي ظهرت في العربية بصيغة (جنة، جنينة). بالرغم من وجود (پراديزا) بصيغ مختلفة في الالمانية والانكليزية والهولندية وغيرها من اللغات الهندو،

الاوربية إلا أنها ظلت في الكردية بصيغتها التي جاءت في القرآن (جنة الفردوس) بجانب (به هشت)، وهـذه لا شك متـطورة من (فاهستـا = پاهستـا) بمعنى (الوجود الاحسن).

المبحث الثاني

وبجانب تلك التأثيرات، فقد توحدت الفلسفة الإغريقية مع الأديان الشرقية بعد اكتساح المقدونيين بلاد آسيا، وامتزجت الأساطير البابلية والاغريقية وغيرهـا، وتوجت هذه الظاهرة بعد ذلك بتأقلم هذه الحضارة بمفاهيم الهلنستية نتج عنه مزج في الذهنية يوفق بين المذاهب المختلفة. فآلهة البابليين والأغريق وغيرهم قد اعتبرت آلهة لسكان المناطق الشمالية لبلاد ما بين النهرين (كوهستان) وبهـذا اختلط آهورا مازدا مع سن وزيوس ومردوك، وميثرا مع شمس، وأناهيتا مع عشتار ليظهر كقيم روحية في ذهنيات هؤلاء، انتجت في النهاية تسميات وتعبيرات خاصة ولهجات لغوية أغنت اللغة الكردية عبر القرون بمفردات فلسفية وعلمية وصقلت أدبها وتراثها الفنى والثقافي.

كان التعبير عن جملة من المفاهيم والرغبات في هذه المناطق قديما تظهر اللغة من خلاله وكأنها ما تزال في الطبيعة بعلائقها، لا في ذهن الإنسان، حيث كان يرصف الأشياء جنباً الى جنب برموزها اللغوية كمن يصورها في مواضعهـا. ففى نص سومري قديم وأثناء صلاة الإله يقول المصلي السومري ما معناه :

«أنت الذي منحنى نسمة الحياة» لكن لا يرد في النص ضمير (أنت) أو (أنا) بل يكون تركيبها على النحو الأتي :

«نسمة، حياة، عطاء، نحو، قوة، كائن»

«زى، شاغ، مو، شي، نى، غال» [9].

ولما كانت حضارة هؤلاء طاغية على البلاد الشمالية والشرقية من بلادهم فقد كانت والحالة هذه تحدد هذه الحضارة ذهنيات السكان المحليين هنـاك لحد مـا بأن يرصفوا الأشياء كالسومريين، وخير مثال على ذلك هو ما نجده في مسلة (آنوبانينى) ملك اللولوبيين التي اكتشفت في منطقة سربول زهاب (هالبان القديمة) والنص يقول مامعناه «عمل آنو بانينى صورته أمام الآلهة عشتار على جبال پادير...» [10].

فبالاضافة الى إنتشار الديانات السومرية والأكدية في بلاد اللولوبيين كما يظهر في تقديس الآلهة عشتار السامية في هذه المسلة، فإن ذات الإسم لهذا الملك يدل على

مغزى يتصل بإله السماء السومرية (آن) الذي إتخذ شكل (آنو) بالأكدية مضافاً به الكلمة الأكدية (بانينى) التي تقابل كلمة (الباني) العربية، وبذا فالإسم سومري واكدي في آن واحد.
يقابل هذا النوع من الاسماء بعد العصر السومري والأكدي مثيلاتها في اللغات الاخرى حسب أسماء الآلهات السائدة فيها مثل (ميثرادات ← ميهرداد) الذي يظهر مراراً، في اسماء الملوك المحليين في بلاد الجبال او الملوك للامبراطويات التي حكمتها ثم، يغدو في الكردية الآن بالصيغة التي ذكرت (خودا داد) ويقابله إسم (عطاء الله) العربي و (الله ويردى) التركى و (بوغدان Bogdan) السلافى. بجانب ذلك فقد حددت المفاهيم الإسلامية علاقة الإنسان بربه كعبد من عباده، لذا انتشرت اسماء علم في اللغة الكردية بعد القرن الثامن والتاسع مرتبطة بهذا النوع من الإيمان مثل (عبدالله، عبد الرحمن، عبد الرحيم... الخ)، هذا بجانب الأسماء الأرامية واليونانية التي تداولت بين أفراد المجتمعات القبلية الكردية خلال عصر انتشار المسيحية في بلادها وبالأخص عند اصحاب المذهبين اليعقوبية والنسطورية مثل توماس (توما)، مرقص (مارك) بجانب اسماء توپونوميكية كـ (بيث عبهى، بيث قردو، كرخا بيث سلوخ) وغيرها.
من جانب آخر إتخذ هذا الاسلوب من التعبير مكانه في أغلب لغات العالم تقريباً، إلا أن المحاولة للحفاظ على أصوات الطبيعة كانت أساس تكوين الكلمات فيها التي ما يزال قسم منها حيا يتدوال ضمن الجمل والتعابير. وعلى سبيل المثال فالكلمة الروسية (گروّم Grom) التي تعنى (الرعد) هي نفس صوت الظاهرة في الطبيعة، لكن يقابلها في الكردية معنى (صوت الرعد) ذاته بشكل (گرمه گرم Girma Girim).
أى لم تتطور هذه الكلمة بالكردية الى المرحلة التي وصلتها في الروسية لتعنى ذات الظاهرة، بل لا تزال تحتفظ على تعريف الخواص الفاعلة في الشئ الذي سماها السومريون بـ (نم) أى (شمتو) الأكدية، وقد أعيدت الكلمة مرتين حسب القاعدة القديمة في تقليد أصوات الظواهر في الطبيعة للتأكيد عليها أنها تدل على الكثرة أو للنعت أيضاً، حيث من الممكن أن نسمع مثيلاتها في الكردية بكثرة مثل (تەكەتەك) بمعنى الصوت الصادر من دق شئ ما، والكلمة اشتقت منها في العربية ألفاظاً مثل (دق، يدق، مدق، دقيق...وغيرها) كذلك كلمة (خورەخور) التي تدل على الصوت الصادر من جريان المياه واتخذت في العربية صيغة (خرير) واشتقت منها كلمات مثل (خرّ) بمعنى هبط أو وقع و (خرّ صريعاً، خرّ الجمل)، ولكن (كەوتن ـ الوقوع) الكردية تطورت من (كەپتن ← كەفتن) وهذا المصدر يأتي في الأصل من (كەپت) وهو جذر الفعل ويشابه تماما الصوت أو صدى وقوع شئ ما على الأرض،

والتحـولات التي جـرت عـلى الحـروف (پ، ف، و) هي من صفـات اللغـات الهندو ـ الاوربية الصميمية.

وهكذا وبناء على ظاهرة الحفاظ على تعريف الخواص الفاعلة في الشئ، لا تعبر كلمة (مەرد ـ الشجاع) الكردية أو (مەردايەتى ـ الشجاعة، الرجولة) على قبائل (المـارديين) الذين دخلو بـلاد الجبال في القـرون التي سبقت ظهور المسيحيـة واتصفوا بالشجاعة، بل اصبحت هذه التسمية الاثنيكية رمزاً لتلك الصفة المتميزة بهم من دون القبائل الأخرى واصبحت تدل على ذلك المعنى في اللغة الكردية بعد أن كونت تلك القبائل من نفسها ركناً من أركان القومية الكردية في بداية تكوينها.

وقد يعنى بعض الكلمات الكردية منذ القديم ظاهرة معينة واحدة إلا أنها، وبمرور الزمن، بدأت تعنى شيئاً وملحقاته، مثل كلمة (سەر ـ الرأس) وهي تعنى في الوقت نفسه العالي، البارز، القمة أو الأول أو البداية، ومن جهة أخرى تدخل ضمن كلمات مـركبة مثـل (سردار، سـرتيب، سربست وغيـرها) كمـا نرى الحـال في كلمـة (پياو ـ الرجل) و (خورت، كور ـ الولد) التي تعبر، إضافة الى معنى الذكر، كل ما يتصل بالمفاهيم الاجتماعية التي تحدد علاقاتهـا البناء الإقتصـادي للمجتمع، وبالأخص في مرحلة سيادة الأبوة. وبـذهنية هـذه السيادة ظهـرت كذلك كلمـة (پياوەتى ـ الرجولة الكريمة) لتعبر عن القوة البـدنية للانسـان بالاضـافة الى الشجاعة، العمل الشاق والبسالة في الحرب والكرم وغيرها من الصفات.

لذا وبالطريقة نفسها وللأسباب ذاتها، سمىٰ الروس كل المسلمـين باسم (التتر) لأنهم تعرفوا الى الإسلام عن طريق القبائل التترية كما كان الحال مع إسم (الماگ) بين الميـديين الذين اصبـح اسمهم مرادفـاً لمعنى الطبقة الدينيـة التي تتخصص للقيام بمراسيم دينية منذ القرن السابع قبل الميلاد، وهذا مايقال أيضاً فى يومنا مع كلمة (شرقى) التى تعنى عند الأتراك (النشيد، المقام، الاغنية) التي تعود أصولها الى شرق الأنضول. ونرى الظاهرة نفسها في تسمية قارة (آسيا) التي عنى بها اليونانيون كل البلاد التي وقعت على شرقهم قديماً، وكما يظهر فإن هذه الكلمة متطورة من كلمة (آسو) الآشورية التي كانت تعنى الشرق.

جرت ماتشابه هذه التطورات مع التسمية القومية للشعب الألماني بشكل (نيمتس Nemitsi) التي تعنى الأجنبى أو الغـريب وحتى الأخرس في اللغـات السـلافيـة (كالروسية والبولونية والبلغارية واليوغوسلافية والجيكية والسلوڤينية وغيرها)، كما كان المعنى لتسمية (لولو) باللغة الاورارتية قديماً، لكن (نيمتس) تطورت في العربية واتخذت شكل (نمسا) لتعنى بلداً من بلاد قارة أوربا وبعيدة عن شكل اللفظة القومية للتسمية نفسها في اللغة الألمانية (دويتش Deutsch) التي لا تتصل

لغوياً بتسمية (أوست رايخ Oost Reich → Austria) بـأية عـلاقة وتعنى بـالألمانيـة (الحكومة الشرقية) وهى التسمية الرسمية لدولـة النمسا.

بـالأسلوب نفسه جـرى تغيير التسميـة القوميـة لـ (الهايـك) بالأرمن و (الكرمانج) بالكرد و (اللان) بالأوسيتين وغيرهم.

وقد ظلت في اللغة الكردية المحافظة على التقاليد القديمة، الفاظ كثيرة تعبر عن حدث أو فعل جرى أو يجري خلال ظاهرة طبيعية معينة، حدد لها الإنسان القديم رمزاً بإضافة أسماء كانت قد ظهرت في اللغة لتعبر عن إنسان آخر أو ظاهرة معينة في الطبيعة، وتطورت بتطور اللغة نفسها كانعكاس للتقدم الاجتماعي والأقتصادي الذي شمل حياة الانسان في المدن، وقد استطاع ان يسمي هذا الانسان عنـد دراستـه جميع أجـزائها بمجمـوعة من المسميـات كالفعـل والإسم واللاحقات والسابقات، إلا أن مصادر الكلمات حافظت على شكلها القديم التقليدي.

وعلى سبيل المثال، فقد لعب الخيل (أسپا، هەسپاAspa) أدواراً متميـزة في حياة مجتمعات الهنود ـ الاوربيين القدماء عندما كانوا في حالة البـداوة، لذا تميزت عندهم طبقة الفرسان (أسپابارا ← سپابار ← سوار) عن الطبقات الأخرى وقد اعتبروا من ضمن طبقة الأشراف فيما بعد. وبما أن الأشراف كانوا من الأحرار لذا سمي الفرسان أيضـاً بـ (آزادان) في وقت متأخـر، ومن خلال تلك الأدوار المتميزة وذلك الانتماء الطبقى ظهرت اسماء اعلام عندهم مثـل (هيستا أسپـا) الاخمينى من القرن السادس ق. م و (أسپـابارا) الألانى من القـرن الخامس الميلادي و (أسپاروخ) الخان البلغاري في القرن السابع الميلادي وغيرهم. كما ظلت كلمة (ئەسپ أو هه سپ) بصيغتها القديمة في الكردية ولكن (أسپـابارا) تطورت في الكردية الى (سوار وجمعها سواران) التي تقابلها (الأساورة) العربية وكذلك يمكن دمج الكلمتين (ئەسب سوار) لتعنى فارس الخيل بالكردية. أما المقطع الثاني (بارا) فظلت بشكل (بار) في الكردية بمعنى (الحمل)

كإحدى الظواهر الطبيعية وجدت قديماً أيضاً كلمة (آب Ap) بمعنى الماء في اللغات الهندو ـ الاوربية لأنها كانت مقاربة للصوت الصادر من عملية شرب الماء وما يزال هذا الصوت الطبيعى يستعمل لمساعدة الاطفال في شرب الماء ومن ثم عممت اللفظة على كل الأنهار التي سكنت عـلى ضفافهـا القبائـل الهنود الأوربيـون، واصبحت الآن مقطعاً من أسماء بعض الأنهار مثل نهر (بنج آپ ← بنجاپ) أى الأنهر الخمس في الهند وهي (پينج ئاو) الكردية وكذلك نهر (دون آب ← دون آو ← دون آف) وهو نهر الدانوب الذي يصب في البحر الاسود شمالي بلغاريا.

إن هذه التحولات في صوت الحروف (V,W,B) هي من صفـات لغات هـذه

العوائل ذات العلاقة التأريخية مع اللغة الكردية. لذا تدخل لفظة (آب، آو) في بناء كلمات جديدة في الكردية يتأثر بها العربية أيضاً مثل (گول آب ← گولاو) وهو الجلاب بالعربية ويعنى حرفياً (ماء الورد) بالكردية ومايشابهها يوجد في الكردية كـ (گەرم آو ـ الحمام، دوشاو ـ العصير أو الدبس)، وبناء على ذلك فان كل الكلمات التي تحتوى على مقطع (آب، آو) تحتفظ بشكل السوائل في الواقع، إلا في حالة خاصة عندما تلحق لاحقة في آخر لفظة (آو) مثل (آوێنه ـ مرآة) وذلك بناء على التطور الذهني لاصحاب هذه اللغة. فقبل أن تتطور صناعة الزجاج قديماً كان الإنسان ينظر الى الماء لكى يرى نفسه، وكانت هذه العملية هي الوسيلة الوحيدة للتعرف على ذاته. لذا ظلت كلمة (آو ـ الماء) المقطع الرئيسى في كلمة (آوينه ـ المرآة)، وتقابل هذه الكلمة في اللهجة الجنوبية كلمة (نەينك) في اللهجة الشمالية وليس بينها أية علاقة لفظية.

وكامتداد لمصاعب الفهم بالأذن، كانت عملية خلق هذا النوع من الكلمات والتسميات في هذه البلاد امر لا بد منه فأبدع قديما السومرى والكوتى واللولوبى في عالم الذهن كلمات جديدة ذات مدلولات معينة. فليس هناك صوت لجميع الأشياء كى تتسمىٰ به وفق مبدأ الإقتباس، كما لا توحي جميع الحركات بإنفصال يمكن التعبير عنه بألفاظ تشارك بالأيحاء، وكان على هؤلاء الناس بمفرداتهم المحدودة والضيقة الإمكانات أن يجدوا حلاً للتوسع بلغتهم ذات المقطع الواحد غالبا. فجاء هذا الحل وفق نهجهم الذهنى العام الذي يتعاملون به مع الأشياء والحركات وعلاقاتها. فهم ليدلوا على مفهوم جديد يظهر مع التطور ويرافق جميع مظاهر الحياة جمعوا مقطعين أو ثلاثا معاً ليعبروا عن ذلك المفهوم بلفظة جديدة. فكانت لفظة (أى) السومرية مثلاً تعنى (البيت) و (كال) تعنى (الكبير) وبجمعهما معاً (أى ـ كال) عبرت عن مفهوم (بيت العبادة) لانه كان اكبر بَيت في المدينة، وظلت في العربية بشكل (هيكل) كما ظلت (كال) في الكردية بالمعنى السومرية نفسه وتظهر في تسميات كەلەكوك (الديك)، كەلەگا (الثور المخص) وغيرها وعلى غرار هذا النهج ظلت ألفاظ كثيرة ذات مقطعين في اللغة الكردية مثل (ديوه خان ـ ديوان الخان ـ المضياف) الذي لا شك انه ظهر في العهد المغولي وذلك لوجود كلمة الخان في هذه المنطقة منذ ذلك العهد. وهكذا يقال للكلمات التالية (كادان = المعلف، ئاگردان الموقد، گولستان ـ محل الورود ـ جنينة، بێستان ـ بستان ـ محل الروائح). بالإضافة الى ظهور هذا النوع من الاسماء عبر التأريخ فقد تطورت الكلمات أو الألفاظ وتجمعت بجانب بعضها من مقطعين أو ثلاث، للتعبير عن الذكاء والحكمة والسمع والزيادة وغيرها من المعاني، باستعارة مفردات خاصة بالنظر

والسماع وغيرها مثل البصيرة والرأى وكما كان السومرى يستعير مفردات السمع للتعبير عن الذكاء والحكمة بقوله (گيش ـ تو) أى ذو أذن جيدة، يستعمل الكردي بالصياغة نفسها كلمات مثل (ده ست لێهه‌ل‌گرتن) التي تعنى حرفياً (يد ـ من ـ الى الاعلى ـ قبض) أى (رفع يده من الشئ الى الأعلى) للدلالة عن مفهوم (تركه) في اللغة العربية. وهكذا الحال مع اصطلاح (چاو لێ پۆشين) الذي يعنى غمض العين منه) أى (الإهمال)، وكذلك الاصطلاح الغير القديم (ده‌ست‌به‌سه‌ر) أى (اليد على الرأس) بمعنى (أسير أو رجل لا حول له ولا قوة) وهي حالة يشارك فيها جميع أسرى العالم في وضع اليد على الرأس منذ عدة قرون. وهذا ما يقال أيضاً للاصطلاح (سويند خواردن) أى (القسم، الحلف) وهو متطور من (سوگند خۆردن) بمعنى شرب الماء المخلوط بالكبريت وهو حالة كانت من الأمور المتبعة عند القسم أمام الملوك قديماً. نشاهد مثيلاً لهذه الاصطلاحت في العربية التي لها جذور هندو أوربية مثل كلمة (فلسفة) المتطورة من (فيليو ـ صوفيا) أى المحبة نحو آلهة الحكمة (صوفيا) وثم (حب الحكمة) بوقت متأخر وأخيراً النظرة الشاملة للوجود.

وعلى الرغم من هذه الأسس التأريخية لبناء الذهنية وانعكاسها في التسميات الكردية، فقد بدأت هذه اللغة، وفي مرحلة حياتها الأولى، تتأثر قواعدها بلغات هندية أوربية، وبالتأكيد الميتانية وأقلاً بالحثية في البداية ثم طغت عليها الميدية والاسكيثية والكيميرية والأقستية وكل هذه اللغات ترجع الى عائلة واحدة، إلا أن جميعها خضعت لليونانية بعد انتشار الحضارة الهللنية في الشرق خلال الأيام التي تلت حروب اسكندر المقدونى.

أصبحت أولىٰ هذه اللغات (الميتانية) ومنذ النصف الأول من الألف الثانى قبل الميلاد لغة رسمية للطبقات السائدة التي حكمت شمال بلاد ما بين النهرين (سوبارتوم)، وفتحت مجالاً لإندفاع الأتحادات القبلية الرعوية، المشهورة بفرسانها الأوائل في التأريخ، التوجه نحو الجنوب والغرب لحد بحر الابيض المتوسط. «فجمهور الشعب الحورى (الهورى)، كما يقول أنطوان مورتگات، خضع لقيادة فوقية... وتدلنا تسمية هذه الطبقة بالماريانى على أنها ذات أصل هندى» [11] ويعنى بذلك صلتهم اللغوية مع السانسكرتيية وأصلهم المشترك مع الذين سكنوا على سواحل (البنجاب) شمال الهند. ومع ذلك فقد ذكر جيجر «بأن اسم الحوريين هؤلاء مرتبط باسم الإله خوار Hvar» [12] اله الشمس الذي ظل الآن اسم الشمس في الكردية بشكل (خۆر). بذا فإن وجود هذه التسمية في تلك المناطق وتعميقها بمفهوم ديني ومن ثم بمفهوم قومي على جميع السكان الذين آمنوا بإله الشمس والنور في بلاد (سوبارتوم) من كوتيين ولولوبيين وكذلك الكاسيين له مغزى

تأريخي عظيم، إذ أنها لا تعني مجموعة بشرية تتكلم بلغة موحدة مشتركة بقدر ما تعنى بأنها تعبد إلهاً مشتركاً وتقوم بطقوس دينية مشتركة. والنقاط الأساسية لمجمل الديانات السائدة في هذه البلاد العليا كانت تتجمع ضمن الذهنيـة التي إدعت بأولوية وبعظمة إله الشمس من بين الآلهة الأخرى.

لكن هذه النقاط وكذلك الذهنية التي نتجت على أساسها، لم تكن قد صيغت ضمن مفاهيم وقيم وقوانين متسلسلة مدونة، لتبنى الجانب الروحي للعلاقات المـادية لسكانها لحد المرحلة التى استطاع فيها مجموعة من قبيلة (الماگ) الميدية فيما بعد أن تصيغها رسمياً، في حين كان الإله (آشور) وتعاليمه وطقوسه قد طغت عـلى المعتقـدات المحلية في الأجـزاء الجنوبيـة من تلك البلاد، لكن الطبقـات السفلى استطاعت أن تحافظ على آلهتها المحلية.

المبحث الثالث

ان سكان بلاد سوبارتوم التي شملت (أراپخا، ناوار، پاراخشى) وغيرها من المقاطعات، لم يجر عليهم تغيير اثنيكى بقد ما جرىٰ عليهم وعلى اسمائهم من تغيير. لذا حل محل اغلب سكانها اسم الحوريين بعد عصر حمورابي، وكما يظهر من نصوص مدونات حاتو سيلى الأول ومورسيلى الأول الحثيين (قبل عام 1600 قبل الميلاد بقليل) وكذلك من نصوص أو گاريت (رأس شمرة) بان تسمية (سوبارتوم) كانت (الشمال) وظلت في المدونات الأشورية بشكل (شوبريا) التي سميت بهـا منطقة (ديار بكر) الحالية الى أن اختزلت الى (شو) في نصوص (كليه شين) قرب ديار بكر. وكما يظهر في نصوص (بوغاز كوى) ايضاً التي ترجع الى المرحلة نفسها بأن الحثيين سموا اللغة الأكدية بـ (پابيليلى) وهي المرحلة التي تسبق ظهور مدينة (بابل)، كما سموا لغة سكان (سوبارتوم) بـ (خوريلى) [13].

على أية حال فقد ظلت تسمية هذا الإله في أسمـاء علم مثل (هـوڤارداتـا Hvardata) بمعنى عطاء الله (عطاء اله الشمس) الذي ظهر في المدونات البابلية بشكل أومرداتو، خورداتو وثم خومرداتو [14].

ما تزال هذه الصيغة مستعملة بمفهوم توپـونوميكى في المنـطقة نفسهـا بشكل (خورماتو) في إسمى القصبتين (طوز خورماتو، تازه خورماتو)، كما هو الحال مع اسم (باگاداتو ← باگادات ← بغداد) اى عطاء الإله باگا. وبما أن الحوريين هم

سكان بلاد سوبارتوم القديمة التي لم تكن تعنى غير مفهوم جغرافي تاريخي بمُعنى البلاد العليا، لكن ظهور اللاحقة العيلامية ـ اللولوبية في اسم (خور، هور) ليصبح الاسم بصيغة (خورى، هورى)، يتطابق مع اسم الحوريين، وما تزال هذه النظرية تحتاج الى بعض التفصيلات والأدلة. لكن باعتقادي أن سكان سوبارتوم (البلاد العليا) التي سميت بالأشورية (عالياتم) كمفهوم إدارى لم يشكلوا عنصراً أثنوغرافيا متميزاً لمدة غير قصيرة، لأن عبادة الشمس كانت من العبادات السائدة لشعوب الشرق الاوسط ومصر في أغلب المراحل التأريخية. أما سيطرة الميتانيين على تلك البلاد عسكرياً وثم حضارياً فهو أمر لا لبس فيه. لذا فلا غرابة من تغيير إسم الحوريين عند هيرودوت وتحوله الى تسمية سياسية بشل (ماتييني Matiene) التي نراها عند الكتاب الكلاسيكيين الأغريق والرومان الآخرين الذين قصدوا بها المناطق الواقعة بين نهر (أراكس) وبحيرة (أورميا) [15] التي تعتبر الآن مركزاً لتجمع الشعب الكردي، وقد سمى سترابون بحيرة (أورميا) هذه ببحيرة (ماتييني) لان المناطق المحيطة بها من الغرب كانت بلاد ماتييني [16]، ومع ذلك فقد استعمل اليونانيون اصطلاح (پانتيماثوىّ Pantimathoi) الذى دخل الى لغتهم من الميدية التي كان بصيغة (پاتى پانثيم Pati Panthim) بمعنى سكان الطرق العالية، للدلالة على سكان جميع سوبارتوم القديمة.

عاش المَاتيانيون (الميتانيون) في القرن الخامس ق .م على شرق نهر (الهاليس) لحد نهر (أراكس)، وكانوا منتشرين في اعالى دجلة وغرب جبال زاگروس وسمىٰ هيرودوت الأقوام الأربعة الذين شكلوا سكان شرق اليونان (آسياالصغرى) بـ (الأرمن، الساسپير، الألارود و ماتييني) وقد قصد بهم الأرمن، الأيبيريين (قسم من الجيورجيين)، الأورارتيين والحوريين [17].

ولحد هذه المرحلة لا يظهر اسم (الكرد) كطبقة فوقية بعد في المنطقة المذكورة، كما لا يمكن التأكد من ظهور لغة مشتركة سائدة فيها، إلا الإعتقاد بوجود العلاقة القوية للكردية المعاصرة مع الميتانية القديمة، لأنها الوحيدة التي كانت تنتمى الى نفس عائلة اللغات الهندو ـ الأوربية من بين اللغات المحلية لشمال بلاد ما بين النهرين قبل انتشار الميدية واللآفتية، وقد عمم إسم الحوريين، على الأغلب، بظهور بوادر العنصر الميتانى في بداية الألف الثاني ق.م، حينما بدأ اسم (سوبارتو) بالتلاشى نحو شوبريا وشو وقبل ما يختفى كلياً في العصر الميدى.

مع ذلك كله فان أغلب المسميات الجغرافية والأثنونوميكية ظلت هنا مدونة بصيغ سومرية ثم أكدية وحثية، لكن في جوهرها، لا بد وكانت تكمن صيغاً محلية، واستمر استعمال بعضها لحد الآن بأشكال تتباين بعض الشئ مع الأصل لكنها ما

تزال تحتفظ بجذورها ولما كانت المقاطعات الجنوبية لهذه البلاد عـامرة بـالمدن والقرى الزراعية منذ العصر النيوليتى كما كان الحال مع مقاطعاتها الشمالية، ولا شك أن بعضها إستمرت مأهولة حتى عصر الكتابة، لذا يمكن الايمان بوصول تلك الصيغ لاسماء قديمة جداً عن طريق الخطوط المسمارية للسومريين.

ففى حوالي (عام 1250 ق.م) قام الملك الكاشي كاشتلياش بـإسكان بعض المهاجرين من بلاد ميتانى المسمى بـ (هانى گالبات) المقاطعة الواقعة على الفرات الاعلى في المنطقة الواقعة بين پادان و أگاپتاخا (مناطق خانقين ونهر الوند حاليا)... وقد أوضح الملك الأشورى شمشي حدد، في وقت متأخر، أسماء هذه المناطق خلال تدوينه لأخبار حملاته عليها حين عبر الزاب الصغير بقرب آلتون كوپرى وتحول نحو (تامارّا) عند نهر تورنات (سيروان) بدون قنطرة والتقى بالمدن الثلاثة : قايـ (ـ) نا و پادانو و ماكوريتي، وكانت أواخر كثير من أسماء المدن تنتهي بـ (يتى) في هذه المناطق مثل أوتواتى (تكـريت) وسنومـارّاتى (سامـراء) و گنناتى (جلولاء) وبابيتى (دربندْ بازيان) بين كركوك والسليمانية [18].

ومن بين أشهر المقاطعات التي تكلمت عليها تلك المدونـات وشكلت جزءاً جنوبياً من بلاد سوبارتوم كانت مقاطعة (أراپخا) التي أختصرت ~~فحوالها~~ محوا خلال آلاف السنين وشملت بوقت متأخر وبمرور الزمن جانبا من مدينة كركوك المعروف بـ (عرفه). كان جبال حمرين قديما تحد المقاطعة من الغرب ويفصلها نهر ديالى من الجنوب عن بلاد حلوان ونوار، ومن الشمال كانت تصل الى نهر الزاب الأسفل حيث تجاور هناك بلاد حذيب وأربيلا الواقعتان بين الزابين، ومن الشرق كانت تصل الى الجبال العالية المجاورة لحدودها مع بلاد زاموا.

وفي مدونات السلالة الثالثة لأور، ذكرت خطأً مواقع مدن مثل (گانخار، سيموروم، لولوبوم، خومورتوم، كيماش، كاگال إت في كيماش، اوربيللوم وغيرها) ضمن بلاد أراپخا . وأن الأحداث والوقائع التي تبينت فيما بعد دلت على الأخطاء التي سار عليها كاتبو تلك المدونات في تصنيفهم لتلك المواقع.

لا شك أن سيموروم وخومورتوم كانتا من المدن التي وقعت ضمن بـلاد أراپخا ولكنها كانت تجاور بلاد أوربيللوم ولولوبوم من الشمـال والشرق لحـد المرحلة التي وقعت جميع هذه البلاد بيد السلطة الميتانية منذ القـرن السادس عشر ـ الخامس عشر قبل الميلاد، وكانت مدينة نوزى (قرب قصبة ليلان «يورغان تبة» ـ ما تزال عامرة بأهلها الحوريـين ذوى الثقافـة أو الحضارة السـومريـة والأكدية المغلوبتـين في هذا الوقت بـالنظام الكـاشي الذي كان سـائداً في بـلاد (كاردونياش) جنوب بلاد مابين النهـرين . وما إكتشـاف رسالة الملك الميتـانى

(ساوشتّار) مؤسس الدولة الميتانية المعنونة الى عامله الملك (إتخيا) وهو في الواقع (إتخي تيلا) السوبارى[19] ، إلا تأكيد على تلك العلاقة المنطقية بين السلطة الميتانية والسكان الحوريين في بلاد سـوبارتـوم كتعبير عن تلك العـلاقة بـين المسميات السياسية والدينية والجغرافية في وقت واحد .

وبالأضافة الى ماسبق ، فقد ظهرت أسماء مدن أخرى في هذه البلاد عند مرور الملك الآشورى (توكولتى نينورتا الأول) من خلالها مهاجماً بلاد كوتيوم ، ومن جملتها مدينة (شاسيلى و تارسينا و بارپانيش) وكانت جميعها تقع في المناطق التى تحيط بمنابع نهر الزاب الصغير فيما بين سهل (رانيه) ومدينة (سردشت) الكرديتين . إمتدت ، في زمن تيگلات پـلاصر الثالث ، الى قسم من هـذه البلاد القبـائل الرعـوية الآراميـة من الغرب بـاسم (گومـورو) حيث اشتهروا بـاسم (گارامايى) الذي عمم فيما بعد على اغلب أقسام بلاد أراپخا و دون أغلب الأحيان بصيغة (بيث گرمىّ) وعند تكامل اللغة الكردية أصبح مرادفاً لكلمة (گەرميان) الكردية التى تعنى (المقاطعات الحارة) وهذا المفهوم يتطابق تماما مع واقع المنطقة بالنسبة للقبائل الرعوية الرحالة الكردية التى كانت تتوجه من المـراعي العاليـة الباردة (كويستان ، زوزان) نحو هذه الأراضي المتموجة الحارة نسبياً في فصل الشتاء . لذا أشرّت هذه اللفظة (گەرميان ← گرمين Germiyan, Germen) الى مفهوم جغرافي ومناخي كما الحال مع مثيلتها (كويستان ← كوهستان) التي تعنى الآن (المقاطعات الباردة) وهى كما تظهر متطورة المفهوم من (بلاد الجبل ـ كوهستان)، كما يعتقد بأن مرادفهـا (زوزان) متطور عن (زمسـان ـ الشتاء) وهـو (زيما) البلغارية و (زيموّى) الروسية ولكن هذا التقارب يجب أن ننظر له بتحفظ لأن كلمة (الشتاء) موجودة في الميدية وهي تطابق المقطع الاول من الكلمة الكردية (زم).

تحولت صيغة (بيث گرمى) الأرامية هذه الى (باجرمى) في العربية على غرار الاسماء الجغرافية (بيث زبديتا ← بازبدا، بيث قردو ← باقردى، بيث درايه ← بدره) وغيرهـا كما اشتقت من اسم (جـرمى) كلمة (جـرميق وجمعها العـربي الجـرامقة) وكـانت صيغتها الكـردية القـديمة (گـەرەميـك) التي تحـولت الى (گەرميانى) بمعنى (أهل البلاد الحارة).

وقد اعطى هؤلاء الأراميون أسماء لمناطق جغرافية متعددة ولعل من أشهرها قرية (گوگميلا) وهى مكان الموقعة الأخيرة التي اشتهرت بهذا الإسم بين الاسكندر المقدونى و دارا الثالث الإ خمينى، والمعنى الآرامى لـ (Gvgml) أو (gad. gamela) هو (بيت الجمل) لأن القرية كانت مبنية على تل شبيه بسنام الجمل وبالعربية (جومل) كمادونه ياقوت الحموى.

كانت هذه القرية تقع على نهر (جوميل) الذي يصب في نهر الخازر وأسس اسكندر المقدونى بريد هناك بجانب (أوانه) وهي أوان السريانية أى (أڤانه ← أبانه) الكردية القديمة بمعنى (عباخانه) أى المحطة، وقد ظلت المنطقة المجاورة لها بصيغة (دەستەكرتا) التي تداولت في الكردية بجانب مقطع آرامي بشكل (دەستەگرد بانو هەدرا) وكانت تضم أسقفية في العصر المسيحي جاءت أخبارها في مدونات مدينة (سعرت ← سگرت) بين 362 م ـ 379 م، وقد سيق من خلالها سكان مدينة (فينيك) في بلاد كوردوێنى الى جهات مختلفة من إيران في العصر الإخمينى.

إن أقدم مجموعة بشرية إتخذت هذه المقاطعة مسكناً لها كانت المجموعة التي اشتهرت بـ (الكوتيين) على ما يظهر ثم ظهر اسمهم مرافقاً لتسمية (أراپخا) عندما نقلوا نصب الإله ننجرسو (ننگرسو) اليها بعد انسحابهم من حكم بلاد سومر وأكد في نهاية الألف الثالث قبل الميلاد. ثم اشتهرت (أراپخا) كجزء من بلاد (كوتيوم) التي شملت كل (ميديا) و (أكپتانا) وكذلك راگا وكردستان والوديان العليا في مقاطعات قزل أوزون، لكنها لم تضم (مانتيانى ـ ماتيينا أى بلاد الميتانيين) وأذربيجان. وفي لوحة سرگون الثانى الآشوري يتكلم الملك على (سيماش) ويستعمل (كوتيوم) كمقاطعة تضم بلاد الميديين مع مقاطعة (الليپى) حيث يقول :«إيشتو مات يا.ات. نانا شا قَبَلْ تامتيم شَلَمْ شمشي ادى پاط مات موصورى أو مات مو.وشكى مات أمورى كى رَپَشتوم مات خاتى أنه سيخير تيشو مات گوتيوم كى مات مادای روقوتى شَپاط شَد بيكنى أدى مات الليپى.» أى «من قبرص في البحر على الغرب الى جهات موزرى / مصر... ج.ر / موشكى، آمورى / سوريا...ج.ر / الواسعة، خاتى / قرقميش... ج.ر / كلهم معاً وكوتيوم، الميديون البعيدون الذين يعيشون في جبل بيكنى حتى إيلليپى».

وبالرغم من كون (عرفه ـ أراپخا) جانباً من مدينة كركوك الحالية وأن دخلتها قبيلة (گورومو) الآرامية كما ذكر، إلا أن تسمية (كركوك) لا تعتبر إختزالاً للتسمية الآرامية (كرخادبيث سلوخ) التي تطورت في العصر الاسلامي الى (كرخينى) [20]، بل وجدت قبل هذا التأريخ بشكل (كركر) كتقليد لصوت نيران منابع النفط الموجودة في هذه المنطقة التي سميت فيما بعد بـ (بابا گرگر) التي كانت محيطة بمعبد (أناهيتا) قديماً. جاءت هذه التسمية عند پطوليمى بشكل (كوركوره Korkoura)، إلا أن (كرخو) الذى قابله الإصطلاح الأكدى (دورو) هو في الأصل لفظة سوبارية محلية المنشأ شوهدت مراراً في التسمية الجغرافية (ديمتو كرخى شيلواخو) أى (حصن مدينة شيلواخو) لكون (ديمتو) تعطى معنى (الحصن

المسور) وقد دونت هذه الاصطلاحات في لوحات (نوزى) أيام ابن الملك (شيلوا تيشوب) قبل وصول الآراميين الى المنطقة المذكورة بمدة طويلة، وتطابق التسمية منطقة (كرخا سلوخ) في العصر الهليني [22].

أما لفظة (كر) فظلت في الكردية لتعنى مفهوم (لهيب النار) وما إعادة الصوت في التسمية (كركر) إلا تأكيد على جوهر الظاهرة في الطبيعة. وبناء على الإسلوب ذاته سميت المنطقة التي اشتهرت بالاسفلت جنوب هذه المنطقه بـ (كيپرات Kiprat) الذى دون في حملات (سيلهاك انيشوشيناك) العيلامي، ثم اتخذت صيغة (كوپرو) في المدونات الآشورية كشبهيتها (خورتو) التي ظهرت في النصوص العيلامية قابلتها (خومورتوم) الاكدية [23]. وظلت هاتان التسميتان كـ (كفرى و خورماتو) في اللغة الكردية وتعتبران من الأسماء السوبارية القديمة التي ظلت لحد الآن.

ويؤكد هرتسفيلد هذه الحقائق ويقول «بان أصل كلمة (كرخى) هو سوبارى ويتصل بابن الملك (شيلوا تيشوب) لحقته اللاحقة السوبارية (خى). لذا فتسمية (كرخى شيلواخو، كرخا سلوخ) مع تطابق موقعهما تعنيان كركوك الحالية» ويضيف بأن هذه المنطقة قد سكنها بعد سقوط الامبراطورية الآشورية «بعض قبائل السكس / الذين تحالفوا مع الآشوريين ضد الميديين... ج.ر / لذا يظهر ومنذ عام (128ق.م) يحكمها أمراء الساكا (الاسكيثيين) وإشتهر منهم في البداية إثنان بنفس التسمية وهما (شهرات)حيث بنى أولهما مدينة (شهرا كرت - آلتون كوپرى الحالية) بأسمه. واشتهر كذلك من الآمراء أنفسهم عائلة (يزدين) في (بيث يزدين) الذين سمىٰ البيزنطيون مدينتهم (كلكاس توى إيازديم) [24] أى مدينة بيت اليزدين. بالإضافة الى هؤلاء فقد اشتهر من الساكيين أيضاً مجموعة حكمت في بلاد حذيب وفي أربيل بالذات تحت اسم (إيزاتيس)، ولا شك أنهم تسلموا السلطة بعد الزيگورتيين (ساگارتيا) الميديين حيث اعتنقوا، بعد استقرار الحكم في المنطقة، الديانة اليهودية في البداية، ويظهر من النهاية اللاتينية لتسمية العائلة إيزاتيس وهي (عزة العبرى) بان هذه الحوادث حدثت في العصر الهلينى، أى بعد توغل المقدونيين في الشرق. اشتهرت بينهم (الملكة هيلينا) وهي بنت (إيزاتيس) وقد غيرّت دينها المزدى على أغلب الإحتمال الى اليهودية. ونظراً للعلاقات الإجتماعية السائدة في هذه المناطق فهى شقيقة (مونوبازوس) حاكم حذيب وزوجه في الوقت ذاته وخلفت منه ابنها (إيزاتيس) الثاني [25].

تألق نجم هذه الملكة سنة(40 الميلادية) الى وفاتها حيث دفنت في أورشليم، لأن المقبرة الملكية لهذه العائلة منذ وفاة هذه الملكة تواجدت هناك، ويظهر أن نفس

العائلة قد تركت الديانة اليهودية فآمنت بالمسيحية وجعلت من أربيل مركزاً هاما مبكراً لانتشار المسيحية على سواحل الزابين والجبال الكردية لحد أذربيجان.

لذا قامت الملكة الأم هيلينا التي توفيت عام (50 ميلادية) بتكريم اليهود ومعابدهم وهم الذين سباهم (نبوخذنصر البابلي) و (سنحاريب الآشوري) وتوزعوا في أرجاء بلاد حذيب، المقاطعة التي اشتهرت بـ (حزة) في المدونات العربية والسريانية وبصيغة (خزينى) عند اليونانيين. إنضمت بلاد (كوردوينى) أيام (مونوبازوس) الأول الى مملكلة الحذيب [26] هذه، ثم سلم ادارتها الى إبنه (إزاتيس الثاني) الذي أقام هناك طيلة زمن حكمه بين 35 — 59 الميلادية [27].

يظهر تأثير هذه التحولات الدينية والحضارية في اسماء هذه العائلة المالكة خلال تلك الحقبة فهم من ناحية الانتماء العرقى ينحدرون من الساكا (الاسكيثين) ومن ناحية اللغة تكلموا بلغة تعتبر الآن إحدى اللهجات الكردية بلا شك و (عزة) تسمية عبرية و (هيلينا) تسمية يونانية، كل ذلك اجتمعت ضمن عائلة واحدة.

بذلك كانت هذه التأثيرات مستمرة وإنعكست على اللغة المحلية لبلاد أراپخا واوربيللوم قبل حلول الألف الأول قبل الميلاد وبعده. لذا فلو ألقينا نظرة على النص الكتابى لـ (هورين) وهي المنطقة الواقعة جنوب شرق أراپخا، لرأينا بأن الملك (خوببانى پيرني إبن اكليپ شاهمان) يدعو من الإله شمش والإله تيشپاك بان يبيدا نسل كل من يمحو مسلته وصورته. بذا نكشف الظاهرة نفسها في اجتماع إله أكدى مع إله سوبارتي (تيشپاك ← تيشوپ) وهو بورياش الكاشية وحدد الآشوري، كما تدل هذه على تمازج الأعتقادات الدينية وثم المهمات التي تتصل بجوهر هذه الآلهات، ونشاهد الظاهرة نفسها في مسلة (آنوبانينى) في منطقة (سرپل زهاب). تؤشر التغيرات التي تحدث في الأسماء وخاصة الأعلام منها أنها تجرى في الالف الثانى قبل الميلاد لذا لا تتداول هذا النوع منها فى أواسط الألف الأول ونهايته وفي المنطقة نفسها وحتى عند السكان المحليين وتخف حينا وتشتد حيناً آخر.

وبناء على ما ذكر يمكن أن يقال بان التغيرات اشتدت في العصر الهلينى بعد وصول المقدونيون الى الشرق، لذا وإن كان الكوتيون قد وجدوا كقوم متميزيين في العصر الاخمينى وشكلوا القوة الاولى التي دخلت مدينة (بابل) زمن كورش الإخمينى [28]، إلا أن اسماءهم إندثرت في العصر الهلينى ولم يعد للأسماء كـ (إيارلگب، ايارلگش، ارلگن وكذلك لاسيراب وشارلاك وتريكان) الذين حكموا سومر واكد في نهاية الألف الثالث، أى أثر يذكر ماعدا اسم (گوبار) الكوتى الذى قاد تلك القوة الى مدينة بابل سمي (نهر جوبار ـ نارگوبارو البابلى) باسمه.

غيرت المسيحية عند ظهورها وانتشارها المبكر في هذه البلاد (شرقى نهر دجلة)، في نهاية القرن الأول الميلادي، كثيراً من المفاهيم، وأخضعت اللغة من ناحية محتواها لعملية تطور، ذلك لكونها نتاج البيئة والطبيعة الاجتماعية معاً. فبالرغم من تعادل آهورامازدا مع زيوس وميثرا مع أپولو وأناهيتا مع أثينا وأفروديت وأتيمس، وفرثراگنا مع هراكليوس (هرقل). ثم ظهور اكثرها في أسماء الأعلام والمدن حتى في العصر المسيحي لحد ظهور الإسلام، لكن لم يبد للعين اسم إله مثل (شاوشكا) السوبارية التي عادلت عشتار وكذلك تيشوپ الذي عادل بورياش الكاشى وحدد الآشورى وغيرها، وكانوا قد اختفوا منذ زمن من لغات سكان بلاد أراپخا وحواليها. إلا أن جوهر هذه الآلهة ومهماتها كانت قد استمرت في ذهنية الناس فيما بعد وتحت اسماء من صيغ أخرى.

أما الظواهر التي تتعلق بتسمية (أراپخا) نفسها فهي تنطلق من كون التسمية محلية قديمة تتصل باللغات المحلية كبلاد (پاراهشى) الواقعة جنوب شرقها التي شملت المنطقة الواقعة بين نهر سيروان الى جبال پشتكوه پبشكوه بضمنها سهل كرمنشاه حيث كانت في إتصال لغوى مع آراپخا بالرغم من كونها خارجها إداريا، كما أشتهرت كمركز أو مهبط للخيول الجيدة التي انتشرت منها الى بلاد الشرق القديمة باسم (نيساييا).

لو استثنينا هنا تسمية مدينة (كرمنشاه) التي سميت في عصر متأخر باسم مؤسسها (بهرام كرمنشاه) فإن أخبار المنطقة وتسميات قراها ومدنها القديمة دونت في مصادر عديدة وأغلبها واقعة تحت التأثير الآشوري من ناحية صياغتها لكنها بوصفها تسمية جغرافية تأريخية تطورت كـ (پاراهشى ← پاراهشو ← پاراشو ← پارشو) ثم أخيراً (پارس)، إن لم نقل بأن تسمية حيوان (الفَرَسْ) بالعربية لها علاقة مباشرة بمهبط هذا الحيوان، وعلى أية حال فان هذه التسمية لم تدخل الكردية البته.

الى الشمال من (پارشو) والى أقصى شرق (أراپخا) و (زاموا) أى بلاد اللولوبين، وعلى الجانب الشرقى من الجبال الكردية، تقع منطقة شبه جبلية تتخللها بعض السهول جنوبي بحيرة (أورميا)، عاش فيها مجموعة بشرية موحدة الجنس واللغة، وصلت في المرتبة الحضارية الى درجة عالية في العصر الآشوري وبالأخص في بداية الألف الأول قبل الميلاد سموّا بـ (مانّا) حيث جاءت التسمية بشكل (مينى) عند الاورارتيين كما ذكروا بالصيغة نفسها في سفر إرميا، كمنتجى نوعية جيدة من الحنطة سميت باسمهم. هذا بالاضافة الى ما دونه ملوك آشور من أخبار تتعلق ببلادهم. وفي الواقع كانت هذه البلاد تشمل نهرى (تتقو، وجفتو) وتضم

الآن مدناً كردية مثل مهاباد وساينقـلا وسقز كمـا شملت حوالي بحيـرة أورميا (أرمايد أو أورميتى القديمة) أى (وورمێ الكردية) وكذلك منطقة أوشنو.

كانت عاصمة هذه البلاد مدينة إيزيرتو (إيزرت) ذكرها سالما نصار الثالث بصيغة (زيرتا) ومن أشهر مدنها زيبيا (ظلت في الكردية بشكل زيويه) وذكرها كذلك آشور بانيبال بصيغة (أوزبيا). كما اشتهرت من مدن هذه البلاد مدينة (ميسى أو ميسا) وجاءت أيضاً بصيغة (مێستا) وتقع خرائبها الآن قرب لوحة (طاش تبه) على بعد 12,5 ميلاً غرب وشمال غرب مدينة (ميان دوآو = ميياندواب) الحالية جنوب بحيرة أورميا. جاء في اللوحة المذكورة خبراً مفاده بأن الملك (مينواس) قد بنى قصـراً في هذه المـدينة [29]. ومـع وجود هـذه العلاقـة السياسيـة بين (المـاننا) والأورارتيين إلا أن وقوع هذه المنطقة تحت نفوذ اتحادات القبائل الرعوية الميدية ثم كونها جزءاً من ساتراب (مادا) لا يمكن أن يدعم الرأي السائد الذي يقول بأن التسمية الطوبوغرافية (مان. تى) اشتقت من (مان) مع اللاحقة الأورارتية (ت) ولها بالتالى علاقة مباشرة مع اسم الميتانيين بناءً على أن التسميـة ظهرت عنـد هيرودوت وهيكاتاييوس بشكل (ما (ن)-تيانێ) [30] لأن سكان هذه المنطقة كانوا على إتصال حضارى تام مع بلاد الرافدين وتكلموا بلغة محلية لها في الاغلب علاقة باللغات السائدة في بلاد پاراخشى وزاموا، وثم أن مؤرخى اليونان قد حددوا بلاد ماتييني بين بحيرتي (وان) و (أورميا) وليس بين أورميا وكرمنشاه أى بلاد المانا. ومن جهة أخرى فإن هرتسفيلد نفسه ينفى احتلال المنطقة من قبل القبائل الميدية. لذا وبناءً على الحقائق المارة ذكرها يجب أن يترك الإعتقاد السائد الذي يـربط (المانا) بالميديين وحتى بالاورارتيين والميتاينين أيضاً، وكذلك لا يمكن أن يكون مينواس (مينوا) اورارتيا وانما ملكاً محليا حليفاً للاورارتيين.

بالإضافة الى ذلك التباين بين تسمية الميتانيين والماديين، يجب الالتفات الى الأحداث والحقائق التي تميز تسمية (ماد أو آماد) كمجموعة قبائل ذات صفات حضارية ولغوية موحدة عن صيغة التسمية البابلية المستحدثة (أومان ماندا) التي دونت كذلك في مدونات سقوط نينوى.

ففي الواقع أن هذه الصيغة لا تعنى الميديين بالذات وإنما كل المجموعات والقبائل الرحالة التي وصلت الى بلاد العليا كالساكا (السكس) و الكيميريين (گيميراي) وغيرهم. لذا يرى ذلك أيضاً لاند سبيرگر «فأن كلمة (ماندا) ليست بتسمية بل هي صيغة من كلمة (ميندى) أو (من أيدى) بمعنى (من يدرى) باللغة البابليـة وقد جاءت الكلمة ضمن العبارة التالية :

«أومعان ماندا شا أشار شوبو دوقو» التي تعنى بأن «أناسا بعيدين، من يدرى

اسمهم (من يعرفهم) »[31]، وقد اتخذت هذه الصيغة مفهوم مجموعة قبائل متميزة من بعضها وصلت الى شمال بلاد ما بين النهرين في نهاية النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد، وقد ظلت هذه العبارة البابلية لحد الآن كتسمية طوپونوميكية مقدسة في المنطقة الكردية المسماة (هومەرمندان) الآن شمال كركوك وتدل قدسيتها التأريخية على أن الموقع كان لا بد مركز عبادة للساكا (السكس) على الغالب وبعض الأحيان تأخذ صيغة (عمر مندان).

بجانب ذلك التبدل الأثنوغرافى واللغوى في العصر الميدى فان بعض المسميات غير الهندو الأوربية (أى محلية) ماتزال متداولة بكثرة عند الأكراد. فما وجود اسم المكان (زيويه) في كركوك وفي اكثر من منطقة كردية في السليمانية وأربيل إلا تأكيد على ذلك الأمتداد اللغوى لـ (المانا) وخاصة من خلال مدينتهم الشهيرة (زيويه ← زيبيا) مع بلاد زاموا وأراپخا واوربيللوم. كما ظلت أيضاً تسمية مدينة (گاروس) المشهورة بالبساط الكردي الكائن بقرب بيّجار محافظة على صيغتها القديمة (گاروسپ) التى يذكرها سرجون الثانى الآشوري في الحملة الثامنة بشكل (گوروسوپا)[32]. أن هذه التسميات كما دونها سرجون الثانى في هذه الحملة لجمع الخيول الجيدة منها كانت أغلبها في منطقة (سيرداكًا) أو (زرداكو) في بلاد (مانا) ولقد إتخذ بعضها صيغاً ميدية، لكن أسماء مثل (زيزى أپآتارا، زلائه كيتپات) زعماء منطقة (گيزلبوندى) لا شأن لها باللغة الميدية بل هى أسماء مانئية خالصة وبعيدة عن العالم الهندو ـ الأوربى.

إتخذ سرجون في الحملة المذكورة من منطقة (زرداكو) قاعدة للهجوم على قبائل زاگروتى (سگرت) الميدية التي اشتهرت جبال زاگروس الأن باسمها وكانوا يعيشون آنذاك في منطقة (ميانه) جنوب بحر قزوين ومن مدنهم (أوگانه) وظلت في العربية بصيغة (أوجان) الواقعة شرقى (تبريز) وعلى طريق (أردبيل).

في الواقع ماهؤلاء إلا (زيگورتو) الآشورية و (ساگارتايه) البابلية و (ساگارتيوى)، اليونانية وقد اندفعوا بعد سقوط نينوى نحو سهل أربيل من خلال بلاد المانا مع قبائل ميدية أخرى حيث إشتهر من زعمائهم هنا (چيتران تاخما) في القرن السادس قبل الميلاد الذي إدعى بنسبه الملكى ورجوعه الى (كى اخسار) الميدى، لذا اعتبرته السلطة الإخمينية متمرداً وحاكمه دارا الأخمينى (داریاووش الثانى) وكما تصورهم لوحة بهستون بوضوح.

لقبت هذه التسمية القبلية في اسم المدينة الكردية (سيعرت ← سگيرث) في تركيا بالإضافة الى جبال زاگروس وظل (داریاڤاوش) الذي يعنى حرفياً (عامل الخير) بشكل (دارا) في مسميات الاعلام بالكردية.

ويتكلم دارا أيضاً، في السطر 34 من لوحته في بهستون، على معاركه في البلاد الواقعة شمال (ماننا) المسمى بـ (زوزو) وتيگرا (تيل) وكذلك في هوياڤه (مدينه خوّى الحالية) و كوندوروش (قوتور الحالية)، وهي من أمهات المدن في بلاد الجبل سكنتها القبائل الميدية ثم شوهدت بانها من المراكز الرئيسية للأكراد في العصور الوسطىٰ من خلال المدونات الأرمنية والإسلامية. هذا بالإضافة الى بقاء بعض الاسماء التوپونوميكية في المناطق الكردية الحالية ترتقي في الأصل الى المرحلة التي كانت العشائر الرعوية الميدية فيها تندمج بالسكان المستقرين الميتانيين وغيرهم. ولعل تسمية مضيق (زانتا أو گه‌لی‌زانتا) قرب (عقره) مع القرية المسماه بالتسمية نفسها تؤكد ظاهرتين مهمتين، أولاهما هي أن الإسم الشائع لكلمة العشيرة في الميدية هو (زانت)، يدل على وصول عشيرة من عشائر الميديين الى هذه المنطقة ولا يعرف اسمها بالتأكيد. وثانيتهما وهي الواقع على اكثر الاحتمال بان العشيرة الميدية المسماة بـ (آرى زانت) التي دون اسمها هيرودوت بشكل (آرى زانتوى Arizantoi)، وقد هيمنت على قيادة العشائر الخمسة الميدية الأخرى وهم : پارّيتا كينوّى، بوّوساى، ستروكاتيس، بوّوديوّى، ماگوّى، قد اتخذت من هذه المنطقة مستقراً لبعض بطونها [33]. وكما اتصفت هذه العشيرة بشملها لطبقة النبلاء والفرسان، فقد اشتهرت قبيلة الماگيين (ماگوّى) بالقضايا الروحية واصبحت تسمية هذه القبيلة فيما بعد مرادفة لمفهوم الكهنة (موگان ← موغان) في عصور متأخرة وبقيت منطقة (موان) في شهرزور شرقى السليمانية تمثل آخر صيغة لهذه التسمية في الكردية الآن. ومع ذلك فقد ظل من هذه الأسماء الأثنونوميكية (اسماء القبائل والعشائر) ضمن اسماء أنوماستيكية (اسماء الأعلام) في مراحل متعددة من عمر اللغة الكردية. فدخل المقطع الأول من إسم (آرى زانت = عشيرة النبلاء) الى إسم (آريوبارزان) حاكم بلاد (كوردوينى) [34] في القرن الأول قبل الميلاد، كما هناك كثيرون ممن تسموا بهذا الإسم مثل (آريارامنا، آريارات، آريافارن)، وهنا يجب الإلتفات الى كلمة (ئه‌رێ Are) الكردية التي تعنى (نعم) هى في الواقع كانت تعنى (سيدى أو نعم ياسيدى النبيل) قديماً، وكان القصد منها كل أولئك الذين ينتمون الى طبقة النبلاء من جميع الأقوام حتى بعد السيادة الميدية، لأن واقع الكلمة في الأصل الهندو ـ أوربى يدل على أشراف القبائل ورؤسائها، كما ظلت كذلك الصفة التي يطلقها المتكلم على نفسه بالمعنى نفسه بشكل (ئه‌زبه‌نى ← ئه‌زبه‌ندى) وتعنى (أنا العبد أو أنا عبدك) وبالتالى يعنى المتكلم بها (أنت سيدى) أيضا. وظلت كذلك هذه التسمية الطبقية القديمة في اسماء بلاد متعددة منها (إير ـ لاند ← ارلندة بمعنى بلاد النبلاء). استمرت هذه التقاليد الى

زماننا هذا مصطحبة التطورات التي كانت ترافق العلاقات الإقتصادية بـظهور تجمعات أوسع بنمو شروط القومية كواقع أشمل من مفهوم الطبقية أو العشيرة، كذا بدأ الاكراد الطريقة ذاتهـا يتسمون كـ (عـرب شاميلوف الكـاتب الكردى السوڤيتى وچركس بكاييف العالم اللغوى و مصرية وهندية كأسمـاء النساء)، ونرى مثيلاتها في العربية كـ (تركى، كريدى) وغيرهم كما هو الحال مع اسم (آلان أو ألن) الذي يشترك فيه الكرد والانكليز والفرنسيين ويجارى اسماء من نمـط (فرانك) الذى يدل على الإفرنج في الإنكليزية و (گيرمن) الذي يدل على الجرمان في السلافية، ويُشكل جميعها أسماء أعلام في الوقت ذاته.

بجانب كل ذلك فقد ظلت اللاحقة الميدية (مه أو مەنت Mant,Ma) التى لحقت كذلك بالكلمة (زانت ← Zantu — Mant) في أواخر بعض الكلمات الكردية الحديثة نوعما مثـل (هوش مـەند = العـاقل، هـونەرمـەنـد = الفنـان، دەولەمـەنـد → دەولةمەند = الغنى ...الخ) ومع ذلك ظلت اسماء مواقع كثيرة تحفظ صيغها لقرون عديدة رغم التغيرات التي تحدثها هجرات القبائل نصف الرعوية في اثناء استقراها في البلاد العليا.

لذا يُمكن القول بأن بلاد (تابال) المشهورة بمعدن الفضة مثلا كانت تقع شمال (كينكوار) مركز (أنزفيجك) في الزوزان، أى على منابع نهر بهتان چاى ولم تكن بعيدة عن (ميرڤانين) بين جوليميرگ و خوشاب ولم يكن لها كذلك طابع ميدى عندما سار سالما نصار الآشورى إليها بحملة (عام 838 ق .م)بعد ما أنهى مهماته الحربية في بلاد (موساسير) ثم إتجه الى (گيلزان وخوبوشكيا) ودمّر 22 مدينـة أخرى حسب قوله [35]. وهنا لو ألقينا نظرة على أسماء بعض المدن مثل (شالاخوانوو كينيخوانو) وكذلك (سيمگورو وكينگبيرو) اللتين ذكرتا كذلك في الحملة الثالثة لـ (شمشي حدد الخامس) لامكننا استنتاج الصيغ الاصلية لهذه الأسماء في اللغات المحلية التي كانت بالاشكال التالية (شالاخوان، كينيخوان، سيمگور ← سينغورو كنگور) وسمىٰ (أسيد وروس) ألمدينة الأخيرة بصيغة (كۆنكۆبار) التي غدت مركزاً للمعبد الكبير للآلهه (أناهيتا)، وظلت اسماء مثيلة لها لمواقع كردية مثل (مرگور، ترگور) بين هكارى وبحيرة أورميا الآن. كل هذه الأسماء لها فى الأصل طابع قديم متميز، لكنها صيغت في أواخرها بعض الأحيان بصيغ ميتانية أو ميـدية وليس الحال كما في اسم بحيرة (زريبار) في منطقة مريوان (ميهربان القديمة) مقـابل پنجوين الذي هو كردى خالص ويرجع الى ميدى قديم بشكل (زراىٰ بارا).

أما تسمية مدينة (ساردييار) القديمة التي أخذت صيغة كردية على غرار الإسم السابق فأنها جاءت بشكل (شالاتوار) في المدونات الحثية القديمة فهى إضافة الى

كونها مركزاً لاستخراج الفضة فـإن اسمها قـريب من كلمة الفضـة في اللغات الهندو ـ اوربية فتسمية الفضة هي (Silubr بالجرمانية، Sirebr بالسلاڤية و Silver بالانكليزية) وعلى هذا الأساس يظهر بانها في الكردية القديمة كانت (زيبار Zibar ← زيب Zib ← زيو Ziw). وهي مقاربة لتسمية ذلك الموقع المشهور بمعدن الفضة. ظهر اسم الموقع في اليونانية بشكل (ساردیوارا) عند بطوليمي...وكان يقع بين آميد (ديار بكر الحالية) وكورخ توشينيا، وقد دونه الآشوريون بصيغة (ساردوارى). تدل علاقة المعدن باسم الموقع ووجود مثيله في اللغات الهندية الأوربية بالاضافة الى تدوينها من قبل الحثيين بأنها شكلت مدينة ميتانية في الألف الثاني قبل الميلاد.

حافظت اللغة الكردية بجانب مما سبق مفردات تتعلق بالجوانب الاجتماعية والإدارية للتنظيمات الرسمية التي ظهرت في بلادهم منذ القدم فبالاضافة الى أن كلمة (آسپا Aspa) تعنى الخيل ودونت في مصادر عديدة منذ الألف الأول قبل الميلاد حيث دخلت في تشكيل مقاطع أولوية أو ثانوية لأسمـاء أعلام كمـا ذكر، إلا أن صيغتها الميدية (سپادا Spada) التي كانت تعني (فرسـان) ظلت مرادفـة لمعنى الجيش في الكردية بشكل (سوپا Supa) وكان مفردها قديما (اسپاكا Aspaka) بمعنى فارس. وكان بجانب هذه الكلمة ذات المفهوم العسكري الفاظ أخرىٰ مثل (پاديكا Padika) بمعنى المشاة و (أرستيكا) بمعنى وحـدة الرماح و (راثيكـا) أى وحدة العربات وهى من (راثا) بمعنى العربة. إختفت هذه الإصطلاحات من الكـردية الحديثة باستثناء كلمة (پا) بمعنى (القدم) واشتقت منها كلمة (پياده) التي تقابل (پيشكوم Peshkom) الروسية و (پيشا Pesha) البلغارية بمعنى المشى على الأقدام. ومن الأمثلة الجيدة لأسماء الطبقات الميدية وبالأخص في العهد الإمبراطوري كلمة (باندا كا ← بەند الكردية) بمعنى (العبد)، وبرأى ي.بنيڤست كان اصطلاح (ڤات ڤەيسەكە Vat — vaisaka) يعنى بجانب (باندا كا أو بەندەكە) مفهوم (خادم الرب) وكان في الأصل بدون اللاحقات بشكل (ڤەيسە Vaisa) (الخادم) وبقيت هذه الكلمة في الكردية كإسم علم بشكل (ويس) وفي الواقع كانت الكلمة تعنى حرفياً (المنتمي الى العائلة) وظهرت في اللغة الختنية والسكسية بشكل (بيسا bisa) بالمعنى نفسه [36] ثم عممت على سكان القرى واصبحت تعنى القرية في العهد الساسانى.

والكلمة الأخرى هي (تنوكا Tannuka) المشتقة من (تەنو Tanu) بمعنى (الجسم)، حيث ظلت في الكردية بصيغة (تەن Tan) واشتقت منها حديثاً كلمة (تەندروستى ← تەندروستى) بمعنى (صحة الجسم). وهذا مايقال لكلمة (ناسوكا، نازوكا) القديمة التي ظلت بشكل (نازك أو ناسك) [37] بمعنى (الرقيق، الناعم) وحتى أن صيغتها الاولى (نازك) دخلت الى العربية كإسم علم للنساء.

تنتهي آواخر الكلمات السابقة وكثير من المسميات الأخرى التي تظهر من المدونات الآشورية التي تتحدث عن البلاد العليا في أواخر عمر الامبراطورية الآشورية باللاحقة (كا Ka) وماتشابهها، أدمغت في نهاية اسماء الالهة والأعلام وهي في الحقيقة من الصفات الظاهرة للغات المحلية في تلك البقعة من العالم مثل (أرتاكا، أرتوكا، باگوكا، مازداكا، خشاثراكا، أرشاكا) وغيرهم. ومع أن أصل أو مصدر هذه اللاحقة لا يعلم من أية لغة معينة انتشرت، غير أنها تتضمن على أغلب الاحتمال، مدلولاً محليا لهذه اللغات المحلية في بلاد (سوبارتوم) وقد دونت في المراجع الآشورية بشكل (وكّا، اكا)، ولعل أشهر شخصية سياسية من هذه المرحلة والذي دون لقبه في تلك المدونات والتحقت باسمه الإدارى هذه اللاحقة كان بشكل (Ku كو) واصبح مع مقطه الأول (دهيو أو دهياو) بصيغة (دهيوكو أو دهياوكو) الذي اشتهر بعد ذلك كـ (دياكو)، ولا شك أنه كان يعنى (حاكم الأقليم) ويرادف (يانزو) الآشورية أو (ناسيكو) المندثرة حينذاك. عند التدقيق في اواخر هذه الأسماء المنتهية باللاحقة المذكورة نرى بأن المجموعة التي ذكرها الاشوريون انتهت اللاحقة فيها بحرف (الواو) مثل دياكو (وهو ديوك الذي ذكره هيردوت) و (آروكو) وغيرهم، لكن الأسماء التي ذكرت نفسها باللاحقة فى اللغات المحلية لم يلحقها الحرف (و)، لذا جاءت بعض الاسماء في المدونات العيلامية مثل (راشنوكا و باگاكا) [38] وغيرهم بدون التنوين الآشورى.

بناء على ماجاء فإن (دياكو) الذى أعتبر المؤسس الأول للمملكة الميدية لم يكن إسماً علماً لهذا الرجل، وان غدا الآن اسماً علماً كردياً، لكنه كان لقباً رسمياً شكل من مقطعين الأول (دهيو ـ الاقليم) الذي غدا الآن بشكل (دێ Deh) بمعنى القرية والثانى اللاحقة (وك أو ەكه) التي غدت من صميم خاصية اللغة الكردية الآن، وبدون أى ريب فان الكلمة العربية (دهاق وجمعها الدهاقين) هي الصيغة المقاربة كلياً من أصل الكلمة الميدية.

أن الحقائق المارة الذكر لا تنفى وجود أو انتشار أسماء ميدية لمشاهير المنطقة في بلاد كوتيوم ولولوبوم (زاموا) وغيرها، بل ظهر مثلاً إسم (أرتاسارى) عام 828 قبل الميلاد كحاكم في اعالى نهر الزاب الصغير [39]، وحتى أن أغلب المنظومات الحكومية ذات المقاطعات المحدودة التي ظهرت في البلاد المذكورة كانت تتشكل من وحدات قبلية أو ريفية مستقرة يتزعمها بعض العوائل حملت مجموعة منها اسماء ميدية مثل (أسپابارا Aspabara ملك مقاطعة (الليپي) في 708 قبل الميلاد، وهو إبن حاكم المقاطعة نفسها وشقيقه، وهم في الواقع ينحدرون من أهل البلاد الأصليين. هذا في الوقت الذى كان بعض الأمراء المحلين الآخرين مايزالون يحملون اسماء

آشورية مثل (ناسيكو ـ ملك محلى) مقاطعة دگارا (بازيان الحاليه بين كركوك والسليمانية) في بلاد (زاموا) الذي سمي بـ (نور حدد) أيام حملات آشور ناصربال الثاني (883 ق.م و 881 ق . م و 880 ق .م) بالرغم من كونه لولوبيا [40].

تدل هذه الظاهرة على مدى التغييرات الجذرية في البناء الروحى لذهنية السكان المحلين لبلاد سوبارتوم القديمة، إضافة الى التغلغل السياسي والحضارى لهؤلاء المستوطنين الجدد من الميديين مع طغيان عبادة الالهة الآشورية وتفضيلها بالقوة على الالهة المحلية. ومع كل ذلك فقد ظلت اللاحقة المحلية القديمة المذكورة في أواخر الأسماء الكردية الآن لتعبر عن التصغير أو التتحبب مثل (بروا ← بروكه Broka و لاله ← لالوكه Laloka) وتقابل في الأصل أداة المعرفة (هكه) وبالتالي فإنها من المحتمل كانت تعبر عن صفة العظمة لأصحاب تلك الأسماء في العهود الغابرة ولا نرى مثيلتها في اللغات الهندية الاوربية الأخرىٰ

في المدونات المتأخرة لملوك آشور، كانت مقاطعة (هاشمار) الواقعة جنوب (أراپخا) هي النقطة التي تعبر منها نهر ديالى (سيروان من خلال جبل حمرين (جبال خاشيمور القديمة)، تليها من الشرق والجنوب مقاطعات (ناوار، بيث خانبان، أيلليپى) وكانت مقاطعة (سيماش) في حدود بلاد الميديين وقد إتجهوا نحو الغرب بعد نهاية القرن التاسع قبل الميلاد، حيث تشاهد متأخراً تسميات جغرافية ميدية في المقاطعات المذكورة ومنها ظهور (هگمتانا ← اكپتانا) أى همدان خلال سنين سلطة أسرحدون (680 — 678 ق .م.) ومنطقة (أگازى Aqazi) الذي تطور الى (گز Gaz) المعاصر والواقع شمال اصفهان ووجود تسمية (دەرگەزێن) في جانب من مدينة السليمانية يشير الى وصول سكان من هناك الى هذه المنقطة من شهرزور وكذلك الملقبين بـ (الدركزلى) وأن المنطقة الواقعة بين مقاطعة (ناوار) غرباً و (بيت خانبان) شرقاً ومن نهر سيروان شمالاً الى سهول خوزستان جنوباً (أى منطقة كرمنشاه مع المناطق الجبلية لپيشكوه وپوشتكوه) كانت تشكل بلاد (پاراخشى، ماراهشى) التي اشتهرت بخيولها الجيدة إضافة الى صخورها المسماة بـ (مرقشيثا) وكلا بها الخاصة للصيد. وفي الوقت ذاته كانت البلاد الخارجية عن حدود (سيتاكينى ـ السهول الشمالية لخوزستان) وغرب (گولپايگان) جميعاً تخص بلاد پاراخشى هذه، وهى أقدم الصيغ للأسماء الجغرافية التي ظهرت كذلك بشكل (ماراهشى) في مدونات حمورابى وبشكل (پاراشى) في المدونات الحثية، أما مدونات مدينة نوزى قرب كركوك فأعطتها صيغة (پاهاراشي) وهى في الواقع مرادفة لـ (پاراخشو، پاراشو، پارشوا، پارسوا) في المدونات المتأخرة وبالأخص الأشورية منها.

كانت تقع ضمن هذه البلاد منطقة (كار ماش ماش) التي غدت مستعمرة آشورية وسماها سرجون بهذه التسمية بعد أن فتحها تيغلات بلاصر الثالث باسم (كيشاسو) واشتهرت بـ (كيشيسيم) أيضاً وهي الصيغة المتطورة من (كاششو أو كيشي)، وقد إعتبرها الآشوريون من أقوى الأماكن التي ثارت ضدهم حيث شكلت بنظرهم (بيل عالى) الذى يقابل مفهوم (زانتو پاتيشى) الميدية.

فتح تيغلات بلاصر هذه المنطقة بعد رجوعه من (كيتپات أو كهڤاد) أى (ساينقلا المعاصرة) ماراً بـ (أپاتارا) أى (أبهار الحالية) حيث توجه الى أرازياش (آلشتار) جنوب نهاوند ثم وصل الى هذه المنطقة سرجون من خلال سنيخينى (سنندج ← سنه) في ألّابريا (أردلان الحالية) [41].

في الواقع كانت غاية الملوك الآشوريين من هذه الحملات، بالإضافة الى جمع الضرائب وسلب المعادن الثمينة قسراً يصحبها تقديم قرابين بشرية لإرضاء اله الحرب عندهم (آشور)، صد هجرة القبائل نحو الغرب وإضعاف قوة تنظيم مملكة (ماننا) التي اصبحت منذ القرن التاسع قبل الميلاد قاعدة خطرة لتهديد مصالح الطبقة الأستقراطية مملكة آشور التي خلقت في الأصل الاعتقادات التي تدعو الى القيام بحملات حربية كل سنة.

إشتد ذلك الخطر على مايظهر في زمن حاكم إقليم في بلاد (ماننا) اشتهر في التاريخ بلقب (دياوكو) وهو في الأصل (دهياو ـ ككو) ومن بعده خلفه حاكم سمي بالاشورية (كاشتريتي) وجاء أيضاً بصيغة (خشثريتا Hvaxstra) وهو في الواقع (فراڤارتيش).

بمرور الزمن اشتقت من هذه الألقاب الرسمية كلمات كردية تؤكد مدى غرز التعاليم الدينية ومن خلالها الطغيان الحضارى للميديين في بلاد ماننا. فبجانب كلمة (دىّ ـ القرية) المتطورة من (دهيو، دهيه‌و ـ الاقليم) ظهرت كلمة (شار ـ المدينة) المتطورة من (خشاثر ← خشاثريتا) التي تدل حرفيا على معنى (الجالس على العرش) في أكبر موقع من البلاد الذى أصبح مدينة وثم عاصمة للبلاد. ثم اشتقت منها حتى اسماء علم بصيغتها المستحدثة (كي‌شثر ← كى خسرو ← خسرو) أو اسم مدينة (شهربان ← خشتربان) بمعنى صاحب العرش في المدينة أو (حاكم المدينة) كما اشتقت منها قديماً كلمة (شترپ أو ساتراپ) لمفهوم مقاطعة إدارية تابعة للامبراطورية.

ومن جهة أخرى تطورت هذه الكلمة واتخذت شكل (خشايثيا)، وبإضافة كلمة (پاد ـ القدم) الى أولها، غدت بشكل (پادخشايثيا ← پاد خشا ← پاشا) التي انتشرت في الكردية بجانب العربية والتركية.

تصاعدت حدة هذه التغيرات اللغوية في هذه المناطق منذ سقوط نينوى عام 612 ولحد سقوط بابل عام 539 قبل الميلاد واصبح نهر دجلة في هذا الوقت من تبليس چاى الى نهر ديالى الحدود الغربية للامبراطورية الميدية.

المبحث الرابع

كانت المواقع الشمالية لبلاد (سوبارتو) أى المناطق الشرقية للامبراطورية الحثية (كور أوغو) فقد قصدوا منها بهذه التسمية المناطق العليا من طوروس الى نهر هاليس في البداية ثم شملت متأخراً مناطق سيواس وتورميتا، پالا، تومانا والفرات الأعلى ووديان مراد صو وديار بكر وغيرها من المناطق الكردية في تركيا حيث شكلت (الساترابات العليا) عند الأغريق بعد اسكندر المقدونى وميزوها من الساترابات السفلى في آسيا التى سميت (Eraq ـ العراق) أى البلاد المنخفضة [42]. وفي خلال هذه المناطق كانت بلاد (كوتموخى) التي سميت فيما بعد (كوموخ) من المواقع الشهيرة لتلك البلاد العليا في العصر الآشوري وقد وصل تيغلات پلاصر إليها خلال كاشيارى (طور عابدين، وقرەجەداغ) متتبعاً الطريق الموصل اليها من (سوفان دره) على نهر دجلة إلى (نمرود داغ).

أما منطقة (ألزي) التي سميت بالآشورية متأخراً بـ (أنزيت) وبالحثية (ألشي) التي شوهدت في نصوص بوغاز كوى، فكانت تقع بجانب (سوفانينى) وعلى جنوب (أرزنيني) التي دونت بالسريانية فيما بعد كـ (أرزون) وبالأرمنية كـ (أرزنيك أو ألزنيك)، وبنىٰ فيها الملك الأرمنى تيگران الأول مدينة (تيگرانوكرت) بين بتليس چاى وبطمان صو ثم غدت تعرف بـ (ميافارقيين) في العصور الإسلامية وبالأخص عندما اصبحت مركز الدولة المروانية الكردية في القرن العاشر الميلادي.

ومن جهة أخرى سميت المنطقة الواقعة شرقى نهر دجلة وبقرب منابعها بـ (أرزن) أيضاً إلا أنها كانت كـ (ألزرم، زرب، جرم) في الأرمنية وهو في الواقع إسم نهر (كنترتيس) أى بهتان صو الحالى وظل الأسم كذلك بشكل (أرزونى و زربيس) في بلاد الزوزن الكردية كما جاء في المصادر العربية [43]. ومع ذلك فلا يقصد هنا بالتسمية مدينة (أرزن) الواقع قرب كرنوى قلاق (قاليقلا) التي سميت بـ (ثيودوسيو پوليس) في العصر البيزنطي وغدت تتسمىٰ بـ (أرضن الروم ـ أرضروم) في العصور المتأخرة.

بناء على ذلك فإن بطليموس كان قد وضح موقع (أنزيتيني) بين نهر الفرات

ومنابع نهر دجلة أى قرب أرغانه صو (أرغنى)، ومدينتها (أنزيتا) وهي مبنية على هضبة عرفت بـ (تل أنزيت) الذي يعرف في العربية كـ (بطن هينـزيت) بجانب بحيرة گولچيك وخربوط (خار بيرت الأرمنية). ودون الخوارزمي في حينه، عندما ترجم كتاب بطليموس، هذا الإسم هكذا (خانزيت) وما يزال الإسم محتفظاً بشكله مع اللاحقة (ت) عدا الصيغة المتداولة عند أكراد الظاظا التي هى بشكل (هانزى) [44].

ظهر هذا الإسم في جغرافية Ananias Sira Kaci كإحدى المقاطعات الثمانية من أرمينيا التي كانت تتبع بيزنطة وكانت تقع بين (كوپك) من الشمال و (أنجل) من الجنوب، و وقعت بقربها بحيرة گولچك وثوبيتيس وكذلك قلعة خار (خار بيرت). أن اصطلاح (كوپك شاهونوك) كان يشمل في الواقع مقاطعة (سوفينى) التي امتدت في العصور المتأخرة لحد (أنزيت) نفسها. وهذه المنطقة هي في الواقع (شوپريا) أو سوپيريتيس اليونانية (سوبارتوم القديمة) وتقع شمال شرق آميد (دياربكر) التى تسمى الآن بـ (خان جوت) وتشمل المنطقة التي تقع بالأساس شمال مراد صو ومن ضمنها مدن (خوزات و مازگرد) وقد اتصلت يـوما مـا ب (انجلينى) التي سميت فيما بعد بـ (أجيل) وهي (أنجيلا) الآشورية وتقع على أرغانه صو شمال آميد بعشرين ميلاً. وبذلك تشكل منطقة الشى - انزى مثلثاً بواسطة نهر مراد صو شمالاً ومن الجنوب الغربي يعبر نهر الفرات مقابل (ميليتينى) والسفوح العالية لجبال طوروس التي تمتد بين بحيرة گولچيك وأرغانة في الجنوب الشرقى.

وقعت إيشوا ضمن هذه البلاد وقد ذكرها تيغلات پلاصر الأول ثم جاءت التسمية بالحثية كـ (هاشوا) [45]، لكن مقاطعتى (پالناتوم في الشمال و بالاهوڤيت في الجنوب) لأرمينيا الرابعة كانتا تقعان على شرق (أنزيت) في العهد البيزنطى، وكانت الأولى تشمل الأراضي الواقعة شمال نهر مراد صو بين مازگرد (كوپك) و (پالو). أما الثانية فهى الأراضي حول (پالو) على نهر مراد صو.

من جهة أخرى جاءت تسمية (پالو) في الحثية بشكل (پالا) ويقابلها هوبشمان بـ (سهل بالناى - بالناى أوڤيت) كما جاءت التسمية في عهد جوستنيانوس خلال المصادر البيزنطية بـاشكال مختلفـة منها (بـالوخوى اوڤيت، بـالابيتينى)، وفي نصوص بوغازكوى ظهر مكان في هذه المنطقة باسم (بالخويشّا) كانت مسكونة من قبل سكان حملوا تسمية قبلية بصيغة (گەشگەش) [46].

في الحقيقة هؤلاء هم (كاشكايا، كاشكى) الذين ذكروا في المصادر الآشورية واشتق منها (قركش، قرقش، كشكش) والصيغة الأخيرة النهائية هي گەركەر Gerqer التي سبقتها زمنياً صيغة (كەركەر)بالارمنية القديمة وگەركەر بالأرمنية الوسطى وثم

بالسريانية، وهم الآن معروفون بالاكراد الكركرية شمال الموصل.
أن أغلب المناطق التي ذكرت سابقاً وكذلك (شوبريا) شكلت مقاطعة متجانسة ومتميزة اشتهرت منذ القرن الثانى قبل الميلاد ببلاد (كوردوينى Corduene). لكن منطقة (هاريا) وهي الصيغة الأخيرة لـ (هورى) كانت تقع في الجهة التي تسمى الآن (درسيم) وكانت هذه البلاد الجبلية منفصلة عن (أنزيت و بالاخوئيت) بواسطة نهر مراد صو، أى لم تدخل ضمن بلاد (كوردوينى) ومع ذلك فقد ذكر اسم سكانها من قبل ملوك آشور كـ (كورتى) الذين عاشوا على قمم جبال (آزو) التى تشبه الخناجر في (هاريا) [47].

ذكرت الأسماء (هاريا) مع أوروشو (أرزنجان) و (آزو) مع أزانابيا (أرضروم) عند الحثيين كـ (هورى و أرزى)، وقد قام الحثيون بتخريب هذه البلاد في اثناء غاراتهم على بلاد بابل في اوائل القرن السادس عشر قبل الميلاد، ثم اعقبتها وحدة هذه المقاطعات وخاصة منابع نهر خابور و هيرماس وثم هورى ودرسيم وأنزيت وكونت منطقة (هانى گلبات) التي غدت مركزا للدولة الميتانية. وما تسمية (پالو) وحواليها بـ (بورو شخند) من قبل الحثيين التي يرمز المقطع الاول منها الى (برگ bhrgh) بمعنى العالى في اللغة المحلية وظلت الآن في اللغات الجرمانية نفسها (الجبل berg) وشكلها المتطور في الكردية الحديثة هو (برز ← بەرز - العالى)، وكذلك تسمية منطقة (ماشو هاندا، ماشهونتا) وباليونانية (ميز) التي تقابل (مەز) الكردية قديما و (مەزن) الحديثة، إضافة الى تدوين هذه الأسماء عند الاشوريين والحثيين واليونانين، كل ذلك يدل على أنها اسماء محلية متصلة بلغة هندية أوربية تداولت في المنطقة المذكورة قبل تخريب بابل من قبل الحثيين أى قبل بداية القرن السادس عشر بمدة غير قليلة ووضعت الجذور الأولى للتحولات اللغوية في البلاد العليا التى ظهرت من بعدها اللغة الكردية (اللهجة الكرمانجية الشمالية) وفي المنطقة نفسها ويعتقد هرتسفيلد «بان الحوريين تمازجوا بالميتانيين ضمن إتحاد سياسى أى أن هذا الإتحاد كان بين الجزء الشمالي (هورى) والجزء الجنوبي (ميتانى) أى درسيم مع أنزيت» [48]. وهكذا بدأت تثبت لغة هندية أوربية جذورها الأولى في البلاد العليا ولا بد أن هذه اللغة إمتدت كذلك الى بلاد آزّى أو كما ذكرت كذلك في المدونات الحثية بشكل (هاياشا) الذى اصبح الأرمن يطلقونه كإسم قومى على انفسهم كـ (هايك)، ومن ثم تبدل الأسم الى (أرمينيا) منذ بداية العصر الإخمينى.

كانت بلاد (نايرى) التي ظهر اسمها في لوحة (كيله شين) تجاور البلاد المذكوره وقد ظل الاسم الى الآن يتداول في المنطقة نفسها بصيغة (نيّيرى Neiry) كما شوهد بعض المرات كـ (نهرى ← من نهاريم) وقد جاء الأسم في الاورارتية

بصيغة (بياينا) التي قصد منها مملكة (وان) وكل ما يحيط بها [49]. وحتى (موش) التي دخلت ضمن مقاطعة (توم) غربى بحيرة (وان). وفى الوقت ذاته شمل (توم) الأرض الواقعة بين (موش) و أخلاط وميلازكرد (مانافازكرت Manavaz Kert) أى (مدينة مينواس)، ومينواس هو ابن اشپوينى الذى إمتد نفوذه من هذه البلاد كما ذكر لحد جنوب بحيرة اورميا وذلك في اواسط القرن الثامن قبل الميلاد.

وقد هاجر عشرون ألفاً من الموشكيين تحت قيادة خمس من ملوكهم نحـو هذه المناطق أيام تيغلات پاصر الأول الآشـورى حوالي (1110 ق .م) واتجهـوا نحو (كوتموخى) وقد اسكنهم هذا العاهل كأسرى في قلاع شيريشى (شيرش الحالية) في الجانب الآخر من نهر دجلة، بينما كان السكان المحليون في هذه المناطق وفي عهد (توكولتى نينورتا) 1250 ق .م) ما يزالون يعرفون بـ (كوتو = كوتى) [50]، وقد دخل بينهم قبائل (الكاشكايا ـ گش گش) و (الأورومايا ـ الآراميين) ووصلوا حتى مناطق ديار بكر الحالية.

تلعب العوامل الجغرافية بجـانب الواقع السيـاسي والقومي أدوارهـا في التغيرات الأثنيكية التى تظهر في القسم الشرقى من الأنضول وبالأخص حوالى منابع نهر دجلة وروافده المتعددة، اثناء توجه بعض القبائل الغربية الى المنطقة. فبـالرغم من أن المؤرخـين الثساليـين الذين رافقوا اسكنـدر المقـدونى، ومنهم كيرسيلوس وميديوس الذين يذكرون في حديثهم عن الأرمن بأن قسماً من هؤلاء هُجروا قسراً الى جهـات أكيليسيني (أرزنجان الحـالية) التي كـانت تابعـة لـ (سوفينياس) وتشكل جانبا من سوپيريتس (شوپريا الاشورية ـ سوبارتو) ولحد كاليخينى وأديابينى (حذياب) أى مناطق آميد ونينوى وأربيلا [51]، أقول بالرغم من ذلك فقد تحددت أسماء روافد دجلة ودجلة نفسها وماتحيطها من جبال ووديان وقرى ومدن بلغة أصحاب سلطة الاتحادات القبلية المهاجرة اليها أو مدى تمتع السكان المستقرين فيها من قوة. فإسم دجلة الذى ظهر في العصر الميدى بشكل (تيگرا Tigra) وقد أكد أصل هذه الأسم الجغرافي اليونانى سترابو أيضاً [52]، يدلنا على معرفة حقيقة وجود قبائل ميدية سكنت على ضفاف منابعها منذ سقوط نينوى وعلى الأغلب كانوا من الاساغارتيا (الزيكورتو).ولهذا النهر في هذه المنطقة فروع ثلاث :

1 ـ دجلة الغربية (أرغانه صو) تأتى من قرب بحيرة گولجك.

2 ـ زيبانه صو (بيلكالن Bylkalen) وقد سمي في العصور الإسلامية المتـأخرة بـ (آڤى ذو القرنين ـ مياه اسكندر) فى الكردية.

3 ـ دجلة الشرقية (بهتان صو) وقد اشتهرت عند اليونان بـ (كينتريتيس) ولعل

(پەختەویخ، پوختان) هي الصيغة القديمة لأسم النهر منذ عهد هيروروت.
وهناك بحيرة اشتهرت بـ (أرسيّنيّ Arsene) التي سميت أيضاً بـ (ثوپيتيس) [53] تمر خلالها دجلة وقد سميت في وقت متأخر بـ (أرچيش) في الأرمنية من خلال صيغة (ارسى).
وحوالى ستة أميال تقريباٍ جنوب شرق المجرى الداخلى لنهر دجلة حوالى (بيلكالن) يقع (ليجه أو أليجه) وتحورت في التركية الى (يليجـه) إلا أن الأسم مشتق من المصدر الفريجي (إيليج) الذى تحول الى (ايليجى) عند اليونان. يلتف هذا الفرع من دجلة شرقاً ويتحد مع (خولپ صو) وهي الصيغة الكردية (ماعدا صو) لإسم (أو للوبو) الآشورى. أما (باطمان صو) فهو يعبر الجهات الشرقية لـ (أرزنينى) وينتهى عند مصبه في دجلة شمال (حصن كيف) وهى اسم المدينـة المعرب من الصيغة الآرامية (حصنا د كيفا) كما شوهـدت بشكل (كيپـانى) بالآشـورية و (كيفينى) باليونانية [54].

أما (جوليميرگك أو جولاميرگك) وإن ذكرت بشكل (جلمارك) في المصادر الأرمنية [55] إلا أن الاسم كردي بحت يرجع تأريخه الى قبل زمن تدوينـه في تلك المصادر الأرمنية ولا بد هو (گوّلي ميرگGoly Merg اى (بحيرة المرج) بالعربية.
يقع ثلاث من مدن (كوردوويينى) في هذه المنطقة على نهر دجلة وتحمل أسماء قديمة لا بد أنها انحدرت من اللغات المحلية لكنها تحورت الى صيغ كردية ببعض القرون قبل الميلاد. وهذه المدن من الشرق الى الغرب كما ذكرها سترابو هي (ساريسا وپيناكا وساتالكـا). في الواقع ان الأسم الاول هـو (شاريششـا) الذى ذكر كـ (شيريشى) في مدونات تيغلات پلاصر و كـ (سيريش) من قبل سالمانصار الثانى و آشنور ناصر بال [57]. أما پيناكا فقد ذكر من قبل أميانوس مركلينوس كـ (فينيكا Phinica) وهو اليوم (فينيك) تلك القصبة الواقعة شمال غرب زاخو، والإسم صيغة كردية محلية كما كان (شييرش) الذى اتخذ هذه الصيغة في النهاية عند الأكراد.
ولكن هناك مدينة أخرى كانت تقع بين آميد وكورخ توشخينيا ذكرت في مدونات عديدة وفي عصور مختلفة اشتهرت باسم (ساردييار) عند أميانوس ماركلينوس وثيوفلاكت وهى من أمهات مدن بلاد (كوردوينى) كما ذكر.

أن (ساردييار) هذا هو في الأصل ساردى (با) را الذى ذكر من قبل جورج راڤيناس وبصيغة ساردیوا (را) من قبل بطليموس كما ذكره من قبلهم تيغلات پلاصر الثالث بشكل (شالادوار) وهى الصيغة المستحدثة في الآشورية من صيغته القديمة (كاروم شالاتيوار) كما ظلت في الحثية بشكل (شالادوار) حيث اصبح بشكل (سالاتيواراس) في أسطورة أنييّاس [58].
وبذا فان (ساردييار وساريسا) هما سالادوار وشاريشا بجانب مدينة (سمَاخي)

وهي تسمية آرامية في الاصل وتقع على دجلة أيضاً، مقابل (پيتاياريك) وهو الأسم المحلي لـ (Pityarigas) الحثية. كان سكان هذه المدن يعبدون (شاوشكا) آلهة سوبارتو ولكن الحكايات التى تتعلق بالطوفان والتى دخلت ضمن الميثولوجيا المحلية لا بد ان تكون لها علاقة بواقع طوفان محلى حدث منذ أزمنة سبقت بناء تلك المدن على دجلة وروافدها.

يظهر مما جاء أن بلاد سوبـارتوم تشكـل مركـز تجمع لمختلف المـظاهر الحضارية التي نشأت في البلاد التي تحيط بها وذلك بالاحتكاك المباشر لها مع كل تلك الحضارات المحلية التي تطورت في بلاد الرافدين والأنضول وقفقاسيا وجنوب بحر القزوين إضافة الى حضاراتها المتميزة التى ظهرت في البلاد نفسها، وبصورة أو بأخرىٰ إنعكس هذا الواقع على مفردات اللغات التي نشأت في وديانها وجبالها التى غدت اللبنات الأولى للغة الكردية والأرمنية بالرغم من إختفاء كثيرٍ منها خلال التطورات التي سادت على قواعـد تلك اللغات وأصـواتها التي يمكنُ تسميتهـا بالبائدة أمام الميتانية في الألف الثانى قبل الميلاد وانتشارها الواسع في هذه المناطق وبالأخص في الحدود التي رسمها هيرودوت وكما ظهرت في الصفحات السابقة حيث كونت المناطق المركزية لسوبارتو القديمة تبعتها الميدية من الشرق بـوقت متأخر.

المبحث الخامس

وبجانب مما سبق من الحقـائق، فهناك بعض الأدلة التى يمكن أن تضئ الدرب لكشف العلاقة اللغوية بين الكردية المعاصرة والميتانيةٍ القديمة، وبصورة يمكن أن تؤدى بنا الى تعيين وجهة نظر أولية لتأريخ هذه اللغة ونوعية العلاقة القائمة بينها وبين الأخرى في المبحث الثانى.

مما لا شك فيه بأن طبقة معينه من الفرسان (أسپابارا) سميت (الماريانى) مارست تربية الخيل بعناية في المجتمع الميتانى، وهذا ما يشير إليه الشرح المفصل لتأقلم الخيل وتربيته الذي عثر عليه في عاصمة الحثيين، ألفـه شخص هورى إسمـه (كيكولى) يضاف الى ذلك استخدام تعابير فنية تحوى ألفاظاً لأعداد تشابه مثيلتها في الهندية القديمة وأستخدمتها الطبقة الرسمية السائدة لدولة (ميتـانيا) التي توسعت بسرعة لتمثل البلاد الواقعة بين جبال زاكروس شرقاً الى البحر المتوسط غرباً، ومن بحيرة (وان) شمالاً الى أراپخا (كركوك-عرفه) جنوباً، وخلال القرن السادس عشر قبل الميلاد (أى في زمن الملوك كيرتئ وشوتتارنا) اصبحوا قوة لا

يستهان بهم وواجهوا قوات (تحوتمس الأول) فرعون مصر بشدة إلا أنهم واجهوا كذلك زخم قوات (آكوم الثانى) الكاشي من الجنوب. وفي نهاية القرن نفسه انتعشت الدولة الميتانية في ظل حكم (شاو شتتار 1510—1480ق.م) وسادت سلطتها في الشمال على منطقة (الشى) في أعالى نهر دجلة، ومن الغرب على شمال سوريا المتداخلة في آسيا الصغرى، وأما من الشرق والجنوب فوصلت سلطتهم الى بلاد أراپخا وشملت (نوزى) وما تليها من مناطق في جنوبها، وفي (عام 1500ق.م) إحتل الملك (شاوشتتار) مدينة آشور ولقد واجه في(1492—1491ق.م) الفرعون (تحوتمس الثالث) قوات هذا العاهل الميتانى حيث إتفق معه بعد معارك داميه على أن يكون نهر الفرات حدوداً بينهما [58].

بالرغم من الصراعات التي ظهرت بين الطبقة الحاكمة في هذه البلاد وكتلتى الموالاة لمصر أو للحثيين، ونجاح الكتلة الأولى وذلك بتشديد العلاقة بين مصر وميتانيا وبالأخص بين (توشراتتا) و (أمنوفيس الثالث) ومن بعده (أمنوفيس الرابع) الذى غدا يتسمى بـ (أخناتون) فإن الجلال الذى كان يسود حول الميتاينين عبرت عن استمراية نفوذهم في البلاد العليا. لذا وكما يؤكد ذلك (فيليب فاندينبيرغ) بان الرسائل المتبادلة بين هؤلاء قد بينت طلب أمنوفيس الثالث حول اقترانه باحدى بنات العاهل الميتانى لذلك طلب الأخير من فرعون مصر الذى كان عند ذاك شيخاً هرما أن يرسل له مقداراً من الذهب لقاء تزويجه من ابنته (تودوهيبا) الجميلة التي ظلت في الواقع من بعد وفاته زوجة لأمنوفيس الرابع وأحبها الى درجة أثنى عليها باسم (نفرتيتى) [59].

كان (واشوكانى) الذى تطور الى (سركانى) في الكردية وترجم حرفياً من الكردية الى العربية بصيغة (رأس العين) ويذكر بعض المرات بشكل سىكانى (ثلاثون عينا) هو اسم المدينة غير المكتشفة عاصمة للدولة الميتانية، إلا أن الخبر الأول الذى له علاقة مباشرة بهذه الدولة جاء في لوحات بوغازكوى (هاتوساس عاصمة الحثيين قديما) التي تضمنت خبر (كيكولى) ويرجع تأريخها الى (عام 1380 ق.م).

دونت في ذلك الخبر ألفاظاً استعملت في الميتانية لتدل على الأدوار التي تمر بها تربية الخيل منبعثة من ذهنية قديمة لقبائل هندية أوربية قدسوا من خلالها (الرقم 9) لأسباب دينية وميثيولوجية.

أما أقدم صيغة جغرافية لأسم بلاد الميتانيين فقد كان بشكل (مايتينى Maiteni)، ودونت في الوثائق الجلدية التي اكتشفت في (تل العمارنة) بمصر كذلك بشكل (ميتانا Mi—ta—na) حيث شملت اوسع رقعة من بلاد (سوبارتو) القديمة

وسميت بعض أقسامها باسم (نهاريم) وذلك لكثرة روافد نهر دجلة خلالها إلا أن قسمها الأكبر اتخذ مصطلحاً سياسياً بصيغة (خانى گالبات) بين القرن السادس عشر والثالث عشر قبل الميلاد.

ترجم اسم البلاد الى الأكدية بصيغة (ميتانى) وكان هناك علاقة مباشرة بين البلدين، وهنا لا بد من التطرق الى حقيقة أسماء بعض المقاتلين الهوريين (الميتانيين) الذين لا بد أتوا لمساعدة سكان بلاد ما بين النهرين أثناء هجوم الملك الحثى (مورسلى الأول) على بابل عام 1594 ق .م منهم (أوانتيس، أوروتيتيس، أواگازانييا) وغيرهم [61] التي تدل بدون شك على التغيرات اللغوية الواسعة التي طغت بين الهوريين في البلاد العليا (سوبارتوم) قبل هذا التأريخ، أى في بداية الألف الثانى قبل الميلاد من قبل مجموعات بشرية تنتمي من الناحية اللغوية الى العالم الهندو اوربي.

بالإضافة الى ما جاء آنفاً فإن أهم ما يصادفنا في تلك المدونات من حديث هو ما يجرى حول الجولات (كورسات) التسع لسباق الخيل التي سماها كيكولي بـ (ناڤارتانى ڤازنه‌سه‌يه Navartane Vazanasaia) حيث سمي كل جولة من هذه الجولات بـ (رڤيسه Rvesa) التي كانت تقابلها كيكلوس Kyklos باليونانية بمعنى (الدورة). وفي القرون التى تلت العصر الميتانى سميت خلالها هذه الجولات بـ (ناڤا فراثورسا Nava Frathwrsa)، إلا أن اصطلاح ئه‌سپارڤيسه Aspa rvesa القديم الميتانى ظل في الكردية بشكل ئه‌سپ‌ريز Asp rez.

كانت هذه الدورات بكاملها في حدود ضعف فرسخ (پرسنگ) أى ما يعادل 10,5 كم أو سبعة أميال، والسباق يجرى في شكل دوران لولبى بطول (700 يارد) وطول كل جولة دورية هو (1440 يارداً) التي سميت بـ (زاچارا Zacara).

أقيمت هذه الإحتفالات في ساحات خاصة ظهرت متأخراً كمراكز مدن وظلت اسماؤها مرادفة لاسم الميتانين بشكل (مَيْتانا· ميدان) واشتقت اللاتينية منها صيغة ميتا Mita أو ميّتا Meta. [62].

مما جاء يمكن أن نستدل على أصل الكلمات الكردية مثل (ميدان ـ الساحه، ئه‌سپ ـ الخيل، ريز (ريس) ـ الصف، الاصطفاف) وبالنظر للقدسية التي تمتع به الخيل عند هؤلاء فقد اشتقت من الكلمة الأخيرة بلا شك معنى (الإحترام) متأخراً، لأنها كانت في الأصل تدل على وقوف الفرسان بصفوف منظمة أمام كبير القوم أو رئيس القبيلة أو الأئمة الدينيين، إلا أنها بقيت في اللغات الأوربية بالمعنى القديم بشكل (رايس Race) والنص الذى يبحث عن الدورات، كما دونها كيكولى يُقابلها المفهوم عينه في ترجمتها الكردية والعربية بالشكل التالى، علماً بأن كلمة

(وارتانا) ظلت في اللغات السلافية ومنها البلغارية بشكل (BAPTAHE ڤارتنىٌ) التي تعنى (الدوران).

الترجمة العربية	النص الكردي	النص الميتانى
الدور الأول	يەك)ئيك) Aik(ek)	Aika — Wartanna
الدور الثالث	سىٌ (ثراى الميدية) Se	T(e)ra — Wartanna
الدور الخامس	پينج Penz	Panza — Wartanna
الدور السابع	هەفت (هەپتا)	Satta — WartannaHapht
الدور التاسع	نه (نوٌ) Neh	Na(wa) — Wartanna

كما شوهدت في سجل الإتفاقية المعقودة بين الملك (شوپيلوليوما الأول) الحثى والملك الميتانى (كورتى وازا) أسماء الآلهة الهندية الاورپية ميثرا (مهرا)، وواورونا (آهورا)، وإندرا وناساتيا [63].

وهكذا، إذا صرفنا النظر عن الكلمات المستخدمة الآن في اللغة الكردية والمتطورة عن أسماء الآلهة المذكورة، فإن الأعداد الميتانية التي دونها كيكولى وكما يظهر من النص بوضوح، تتطابق بالدرجة الأولى مع الأعداد الكردية الحديثة فقط دون غيرها من اللغات في شمال بلاد ما بين النهرين (سوبارتو) وهو مركز البلاد الميتانية قديماً، وبالتالي يمكن االايمان بحقيقة كون الكردية الوريثة الوحيدة لتلك اللغة التى كونت يوما ما لغة الحضارة في الدين والسياسة في البلاد العليا، لأن الأرقام (9,5,1) هى نفسها في الكردية ماعدا الرقم (1) يكون بشكل (Aiva) في الآڤستية الذى ظل في اللهجة الگورانية بصيغة (يوٌڤه، يووه) وهي مسألة تدل على مغزى تأريخي معين بتأثر الكردية خلال تكاملها بلغات متميزة داخل عائلة لغوية واحدة. أما الرقم (7) فصيغتها هى مقاربة جداً بمثيله في السانسكريتيه (سابتا Sapta).

أن ظاهرة تقديس الرقم (9) ظلت الى وقت متأخر وحتى ظهور الأسلام وقد تبين بأنه يتعلق بالكون وقضية الخلق. لذا يذكر ارنست هرتسفيلد في حينه بأن إلهي الخير الشر حكما ثلاثة آلاف سنة ويحكمان ثلاثة آلاف سنة وسوف يشتبكان لثلاثة آلاف سنة أخرى ويدمر كل واحد عمل الآخر. كما شرح آرثر كرستنسن هذه الأسطورة في الثلاثينات استناداً الى مصادر موثوقة بها في التاريخ بان تلك الحرب بين الآلهين تكون في حقبة طولها تسعة آلاف سنة و تنتهى بهزيمة عالم الظلمات [64].

كانت هذه الأساطير تتغير بصورة أو بأخرى على مر التأريخ، لكن جميعها، وبقدر ما وصلتنا من أخبار مدونة في تلك المناطق وما جاورها من البلدان في آسيا الصغرى وبلاد ما بين النهرين، لا تتعدى عن حقيقة إيمان سكانها باله كبير مثلت الشمس رمزه في السماء، وقد اعتبر في الوقت نفسه رمزاً لقوة الخير وظلت عبادته من أظهر السمات للديانات السائدة فيها.

ان هذا الإله لا بد وقد تمازج مع الإله (علياتم) عند الاكديين الذى تسمىٰ باسمه المحلى (هور) كل القبائل والسكان الذين آمنـوا به، كمـا أصبح اسمـه الأكدى (علياتم) مرادفاً لمفهوم جغرافى بمعنى (البلاد العليا).

لذا وفى هذه المناسبة يمكن القول بـأن الدور الذى لعبته الملكـة نفرتيتي (تادوهيبا الميتانية) زوج أمنوفيس الرابع فرعون مصر بتغير اسم زوجها الى آخن آتون (وآتون هو إله الشمس باللغة المصرية القديمة) الذى رافقته البدعة الدينية التى ظهرت في زمانها داعية لوحدانية الإله، لم يكن إلا دليلاً (بالاضافة الى الحقائق التي اكتشفها المؤرخ فيليب فاندنبيرغ) على انتمائها الميتانى والاعتقادات الدينية التى سادت على مجتمعها قبل أن تتزوج بفرعون مصر وقد أيد هذا الرأى السيد قيصر صادر عام 1938 عند مشاركته في دراسه نبشيات الحضارة الميتانية في منطقة الجزيرة شمالي سوريا حيث قال «بان نفرتيتى لم تكن إلا توديهيبا الميتانية التي وهبوها الى فرعون مصر» [65].

لا ريب أن التطور الفكرى الذى ساد المنطقة قد غـيّر كثيراً من مفـاهيم الاعتقادات القديمة إثر التحريفات التى رافقت تفسير الآساطير الدينيـة بعض الشئ، ثم رافقها ظهور أديان أخرى طغت اعتقاداتها على المنطقة بوقت متـأخر بتغيرها للذهنية القديمة، التى كانت أسيرة الفكر الميثولوجى لسومر مبتدئة بتعظيم اله الشمس، لكن هذا الفكر الجديد لم يجمع شتاته ضمن مفاهيم متسلسة ومدونة لتبقى عبر الأجيال اساسا روحيا قويا في العلاقات المادية لهذه المجتمعات (عدا صلوات الكهنة التى لا بد انها نظمت في اثناء القيام بطقوس دينية داخل المعابد) إلا بعد انتشار القبائل الميدية في بلاد الجبل والدور الدينى الكبير الذى لعبته قبيلة (الماگ) يين في أواسط الألف الأول قبل الميلاد.

بعد الهجرات الآرية، يمكن التأكيد بَان ظهور بوادر اللغة الكردية بتأقلم الميتانية مع اللغات المحلية وتهجينها بالميدية كانت، بالدرجة الأولى في أثناء الطغيان الدينى للغة المقدسة لكتاب الآفيسته (الآبستاق) إضافة الى إنتشار بعض القبائل الميدية مباشرة في هذه البلاد. لذا يظهر أثر تمازج هذه الاعتقادات بصورة ما في الأسرار السائدة لمذاهب دينية كردية غالباً تحت ستار الإسلام لاسباب متعددة.

أما الأسماء الاثنيكيـة (الأثنونـوميكية) لهـؤلاء فقد ظلت بشكـل أسماء توپونوميكية، مثل ميتانيا غدت كإسم قرية كردية بين سركانى (رأس العـين) و توربه سپى (القبور البيض) شمالي سوريا في منطقة الجزيرة بصيغة (متينا) كما هو كذلك إسم جبل عال بقرب العمادية (آميدى). والميديين (ماد) اتخذ صيغـة (ماه) في المصادر العربية الاسلامية سمّيت به كورة (ماهى الكوفة وماهى البصرة) في بلاد الجبل، وجدير بالذكر هنا أن كلمة (الكورة) ما هى إلا الصيغة العربية المتطورة لكلمة (كور) التى استعملها الحثيون بمفهوم (الأعالى أو الجبل) وذلك في أثناء التقسيم الإدارى لامبراطوريتهم، وهى في الأصل كلمة سومرية عنيت بها (الجبل)، أما الصيغة الآشورية لتسمية الميديين فقد ظلت في أسماء مدن كردية مثل آميد (ديار بكر) و آميدى (العمادية) وهى آمادا (ماد).

المبحث السادس

بجانب التأثير الهندي الأوربى في بناء إطار الجملة في اللغة الكردية ووقوف اللاحقات من هذا العالم في أواخر أسمائها مثل (لەسولەيمـانى + دا = في السـليـمـانـيـة)، (له سـوله يـمـانـى + ەوه ـ مـن السـليـمـانـيـة)، (دەچـمـەهـەولير + ى = أذهـب الى أربـيـل)، (لەكەركوك + را + هاتم = جئت من خلال كركوك) كما نجد مثيـلاتها في اللغات الروسية واليوغوسلافية التي تصل أحيانا الى ثمان لاحقات، فإن الكردية كمـا جاء اعـلاه احتفظت بكثـير من تلك الأسماء التـوپونـوميكية (المسميـات الجغرافية) بجانب الأثنونوميكية (أسماء الأقوام والقبائل) وحتى الأنوماستيكية (اسماء علم) بصيغتها القديمة.

لذلك وبناء على هذه الظاهرة، يمكن أن نستخلص من هذه المسميات بعض الحقائق التي يمكن التعرف من خلالها الى المجريات التأريخية لبلاد الأكراد والجذور الأولى لتأريخ اللغة الكردية التى استسلمت ايضا لذلك التطور الذى يسود دائماً على لغأت العالم أجمع لأسباب ذاتية وموضوعية. ومن الأدلة الواضحة لتداول بعض المسميات القديمة التي ظلت في الكردية الآن وشاركت لغات أخرى في استعمالها جـاءت في مدونـات الكتاب اليـونان والرومـان أمثال كسيفيلينـوس وسترابـو وسلوستيوس. ذكر الكاتبان الأولان مثلا بأن «گوردوينى تنتج آمومون ذا الرائحة الطيبة وكذلك نافثات وگاگيتين» كما يضيف الثالث باللاتينية حول المراد نفسها قائلاً «Apud Gorduenos Amomum Et Alii Leves Odores gignuntur » وقد ذكر يوسيفوس بأن

المواد هذه تستخرج في بلاد (كاردون) [66].
وما مادة (آمومون أو آمومم) إلا نوع من خلاصة صخور تشبه الكريستال أو الكهرمان الأسود يستخرجها الأكراد في بلادهم من الجبال أو الكهوف بعد إشعال نوع خاص من الصخور بدرجة حرارة عالية حتى ينصهر لب الصخرة بعد انكسارها ويسيل بعدئذ كالزفت أو القار وهي مادة نادرة استعلمها فراعنة مصر في عملية تحنيط أجسامهم بعد الموت، لذا سمي بـ (المومياء) كما يستعمها الأكراد لعلاج الكسور والجروح وتعطى نتائج ايجابية غريبة. ظلت تسمية هذه المادة في الكردية بصيغة (مومنايي) ولعل اشتق منهم اسم الشمعة (موم).

أما (كاكات) التي دونها اليونان كـ (كاكيتين) كما دونها سلوستيوس باللاتينية كـ (كيكنون) فهى الصيغة الشبيهة لـ (گۆگرد Gogird) الكردية المستحدثة التي تعنى (الكبريت) ذا اللون الأصفر حيث يستعمل لعلاج الأمراض الجلدية أو هو (گەزگەز Gazgaz) الشجرة الموجودة في بلاد الاكراد التي تستعمل قطعة من غصنها لمداواة الجروح. أما (نافثا) فهى الصيغة اليونانية لكلمة (النفط) الآن. وفي حصار مدينة تيگرانوكرتا (ميافارقين) استعمل الجيش الرومانى هذه المواد كلها في علاج الجنود الجرحى.

وهكذا فإن هذه المشاركة في استعمال مثل هذه الكلمات في اللغات اليونانية واللاتينية والكردية القديمة والحديثة ماهي إلا ظاهرة من ظواهر تأثر الحضارة المحلية لبلاد كوهستان بالهلينزم قبل تدوين هذه الكلمات بعدة قرون وخاصة بعد تغلغل المقدونيين في الشرق.

وبناء على السبب ذاته فان تسمية كل من بلدة پنجوين (Penj — Ion) و (بيتوين Bet — Ion) تنطوى على حقيقة الطغيان الحضارى والسياسي للهلنستية في العصر المقدونى والسلوقى. لذا جاء الأسلوب التعبيرى لهذا النوع من الأسماء بذهنية متمازجة وبلغة كردية مفهومة لتعنى پنجوين مفهوم (اليونانيين الخمس) وفي الوقت ذاته يدل الإسم على وجود لغة متكاملة مستقلة كانت تتدوال في هذه المنطقة في العصر السلوقى تتصل من ناحية القواعد ببناء الإسم المركب باللغة الكردية الحالية وأن المقطع الأول منه (پينج) وجد منذ العصر الميتانى ولا بد ان المقطع الثانى ظهر بظهور اليونانيين أنفسهم في تلك المنطقة في نهاية الآلف الاول قبل الميلاد.

وفي (بيتوين ← بيت وين) يتبين التأثير الآرامى كما يظهر من المقطع الأول وثم التأثير الكردي على المقطع الثانى الذى ماهو إلا (إيون) وتحول الى (وێن) بمعنى يونانى على غرار قلب كلمة (مليون) الى (ملوێن).

لكن من جهة أخرى، لو تتبعنا أسماء القرى الحالية المحيطة ببلدة (پنجوين) كقرية (صەلەصی Salasi) و (مەصو Maso) و (كێلو Kelu) و (وولّەصم Willasim) و (نژمار Nijmar) وغيرها، لشعرنا وكأننا في بلاد اللولوبيين. فنهاية إسم قرية صەلەصي تماثل نفس النهايات في أسماء المدن اللولوبية مثل (بوناسی Bunasi) و (أداسي Adasi) و (باراهسی Barahsi) التي ذكر جميعها حدد ـ نيرارى الآشورى في (802 ق .م) [67]. وهذا ما يقال لاسم (نژمار) بأنه على وزن أسماء مدن لولوبية أيضاً مثل (خارخار و هاشمار) اللتين كانتا تقعان في منطقة نهر سيروان وجنوبه.

لعل قرية (نولو) الحالية الواقعة قرب (دەرەتفێ) في منطقة مريوان مقابل پنجوين كاسم توپونوميكى توضح على انها كانت بالفعل إحدى مساكن (اللولو أو النولو) قديما وما تزال آهلة بالسكان.

ومن جهة أخرى فهناك بجانب هذه التسميات القديمة أسماء حديثة كردية مفهومة وفى المنطقة نفسها كقرى (نزاره، نەرزەنه، خونيانه بوبان، مريوان (مهربان القديمة)، بناوه سوته، دولاش وغيرها. وبوقت متأخر تأقلمت بعض الأسماء التركية بالكردية أيام الحكم العثمانى مثل قزلجه (قزل + جه) أى الموضع الأحمر و سورداش (سور + داش) اى الصخرة الحمراء، أو تحورت كلياً الى التركية مثل (كارتاگ > قرطق > قرداغ) التى سميت بها السلاسل الجبلية الواقعة جنوب السليمانية.

ما عدا بعض الاسماء غير الكردية عند العشائر، فقد احتفظت أغلبها باسمائها الكردية غير المتأثرة بالعربية أو التركية أو الأرامية أو الأرمنية مثل عشيرة ديڤۆ، سينۆ تقابلها اسماء من صنف آخر في الكردية مثل رەشكوتا، سينيكا، ئالكا، ميهركان، مەندكان، هه سكان، چيلكان، سليڤانا، هەڤێركا وغيرهم في المناطق حوالى مدينة سعرت وديار بكر ومدياط.

ومع أن هذه الأسماء احتفظت بشكلها الهندو أوروبى (أو الكردى القديم)، إلا أن كثيراً من أسماء العشائر والقبائل احتفظت بحرف (ي) النسبية فى أواخرها كإشارة للإنتماء العائلى أو القبلى مثل زيبارى، هەركى طاله بانى ويرجع هذا الحرف في الأصل الى اللغة اللولوبية ـ الكاسية التى سادت في بلاد الاكراد قديماً وكان يقابله (و، وم) في اللغات السامية. وبالرغم من وجود (ئى ٧) في اللغات الهندية الاوربية الحديثة، لكن اصطلاح (لولابى Lullai الذى يعنى رجل من اللولوبيين أو (بازايي Bazai) رجل من بازو [68] . يوضح حقيقة كون تلك ذات أصل عيلامى، وكانت (لولوبوم، بازوم) تقابلان الإصطلاحين السابقين في الأكدية.

ومن جهة أخرى فإن حرف (ب،پ) اللولوبى، وهو إشارة الجمع في اللغات

ذات الأصل العيلامي الذي ظهر في أسماء مثل (نيشپى وكينيبا Nis — Pi Kini — Pa = Kiniba) قد ظل في نهاية إسم نهر الزاب Za — Ba ثم لحقه حرف (ن) متأخراً واصبح زابن (زابان) [69]. ولتوضيح حقيقة متعلقة بهذه التسمية، أشار الأستاذ توفيق وهبي الى ان «إسم الزاب لم يكن أصله من (ذهب) / ويقصد به الترجمة التركية الخاطئة لأسم بلدة آلتون كوپرى.... ج.ر / وان كلمة (زێ Ze) باللغة الكردية ليس معناها (النهر) اطلاقا وإنما اسم خاص لـ (نهر الزاب)» [70]. لكن العثمانيين اعتقدوا في حينه بأن الأكراد لا يستطعون لفظ الحرف (ذ) في كلمة (ذهب) لذا فتصبح لديهم بشكل (زهب > زاب) والترجمة التركية لكلمة الذهب هى (آلتون) وهذا هو سر الخطأ فى التسمية الرسمية لهذه البلدة في الخرائط العالمية. لكن كلمة (زى) عممت في المناطق الجنوبية لبلاد الاكراد، التى تقع اغلبها على نهرى الزاب، مرادفاً لاسم (النهر) بالرغم من وجود كلمة (روبار) القديمة في هذه اللغة، وبغض النظر عن الأصل الذى يرجع اليه ذات الكلمة. وهذا لا يعنى بأن اللغة الكردية لم تستوعب كلمات تركية بل دخلتها ولكن أقل من التركية التي استوعبت كلمات كردية كثيرة. فكلمة (قشلاخ = قش لغ) التي دخلت بجانب الكردية الى اللغة العربية بشكل (قشلق) أيضاً تعبر عن القلاع والحصن الدائمية لقضاء القوات العثمانية والسلجوقية فيها أثناء الشتاء، وهى مرادفة لكملة (بورگ Burg) القديمة التى اصبحت بشكل (برج) بالعربية. ومقابل ذلك دخلت أسماء علم، وهى في الاصل صفات في الكردية، الى التركية والعربية واصبحت جزءاً من تأريخ هذه اللغات مثل (شيرين، نرمين، شرمين). إن الكلمات (شير = الحليب، نرم = ناعم، شرم = الحياء) هى أسماء وصفات كردية لحقتها اللاحقة (ين) لتصبح صفات مشتقة بمعنى (الحلوة، ناعمة، حيية).

بالإضافة الى علامة الجمع العيلامية (P,b)، من الملاحظ ان اللاحقة (ش) أو (اش) تكثر في نهاية المسميات الجغرافية والأعلام في اللغات اللولوبية والعيلامية والكاسية ويظهر فى أسماء مثل (سيماش، كيماش، توركيش) وغيرها. ويظهر أن لهذه اللاحقة علاقة باللاحقة (سي Si) التي شاهدناها في أواخر اسماء المدن اللولوبية كـ (أداسى، باراهسي)، لكن هذه اللاحقة غدت قاعدة عامة في الأسماء الكاسية يتقدمها الاسم القومي لإلههم (كاش Kas) الذى ظهر لاول مرة في مسلة (بوزور شوشيناك في 2015 ق .م) وبالصيغة العيلامية (كاششين Kassen.) وفي لوحات أراپخا بصيغة (كوشتو خاي)، وصيغتها الأكدية (كاششو Kassu) وهؤلاء اصبحوا يشتهرون كوحدة قومية متميزة من خلاله. كما يشاهد هذه اللاحقة في

الأسماء الملكية مثل (گانداش Gand — as، كاشتيلياش) أو حتى أن بلاد بابل عرفت في زمن حكمهم لها باسم كاردونياش، كما سميت مدينة أشنوناك العيلاميـة بـ (توپلياش) آنذاك.

يقابل الاستاذ دياكـونوف هـذه اللاحقة (يـاش Jas) «بمفهوم البـلاد أو الأرض» الذى لا يلائم بالطبع مع وجودها في أواخر اسماء الاعلام كالأسماء الملكية التى ذكرت آنفاً «والمفردات الكاسية مثل ميرى في ميرياش (الأرض) التى عبرت عن الآلهة الأم تقابل ميريزير أو مورو العيلامية بمعنى الأرض» [71] وقد ظلت هذه الكلمة بشكل (مير Mup) في اللغة الروسية واللغات السلافية الأخرى لتعنى (أرض أو العالم) وهى لا شك كلمة اشتركت الهندية والكاسية في استعمالها وفي نفس المرحلة من التأريخ. ومن جهة أخرى فإن الهة الشمس (سورياش) الكاشية ماهي إلا سوريا السـانسكرتيـة اشتركت في صيـاغة اسمـاء مثل اسم الملك الكـاشي (شاگاراكتى سورياش) في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، (وسوريا) كإسم علم للفتيات الكرديات الآن، لأنها اتخذت شكل (سورياه) منذ العصر الميدى. أن وجود هذا النوع من أسماء الآلهة والملوك عند الكاشيين أدىٰ في حينه (بداية القـرن العشرين) الى ظهور اعتقادات خاطئة حول كون هؤلاء من الشعوب الهندو أوربية، إلا أن الحقيقة لم تكن غير إنتشار أنسباء الميتانيين، وفي المرحلة نفسها من التأريخ، في الامتدادت الجنوبية للجبال الكردية، حيث كونوا الطبقة الفوقيـة (وبالأخص الكهنة ورجال الدين) فيما بين الكاشيين بعدما انتشرت المفاهيم الروحيـة لهذه الطبقة بينهم وتكوينها أساساً للبناء الفكرى لديهم. ولا بد أن التغيرات هذه قد جرت في نهاية الألف الثالث ومطلع الألف الثانى قبل الميلاد. وهي المرحلة نفسها التى جرت فيها مثيلتها في البلاد العليا لميزوبوتاميـا، المنطقـة التى اشتهرت في الحثية والاكدية بـ (كوركورميش أوگو) أى (كوهستان) وأخيراً (بلاد الجبال) في العربية،إن (سوريا وسوار) هي الصيغة الشرقية للمفهوم ذاته وكانت تقابلها (خور وخوار) في الغرب، إلا أن الصيغتين قد استعملتا في هذه البلاد. وهكذا نرى مثلا إسماء الملوك الميتانين بصيغة (سوار داتا بمعنى عـطاء إله الشمس) [72] إلا أن الناس يشتهرون بـ (الخوريين).

ورغم هذه الحالة التى تميزت بها طبقة الحكام والارستقراطين واتخاذهم إحدى اللغات الهندو اوربية لغة ثقافة ودين، إلا أن الطبقة الدنيـا من المجتمع الكاشي والحورى (وهم مشكينو ـ الصيغة الاكدية للكلمة الكردية مسكين Misken) ظلت تحافظ على لغاتها الأصلية.

لاتدلنا المصادر على خبر هجوم عسكرى أو إحتلال بالقوة للبلاد العليا من قبـل

فرسان الهندو الاوربيين، إلا ماتأتينا من المدونات البابلية تأكيدات عن غارة حيثية واحدة في زمن الملك البابلى سمسو ديتانا ضد بلاد أكد عام 1595 ق. م وكان تخريب بلاد هورى بعد بابل، وكما يوضح أرنست هرتسفيلد في النصوص المتعلقة بهذا الحدث «بأن التخريب شمل كل بلاد هورى أى بلاد هورى وآززى معاً... اللتين اصبحتا مركزا للامبراطورية الميتانية فيما بعد على منابع نهر الخابور حيث اشتهر مركزهـا بـ (هانى گـالبات) [73]، أى منـطقة درسيم وحـواليها وشملت مـدينتى (أوروشو ـ أزرنجان وأرزنابيا ـ أرضروم).

وفي جهات اسيا الصغرى يذكر الملك الحثى (هاتوسيليس الثالث) في فقـرة من مرسومه بـ «أن العدو الآززى جاء ونهب كل كوركورميش أوگو وجعل من شاموحا جبهة له» أى أن (السكان المحليين قد سيطروا على البلاد العليا وجعلوا منطقة ديار بكر جبهة لهم.) ويرى هرتسفيلد بأن نهر مرادصو كان فاصلاً بين بلاد هورى وآززى في البلاد العليا [74]. وبما أن تسميتى آززى وهاياشا (هايا) مرادفتان في كتابات الملك الحثى مورسلى كما يضيف ذلك هرتسفيلد و (هـايا) هى الصيغـة القديمة لـ (هايك) التسمية القومية للأرمن، إذن فنهر مرادصو كان الحد الفاصل بين الأرمن وبلاد خـاريا (الخـوريين)، وقـد شوهـدت من بين اسمـاء المدن في النصوص الحثية المتعلقة ببلاد الحوريين مدينة (بورشخه‌ند) وصيغتها الاشورية كانت (بوروشخاتوم) حيث كان المقطع الاول منه بصيغة bhrgh وكان يعنى (العالى) ويقابله في الكردية (به‌رز)، هذا بجانب تسمية مدينة (ماشوهه‌ند) أو (ماشهونتا) التى يدل المقطع الاول منها على معنى (الكبير) ويقابله (مازن) الكردية [75]. إن هذا التوسع لطغيان لغة هندو أوربية شملت كل بلاد الجبال باكملها مع آسيا الصغرى على مايظهر. كذلك كان الحال مع اسم الإله (بورياش ـ اله المطر والرعد) عند الكاشيين الذى دخل في اسماء مثل (أولام بورياش، كاداشمان بوريـاش، نازى بورياش)، حيث ظهر في اليونان بشكل (بورياس) بمعنى (الرياح الشمالية) الذى ظل بمعنى (العاصفة) الآن فى اللغـات السلافيـة. يتداول هـذا الأسم في اللغة الكردية الآن بشكل (بوران أو بوريان في اللهجة الگورانية) ويعنى إضافة الى كونه إسم علم للنساء، البرد الشديد يرافقه المطر والثلج الغزير. ولو تركنا الإضافات في هذا الاسم يبقى (بور) كجذر له الذى يعنى حسب رأى هرتسفيلد مفهوم (السيد) قديماً، [76]،إلا أنه يعنى في الكرديـة الآن اللون الغامق كلون الغيـوم العاصفـة وبجانب هذه الاسماء هناك ظهرت في الكاسية اسم (بوگاش) وهو (باگا) الاسم الذي ظل في السلافية بشكل (بّوگ) الآن بمعنى (الرب) واسماء أخرى كثيرة.

مما جاء يظهر بأن اللاحقة (ياش) الكاسية لحقت اسماء آلهـة واسماء اعـلام

بالإضافة الى الاسماء الجغرافية، ومع ظهور هذه اللاحقة في اللغة الكوتية بشكل (وش، يش) فـأنهـا الحقت في العيـلاميـة بنهـايـة الأفعـال المـاضيـة مثـل (هوتتاش ـ عمل، تيريش ـ قال، تالاشه ـ كتب) كما الحقت بنهاية أسماء الآلهة العيلامية مثل (ليلا أيرتاش، هونپان نوكاش، تيمتى راپتاش، كوك كيرواس).

يتداول ما يماثل هذا الحرف (ش) في اللهجة الگورانيـة الكرديـة بصفة مفعول به مثل (بەردش ـ أخذه، واردش ـ أكله، كەردش ـ عمله) يقابله حرف (ى) في اللهجات الكردية الأخرى (بردى، خواردى كردى).

أستعملت هذه اللاحقة في لغات هندو أوربية مثل الحثية والآويستية، كما شوهدت في الحورية بشكل (س،ئيس S, se) [77].

ولا بد أن العلاقة التى ظهرت بين الحثية والكردية في أوائل ظهورها كانت عن طريق الميتانية كلغة مجاورة للحثية بالاضافة الى كونهم حلفاء أقوياء سياسيين لهم، ولم تشمل تلك العلاقة لاحقة مثل هذه فحسب، بـل وبعدمـا استطاع البـروفيسور هروزنى في بداية هذا القرن أن يكتشف حقيقة المضارع التام في اللغة الحثية، حيث كان فاعله للمفرد ينتهى بـ (ان An)، نرى الحالة نفسها في الكردية الحديثة بزيادة الحرف (ب) الذى تحول الى (الواو) قد ظلت في اسم الفاعـل من صيغة (شوان ـ الراعى، گاوان راعي البقر، مەروان ـ راعى الغنم) وكذلك مەيبـان، وغيرها. وكانت الحثية تنهي الفاعل المذكر في حالات أخرى بـ (أنت، أند Ant, and) كما كان الحال في الميدية قديما والكردية الآن كـ (مامەند، هوشمەند) وغيرها. وكـان المصـدر (العـطاء ـ دان Da — a — an) الحثى يـأخـذ صيغـة (دانتيس da — an — te — es) في حالة الفاعلية للجمع المذكر ويقابل بالضبط (دانتيس Dantes) اللاتينية حيث ظلت في الكرديـة بشكل (دان) بـدون استخدام فعـل الكينونـة (هەس،هەبوون،هەيين) الكردية التي يمكن الإعتقاد بان هذه الكلمات استعملت بجانب هذا الفعل من صيغة (كوم هەبوون Kom Hebun) الاصطلاح الذى يتداول الآن بشل (كومبوون بمعنى اجتماع) كذلك الحال مع گيرهه بوون ← گيربوون، دان هەس، دانهەبوون ← دابۆون ولا غرابة لو وجدنا بأن لفظة (دان) تدرجت من الهدايا والقرابين التي كانت تقدم الى الآلهة، لذا اتخذت كلمة (دونوم donum) اللاتينية و (دانا daanna) الحثية معنى الهدية [78]. وقد تطور معناها بتطور العلاقات الإقتصادية لتعنى بالتالى في اللغات السلافية بشكل (دانك Danik) مفهوم الباج أو الضريبة التي قدمت إلاقطاعين وثم للدولة في وقت متأخر. أما اللاحقة (ش) التي تتصل بنهاية الفاعل المفرد وكذلك (اش) التي تلحق بنهاية المضاف إليه في الحثية، فهى تماثل الحرف (س) في أفعال كردية من صيغة (كردگه س← كردگەسۆ) و

پەزبان ← پەزوان) أو بشكل (پاسەوان) التي تعنى الحرس وهى في الأصل تعنى راعى الماعز. وهذا ما يسرى على مثيلاتها من الكلمات كـ (شوبـان ← شوان، مەربان ← مەروان) وغيرها.

ومن الممكن التحسس بدور كلمة (پارا Para) التى استعملت قديماً في اللغات الحثية واليونانية ثم السنسكريتية والآفستية بمعنى (قبل) وقد تحولت في اللاتينية ومن خلالها للانكليـزية بشكـل (Pre) وشكلت في الكرديـة مجموعـة من المفاهيم والمعانى.

لذا فالكلمة الكردية(Per) تعنى قبل يومين و (Par) السنة الماضية و (Perar)) قبل عامين وهكذا. وبالرغم من أن الكلمة السابقة لا يمكن معرفة صيغتها الميدية إلا أنهـا من الكلمات القـديمة التي ظلت في الكـردية بجـانب كلمات ميـديـة مثـل (دارو ـ الشجرة، الخشب ← دار الكردية) و (زوورا ـ القوة، الضغط ← زۆر Zor الكردية) و (زان ـ المعرفة ← زان أو زانين الكردية) و (تيگ ـ حاد ← تيغ الكردية) ودخلت هذه الكلمة في تركيب اسم (**تيگرا ـ دجلة**)وتطور الى (تير) في الكردية بمعنى (السهم).

إن جميـع هـذه الكلمـات وكـذلك (Ster ـ النجـمـة، Mang ـ القمـر، Daut ـ الإبنة، Bira ـ الأخ) وغيرها تشكل الأسس القديمة لظهور لغة متميزة في بلاد الجبل التي يمكن اعتبارها اللغة الأم للكردية الحالية.

ولتوضيح المرحلة الدقيقة التأريخية التي كانت اللغة الكردية تتكون خلالها وتتكامل، ويمكن حصرها بصورة تقريبية بين القرن الخامس والثانى قبل الميلاد، تستطيع من بين الكلمات الكثيرة كلمة (رەز Raz ـ الحرج، بساتين الكروم) أن تساعد هذه الدراسة لمعرفة أحوال اللغة المتداولة في البلاد الجبلية لشمال ما بين النهرين كلغة مشتركة لمنطقة واسعة من هذه البـلاد التي سميت فيما بعـد بـ (كردستان).

تعتبر كلمة (Raz) من الكلمات المدونة القديمة النادرة التى تشاهد في وثائق ومدونات عـديدة اكتشفت أغلبهـا في بلاد الكـرد. دونت هذه الكلمـة في اللوح الصخرى لأسطورة خسرو [79] بشكل (Razura) عندما يجرى الحديث عن الدورات التسع لسباق الخيل أيضاً والموضوع هو كما يأتي :

هذه الأزواج من الخيول كلها	Yat Vispanam Yuxtanam
انا يجب أن أفوز بالمقام الأول	Azam Fratamam Thanjayani
على سباق الخَيل الطويل	AnaTacartam Yam drgam
الحرج ذي الدورات التسع	Nava Frathwsam Razuram

(بردگه س ← بردگەسۆ ← بردوەسو) وغيرها. وقد تطور هذا الحرف من فعل الكينونة ذى الأصل الهندو الأوربى (هەس = Est اللاتينية) واستعمل فى الحالات التالية :

العربية	الكردية	السنسكريتية، اليونانية	الحثية	الملاحظات
أكون موجوداً	هەم Ham	Yami Tithemi	I — ia — Mi	للمتكلم
تكون موجوداً	هەسى Hasi (t) Yasi	Tithes	I — ia — sl	للمخاطب
يكون موجوداً	هەسە Hasa Yati	Tithesi	I — la — zl	للغائب

ولا يستبعد بان جذر الفعل الكردى هذا هو (هه) وله علاقة قوية مع (هيه) المدون في كتابات بهستون لحقته الأدوات التى تشير الى حالات يتقدمها حرف (س)، لذا فالأدوات هى (سم، سيت، سه) وبذا تكون صيغ الجمل المذكورة في الأصل بشكل (هەسم، هەسيت، هەسه) ثم تبدلت الى صيغ أخرى في أثناء تطور الكردية باختفاء حرف (س) لتظهر الجمل بشكل (هەم، هەيت، هەيه).

تتميز الكردية بظاهرة تخفيف بعض الأصوات فيها أو اختفائها تماماً خلال تطورها كما حدث مع (ث، ذ) فيحدث مع (د، هـ). لذا ظلت بعض الجمل مثل (مەردهەم ← مێردهەم) بشكل (مێردم ـ أنا رجل) ثم تحولت الى (مێرم) الآن. وبناء على قانون التطور نفسه يمكن أن يستنتج أصل الجملة التالية (وام، وايت، وايه = هكذا أكون، بالصيغ التالية (وهاهەم، وهاهەيت،وهاهەيه).

هذه الظاهرة تسود حتى الافعال المركبة كما رأينا، ولعل الفعل (راكردن ـ الركض، الهرب) يمثل تلك الظاهرة جيداً فالمقطع الأول (را) متطور عن (هەررا Harra) بمعنى السرعة أو الإسراع ويقابلها (Harry) في الانكليزية حيث يؤكد وجوده في اللغات الهندية الأوربية بانه من الألفاظ القديمة التي دخلت الكردية إلا أنها اندمجت مع فعل (كردن ـ العمل) ليظهر الفعل (عملية السرعة = هەررا كردن) الذى تطور حسب قاعدة **أختفاء حرف (هـ)**من الكلمات ليكون بشكل (راكردن) هذا الفعل هو ليس (رێكردن) بمعنى المشى على الطريق ويتميز منه بالصياغة والمعنى.

ومن جهة أخرى تحولت أصوات أحرف عبر ذلك التطور وبالأخص (پ P) الى (ب B)وثم الى (و W). ويظهر في كلمات ميدية (كردية الآن) مثل (پاسوبان ←

عندما يقابلنى العبد نرمانو Yat Mam Mariyo Nrmano

بمجادلاته في سباق الخيل Aspesu Patiprtati

وهنا تظهر الصيغة بشكل (Razur) بدون اللاحقـة (Am) وهى متطورة عن (Arzura) القديمة التى كانت تعنى :

1 — تسمية جبل (يشت 2,19)

2 — القمة أو بداية (عنق) غابة التي كانت تتجمـع فيها العفـاريت (دێو) حسب الأساطير القديمة. (ويندیداد Videvdad).

3 — الحرج وخاصة بساتين الكروم الطبيعية في بلاد كردستان.

تقابل هذه الكلمة في الكـردية الجنـوبية اسم (لور) الذى يعنى الجبـل المكسو بالأحراش وتحورت الى (لێر Ler) في اللهجة نفسها فيما بعد إلا ان (لور) ظلت في تسمية (لورستان). ويمكن القول هنا بان كلمتى (رەزور و لور) وجدتا في الجبال الكردية وزاكروس عموما لأن الأحراش لا توجد فى المناطق الأخرى التى يتكلم سكانها بلغة تنتمى الى نفس العائلة نفسها التى تنتمى اليها الكردية في الشرق الاوسط.

وبمـا أن الحالة هكـذا والكلمـة ظهـرت في العصر الميـدى كمـا يقـول أرنست هرتسفيلد[80] :فلا بد أنها من الكلمات القديمة أيضاً تداولت في الكردية اثناء بداية تكاملها. لذا فهى تظهر في التسمية التوبونوميكية القديمة (شەرزور ← شهرزور) التى نراها بهذا الشكل في كتب البلدانيين المسلمين. لكن السريان القدماء دونوها بين 544م ـ 605 م بشكل (سيرزڤر سيارزور) وترجمها السريـان المحدثـون الى (شهر زڤر)، كما تشاهد في كارنامك اردشير بشكل (سياه لژڤل أو سيارژور) ودونها هيراكليوس بشكل (سيازۆرون أو سيارسۆرون) [81]. وكل هذه التسميات تعنى في الواقع (بساتين الكروم البيضاء ـ الحرج)، وذلك بتتبعنا للتطور الذى ساد المقطع الأول للتسمية أى (سپيتا Spita) الميدية الذى يعنى (الأبيض) وتحول فيما بعد الى سيتا Seta ثم الى سيد Sed وأخيراً الى سيه الذى دخل الى تسمية (شهرزور).

ان التطورات التى تطرأ على الكلمات في هذه اللغة تكون متبانية لاسباب ذاتية ولأسباب خارجة عن ارادتها وذلك لظروف دينية وسيـاسية وأقتصـادية موضوعية.

لهذا يمكن القول بان تطور اسم شهر اكرت (التون كۆپـرى) الى (شهرقـذ) في المدونات الآرامية (السريانية) أو اسم لاشوم (قرية بقرب قصبة داقوق جنـوب كركوك) الذى كون مركز اسقفية في القرون الأولى المسيحية تحول فيما بعد الى (لاسيم) حيث الآن يشتهر بـ (لاسين) لا يساير مراحل التطور نفسها لأسم شهر

زور.
من جهة أخرى فأن ما اكتشف من اوراق البردى فى كردستان يمكن أن تلعب دوراً كبيراً في هذا الشأن، ولعل أهم ما أثار جدلاً بين الأوساط العلمية في بداية القرن العشرين حول المدونات التأريخية التي كانت تبحث عنها في بلاد الشرق الاوسط والتى تتصل بالمرحلة التى اشتهرت بـ (العصر الهلينى)، أى العصر الذى سادت فيه مظاهر الحياة اليونانية بعد غزو اسكندر المقدونى للشرق، كان إكتشاف ثلاث وثائق مدونة في منطقة (هورامان) الكردية عام 1909 اثنتان منها كتبتا بالحروف اليونانية الكلاسيكية والثالثة دونت بالخطوط الآرامية القديمة نشْرت الوثيقتان الاوليان في (مجلة الدراساد الهلنية عام 1915 صفحة 22) من قبل البـروفيسور مينس Mins وباعتقادى لم يدرسهما بشكل تام إذ أنه لم يتحدث حول الظروف التى أحاطت بالمنطقة التى ساد فيها هذا النوع من الكتابة ولم يشر الى طغيان الحضارة الهلينة على فكر السكان المحليين فيها.
أما الثالثة فقد نشرت من قبل السيد كاولى A.cowley في مجلة الجمعية الآسيوية الملكية البريطانية عام 1919 journal of The Royal Asiatic Society, London شملت الصفحات 147 — 154 من المجلة.
يذكر كاولى بأن جميع هذه الوثائق ترتقي الى العصر الفرثى وقد وجدت فى مكان واحد وأرسلت له الوثيقة الثالثة (كنسخة مصورة) لكونه يملك الامكانية في قراءة النصوص الآرامية، إلا أنه يشير الى الصعوبة في تصحيح الملابسات التى تحيط بالرموز التى تتخلل الحروف الآرامية دونما اشارة الى سبب معين فى ذلك.
مع ذلك يقول الكاتب بان النص (پهلوى) كتب بألفباء آرامي مـع مجموعـة من الكلمات السامية. كما أن الكتابة عويصة الى درجة تعيق قراءة الحـروف التى رصفت مع بعضها إضافة الى أن القطعة التى دون عليها النص مكسورة أو تلفت جوانبها. وعلى كل حال فإنه يقرأ بالشكل التالى :

1 שנת ///ק ירחא ארותת מיבנו פתכפך ברי תזרין
2 //..ו ליבי כרמא אסמך מה אבידשרן פלג יאת
3 רזבנו אויל ברי בשנין דד אהי כלא זוזן ד/// ////ו
4 מה מן בומהזתי א.. ח.. המי אדלו קדמתה
5 שהדין תירך ברי אפין.... ברי רשט ארשתת
6 ברי אבנו נריפנהי ברי מתרפרי סינך ברי מאתבנג
7 ..... כרמא אסמתן כרמא וינת אויל מן
8 פתספך כלא זוזן ד/// ////ו

دونت هذه المعلومات على ورق البردى وبمثانية اسطر درسها A.cowely ونشرها دون التعليق على المنطقة التى اكتشفت فيها ودراسة لغتها المحلية تأريخياً. وشمل المدون المعلومات الآتية.

السطر الاول يبدأ بالتأريخ. وبعد «السنة» فأن الضربات الثلاثة (الخطوط المائلة) لا شك هى موجدة كما تشاهد في الكتابات الورقية الآرامية أو بالأحرى هى اكثر ميلاناً. والحرف الثانى هـو بدون شـك اشارة الى الرقم (100) وفى الحقيقـة أن الحروف لم تستعمل أبداً عددياً فى الكتب الورقية بل سبقت كتابة (التأريخ). أن إسم الشهر جاء كـ (أروتات) وهو (هەورفەتات) الزندية. والكلمة الأخرى مرتبكة جداً اذا كانت الكلمة أرامية فيجب أن نتوقع بانها فعل من الأفعال ولكنها تشبه شكليا الرقم (13) والإسم الذى يليها فى الأماكن نفسها وعلى أغلب الإحتمالات هو (لقب)، وتظهر نوعية الكتابة بأن الحروف قد جمعت لتشير الى كلمة (مەيبان) أى صانع الشراب. وهناك فى النهاية كلمتان متصلتان بـاشارة معينـة وهى اشارة أرامية تدل على (الإضافة)، وهى سائدة الآن في اللغة الكـردية بشكـل (ي ← كور + ى) أى أبن...

السطر الثاني البداية اندثرت وهناك علامتان مائلتان من بعدها ثم كلمة يمكن أن تكون بمعنى (واحد) وكلها يشير الى (221). وهذا لا يمكن التأكيد عليه أما الكلمة التي تلى هذه المجموعة فهى أرامية تشير الى «الكرم» واذا كانت الكلمة السابقة لها عددية، فيجب أن تقرأ «درم» على فرض بان الشكل كان متعارفا عليه في هذا الوقت. تلحق الكلمة السابقة إسم صاحب الكرم على إغلب الاحتمال لأن الحرف الثانى يشير الى العلامة التى تقرأ كـ (رجل) على غرار القاعدة البهلوية ثم يستمر السطر ببعض الكلمات المتداولة آنذاك.

السطر الثالث يبدأ السطر بكلمة (رەزبان) صاحب المزرعة والاسمٰاء التى تليها لم تكتب صحيحة ثم تأتى من بعدها كلمة (داد = أعطى) ولكن الاشارة التى تلى هذه الكلمة تجعلها بصيغة (دادى) أى اعطاه أو أعطاها ولا شك أن كلمة (ئەيێ) بمعنى (هذا أو هذه) مركبة من (ئەى ـ هذا) مع الفعل المساعد (ەىێ = e) وبجانبها كلمة (كل، جميع) وما بعدها متلف ويعتقد السيد كاولى بانها كانت تشير الى (دراخما = الدرهم) اليونانى المتداول آنذاك فى المنطقة ذاتها.

فى الأصـل كانت اللفـظة الغامضـة للعملة الصغيـرة «زازو» الآشـوريـة تعنى (التصريف الى قطع أصغر أو تقسيمها). كما أن الكلمة الرابعه يجب أن تقرأ كـ (زرين) بمعنى القطع الذهبية التى لم تتداول ضمن العملات البرثيه في الواقع. وما تلى هذه الكلمات هى أعداد 100 + 20 + 5 وإن شكل الرقم (20) يتغير موقعه كما

نشاهد في هذا الورق البردى.
السطر الرابع يبدأ بالاشارة التى وردت في السطرين الاولين نفسها وتليها كلمة (من) وتسبق لقب (سيد الارض أو صاحب الارض) الذى يحتمل ان يكون كلمة محلية. أما الكلمة الأخرى فقد كسرت ولكن يتوقع السيد كاولى بـأنه صـاحب الأرض المسمى بـ (أريل ؟) الذى لا يشير اليه النص. أما ما يليه فهـو المقطع (مه‌ى) المشتق من (هه‌مه‌يى) بمعنى (الكل أو المجموع).
أما ما تليه من كلمة فقد قرأها كاولى بجهد جهيد بمقارنتها مع مثيلتها فى نصوص (حاج آباد) واستنتج فى النهاية بأنها تعنى (قبل).
السطر الخامس تشير الكلمة الآرامية الأولى الى معنى (الشهود) والحرف الأول منها كان متداولا في الكتابة الورقية قديما.
لا ريب أن أسماء الشهود تصنف عادة بعد الكلمة السابقة ولكل زوج من الأسماء توضع اشارة خاصة.
يقرأ الاسم الاول (تيريك) وكذلك (تورەك) أما الثانى فقد أتلف ثم يليهـا اسم (رەشنو) وهو مشتق من تسمية الجان (رەشنو) يتبعه اسم (أرشتاد) وهو مشتق أيضا من اسم جان مسمى بالتسمية ذاتها.
السطر السادس يبدأ بكلمة يمكن أن تقرأ **بوضوح** إلكن الكلمة الرابعة تشير بلا شك الى اسم علم مركب من مقطعين حيث يدل المقطع الاول منه على اسم الإله (ميثرا) وأن ذات الإسم صيغة متطورة للاسم القديم (ميثر پاتيش) التي دون في هذا المدون بشكل (ميثرا پادى)، كما جاءت التسمية في المدون الذى كتب بالخط الاغريقي في المكان نفسه بصيغة (ميرا باتيس) إلا أن هيرودوت وكذلك كـاتبى المدونات الميدية والاخمينية دونوها بشكل (ميثرا باتيس أو ميثرا پاتيش).
والكلمة السادسة قرئت بشكل (سيناكيس) أما ما تليها من كلمة فهى غير أكيدة.
لكن السطر السابع والثامن يشملان بعض التأكيدات على صحة الوثيقة والقضية التى دونت من أجلها، أى بعض الرموز للختم.
وبالرغم من عدم الوضوح الذى يرافق قـراءة السطرين الأخيـرين إلا أن نص الوثيقة يحتوى المواضيع المسطورة التالية:
(1) عام 300، شهر أروتات، تاجر الشراب پتسپك PTSPK ابن تورين...
(2) ثمن (؟) كرمة أسمك ASMK الذى دفع (؟) لنصف رجوع ملكيته (؟) الى ...
(3) مـزارع الكروم آريـل بن بشنين BSNIN، أعـطىٰ وهذا، المجمـوع الكلى 55 زوزينا...
(4) الذى عند صاحب الارض... قد إعترف (؟) أمام

(5) الشهود تيريك أبن أپين، ي ... ابن رشنو، أرشتاد
(6) ابن أبنو، گريپنهى GRIPNHI بن ميثرا پادى، سيناك بن ماتبنگ MATBNG ...
(7) ثمن (؟) كرمة اسمتن ASMTN، الكرمة ترجع (؟) إلى أريل، من...
(8) پتسپك PTSPK : المجموع الكلى، 55 زوزينا
وهكذا يمكن القول بان «الأرض (بستان الكروم) ترجع الى صاحب الارض (س) الذي ترك نصفه الى (أريل) وأن هذا النصف قد بيع من قبل أو بواسطة (أو تحول ملكية الإيجار) الى پتسپك بخمسة وخمسين زوزيناً (أو درهماً) ويصدق صاحب الأرض الوثيقة أمام الشهود بأنه متفق على المناصفة وأن الثمن قد دفع.».

هنا يمكن ملاحظة التأريخ السلوقى الذى استعمل من قبل الكاتب وهو (عام 300) الذى يعادل عام 12 (أو 11) قبل الميلاد لذا يكون هذا المدون في مرحلة وسطى بين الكتابات المسمارية المتأخرة والتدوين الآرامي الذى انتشر في الشرق في بداية العصر المسيحي. وهى اللغة الوحيدة التي تشهد بوصفها اثراً من آثار ستة قرون انحسرت خلالها الكتابة الى أدنى درجاتها أى منذ بداية العصر السلوقى الى سقوط الدولة البرثية.

وحول اللغة التي كتبت بها الوثيقة على العموم فإن محللها السيد كاولي يرى بانها يجب أن تدرس جيداً، ويقصد على اغلب الإحتمال بأنها لغة تجمع في طياتها التأثيرات البرثية اليونانية والآرامية وهذا ليس شئ غريب في ذلك الوقت بالذات لأن طغيان الحضارة الهللنية القوية وانتشار مستعمرات يونانية في بلاد الاكراد قديما كانا ما يزالان مستمرين اضافة الى السلطة السياسية للدولة البرثية التى اعتمدت كلياً في كتابتها للدواوين على اللغة الآرامية التى اشتهرت فى التأريخ بكتابة (هزوارشن) أو كما ذكرها ابن النديم في كتابه (الفهرست) كـ (زوارشن) حيث يقول «ولهم هجاء يقال له زوارشن يكتبون به الحروف موصول وهو نحو ألف كلمة ليفصلوا بها بين المتشابهات مثال ذلك أنه من أراد أن يكتب (گوشت) وهو اللحم بالعربية يكتب (بسرا) ويقرأ گوشت على هذا المثال.... إذا أراد أن يكتب (نان) وهو الخبز بالعربية كتب (لهما) ويقرأه نان على هذا المثال.... وعلى هذا كل شئ أرادوا أن يكتبوه إلا أشياء لا يحتاج الى قلبها تكتب على اللفظ» / ص 14 من طبعة لايدن لكتاب ابن النديم، الفهرست / .

ان الصعوبة الأولى التى تواجه كل متخصص في قراءة نصوص من تلك المرحلة تجئ من الخط. فهو خط مأخوذ عن الخط الآرامى ومع ذلك نقص فيه عدد الصور التي تميّز بها الحروف الساكنة من 22 فى الخط الآرامى الى 14 فى خط هذه الوثيقة ولم يقع فيه اشتباه بصورة عامة إلا بين حروف الواو والراء والعين ففى خط هذه

الوثيقة صور لأحرف ساكنة يمكن قراءتها بطرق عديدة من الناحية النظرية ولا بد من شواهد خارجية لكي نعرف الحرف المقصود فى كل حالة.

ان النظام الهجائى للحروف الساكنة في البرثية مثلا يمثل نظاماً أقدم من ذلك الذى استخدم فى النصوص الدينية خلال العصر المسيحى ويحتمل ان استخدامه ربما يكون قد ورث عن القرن الرابع قبل الميلاد.

أما الصعوبة الثانية فقد نشأت عن استخدام الفاظ من الآرامية بالطريقة التى ذكرت سابقاً باسم هزوارشن الذى يعنى (التفسير) وهى طريقة تخلفت عن زمن كان الكتاب فيه يقرأون نصاً آراميا بحتاً لا باللغة الآرامية وانما بتلاوة تفسيره باللغة المحلية، وقد تركت الطريقة هذه آثارا فى هذه اللغة المحلية لمنطقة هورامان كما كانت الحالة في اللغة الصغدية وخاصة في النصوص البوذية منها.

بناء على تقريب الخط من اللهجة أو اللغة المتداولة فى هذه المنطقة الكردية خلال القرن الأول قبل الميلاد،عمد الكاتب الى اشارة تدل على الاضافة الملحقة لكلمة مفهومة كما كان البابلى يضع اشارة على الكلمات ذات الأصل السومرى.

ان موضوع الوثيقة تجارى بحت والأخرى التى كتبت بالخط الاغريقى تدور على الموضوع ذاته ولكن النقطة التى تهم اللغة الكردية الآن هى بجانب الألفاظ غير الآرامية واليونانية التى تتداول فيها هى أن جميع الأسماء من صاحب الأرض وصانع الشراب وكل الشهود ترجع الى مجموعة يعتبر أفرادها بلا شك من سكان المنطقة الأصليين، قد تكلموا بلغة ذات علاقة مباشرة بالعالم الذى تنتمى اليه اسماؤهم،وقد حاول السيد كاولى أن يعطى الرأى الصائب لإسم صاحب الأرض بصيغة (داد باكانراس) أو (گافزاكى) أو (داد باكاباگ) ويقول «لو يكون هذا صحيحاً فإن له اسماً رابعاً وهو (أسمك) أو (أسمتك)، وهذه الصيغة مشتقة من (أسيمن البهلوية... بمعنى الجسم الفضى» وهى الكلمة التى تتداول الآن بصيغة (سيم) في اللغة الكردية ولا تلائم ان تكون اسم مكان، وعلى كل حال فانها جديرة بالملاحظة ذلك التوضيح حول بيع نصف الارض المزروعة بالكروم وان السعر كان 55 زوزينا (؟) اى مايعادل 55 دراخما ويكون مفهوم النص بالشكل الذى ذكر سابقاً. أن المفردات (مەيبان، رەزبان، دادى، ئەيى، زرين و هەمەى) بجانب المفردات الأخرى الآرامية واليونانية تشكل باعتقادى لغة متكاملة تداولت بين الطبقة الأرستقراطيةالرسمية في المنطقة التى اكتشفت فيها هذه الوثائق، وبالرغم من أن لها علاقة قوية مع البهلوية البرثية إلا أن جميع تلك المفردات ماتزال تشكل كلمات كردية صميمية الآن وأن هذا لا يعني بأن الطبقات العامة من المجتمع قد تداولو لغة من هذا النمط، بل من الممكن القول بان تلك اللغة كانت خالية من التأثيرات الآرامية واليونانية الى حد ما.

مما سبق يظهر بان اللغة الكردية منذ بدايتها بدأت تتأثر بعالمين كبيرين من اللغات وهى الهندية الأوربية والسامية (الاشورية، الآرامية والعربية بشكل متأثر نسبياً) إلا أنها إحتفظت بمفردات من اللغات المندثرة وخاصة فى الاسماء التوبونوميكية. ومع ذلك فان الصفة العامة لبناء الجملة بقيت بوصفها حاصلاً لذهنيـة هنديـة أوربية رافقتها اختزال بعض الحروف من الكلمات تتداول الآن. لذا يتقدم الفاعل على الفعل الماضي في جملة بسيطة (محمد چوو بوبازار ـ ذهب محمد الى السوق M.WENT To THE MARKET) أما من ناحية تبادل المفردات بينها وبين اللغات المجاورة قديماً وحديثاً فإنها تعتمد على مدى التطور الإقتصادى والاحتكاك الثقافى اللذين تسودان منطقة معينة خلال قرون عديدة. من جهة شاركت التركية بكلمة عربية أو شاركت العربية بكلمة بهلوية أو اعطت كلمة كردية بحتة الى لغة مجاورة وهى لا تستعملها الآن أو حورت صيغة عربية الى قالب كردى وهكذا من ظواهر التبادل، ومن جهة أخرى خضعت اللغة فى السنين الأخيرة الى تطور العلاقات الشـاملة للادب العالمي والعلاقات الاقتصادية بين كثـير من اقطار الكـرة الارضية، بـذا فالكلمات التالية مثلا تستطيع أن تمثل تلك العلاقة.

البهلوية	الكردية	العربية	التركية	الملاحظات
بۆستان BOSTAN	بیستان	بستان	بستان	محل الروائح؟
پیل PIL	فیل	فیل	فیل	من خلال العربية
گەوهر	گەوهەر	جوهر	جوهر	حافظت على الأصل
دسَتْوَرَه	دەستەوەر	دستور	درستور	من خلال العربية
ساذگ	سادە	ساذج	سادە	حافظت على الأصل
برنامگ	بەرنامە	برنامج	برنامه	حافظت على الأصل
شروال	شەروال	سروال	شلوار	حافظت على الأصل
صابون	صابون	صابون	صابون	حافظت على الأصل
پنگان	فنجان	فنجان	فنجان	من خلال العربية
دفتر	دفتر	دفتر	دفتر	حافظت على الأصل
تربوش	تەرپۆش	طربوش	تربوش	حافظت على الأصل
نموذگ	نمونە	نموذج	نمونه	حافظت على الأصل
ديوان	ديوان ومفردە (ديو)	ديوان	ديوان (ديوانخانه)	حافظت على الأصل
موز	موز	موز	موز	حافظت على الأصل

بجانب بقاء كلمات اشورية مثل كاپى التى تعنى الكوپ بشكل (قاب) في الكردية بتأثير حرف (ق) العربية فقد دخل بعض الكلمات اليونانية الى الكردية مثل :

اسفنج، الماس، باميا، جغرافية، فسفور، فلسفه، طلسم، قانون، متر، ميكروب، ناموس وغيرها. لا يعنى هذا بانها وقفت في حدها بل استوعبت في السنين الاخيرة كلمات اورپية أخرى مثل برميل، بنطلون (پانتول) خريطة (كارته)، شوكولاته (چوكليت)، فاصوليا، طماطه بطاطه، موسيقى، قنصل، برلمان، دكتور، بسكويت...والخ..

ولا شك أن أساس قواعد هذه اللغة (لو استثينا الاملاء من الموضوع)، كان قد تكامل مع تكامل اللغة ذاتها منذ قرون عديدة قبل الاسلام، وكما ذكر أن لها علاقات نحوية وفونوتيكية بعالم اللغات الهندو الاورپية، وتكلم بها سكان المناطق الجبلية شرق الأنضول وشمال بلاد ما بين النهرين وغرب ايران منذ اواخر الألف الاول قبل الميلاد وبداية العصور الميلادية، أى توفرت لها كل الشروط والأسس النحوية لتكون لغة متميزة من اللغات المحيطة بها [82] من الأرمنية واللغة الكرتفالية في الشمال [83]، والسريانية ـ الآرامية (التى غدت لغة الكتابة في العصر البرثى والساسانى) فى الشرق والتى اصبحت ايضاً اللغة المقدسة الرسمية للكنائس وثم الدولة وبالتالي السكان المحليين في مناطق كركا دى بيث سلوخ (كركوك) وأربيلا لحد جبال حمرين (واعنى اللغة الرسمية لملكتى حذيب وجرمى ـ أديا بينى وگرماى)، اضافة الى انتشار اليونانية في شرق آسيا الصغرى وسوريا.

بما إننا لا نملك مصدر موثوقاً حول شرح القواعد الكردية قديما من قبل الاكراد انفسهم أو ممن يجاورونهم من الشعوب، فمن المسلم به أن ظهور اول كتاب حول قواعد هذه اللغة ومفرداتها واصواتها كان في كتاب مطبوع في روما عام 1787 من قبل المبشر الايطالى م. گارزونى [84] وفى العام نفسه كان پالاس في روسيا القيصرية، بأمر من الامبراطورة كاترينا الثانيه يقوم بتأليف قاموس باللغات الاجنبية الذى شمل 276 كلمة كردية [85] تبعه في روسيا أيضاً (سان بطرسبورغ) كتاب ف. يوستى حول القواعد الكردية باللغة الألمانية عام 1880 م [86]. بالاضافة الى شرح اللغة الكردية الذى كان قد ظهر في كتاب مطبوع باللغة الألمانية في فينا عام 1814 م من قبل ى. هامر [87]، فقد استطاع المستشرق البولونى أ. ژابا (قنصل روسيا القيصرية في ارضروم وبعد ان اكتشف بعض جوانب الادب الكردى المدون) ان يضع قاموسا كرديا ـ فرنسيا بالتعاون مع ف. يوستى خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر [88] وطبع في بطرسبورغ عام 1879 م حيث كانا كتابا ف. مولر قد

سبقاه فى شرح اللغة الكردية وقواعدها منذ عامي 1864 م، 1865 م فى فينا [89].

وعلى هذا الاساس فان گارزوني لم يخلق قواعد كردية في القرن الثامن عشر، بل درس هذه القواعد التى لا بد انها كانت ذات اسس يعتمدها الاكراد في كلامهم لذلك من الممكن القول بانه سبق الشيخ يوسف ضياء افندى المقدسى في اعماله الجليلة لدراسة اللغة الكردية بمدة غير قصيرة [90] وهو (أى الشيخ يوسف ضياء الدين بن محمد بن علي الخالدى المقدسى) ليس أول من وضع اساساً للاملاء الكردى اذ لا بد ان الشعراء والكتاب الاكراد أملوا اشعارهم وقصصهم قبله بزمن طويل فكتابه قد طبع في الاستانه عام 1892 م، لكن من الواضح ان رباعيات بابا طاهر الهمدانى (935م ـ 1010م) وقصائد الشيخ احمد تختى (1640 م)، وبيساراني (1641 — 1702) واحمد خانى (1591م ـ 1652) واسماعيل بايزيدى 1642 — 1709 وخانا قبادى (توفى فى 1699)، ونالى (1797 — 1855) وغيرهم قد دونت باملاء متبع فى زمانهم. وهكذا يجب التمييز بين لغة تداولت بين مجموعات بشرية معينة خضعت لتطورات ذاتية وموضوعية مع تأريخ الكتابة وتعددها وتطورها المتعلق بتلك اللغة وفى المنطقة ذاتها. لذا أن نؤمن بالحقيقة التى كانت ترافق ذهنية الإنسان القديم في اثناء تدوينَه الحرف أو الكلمة، فما كتبه ليس لأجلنا بل لأجله ولاجل زمانه، وعلى هذا الأساس يمكن تصنيف الأدوار التى مرت باللغات المحلية لبلاد سوبارتو أو كوهستان التى لا شك في انها كونت الأسس الأولى للغة الكردية المعاصرة بالشكل البيانى الآتي.

أ ـ المرحلة الاولى

مرحلة ظهور اللغات البدائية في القرى الزراعية الأولى للعصر النيوليتى في الالف السادس والخامس وبداية الالف الرابع قبل الميلاد. مرحلة اللغات غير المدونة (عصر ما قبل ظهور الكتابة).

تنقسم على الارجح على ثلاث مجموعات لغوية ماعدا السومرية

1 — مجموعة اللغات العيلامية مثل اللولوبية والكاسية أو المتأثرة بالعيلامية

2 — مجموعة اللغات القفقاسية مثل الأورارتية والهورية

3 — مجموعة اللغات المحلية مثل الكوتية.

تعد هذه اللغات الآن لغات مندثرة، لا تدعي أية مجموعة بشرية في شمال بلاد ما بين النهرين ولا فى الانضول وقفقاسيا بان لغتها تمت بصلة ما اليها على الرغم من التى جرت في بداية القرن العشرين لربطها باللغات المعاصرة مثل الجيورجية والأرمنية.

ب ـ المرحلة الثانية

مرحلة تطور اللغات المحلية وتأثرها بالحضارة السومرية والأكدية وانتشار الكتابة المسمارية في شمال بلاد ما بين النهرين وشرقها خلال نهاية الألف الرابع ق : م واواسط الالف الثانى ق م.

جـ ـ المرحلة الثالثة

ظهور اللغة الميتانية (لغة هندية ـ أورپية) وطغيانها على المناطق المذكورة بوصفها لغة الطبقة السائدة للدولة الميتانية خلال اواسط الالف الثانى وبداية الالف الاول ق .م

تتطور اللغات اللولوبية والكوتية والكاسية متأثرة باللغة الميتانية يشمل بالأخص هذا التأثير لغة الهوريين (الخوريين) عامة.

د ـ المرحلة الرابعة

ظهور الآشورية على انها لغة الطبقة السائدة وكهنتها في الدولة الآشورية وتأثيرها في اللغات المحلية السابقة خلال النصف الثانى للالف الثانى واواسط الألف الاول قبل الميلاد وهى امتداد لطغيان الحضارة الاكدية في المنطقة.

هـ ـ المرحلة الخامسة

ظهور اللغات الأيرانية (الميدية كلغة الطبقة السائدة للدولة الميدية وقبائلها المهاجرة نحو الغرب، واللغة الأفستية كلغة الطبقة الدينية لدولتى ميديا والأخمينيين وكل مؤمني الديانة الزرادشتية، واللغة البهلوية الساسانية كلغة رسمية للدولة الساسانية) تمتد هذه المرحلة من بداية الألف االاول قبل الميلاد الى القرن السابع الميلادى.

وخلال المرحلة الثالثة والرابعة والخامسة تأثرت تلك اللغات، من جهة أخرى باللغة الحيثية (لغة هندية اورپية) من الغرب وكذلك اليونانية القديمة (الليدية) واللاتينية خلال العصر الهلليني وعند سيطرة اسكندر المقدونى على بلاد الشرق ثم ظهور دولة السلوقيين والرومان والبيزنطيين.

(1) المرحلة غير المدونة
ماقبل الالف الرابع ق. م

↓

المرحلة المدونة
(2) الكاسية اللولوبية، الكوتية (الهورية) وتأثيرها بالسومرية والاكدية
الالف الثالث والثانى ق. م

↓

(3) ظهور الهندية الأوربية (الميتانية) بوصفها الطبقة السائدة في
سوبارتو
اواسط الالف الثانى ق. م

↓

(4) الميدية باعتبارها لغة الطبقة السائدة فى بلاد كوهستان
وانتشار الآفستية كلغة الدين وطقوسه.
النصف الاول من الالف الاول ق. م

الفصل الثانى

« الكاردوخيون »

السكان المحليون لبلاد سوبارتو

يقول وايسباخ : **كاردوخوّي** Καρδούχοι

شعب سكن اعالي دجلة وكانت الحدود الشمالية لمنطقتهم هي الفرع الكبير لدجلة، كينتريتيس (بوهتان صو حاليا) [1]. وبعدما يصب في دجلة فأن الأخيرة كانت تشكل الحدود الغربية لهذه المنطقة، حيث الصخور العالية التي تبدأ من الأنحدارات العميقة والواسعة للنهر ولا يوجد أى طريق على سواحله. وكانت منطقة الكاردوخيين تنتهى من الجنوب بانتهاء المناطق الصخرية قرب قرية المنصورية الحالية، وبذلك فأنها تعنى بوهتان اليوم.

تعرف الأغريق على الكاردوخيين اثناء رجوع العشرة آلاف. وقادهم كسينوفون (راجع xenophon. anab. III,5,15,17. Iv Iff) [2] واصفا الطابع الجبلي للبلاد بالتفصيل (τὰ Καρδούχεια ὄρη جبل جودى حاليا) والمعارك الضارية التى واجهها الجيش اليوناني أثناء انسحابه رغما عنه ضد أناس كانت لهم خبرات جيدة بالأمور الحربية ولكنهم متوحشون، وقد كان الكاردوخيون مسلحين بأقواس بطول ثلاثة أذرع يضعون أقدامهم اليسرى، عند استعمالها، على نهايتها وكان طول سهامهم ذراعين تخترق الدروع والقمصان المعدنية حيث تمكن الأغريق من استعمالها بصورة أخرى للرمى. إستعمل الكاردوخيون المقلاع كسلاح، وعندما كانوا يسيطرون على موضع يدحرجون الصخور على الأعداء، وكانوا ينشدون عند الهجوم السريع أغاني خاصة. وبالرغم من أن بلادهم كانت محاطة من كل الجهات بالمملكة الفارسية فقد نجح هؤلاء الكاردوخيون في الحفاظ على استقلالهم. يذكر كسينوفون أن جندا يعد بـ 120000 رجل قاموا بحملة على بلاد الكاردوخيين فأبيد آخر رجل فيهم، وخسر اليونانيون أنفسهم الذين صاحبوا كسينوفون أثناء السبعة أيام من مرورهم في هذه البلاد أكثر مما خسروا خلال فترة حملتهم الطويلة، ونادراً ما دونت اخبارا عن الكاردوخيين بعد كسينوفون.

يستند ديودورس(Diodors XIV' 27)[3] أما على معلومات كسينوفون وأما على مشارك آخر في الحملة وهو سوفاينيتوس Sophainetos الذي يذكره أسيطفان البيزنطي steph. byz.s.v[4] بأنه كتب أيضا أناباسيسه ذاكرا فيه الكاردوخيين. أن لأدلة سترابون[5] أهمية خاصة (Strbo Xvll. 24) :

Ζα τῶν Γορδυαίων χωρία و οὓς ὁι παλαι Καρδοῦχους ἔλεγον

ويقول بليني [6] في كتابه (التأريخ الطبيعي Pli n. h. VI 44) ما يلي :

adiabenis conectuntur carduchi quondam dicti nunc cordueni praefluente tigri .....

وبذلك يظهر جسر لغوي يؤدى من كاردخوّى الى كل الأسماء من صيغة :

Γορδυηνη Gordyene, Γορδυαια Γορδυας Γορδχοι Γορδοι

وأن الثلاث الأخيرة وكذلك (Γορδυαια) ذكرها أسطيفان البيزنطي، ومن جهة أخرى هناك :

Corduene Καρδουηνη Κορδυαια καρδυαια

هنا فيلولوجيا يجب أن يلاحظ ما يلي : التغيير في لفظ الصيغ اليونانية واللاتينية يرجع الى أن صوت التسمية المحلية (ק ר ד) لا يدل على الصوت اللاتيني أو اليوناني في (ק) وأنما أقرب الأصوات اليه هي (x.g) فظهور (x) في كاردخوى Καρδουχοι وكوردوخوّى Γορδοχοι يدل على علامة الجمع الارمنية خ = × (راجع kiepert lehrb. d. alt. geog. 80...).

لكن هنا يظهر بعض التناقضات المهمة كذلك، فيستعمل ديودور جيدا صيغتين مختلفتين بدون أن يذكر تطابقهما(Diodor XIV. 27 k., XI 4)، وهذا لا يهم كثيرا، لأنه كان يتخذ هذا الأسلوب في أعماله وقد سجلهما بدون أن يفكر كثيرا حول المصادر المختلفة للصيغتين ثم ذكرهما دون أن يدرك أيضا أن التسميتين متطابقان. يملك سترابون حجة أقوى في سرده المسألة عند المقاطعة (Γορδυαιων χωρια) التي لا تشمل تماما البلاد التي كان يسكنها الكاردوخيين لما كان هؤلاء يسكنون الجبال الواقعة شرقي دجلة فأن سترابون (راجع Strabo X 12, 4) يقول بالضبط بأن بعضا منهم يعيشون في طوروس وسوفيني [7] وأرمينيا ودعيت بـ (Γορδυαια δε) .يتبين من نص (II 1, 26) أن سترابون يعيد هنا آراء أيراتوسثنينيس [8] Eratosthenes، ويتبين هذا بصورة أوضح عندما يكرر وصف دجلة كأيراتوسثين (Strabo. XI 14,8) مليئا بالأغلاط ويقول بأن النهر هو على يمين τους Γορδυαιους ويمين بلاد ما بين النهرين بأكملها. هنا وقبل ذكر المسألة فأن الحديث يجرى حول المجرى الأرضي الذي تتسرب اليه دجلة وبذلك تخرج من

جديد قرب خالونيتيس [9] Chalonitis وفي (xvl 1, 21) يذكر بأن دجلة تخرج الى السطح مرة أخرى. ον πολι απωθεν της Γοεδναιας أن هذا المكان يجب أن يقارب مع فيلوستورگيوس[10] (Philostorg III 7) عندما يذكر ΕΜΦΑΝΕΙΣ ΑΝΑΔΟΣΕΙΣ ΛΑΜΒΟΝΕΙ ΥΑΛΑΣΣΗΣ ΕΝ ΚΟΕΔΝΑΙΟΙΣ ΜΕΝ ΤΑΣ ΧΑΤΩΘΕΝΤΗΣ ΥΕΧΑΝΑΙΑΣ يختلط موقع ومجرى (دجلة وخريسوروئاس[11] Chrysorroas) تماما عند يوليوس هونوريوس Ilul. honorius 10 / من كتاب اللاتين في القرن الخامس الميلادى

ambo includentes corduenam oppidum ad unum redacti Aethicus cosm. 10 ambo: / ج ٠ ر

includent cordubenna oppidum .....

وكذلك ايضا :

وبالرغم من أنه يتبين بالتأكيد من الجغرافي سترابون (Strabo XI 14, 8) على تعيينه الـ (گورديای Gordyai) غرب دجلة فأن المعلومات التي تأتينا منه في (XVI 1, 24) والى حد ما تتناقض جزئيا مع رأيه هذا. هنا يذكر ثلاثة من المدن الـ (گوردیای Gordyai) وهي ساريسا Sareisa، ساتالكا Satalka وبيناكا Pinaka الواقعة جميعها على دجلة، لكن فى الأقل فان فينيك (پيناكا القديمة) واقعة الى الشرق أى على يسار النهر، فليس من السهل أعطاء تقرير صحيح لهذا التباين ومن الممكن أنه يرجع للتغيرات التي أصابت حدود البلاد التي سكنها الكاردوخيون القدماء، ومن الممكن أيضا أن يكون حكم ملوك الـ (گپوردیای) المتأخريين قد توسع وقتيا الى ما وراء دجلة.

يتحدث بليني plinius أيضا في تأريخه الطبيعي Plin. nh. VII عن گورديای cordyaeis وفي s 129 عن جبال گورديای Gordyaeorum montbus. في الواقع أن تطابقهما مع الكاردوخيين وكوردوييني cordueni غير مؤكد ولا يؤخذ به اليوم. يميز بطليموس [13] (ptolemaios v 12, 2) جبال گوردواى ΓΟΕΔΥΑΙ وفي الفقرة التاسعة s 9 بلاد گوردوييني ΓΟΕΔΥΗΝΗ في أرمينيا الكبرى عن الشعب الميدى (كاردوخ) (راجع vl 2, 5) وفي الحقيقة أن المقاطعات الثلاث في الأقل كانت تقع شرق دجلة تقريبا (v 12,3)، أما كون الكاردوخيين جيرانا للكادوسيين kadusi والماروندين [14] marundai مباشرة فلا يتفق مع الواقع. (راجع kiessling O. Bd.Iv s.463) ويميز أسطيفان البيزنطي steph. byz. كذلك الشعب الميدى كاردوخ Κ. ΕΘΝΟΣ ΜΗΔΙΑΣ عن المقاطعة الفارسية گوردواييا ΓΟΕΔΥΑΙΑ ΧΩΡΑ ΠΕΡΣΙΚΗ ويعتمد خطاً على كسينوفون. تعرف سويداس[15] فقط الى كورد وايوى ΚΟΕΔΥΑΙΟΙ ΟΝΟΜΑ ΕΘΝΟΥΣ

لم يستمر الأسكندر الأكبر في السير نحو بلاد الكاردوخيين، وبعدما قطع بلاد ما بين النهرين عبر دجلة قرب فيشخابور الحالية وثم رحل مع الساحل الأيمن للنهر على يسار جبال گورديای gordyae وانطلق من هناك الى جهة الشرق والجنوب الشرقي

الى المعركة عند گوگميلا gaugamela [16] (راجع أريانوس [17] و كورتسي روف وبلوتار ج [18] .(Arrian. anab. ll 17,7.Curt. IV10,8, VgL. p1ut. A1ex31,4

تلعب جبال گورديای corâyae دورا مهما في اسطورة الطوفان التي ألفت في الألف الأول قبل الميلاد، وعلى رأى اسكندر بوليهستور [19] alex. polyhistor حسبما ذكر في أوزابيوس [20] الأرمني .Euseb «أن الفلك وبطله البابلي يوم الطوفان كسيسوثروس [21] xisuthros، كان قد استوى على جبال korduae في أرمينيا». وبقى قسم صغير من الفلك مدة معينة حيث كان قد طلي بالنفط استعمله الناس كدواء للشفاء. يأتينا الحديث نفسه في آثار يوسيفوس [22] وأوزابيوس (راجع Joseph. ant. I 93 ,Euseb. praep Ix 11) وفي Onom. Sacra ed. Lagarde 208. georg. Synk 155' 19 (من Ἐν τοις κοεχνεαιων ὄεεϭι) الى مقولات أخرى في :

(Ἐν τοις κοεδναιων ὄεεϭι) وبذا استعدل وصحح. و. Hieron. Onom. Sucra 83 (in Armenia propter montem Carduenorum) وهذه هي نفس القصة التي يعيدها بيروسوس berussos [23]، بينما يشك يوسيفوس في آثاره بصحة الحديث، والأصح هو مايتعلق بأضافات متأخرة من بوليهستور التي أتت من مصدر آخر، لأن النص بالخطوط المسمارية لأسطورة الطوفان التي ذكرها بيروسوس يقول بأن الفلك استوى عند جبال نيسير nisir [24]. كانت هذه التسمية في البداية تعني (الأنقاذ)، أطلقها الآشوريون والبابليون على جبل في منطقة لولو lulu وكان يسمى باللغة المحلية كينيپا KINIPA (KINIBA) الذى كان يقع على المصب السفلي للزاب، اى الى أقصى الجنوب من بلاد KORDYAE كورديای (راجع.vgl. strech ztschr. f. Ass. xv 272 ff) يروى لنا يوسيفوس رواية ثانية (ant. xx 24 f.) تتعلق ببلاد كارون Καεδων التى تكثر فيها نباتات Amomum . ظلت هنا بقايا من الفلك محفوظة والذى أنقذ نوح، ولكن البطل البابلي كسيسوثروس الذى يذكره أسكندر بوليهستور ينقلب الى المنقذ القديم البطريك اليهودي نوح. وبالرغم من ذكر أسماء مختلفة غير صحيحة للبلاد فهي نفسها، وكما ذكر سلوستي Sallustius [26] فأن نبات Amomum ينبت في بلاد كوردوين apud Corduenos (وراجع .Serv. in verg georg. 4 49٪) وأن الأسم القديم كارون Kaeewv، كما يظهر من الترجمة الآرامية للكتاب المقدس (حيث عدله بوخارت الى كاريون، راجع Bochart phaleg I 3 col. 19) يجب أن يكتب كاردون Καεδων وعلى رأي موسى (I. MOS. 8, 4) فأن سفينة نوح كانت قد أستوت على جبال ارارات، ودون أونكيلوس Onkelos وبيشيتا [27] Pesitta أسم آرارات بشكل واضح קרדו = قردو الذي يشاهد في جميع المؤلفات السريانية. كان الأسم نفسه في ترجمة أورشليم Jerusalemi. Targum للكتاب المقدس (ps. Jonath) على شكل קרדון قردون وقد

أضيف عليه في الكتابات المندائية وأصبح קאדדך قـاردون. أن كلا الشكلين وكذلك الشكل Καεδυνον ὄρος هجبال كاردونون (راجع كاسيوس ديون (Cass. Dio. LXVIII 26, 2[28]) وما هو في آثار يوسيفوس (راجع Joseph. Ant. xx 24)) لا يتطابق مع Καεσαν = كاردون بشكل صحيح.

من الصعب شرح أسم آرارات من خلال קדד = قردو، קדדך قردون يعني ارارات أو رارتو الآشورية (أو راشتو الأخمينية والبابلية) التي لفظها الفرس كـ (أرمينيا). كانت في البداية مملكة صغيرة وعاصمتها (وان) وتوسعت تدريجيا حيث عند أزدارها أصبحت خطرا حتى على الآشوريين.

يقول سنحاريب (705 — 680 / ق.م، ج.ر) أن جبال تاس (صخور باويان تقع في بلاد أورارتو، أى كانت الحدود في هذا الوقت بين آشور وأوارارتو بعيدة جدا شمالا عن نينوى. يستنتج من هذا جيدا بأن البلاد الواقعة بين (وان) والحدود الجنوبية لأورارتو، أى بلاد الكاردوخيين كانت تقع ضمن أورارتو، ولكن هذا ليس صحيحا كليا، لأن الملك الآشورى نفسه يقوم في 698 ق.م بحملة عـلى البلاد التي كـانت مسكونة فيما بعد من قبل الكاردوخيين حيث أقام هناك مسلة مكتوبة بقرب جبل جودى مع عدم ذكر أنتماء هذه البلاد الى أورارتو ويطلق على الجبل المذكور اسم نيبور[29]. علاوة على ذلك يذكر أسماء سبع مستوطنات وهي في الواقع أقاليم بلاد كوموه حيث «كانت المساكن فيها عالية كعش الصقور من على قمم جبال نيبور» ويمكن تفسيره بشكل آخر، فبدلا من مقاطعة أو أقاليم بلاد كوموه يقصد النص حدود بلاد كوموه. في هذه الحالة فأن الجبل لا يقع في الداخل بل في خارج هذه البلاد وحول حدودها. على كل حال كانت بلاد كوموه تصل الى دجلة ومن الشرق أبعد من هذا النهـر حتى كانت تصـل الى كومگيني[30] Kommagene في العصـور المتأخرة.

الآن وبقدر ما أعلم ليس هناك دليل يؤكد بأن بلاد الكاردوخيين كانت تقع ضمن أورارتو، لكن من الممكن التصريح بأن قول سنحاريب لا ينفي مثل الحدث المار ذكره، أن الأسم الآشورى لجبل نيبور ينطق في اليونانية كـ (نيبوروس Νιβαεος) (راجع Strabo XL, 14, 2. 14) حيث لم يكن هذا الجبل وموقعه واضحا تمـاما. ومن الممكن أن يكمن أسم نيبور في تسمية (لويبار Λουβαε) أيضا التي يستعمله أيپيفان[31] Epiphan في مؤلفه ضد الهيريين Epiphan. adv. haeres. I 1,4.

وكان فلك نوح عند نيقولا الدمشقي[32] Nikol. Dam. قد أستوى على جبال بـاريس Baeis، وتأتي الرواية من يوسيفوس كما يلى : κατα τα τήν ΑΡΜΕΝΙΑΝ βαεις

راجع joseph. ant. I 95 نجد كثيرا من المواقع وأسماء محلية anobarnpeiov تتعلق بجبال گورديای Gordyae في المدونات السريانية، وقد أعتقد محمد / صلعم ج.ر /
(راجع القرآن 11,46 وراجع Hoffman Auszuge a. Syr. Akten S. 175)
أن جبل جودی يقع في البلاد العربية [33]. وفي العصور المتأخرة تعلق أسم هذا الجبل بجبال گورديای Gordyae، حتى أن كنير يذكر في 1814م (راجع Kinneir, journey through Asia 453) بأن بقايا من فلك نوح تشاهد عند قرية نهروان في جبل جودی. (راجع vgl. Murad Ararat und Masis 1901, 26 ff. Marquart Osteurop. u. Ostasiat. Streifzuge 1903. 289 ff.

وعند تقسيم الأرض بعد الطوفان بين أبناء نوح، وقع كاردواييا Kaedvaia. من نصيب سام (راجع أبيفان ومدونات هيبوليتوس [34] الذين ذكورا كوردوليا وكوردیليا،

Epiph. adv. haeres. II 2,83, ,Gordulia,cordilia Hippolytos, herausg. von Bauer 194, Liber generationis 187. Exc. barb. 166 , Cordulia, Cordilia.

حكم گوردويني Gordyene خلال القرن الاول قبل الميلاد ملوك مستقلون وفي اثناء الحرب الثالثة لميثرادات [35]، وعندما قاد لوكول [36] Lucu ll us عساكر الروم الى هذه البلاد كان يحكمها الملك زاربيون (أو ζαβινος ὁ τῆς Γορδυηνῆς) والملك باسيليوس βασιλεύς (راجع Plut. Luc. 21, 2. 29, 9). فكر بومبي [37] Pompeius خليف لوكول (راجع appian. mithr. 105) أن يسلم الحكم على كل من سوفيني وگوردويني τῆς Σωφηνης καὶ Γορδυηνων الى ابن تيگران [38] الأرمني ولكنه أعطاه الى آريوبارزان الأول 1 ariobarzanes الكبدوكي. وحسب ما يذكر پلوتارخ وبومبي (راجع plut. pomp. 36, 1) فأن الملك الفرثي فرهاد الثالث Phrahates 111، كما يأتينا الخبر نفسه من ديودوروس Diod.xl 4، قد هاجم گوردوييني εἰς τὴν Γορδυηνὴν) وبأمر پومپي طرد أفران Afranius الذى بعث لتولي الحكم في هذه البلاد (عام 65 قبل الميلاد).

يسرد كاسي ديون cass. dio. xxxv ll l5, 3 الخبر نفسه وبصورة مفصلة، لكنه يسمي البلاد بـ (كوردوينين τὴν Κορδουηνὴν)، وبعد ذلك تنتقل المنطقة الى مملكة حذيب [40] adiabene. يسلم مونوبازوس الأول 1 Monobazos من حذيب بلاك ابنه أيزاتيس (عزة) الثاني 11 zates I الذى أقام هناك طيلة زمن حكمه بين 35 — 59 الميلادية.

في سنة 116 الميلادية وخلال حملته على البارثيين، يعبر ترايان [41] Traianus نهر دجلة في كاردونون (راجع Cass. dio LXVIII 26, 2 Καρδουήνων) وبقرب منطقة جزيرة بن عمر المسمى بالسريانية غازارتا دى قردو .....Gazarta de Kardo. ومن بين الذين غلبهم قيصر الروم كذلك كوردوين أو كاردوين (Eutrop. VIII 3, 1, Corduenos; Carduenos وراجع سيكت روف / كاتب لاتيني من القرن الرابع الميلادي ج .ر / Sextus Rufus brev.20 Historia Misceilax 3) وأثناء أتفاقية السلم بين گاليرى [42] Galerius وديوكليتيان Diocleianus [43] من جهة، وبين الأمبراطور الساساني نرسي Narsaios عام 297 الميلادى، كان على الأخير أن يترك للرومان خمس مقاطعات أرمنية ومن ضمنها كاردوينون Καρδουήνων μετα وان يتفقوا على نهر دجلة أن يكون حدودا بين الأمبراطورتين (راجع Petr. Patrik. Frg. 14) وغالبا تفتقر هذه المعلومات الى الوضوح، أو أن جميع المقاطعات الرومانية كانت تقريبا على الجانب الآخر من دجلة (وان توضيح هذا المكان من قبل هوبشمان Hubschmann يعزز النص قليلا ولكنه من الممكن أن يفسر ذلك) أنتقلت هذه المقاطعات بعد ذلك بمدة قصيرة الى أرمينيا.

كان أگاثا نجيلو [44] Agathangelos من بين الأمراء الذين رافقوا گريگورى Gregorios الى قيصرية (Iag 48 .68 وراجع كذلك 77, 72) الذى نصب في المكان السادس لحاكمية كوردويتون Καρδουιτῶν χωρας في عام 359 الميلادي تصبح بلاد كوردوييني Corduene من جديد مقاطعة فارسية Obtemperabat Potestati تحت أمرة الساتر اب أيوفينيان [45] Iovinianus الذى كان متعاونا خفية مع الجانب الرومانى. أرسل اليه أميانوس ماركلينوس [46] (Ammianus Marcellinus XVIII 6, 20 ff) الذى أستطاع أن يراقب من على الصخور العالية التي كانت تشرف على مسافة 50 ميلا جنود فارس المارين من هناك. وفيما بعد لا بد وأن يوليان [47] Iulianus قد أستولى على هذه المقاطعة (راجع XXIII 3, 5. XXIV 8, 4f. XXV 7, 8; C orduenae uberis regionis et nostrae) وبعد وفاة يوليان في 363 م أجبر أيوفيانوس Iovianus على ترك خمس مقاطعات حوالي دجلة لسابور الثاني Sapor II ومن بينها كوردويين quinque regiones Transtigritanas, darunter corduenam يسمي أميانوس ماركلينوس وزوسيموس هذا الشعب Καρδουηνῶν = كاردوييون (راجع Amm. Marc. XXV 7, 9; Zosimos III 31 Notitia dignitatum steht Or. 36, 34 Und occ. 7, 209 Cardueni, occ. 6, 40, 83 cordueni

يأتينا أسم منطقة كوردواييون ἐν τοῖς Κορδυαίων ὄρεσ في الترجمة الأرمنية لأوزابيوس Eusebios بشكل Kordouacuoc كورديواكووك ويسميها أجاثانجيلوس الأرمني مرة Κορδουίτων كوردووايتون و Kordowtac كوردووتاك ثانية و Kordoukh وكوردوخ مرة أخرى، لكن الشكل المتعارف

عليه في المؤلفات الأرمنية هو Kordoukh = كوردوخ. أن هـذه التسمية متـأثرة بصيغتها القديمة التي خرجت عن الأستعمال منذ أيام سترابون لتظهـر مرة أخرى عند أغاثياس [48] τα καρδουχια ὄρη جبال كاردوكيـا، (راجـع Agathias LV 29) وعـنـد ثـيـوفـيـلاكـت [49] كـ(τα καρδουχια ὄρη جبال كاردوكيا Theophil. Sim. II. 10,3)
بالرغم من أن جبال الكاردوخيين مسكونة اليوم من قبل الاكراد، لكن اعتمادا على الدلائل التي بها كل من هارتمان [50] ونولدكه [51] يجب أن نتردد في قبول الرأى القديم الداعي بوحدة الكاردوخيين مع الأكراد وبكل تأكيد يجب أن يترك. أن أسلاف الأكـراد هم (الكيـرتي) ين Κυρτιοι

Hartmann Mitt. Vorderas. Ges. II. (1897) 30ff.

Noldeke Feschr. f. h. kiepert 1898, 73ff.

Hubschmann Lndog. forsch. Xvl (1904) 207. 218f. ـ34ff. 333f. u.o (Weissbach)

هارتمان، أخبار آسيا الأدنى. الجزء الثانى 1897، ص 30 وما بعدها. نولدكه، المجلة التأبينية لـ (هـ. كيبرت) 1898، ص 73 وما بعدها. هـوبشمان، البحـوث الهندو الجرمانية، الجزء السادس عشر 1904، ص 207، ص 218 وما بعدها، ص 234 وما بعدها، ص 333 وما بعدها.

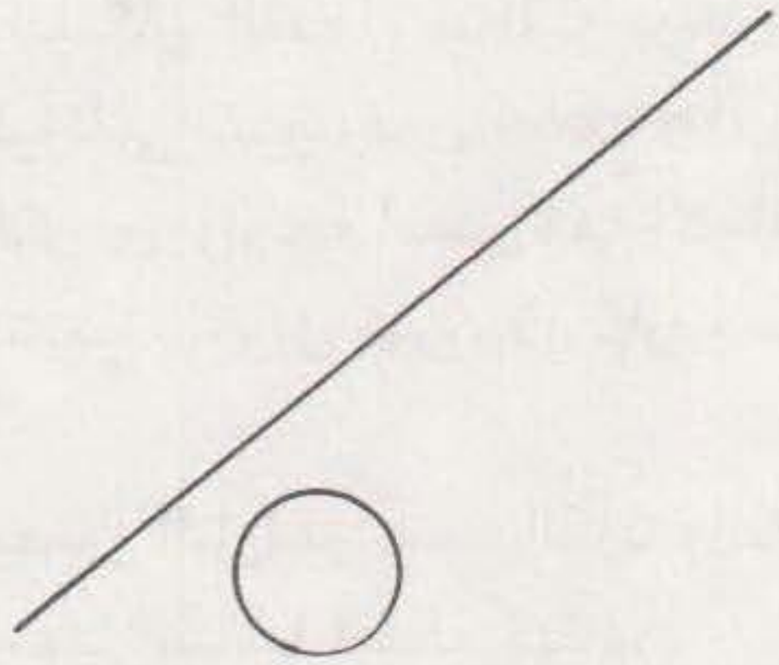

الفصل الثالث

«علاقة الكورد بالكاردوخيون»

ان الغموض الذى يكتنف عموما تأريخ الشعب الكردى قديما، والمحاولات التى جرت في ربط الخصائص القومية ومقوماتها المتعددة التى تحدد معالم هذا الشعب الآن ـ وفى مقدمتها التسمية القومية ـ مع التسميات التى تتقارب واياها شكليا خاصة، ثم تحليل كل مجريات ذلك التأريخ من خلال تلك التسميات فقط وخلق آراء تستند على الأعتقاد الذاتى فى تطورها أو اختفاؤها، كل ذلك كان بلا شك دافعا رئيسيا لظهور خلافات بين نظريات اولئك الذين تخصصوا فى هذا الحقل من الدراسات، وحتى أنها ادت الى حدوث تناقضات عديدة فى اصول تلك الخصائص اعقبها تنافر في الرآى، على ما يظهر، حول اصل هذا الشعب وتسميته القومية.

ومن السائد في المحافل العلمية نظرية مفادهـا أن الأكراد ينتسبـون الى الكاردوخيين وبالرغم مما جاء نولدكه [1] وآخرون برأى يتحدد في انحدار الأكراد من الكيرتيين، الرأى الذي لقى تأييدا فيما بعد من قبل وايسباخ [2] وذلك في بداية هذا القرن كما جاء ذلك فى الفصل الثانى غير أن ج . ك. درايفر حاول أن يربط هاتين التسميتـين بكل التسميـات التى تتقارب شكليـا معها محـاولا ايجاد العـلاقـة الأتيمولوجية بينهم وبين تسميه الكرد الحالية [4].

مـاتـزال هـذه الآراء سـائـدة بـاعـتـبـار الكـاردو + خ + وى (Karduchoi) ـ السكان القدماء لمنطقـة بوطان الحـالية ـ الذين أورد ذكرهم لأول مرة القائد اليونانى كسينوفون (Xenophon) عام 401 ق. م كما تبين، بوصفهم اسلافا للشعب الكردى، وترجع اسس هذا الاعتقاد، على اغلب الاحتمال، الى التقارب اللفظى بين التسميتين، والى كون بلاد كاردو تشكل الآن المركز الرئيسى لتجمع الأكراد [5].

واثـر التحقيق في بعض الظواهر عنـد الكرد والكـاردوخيين يبقى هـاتان النقطتان مشكوكتين في كونهما اساسا لمسألة كهذه.

وكما رأينا أن اصطلاح (كاردو) تسمية قديمة لمجموعة بشرية جبلية كانت تتخذ من الضفاف الشرقية واعالى دجلة ومن منابعها موطنا لها، وقد جاءت التسمية

لأول مرة بشكل كاردوخوّى (Καρδούχοι) في كتاب انباسيس الذى ألفه القائد اليونانى كسينوفون عند تقهقر العشرة آلاف اليونانيين فى حرب كوناكسا [6]. وقد صرح هذا القائد «بأنهم لم يخضعوا لا لسلطان ايران ولا الأرمن» [7].

أما الكرد فهو تسمية الشعب الساكن فى البلاد الجبلية الواقعة شرقى تركيا وغرب ايران وشمال العراق، يستخدم لغة ترجع بلا شك، الى أرومة اللغات الايرانية الغربية، فى حين ذكر كسينوفون، وأكد فلجيفسكى ما قاله، أن اليونانيين لم يعتمدوا على مترجميهم، ممن يجيد اللغة الفارسية فى محادثة الكاردوخيين، وانما اعتمدوا على الأسرى من السكان المحليين الذين حرروا من الأسر بعد ارشادهم اليونانيين الى طريق اكثر أمانا [8].

فى الواقع ذكر كسينوفون مرارا دور المترجمين اثناء الرحلة في بلاد غير بلاد الكاردوخيين ومنهم پيگريتوم (Pigretom) وتيسافرن وغيرهما، لكن البروفيسور ق. كوردوييف يشير فى مقالته [9]، الى «ان اليونانيين اعتمدوا على اولئك المترجمون في بلاد الكاردوخيين مع تأكيده عدم نجاح البحوث فى ايجاد بعض الادلة فى قول اكوبوف عن تبادل الحديث بين اليونانيين والسكان المحليين». ويرى كوردوييف «ان اسلوب التحدث معهم لم يختلف عن اسلوبهم مع السكان الآخرين فى جنوب تلك البلاد»[10]، وهذا مالا تؤكده أقوال كسينوفون نفسه. لذلك يقف البروفيسور كورد وييف حائرا عند السؤال ذى الجواب غير المؤكد والغامض، «ويجيب نفسه عن ذلك بـ «أن الجواب غير مؤكد... واذا آمنا بعدم ايرانية اللغة الكاردوخية نستنتج بأنهم كانوا فى مرحلة معينة من مراحل الرقى فى النظام الأجتماعى والحضارى شعبا مستقلا وسادة للبلاد، حيث حددوا بعض الشروط لليونانيين، وادت علاقاتهم السابقة الى وجود مترجمين يونانيين ملمون باللغة الكاردوخية أو بالعكس.. وهذا ما لا نملك له أى سند تاريخى» [11].

لذلك يحاول البروفيسور كوردوييف التأكد من «أن التحادث لم يكن بلغة محلية بل بالفارسية أو بأحدى اللغات الايرانية» وبذلك يعتقد «بأن الكاردوخيين كانوا مجموعه ذات ظواهر اثنيكية معينة ينتمون من الناحية اللغوية الى أرومة اللغات الايرانية السائدة فى كردستان قديما وبأنهم الأجداد المباشرون للأكراد المعاصرين» ويضيف «بأن، كاردوخ ذاتها هو تسمية قومية ولغوية في آن واحد ولها معنى اثنيكى قومى» [12]. وبالاعتماد على أقوال الاستاذ رشيد ياسمي يقول كوردوييف «أن كلمة كردك أو كردوّك كما يذكرها سترابون تعنى القبائل الأيرانية القوية» [13].

لو سلمنا بصحة الآراء التى أتى بها البروفسور كوردوييف فأن ذلك يعنى

نفي جميع النظريات التى أوجدت الصلة بين الكرد وكاردوخوى وبينهمـا وبين كارداكا السومرية [14]، من جهة وبين هذه التسميات والأصطلاح السامي كاردو الذى كان يعنى القوى أو المحارب من جهة أخرى، وهى النظرية التى أستند عليها درايفر من قبل والتى لا يمكن الميل اليهما، والى وصل كاردو الى العالم الايرانى من قبل كوردوييف لان ظهور القبائل التى تكلمت بلغات ايرانية فى الشرق الأوسط وايران كانت في بداية الآلف الأول قبل الميلاد وكما دونها ملوك آشور [15]. واستنادا الى المدونات الآشورية المذكورة المتعلقة بانتقال القبائل الايرانية الى غرب ايران وشمال بلاد ما بين النهرين وازمنتها المحددة تبقى آراء درايفر بعيدة عن واقع تعلق الأكـراد ـ بوصفهم انـاسا يتـداولون نوعـا من اللغة الايـرانيـة ـ بتلك التسميات القديمة التى سكن اصحابها في بعض المناطق من كردستان الحالية قبل الايرانيين، لأن الانتصار العسكرى والسياسى للميديين على آشور كان في نهاية القرن السابع قبل الميلاد الذى رافقه توجه القبائل الميدية نحو الغرب بعد ذلك، ولا ينفي هذا حقيقة استقرار بعض القبائل التى تكلمت نوعا من اللغات الهندو اوربية في هذه المناطق خلال النصف الأول من الألف الثانى قبل الميلاد واقامت المملكة الميتانية التى كانت تحد بضفاف النهرين دجلة والفرات، ثم اتسعت غربا حتى شواطئ العاصى وكانت عاصمتها (واشوكانى) التى عينها الأثرى المسيو هروزنى موقعها في رأس العين (سركانى) على ضفاف الخابور [16]. مما يؤكد علاقة هؤلاء السكان بحضارة هندو اوربية من خلال تلك المملكة القديمة، لكنها لم تكن ايرانية بحتة على أية حال.

كمـا ان كسينوفـون يميز بـوضوح بـلاد ميديـا عن المقاطعـات الجبلية للكاردوخيين عندما يذكر الأولى فى شرق نهر دجلة شمالى العراق والثانية في منطقة بهتان ويسميها بـ (Τὰ καρδοῦχεια ὄρη) وفى هذه الحالة لو افترضنا أن الاكراد ينحدرون من الكاردوخيين مباشرة وانهم تكلموا بالكردية عند ذلك يجب ترك نظرية انتماء الاكراد شعباً أو لغة على الأقل الى الميديين التى حاول مينورسكى أن يؤكدها في السنين الأخيرة من حياته. [17]. ومع ذلك يمكن القول بأن الميديين قليلا أو كثيرا اثروا مباشرة في تغيير ملامح السكان المحليين غير الايرانيين في المناطق الجبلية شمال بلاد ما بين النهرين وشرق آسيا الصغرىٰ الا أن هذا لم يحدث قبل القرن السابع قبل الميلاد / قبل سقوط نينوى عام 612ق.م / بينما كان مرور كسينفون من تلك البلاد خلال نهاية القرن الخامس قبل الميـلاد، وبذا لا يمكن التسليم بصدق ايرانية الكاردوخيين مع تغيير خصائصهم القومية بعد قرن واحد من الزمان اضافة الى انهم ذكروا منفصلين عن القبائل الأيرانية بعد ذلك فى كثير

من المناسبات ولم يتبعوا لا سلطة ايران ولا الارمن كما جاء فى بداية المقال.

أما مفهوم الكردك، فبالرغم من عدم صحة ذكره من قبل سترابون [18]. فأنه لا يخرج في الواقع عن ذلك المفهوم الواسع الذى ذكره هيرودوت لقوات كارداكيس الذين كانوا يشكلون الطبقة المحاربة غير النظامية في جيش دارا الاخمينى التى تكونت فى الأصل من أفراد القبائل الأيرانية الرعوية المختلفة وطوائفهـا الرحل بأسم كارا KARA، وكانت تشابه الكرد بمعناها الطبقى في تشيكلاتها ومـدلولها في القرون الوسطى أو القوزاق الذين صاحبوا الروس فى حروبهم، لذلك لم يكونوا بالتأكيد ذات صفات قومية محددة.

ومن جهة أخرى فأن اعتبار (الكاردخوّى) كتسمية أثنيكية لمجموعة بشرية معينة حقيقة دامغة ألا أنها تطورت الى تسمية جغرافية وليست قـومية، أى أن تسمية (الكرد) لا تعتبر الشكل المتطور لتسمية كاردو أو قردو بل أصبحت الأخيرة تذكر عند الآراميين الذين كان لهم المساس المباشر بهذه المنطقة الجغرافية بشكل (بيث قردو) التى تطورت بدورها في العصور الاسلامية بشكل (بقردى أو قردى)، بينما ظلت تسمية الكرد على ما هى منذ العصر الساسانى وهذا ما يؤكد عدم وجود علاقة بين التسميتين بتاتا.

أن أقدم ما وصل الى اليوم من مصادر فى ذكر تسمية الكرد بشكلها الحالى كان في العصر الساسانى (بداية القرن الثالث الميلادي) ولكن بدون تحديد منطقة جغرافية للبلاد التى سكنوها، انما وكما يظهر من رسالة أردوان الخامس (ارطبان) آخر ملوك الفرث التى ارسلها الى أردشير بن بابك مؤسس الدولة الساسانية، كانت تعنى كل قبائل الرحل بغض النظر عن انتمائهم القومى [19]. وعند ذكر اسم مادك MADIK في كتاب (كارنامك أردشير بابكان) ملكاً للكرد ومعاديا لأردشير كان لا يعنى الا ملكا من ملوك الطوائف التى اشتهرت ايران بها كأسس لتشكيلاتها الادارية أيام الحكم الفرثى. [20].

وقد ذكر ابن العبرى تسمية كارداوايه KARDAWAYE منفصلا عن كوردانايه KURDANAYE / تسمية قومية / التى لا شك أنها التسمية الأيرانية (كـوردان) بزيادة علامة الجمع الأيرانية مع علامة التعريف السريانية (آيه)، ويوضح ذلك بكل تأكيد عند تمييز هاتين التسميتين قائلا :

«تحرر الكوردانايه الذين قد أسلموا فى هذا الوقت من قبل العرب، لأنه ظهر لهم ملك ادعى أنه المهدي المنتظر، وثم بالمسيح والروح القدس وجمع أناسـا حوله وعسكر فى جبال بلاد كارداوايه / جزيرة ابن عمر ـ تسميـة جغرافيـة وليست قومية. ج . ر / واهتز حكم المأمون أمامه وأرسل قائد عسكره الحسن لمحاربته

حيث قبض عليه في طور عابدين عندما كان يسلب دير قارثامين وانهزم الكوردانايه / الكرد ـ تسمية قومية ـ ج . ر / ...) ويضيف أن «فى زمن المعتصم 842 م كان زعيم الكوردايه KURDAYE / نفس التسمية بدون اشارة الجمع الايرانية ج . ر / قد تمرد في بلاد QARDU قردو / وهو الشكل المتطور من كارد أو كردو .. ج / ر / .....الخ». [21]. بناء على ما جاء لا يمكن قبول آراء درايفر فى ربط تسمية الكرد بالكاردوخيين وهذه بكارداكا السومرية من خلال ربطها بألأصطلاح السامي كاردو الذى يعنى (القوى، المحارب). [22]، وكل تلك التسميات بالتسمية اليونانية والرومانية لمنطقة گوردوێنى الجبلية التي جاءت بصيغةta tun Gordyaiun Khuria. مع عدم توفر الأدلة عن أصل تلك العلاقات العنصرية أو اللغوية لا يمكن الجزم بترابط الكرد (كشعب وتسمية ومعنى) مع كاردو (كمجموعة بشرية وتسمية جغرافية ومعنى) فى القرون التى سبقت ميلاد المسيح وخلال القرون الوسطى، لأن الباحث فى هذا الموضوع يصطدم بتناقض هاتين الموضوعين، لكن عند معرفة أصل التسمية بتتبع الأحداث التأريخية في بلاد كردستان، وثم فهم مضمونها الذى كان يعنى الرحل، تبقى هذه الأحداث حقيقة واقعة. لذلك لا تخرج أقوال ابن الاثير من المفهوم المتداول للأكراد كقبائل رحل آنذاك حينما يتحدث عن حرق النبى ابراهيم حيث يقول :

«قال عبد الله بن عمر أشار بتحريقه رجل من اعراب فارس قيل وللفرس اعراب قال نعم الأكراد هم أعرابهم قيل أسمه هيزن.... الخ» .[24].

لا شك انهم كانوا يعنون بالأعراب آنذاك البدو الرحل وليس مجموعة تتمتع بخصائص قومية محددة كما تظهر ذلك حول الكرد بوضوح في أقوال حمزة الأصفهانى 350 هـ / 961 م ايضا. [25] ذاكراً بان الفرس أطلقوا للديالمة (أكراد طبرستان) وللعرب (اكراد سورستان).

وهكذا فان الكرد بالأضافة الى أشارته كتسمية قومية لشعب معين، كان له معنى اوسع شملت مجموعات رحل من شعوب أخرى. أما كاردو فلم يتوسع مدلولها بل بالعكس فقد اختفت الكلمة كليا بعدما سميت بلاد بقردى جزيرة ابن عمر. أما المعنى اللغوى لكلمة (كاردو) في اللغات السامية التى عنوا بها القوى أو المحارب فكانت تقابلها بالضبط كلمة گورد GURD في اللغات الايرانية أو GORD في اللغات الهندية الأوربية الأخرى. (السلافية منها بالاخص).

وهكذا وبمرور الزمن وبعد ظهور هذه الأصطلاحات في اللغات المذكورة، كانت قد أطلقت على مجموعات بشرية وقبائل غير مستقرة تعيش على البداوة تتمتع بصفات مشتركة، ولا يستبعد ان تكون القبائل الايرانية الأصل قد أمتدت الى بلاد

كردستان وهى تحمل نفس الصفات كـ (الاساگارتيا، الكيرتيين، الماردين، السكيثيين والكيميريين وغيرهم في العصر الميدى) وثم العشائر والعوائل الذين انحدروا من البيت الملكى الساسانى والذين اسكنو فى منطقة كرخا بيث سلوخ وسنجار وجبال داسن وغيرها من مناطق مملكتى بيث جرمى وحذيب في وقت متأخر. [26].

وهنا يكمن الرأى عند ف مينورسكى على ما يظن والذى دونه في دار المعارف الأسلامية عام 1927 على «أن الأكراد اندفعوا من الشرق / غرب فارس / الى الغرب / اواسط كردستان / أثر إنتصار الميديين على آشور والممالك الأخرى الصغيرة في هذه المناطق» [27]. وهذا رأى ضعيف لانه لا يمكن اندفاع شعب من شرق ايران الىٰ غربه وانتشاره في كردستان يتبعه اخضاع جميع الاتحادات القبلية للحاربة القوية التى لم يستطع آشور ولا أورارتو السيطرة عليها طوال تأريخهم الطويل، وكان الكاردوخيون بلا شك احدى هذه المجموعات المحلية الذين لم يخضعوا للايرانيين ولا للارمن كما جاء في بداية المقال.

وفى الواقع ظهر (الكرد) كتسمية فى المناطق الجبلية لكردستان لتعنى قبائل ذوات بنيان اجتماعى مشابه لقبائل ايران الرحالة، بغض النظر عن اصلها وعرقها وحتى لغاتها. وبمعنى آخر، لم يكن الكرد فى جنوب ووسط ايران اجدادا للشعب الكردى فى كردستان الحالية بقدر ما هو اصل تسمية هذا الشعب، وبكلمة أخرى، فأن تسمية الكرد ذات المدلول الأقتصادى الايرانى قد انتقل الى غرب ايران (جبال زاجروس وكردستان) أثر انتقال القبائل الايرانية من الشرق والشمال الشرقى نحو الغرب الذى بدء فى حدود القرن التاسع قبل الميلاد. وعلى أية حال فأن مفهوم هذه التسمية قد انتشر في غرب ايران بأنتشار اللغات الايرانية فيها.

ومن جهة أخرى فأن الكاردوخيين ذكروا من قبل كسينوفون كقبائل مستقرة تمتهن الزراعة المتطورة وبضمنها صناعة الشراب. [29]

بالاضافة الى ان هذا القائد اليونانى قد استغرب من طراز مساكن ارمينيا لكن الفن المعمارى عند الكاردوخيين كان متطورا نسبة الى الأقوام المجاورة لهم، وقد يدل دفاع هؤلاء المزارعين عن موطنهم على مدى تعلقهم بأرضهم وحماية قراهم وهذا ما لا نراه عند الرحل، ولا تطغى هذه الصفة فى أى مجتمع خلال قرن أو قرنين، لذلك فأنهم يعتبرون بالنسبة للجيش اليونانى ايام مرورهم من هناك سكانا قدماء لمنطقة بهتان الحالية. كل ذلك، وبالأضافة الى الحقائق الأخرى المارة ذكرها، لا ينفي الأعتقاد بأيرانية الكاردوخيين كقبائل انتقلت من ايران الى منطقة بهتان وتحول بنيانها الأقتصادى والأجتماعى الى حد من مراحل التطور بحيث أن مظاهر

حياتهم اعجبت اليونانيين فى نهاية القرن الخامس قبل الميلاد.

كان فى الفترة نفسها سكان غير ايرانيين يجاورن الكاردوخيين من الشرق والجنوب كالكوتيين واللولوبين والخالديين والمانايين الذين ينفى الأستاذ توفيق وهبى علاقتهم بالشعب الكردى الحالى الذي ينتمى لغويا الى المجموعات الأيرانية.[30].

كل هؤلاء ومن ضمنهم الكاردوخيون لعبوا دورهم، قليلا أو كثيرا وفى مراحل معينة من التأريخ، فى استكمال الشروط القومية للأكراد، لكن انتمائهم اللغوى أو الحضارى إلىٰ أصول غير ايرانية لا تنفي علاقة اللغة الكردية بالعالم الأيرانى، وأن عدم معرفة قرابة كلمة واحدة من هذه اللغات فى اللغة الكردية الحالية لا يعنى انها لا توجد بالفعل وأنما الحقيقة هى قلة الاهتمام بدراسة تراث ولغة تلك المجموعات القديمة التى اتخذت من بلاد الأكراد الحالية مسكنا لها وأن كان ذلك التراث نادرا. لذا كان الأهتمام لتسمياتهم اكثر من شئ آخر. فلو كان المعنى السامى لـ (كاردو) فقط هو البطل، القوى، المحارب بالطبع فأن هذه اللفظة لا تشمل فقط مجموعة بشرية معينة واحدة فى بداية الأمر وخاصة عندما تتصف اغلب القبائل نصف الهمجية بالبطولة والشكيمة من مختلف المجموعات المحاربة، وبكلمة أخرى فأن اللفظة المذكورة كانت موجودة في اللغات السامية قبل شمولها أناسا معينين، لكن الكرد، بغض النظر عن ظروفهم الجغرافية التى تحدد نفسياتهم، أى أكان هؤلاء من الجبليين أو من سكان السهول، قبيلة محاربة أو مسالمة أو أكانوا من العالم الأيراني أو السامى فقد قصد منهم الرحل كما ذكر.لذا أطلق الآشوريون تسمية كاردو (قردو) على المجموعات الجبلية المحاربة القوية رغم اختلافاتهم اللغوية والعنصرية والأجتماعية، كما عرفت تلك المجموعات عند الأيرانيين تحت أسم گورد GURD يرادفه گۆرد GORD الهندو الاوربية ومنه أشتق كلمة گارد GUARD الانكليزية على أغلب الأحتمال.

وبالرغم من تشابه الأسمين (الكـرد وكاردو) من الناحية الصوتية لكن الواحد لم يشتق من الآخر، لذلك يمكن النظر الى بعض هذا التمييز بوضوح عند مؤرخي اليونان والرومان عند تحديدهم بلاد كاردوخوى (كسينوفون) ومنطقة گۆردوێنى GORDYENE التى عرفت بعض المرات گۆردوێنى CORDUENE وبالأخص عند (ديودوروس، سترابو، پلوتارخ، پلينيوس وغيرهم).

وبعد مرور قرون عديدة على ظهور البوادر القومية للأكراد اشتهرت البلاد الواقعة شمال بلاد ما بين النهرين وغرب ايران وجزء من شرق الأنضول بكردستان (نسبة للكرد كسكان متجانسين فيها) منذ أوائل القرن الثالث عشر[31]،

وقد اطلق كذلك السلطان السلجوقى سنجر هذه التسمية على الجزء الأكبر من هذه البلاد ماعدا ديار بكر (بلاد كوردىّني)، ألا ان الرحالة الأيطالى ماركوبول (1254 م ـ 1323 م) قد دون أسم الكرد بشكل كارد (CARD) فى القرن الثالث عشر قائلا بأنهم يعيشون فى القسم الجبلى من الموصل وأضاف بان فى فارس ممالك كثيرة واسماؤها هى : الأولى التى تقع في الداخل هى كاسيبين KASIBIN، والثانية تقع نحو الجنوب هى كاردستان ....». [32] ولا شك أنه قصد المجموعة البشرية التى عرفت بالكرد فى التأريخ مع أختلاف بسيط فى نطق التسمية فى تلك الآونة وهى المجموعة المتميزة بأرض ولغة مشتركتين. وقد أوضح شرف خان البدليسي فى حينه تلك العلاقة بين اصحاب التسميتين عندما أشار الى ان «الاتحاد القبلي الكردى المعروف بـ (روژكى) كان يبسط سلطانه فى القرن العاشر على المنطقة الواقعة جنوب بحيرة (وان). وعند صراع هذه القبائل مع الملك الجيورجى داود الثانى استطاع الروژكيين من تحرير (الكردكى) يين / وهم احفاد الكاردوخيين... جـ.ر / ». [33]. تكمن فى هذا التحرير تلك العلاقة التأريخية الطويلة التى كانت تربط هذه القبائل فيما بينها والتى لم يكن يأتى هذا التحرير من ورائها صدفة، تلك العلاقة التى قويت منذ العصر الفرثى والساسانى أى منذ العصر الذى توافرت خلاله الشروط الموضوعية لظهور بوادر القومية الكردية.

وعلى هذا الأساس يمكن قبول بعض آراء العلامة الروسي ن .ى . مار الذى يقول «أن اللغة الكردية تبدلت من اليافثية الى الأيرانية». [34]. لكن لا تشمل هذه الظاهرة، فى الواقع، جميع الأكراد بل المجموعات غير الايرانية من السكان المحليين فى هذه البلاد وبالاخص الكاردوخيين الذين اندمجوا فى اتحاد قبائل الروژكيين الكردية.

كما أن هناك أخبار موثوقة حول بلاد كاردو ذكرها الروحانى مشيحا زخا (وهو من القسس الاوائل الذين دونوا تأريخ اربل فى القرن الخامس الميلادى). [35] حين تحدث عن حملة قامت بها عساكر الفرث ومملكة حذيب المتحالفة فى اواسط القرن الثانى الميلادى ضد رجال انتفاضة فى بلاد كاردو الجبلية وما تبع هذه الأحداث من نتائج، وأضاف بأن الكاردوخيين «اوقفوا هجومهم على هذه الجيوش مع عدم تمكنهم من احتلال مدن الملك أرشاك وذلك اثر تعرضهم لهجوم غير متوقع من قبل اقوام بربرية أخرى حاولوا كأشقياء تدمير مدنهم وحرقها ونهبها وسبى نسائها.» [36].

استنادا الى المدونات المذكورة يبين و. فلجيفسكى وجود جماعات بربرية تنحدر من أصول أخرى تعيش فى بلاد كاردو. [37] وتدعم هذا الرأى عند فلجيفسكى بلا شك الأخطاء التى دونت فى هذه المدونات حول حدود بلاد كاردو من طيسفون فى

الجنوب الى اربيل فى الشمال. لا شك من وجود هذه البلاد الجبلية لكنها كانت تقع فى منطقة بهتان مع شمولها لمناطق اوسع فى هذا الوقت مقارنة لزمن كسينوفون نحو الجنوب على أغلب الأحتمال ولم تقع بلاد كوردوٚينسى ضمن هذه المنطقة كما تظهر من أقوال سيطيفان وبطليموس وغيرهما. [38] يستمر التسميتان كاردو وكوردوٚيني (قردو وكورد) فى الأستعمال لزمن غير قصير وتختفى الأولى فى النهاية لتترك المجال للثانيه لتعنى الأسم القومى للشعب الكردى بصيغة كورد + ون = الأكراد عند جورج أمرتول. [39].

بناء على ماذكر لا يمكن معارضة آراء كل من نولدكه، هارثمان ووايسباخ لنفيهم وجود العلاقة اللغوية ووحدة الأصل بين كاردو وكورد، لكن هذا لا يعنى بأن الكرد ينحدرون مباشرة من الكيرتين كما اشير فى بداية هذا البحث حيث جاءت اخبارهم فى العصر السلوقي [40] وذكرهم تيتوس ليڤوس بشكل كيرتيوٚى، [41] كما أعاد ذكرهم سترابونِ [42] مميزا بلاد گوڕدييٚنىٚ GORDYENE التى يحددها بين مدينة آميد (دياربكر) وموش عن هؤلاء الكيرتيين [43] الذين ينتشرون فى بلاد كردستان بعد ذلك ومن ثم تأتى أخبارهم فى مدونات الأديرة والكنائس المسيحية لهذه البلاد فى القرن التاسع وما بعده وخاصة عند ابن العبرى وتوماس مرغة وغيرهما. [44] وزيادة على عدم الدقة فقد أرجع سترابون اصل گوٚردوٚينى الى الكاردوخيين بالرغم من الأختلاف الجغرافى لمناطق سكناهم، وتوسيع رقعة بلاد گوٚرديٚينىٚ التى أوصلها الى طورس، سوزوفينى وارمينيا التى يتعارض مع أقوال كسينوفون فى تحديد لمواقع الكاردوخيين.

وهكذا فأن جميع الوقائع والادلة التى مرت تدعم الحقيقة التى تتلخص فى :

1) ان الأكراد لا ينحدرون من مجموعة معينة كالكيرتيين أو الكاردوخون أو كارداكا.. الخ مباشرة، وأنما لهم علاقة عنصرية وحضارية مع جميع هذه المجموعات والسكان القدماء لبلادهم وفى مراحل معينة من التأريخ.
2) لا يعتبر أسم الكرد شكلا متطورا لأسم كاردو أو كردو (قرود).
3) أن الكرد ذوو أصل غير إيرانى* لأن بلادهم كانت وطنا لقبائل غير ايرانية مع طغيان العنصر الأيراني فيها.
4) يسبق تأريخ كلمة (الكرد) الشعب الكردى زمنيا حيث استعملت بمعنىٰ خاص قبل توافر الشروط القومية لهم.

* من ناحية العرق، لكنهم يشتركون مع العالم الهندو الايرانى من ناحية اللغة وبعض اساسيات الحضارة، لان بلادهم كانت وطنا لقبائل غير ايرانية في الاصل، طغت عليه العناصر الايرانية فيما بعد. [تم التصحيح في نهاية الكتاب]

الفصل الرابع

دور (الكرت) في التأريخ الكردي

المبحث الاول

تبين في الفصلين السابقين آراء المستشرقين من أمثال ثيودور نولدكه، مارتن هارتمان وفرانتس هيندريك وايسباخ [1] حول انحدار الأكراد من القبائل الأيرانية الذين سموا في المصادر الأغريقية والرومانية (الكيرت CYRTII) 𐎿𐎢𐎼𐎶𐎢 مع عدم استناد آرائهم على حقيقة واضحة تؤكد واقع تلك العلاقة، سوى التقارب اللغوى بين تسميتي الكرد KURD والكيرت CYRT اضافة الى انتماء اللغة الكردية الى مجموعة اللغات الهندو ـ الأيرانية (الفرع الشمالي الغربي)، ثم كون الكيرتيين قبائلا ايرانية توجهوا نحو الغرب ولعبوا دورا غير رئيسي بين الأمبراطورية الرومانية والسلوقية وملوك پيركامون خلال عام 220 — 171 قبل الميلاد [2].

وقد ذكر الدكتور مكنزى د. ن في التقرير السنوى لجمعية اللغات عام 1961 م من «أن الأشارة الوحيدة الواضحة عن الاكراد لدى قدامى المؤلفين قبل عصرنا هذا يظهر انها تلك التي جاءت على التتابع من پوليبيوس وليڤى وسترابو عن الكورتي / ويعني بلا شك الكيرت ج. ر / حيث ذكر المؤرخان الأولان عنهم، على لسان الأستاذ توفيق وهبي، أنهم كانوا رماة مسلحين احتياطا في الجيوش المادية وآسيا الصغرى، بينما اطلق عليهم الثالث (الجبليين البدائيين الساكنين في بلاد ماد وأرمينيا وفي فارس [3]» يؤكد ذلك تعزيز الرأى الذى جاء في كتابات المستشرقين الذين ذكرت أسماؤهم آنفا.

في الواقع فان اخبارا عن الكيرتيين قد ذكرت بجانب قبائل أخرى كالكادوسيين والماردين والديلم وغيرهم من القبائل التي كانت تتجول في مناطق أتروپاتينا (اذربيجان) والمراعي الواقعة جنوب بحر قزوين (الخزر) وشكلت تنظيمات اجتماعية واقتصادية ذات طابع رعوى حربي (استغلهم الامبراطوريات الايرانية والرومانية مرارا) [4] فيما بينهما على الحدود. وقد اضاف سترابو (بان الكادوسيين والماردين يعيشون في بلاد ميديا كما في فارس) [5]، الا ان تحديد مناطق سكنى هؤلاء جميعا ليس من الامور الهينة، لانهم يعتبرون غالبا من القبائل الرحل

العديدة المتجولة بالرغم من استقرار قسم منهم.

عاش الكادوسيون (ولهم نفس صفات الكيرتيين) في الجبال الواقعة جنوبي نهر اراكس (آراس)، وسموا في المصادر الأرمنية بـ (كاتيشي) وقد اشتركوا بجانب دارا الثالث الاخميني مع قبائل الألبان والسكاسيني (وهم سكان نفس المناطق) في معركة گوگميلا Gaugaliela قرب اربيل ضد الاسكندر المقدوني، ومن المعتقد انهم اسلاف الگيلان الحاليين» [6]ولا يستبعد هذا بان قسما منهم لم يتخذوا بلاد الكرد موطنا لهم.

اما المارديون فكانوا رحل على رأى هيرودوت، والواقع لا يدل على كونهم غير قبائل نصف رحل (عاشوا في مناطق مختلفة من شمال ايران واواسط آسيا وفي أمرگيانا ثم انتقل بعضهم الى مناطق غربية من ايران، ويعني أسمهم، كما يقول جيجر، المحارب الشبيبه بتسمية الكرد) [7]

ومع ذكر الحوادث الواقعة والاخبار الصحيحة المتعلقة بعشائر الكيرتيين في المدونات السريانية المسيحية الا انه لا يحدد اى مصدر موثوق به موطنا معينا لهؤلاء، وانما تأتي أخبارهم كفرسان لقبائل رحل تنتشر في شرق آسيا الصغرى (اى في المناطق الشمالية لبلاد الاكراد الحالية) التي أصبحت لأسباب أقتصادية وسياسية مركزا لأنتشار مجموعات عديدة من الوحدات القبلية ذات البنيان الرعوى المحارب، تتكلم بلهجات تنتمي الى عالم اللغات الهندو ايرانية التي غدت أساسا للهجة الكرمانجية الشمالية منذ العصر الميدى، وحتى أن الديالمة قد أعتبروا من هذه الوحدات التي جاورت هؤلاء وسكنوا شمال ميديا الا انهم اختلفوا عنهم قليلا بانتماء لهجتهم الى شعبة اخرى مقارنة للكرمانجية بدرجة غير قليلة «وقد ذكرهم بعض كتاب الأغريق مثل بوليبيوس وبطليموس في منطقة گيلان وجبال البرز» [8].

اعتقدو. مينورسكي في حينه «بأن الاكراد الظاظا الذين يعيشون في شمال ديار بكر ولحد پالوودرسيم يطلقون على انفسهم اسم ديملي الذى يقابله F.C. ANDREAS بـ (الديلم) [9] ولا يزال الناطقون بلهجة الظاظا الكردية الآن يطلقون على انفسهم اسم (ديملي). يظهر بان قبيلة (دومبولي) في منطقة خوّى (كردستان الايرانية) مع بداية القرن التاسع عشر، تتصل بهؤلاء (الديملي) ين، واشتهر البرامكة بانهم ينتمون الى عشيرة (دنبلي) هذه (واكدت المعلومات التي سجلت في النسخة الكاملة من تاريخ مدينة ميا فارقين / كردستان التركية.... ج. ر / الموجودة الآن في المتحف البريطاني والتي ترجع كتابتها الى 572 هجرية، ان حامية جنود تلك المدينة كانوا من الديلم» [10].

ويؤكد كارل هدنك بان مطابقة تسمية ديملي (وهو الاسم القومي للظاظا) كذلك على لغتهم كانت قد بدأت من قبل أوسكارمان O. MANN وقد اجرى انترانيك الارمني نفس التحليلات اللغوية ووصل الى ما وصل اوسكارمان من نتائج حيث طبعت آرائه في المدونات الارمنية تحت عنوان (درسيم) والفت في مدينة تفليس عام 1900 م. [11]

وقد عززت هذا الرأى كذلك دراسات P. LERCH حيث تأكد من أن الظاظا يسمون انفسهم بـ (ديملي) ويتكلمون بلهجة غير تركية، فيما ادعى في حينه الرحالة العثماني (أوليا چلبي) خطاء بان هؤلاء (الدومبلي) الذين يعيشون حوالي بحيرة أورمياه هم تركمان ويتكلمون بالتركية، الا أن الرحالة الايراني (نعمت الله شيرواني) استطاع أن يوضح واقع (الدونبلي) بين المتواجدين في منطقة خوّى بأنهم كرد. كما نفى ذلك الخطاء الرحالة الفرنسي جوانين في بداية القرن التاسع عشر، وكان قد سمع الدومبلية بحيث أبعد من ان تكون لغة ذات أصل تركي. [12]

يؤكد هدنك تواجد هؤلاء الدومبليين في منطقتي خوّى وسلماس، وأنهم، كما يرى ذلك كل من يوسف ماركوارت وبيترليرخ، نفس الظاظا الذين انتقلوا نحو الغرب اثناء الحكم العثماني على الأغلب بالرغم من بعد خوى عن پالو (مركز تجمع الظاظا) بـ 450 كيلو مترا.

بناء على ذلك لا يكون الظاظا الا الديلم أو الديلوم الذى تحول في تسميتهم الحرفين ل، م من مكانيهما واصبحت بشكل (ديملي) النظرية التي نشرت كذلك عام 1900 م من قبل اندرياس، وكرستنسن، الا ان نتائج بحوث كل من هينريك كيبرت وهاوكنيخت، اظهرت بأن هؤلاء يسمون في شمال (پالو) بأسم ديليملي Dilimili أو بشكل ديلميلي في الخارطة التركية العثمانية (طبعة قناعت كتبخانسي ـ استنبول) أو كما ظهرت بشكل ديلمي Dilemi في خارطة لينج واوزوالد [13].

وبناء على هذه الحقائق، بنى كل من مينورسكي وماركورات [14] اراءهم في أن الظاظا قد ترعرعوا في بلاد أتروپاتينا (أذربيجان) في القرن العاشر الميلادى، وبشكل رئيسي في سلماس، ومن مدنهم الشهيرة (ديلمقان) أى مدينة الديالية أو مستقرهم. تماثل هذه التسمية أسماء قرى عديدة في كردستان منها بلدة (ديلمستان) في شهرزور التي ذكرها ياقوت الحموى [15] في حينه وكذلك (ديلمان) الواقع غربي لاهيجان وقرية أخرى في محافظة اربيل (العراق).

وفي الواقع تواجد الديلم قديما في البلاد المرتفعة من گيلان جنوبي بحر الخزر حتى وصلت جبال البرز من الجنوب ولحد طبرستان، الا أن هذه التسمية قد توسعت جغرافيا كما هاجرت القبائل الديلمية غرباً، وذكرهم بوليبيوس [16] كجيران

شمـاليين لميـديا وعـلى الجوار من الكـادوسيين والمـاتيان (الميتـانيين ـ شمـال كردستان).

بالاضافة الى هذه المجموعات البشرية ذات الثقافة واللغة الهندو الايرانية، التي تؤشر هجراتهم بأنها كانت المراحل النهائية للتغيير الأثنيكي والحضارى في نشوء البوادر القومية الكردية، فقد كانت هذه الهجرات تشكل في الحقيقـة استمرارا للموجات الرعوية الحربية التي اتجهت نحو شرق الانضول وشمال بلاد ما بين النهرين اتخذت الوحدات الميدية الصدارة فيها وذلك منذ سقوط دولة آشور في نهاية القرن السابع قبل الميلاد لذا فأقوال الدكتور عبـد العزيـز الدورى حول «ضغط القبائل على شمال بلاد ما بين النهرين والجزيرة كان مستمرا من البدو العرب في الجنوب والغرب، ومن الجبال الكردية والارمنية في الخريف والشتاء...» كما ان (اعتمادا على مسكويه ج 2 ص 10) «جماعات كردية صغيرة استقرت في السهول الا أن عامة الكرد بقوا في الجبال... وقد توسعت حـركتهم في النصف الثاني للقرن الرابـع الهجرى [17]...» لا تـأتي الا لدعم حقيقة تلك الأحـداث في التأريخ.

فما علاقة الشعب الكردي بهـؤلاء، وما دور الكيـرتيين في اكتمـال بوادر القومية الكردية عند نشؤها ؟

المبحث الثاني

بالأضافة الى المقالات العديدة حول الماردين والكيرتيين واخرين، فقد أكد (فرانتس هيندربك واسيباخ) تلك العـلاقة بـين الكرد والكيـرت في بحثه حـول الكاردوخيين الذين ذكرهم القائد اليونـاني كسينوفـون لأول مرة أثنـاء مروره ببـلادهم (عام 40 ق. م) وتضمن ذكـره لهؤلاء فصـلا من كتابـه المسمى (أنـا باسيس)، لكنه لم يشر البتة خبرا عن الكيرتيين بأى حال من الأحـوال، الا أن أخبارهم وصلت ودونت في القرن الثالث قبل الميلاد من قبل بعض الكتاب الأغريق الآخرين وفي مناسبات شتى كما جاء ذلك في المبحث الأول من هذا الفصل.

عزز واسيباخ رأيه وأرجع هذا الفضل الى كل من المستشرقين الألمانيين ث. نولدكه و م. هارتمان بالدرجة الاولى، مع اغناء بحثه بمصادر موثوقة بها أوصله (حسب ظنه) الى نفس النتيجة التي توصل اليها المستشرقـان المذكـوران وهي أستبعاد الصلة بين الشعب الكـردي والكاردوخيـين من جهة، ثم انحـدار هذا الشعب من القبائل الرعوية الرحالة الأيرانية (الكرت) من جهة أخرى.

يظهر من سياق الحقائق المارة ضمن التحليلات العلمية لوايسباخ، وكما تؤكدها الأخبار الصحيحة المذكورة في المصادر الموثوقة بها في التـأريخ وسـواء يونانية كانت أم رومانية أوحتى مدونات آرامية، فأنها لا تتعدى حقيقة بعد العلاقة والترابط بين الكاردوخيين المستقرين المعتمدين على الأنتـاج الزراعي في القرن الخامس قبل الميلاد بانتمائهم من الناحية اللغوية والحضارية الى عالم غير ايراني مع قبائل رحالة ايرانية كالكيرتيين التي تعتمد في حياتها على العلاقات الرعوية وتقع في تحقيق مصالحها الأقتصادية فريسة اطمـاع جيوش الامبـراطوريات خـلال نكساتها في الحروب وترتـزق من خلالهـا لتدعمهـا في الحروب بعكس السكـان المستقرين كالكاردوخيين. هذا من جهة ومن جهة أخرى فلا يمكن ايجاد أية دلائل تشير الى وجود علاقات لغوية بين تسمية المجموعتين رغماً عن ذكرهما في مرحلة تأريخية متقاربة وفي مدونات أوناس قد تكلموا وكتبوا بلغة يونانية أو لاتينية.

لذا فيمكن القول بأن اسم الكيرتيين قد دون بشكل (CIYRTII) من قبل تيتوس ليفوس أو بصيغة يونانية (KueTIoI) من قبل آخرين، لكن اسم الكاردوخيين دون بشكل (KARDUKHOI) من قبل كسينوفون وآخرين، وبالرغم من انهم لم يذكروا مصدر هذه التسميات، الا أن لا لبس في اللاحقة اليونانية (OI) في التسميتين التي بتجريدها منهما يتبقى التسميتين بشكل (كيرت) و (كاردوخ).

رغم وجود الخاء (خ) كلاحقة ارمنية في نهاية تسمية الكاردوخيين، الا أن هذه اللاحقة كان من شأن اللغة الحورية كما يذكر ذلك سپايزر [18]، حيث يمكن مشاهدتها في جميع التسميات في اللغة الحورية مثل هاتتوخي أويرنى Hattu hi ewirme التي تعنى امراء الحيثيين أو صيغة الجمع لأسم الحوريين (هوروخي Hurru — he) في مدونات بوغاز كوى قرب انقـرة، أو (هوروووخى Hurwu — he) في رسـائل تـل العمارنة بمصر. وبنفس الصيغة شوهدت اسم الكاسيين في رقيمات كركوك بشكل (كوشوخاى Kussu — hai). تقابل هذه اللاحقة مثيلتها في الكردية الآن (ها Ha) كاداة للجمع مثل (ساله Sal — hai بمعنى السنين.

لذا تظل تسمية الكاردوخيين بمجرد عن اللاحقات بشكل (كاردو أو كردو) التي عنيت بها المنطقة الجغرافية المسمى الآن بـ (بوهتان) جاءت تلك التسمية بشكل (قردو) في المدونات الآرامية و (قردى) في الكتابات العربية الاسلامية.

ان التغيرات التي جرت عـلى نهايـة هذه التسميـة في صيغتها الآراميـة والعربية تدل بأن اللاحقة الواو (و) ما هي الا نفس اللاحقة (وم) لحقت في الاكدية والآشورية بتسميات مثل أورارتوم، آموروم، كوتيوم، لولوبوم وغيرهم وثم ظلت هذه التسميات بشكل اورارتو، آمورو، كوتو، لولوبو في وقت متأخر.

بناء على ذلك يبقى الأسم المجرد للكاردوخيين عند الآراميين بشكل (قرد QARD) الذى لا أرى بان له علاقة بمدلول (الشجاع، القوى) في اللغات السامية المتعددة، الرأى الذى دعمه داريفر في العشرينات من هذا القرن، وانما تطورت كتسمية جغرافية لموقع معين في اللغة العربية بشكل (قردى أو باقردى).

وبما ان كسينوفون قد سجل الأسم مع هذا الواو، اذن يمكن التكهن بأنه كان قد سمع هذه التسمية من سكان سهول غربي دجلة الذين قد تكلموا بالآرامية على الارجح، لأنه لم يعبر نهر دجلة البتة الا أنه ذكر أسماء ميدية لمدن على الجانب الشرقي من النهر مثل لاريسا (كالح أو نموود الآشورية) وميسپالا وقال «بـأن المقاطعات الواقعة على شرقي دجلة شمال بلاد ما بين النهرين، أى المنطقة الكائنة في شمال العراق وعلى الشواطئ الشرقية لنهر دجلة الآن، هي بلاد ميديا» [19].

بالاضافة الى ذلك فأنه صرح قبل دخولهم الى بلاد الكاردوخيين في الموقع الذي يقابل نينوى على الجانب الغربي، بأن الأسرى قد ابلغوه على ان الطريق المار من خلال المناطق الجبلية شمالا هو اقصر نحو بلاد اليونان ويسكنها الكاردوخيون. بذلك ميز كسينوفون بوضوح بلاد ميديا عن البلاد الجبلية للكاردوخيين.

مع وجود الحقائق المارة ذكرها، وبدون الأعتماد على مصدر واضح، يرى درايفر G. R. DRIVER «بأن من المحتمل كان جذر هذه الاسماء بشكل گورتو GORTU الذى يكون جمعه بالارمنية گورتوخ GORTUKH وهذا ما استعاره اليونانيون بشكل (كاردوخوى) باضافة علامة الجمع الارمنية (وخ —UKH) على اللاحقة للانتماء الجنسي باليونانية (اوخوس OUXOS) [20]. وهذا ما لا يمكن الأخذ به بنظر الأعتبار، لأن هذا الجذر لم يسجل في أى مصدر تأريخي لكي يشير أليه درايفر عـلى ان اليونانيين استعاروه بشكل آخر، ثم أن (وخ UKH) لا يـدل على عـلاقة الجمـع بالأرمنية وانما (خ =) هو الصحيح، وبجانب هذا فانـه يربـط هذه التسميـة بكارداك (كارداكيس) وهم العساكر المرتزقة الآسيويـين الذين خدمـوا في امرة حكومات مختلفة (لانهم عاشوا على السلب والنهب) [21]. لذا يعنى اسمهم المحارب، الشجاع...! حسب تعبيره.

سبق وأشير الى أن تسمية كاردوخوى بدون لاحقاتها تبقى مجرد كارد KARD وصيغتها الآرامية هي (قردو QARDU) التى تحولت صيغتها الجغرافية (بيث قردو بلاد قردو) الى (باقردى) في العربية بتحول بيث الى با، والواو الى الالف (أ) على نمط أسماء كـ (باعذرا وباقويا ـ بعقوبة) وغيرها [22].

عند الالتزام بالأعتراف الضمني لصدق قول درايفر على سبيل الفرضية في حالة مطابقة هذه التسميات ببعضها، يمكن القول بأن (كارد KARD) لا بد وهي

التسمية السومرية التي حل رموزها ثيورو دانجين في رقيم سومرى ويرجع تأريخه الى نهاية الألف الثالث قبل الميلاد وجاءت بشكل U MA — DA KAR — DA — Ka [23] وثم أن مطابقتها ايضا مع تسمية المجموعات غير النظامية المتشكلة من أقوام مختلفة في قوات دارا الاخميني (كارداك + س KARDAKES) أو (كارا KARA) فهو أمر مشكوك فيه، لأن في حالة التأكيد من التباين الزمني بين التسمية (الجغرافية) السومرية في الألف الثالث قبل الميلاد والتواجد الأخميني مع تسميات قواتها في ايران وبلاد ما بين النهرين في اواسط الألف الأول قبل الميلاد اضافة الى كون الأولى اسم طوبوغرافي وللثانية مفهوم عسكرى، فلا يمكن الأيمان بصحة تقاربهما باى حال من الاحوال ويجب ان يترك بالتاكيد.

وفي حالة صحة تقرير درايفر للموقع الجغرافي لبلاد كاردا السومرية في جنوب بحيرة (وان) فانه يتطابق لحد ما مع موقع الكاردوخيين الذين وضع وايسباخ موقعهم، حسب اقوال كسينوفون، في منطقة بهتان اليوم، الا أن هذا الموقع يشكل جزءاً من بلاد الگوردوياى GORDUAIA الذين ذكرهم سترابون وقال عنهم أنهم نفس الكاردوخيين القدماء وحدد مناطقهم بانها في الجبال الواقعة شرقي نهر دجلة... لكن يعيش بعضا منهم في طورس وسوفينى وارمينيا وتدعى بلادهم بجبال گوّرد وئاييا GORDUAIA ORE لذلك آمن وايسباخ بأن لسترابون حجة عند سرده لهذه المسالة.

وبالرغم من هذه الأخبار التي جاء بها سترابون حيث اعطى لتسمية گوّردوياى صفة شمولية، وانطلاقا من نظرة جغرافية، فان (كاردو = قردو) وان كانوا بصفة قومية غير گوّردوياى فهم بالتالي ليس بأبناء المرتزقة أو القوات غير النظامية في جيش دارا، وكذلك لا يمكن ان تكون التسمية ذاتها صيغة متطورة ومتكاملة لاسم هذه القوات (كارداك + س Kardakes) الذين لم يكن لهم وطن معين لكونهم قوات عسكرية تنتمي افرادها الى قبائل وأقوام متباينة، بينما كان الكاردوخيين وفي نفس الوقت تقريبا (القرن الخامس قبل الميلاد) سكاناً مستقرين في بلاد بهتان، ومع ان كسينوفون قد اوضح لحد ما موقع الكاردوخيين في منطقة بهتان هذه، الا ان پلينيوس ذكر بانهم يسمون في زمانه بـ (كوردوينى Cordueni) ويضيف بانهم يحدون بلأد اديابيني (حذيب) كما ويعين موقع هذه القبائل في مناطق مجاورة لنهرى الزاب الا أن في هذا الزمن قد ظهرت القومية الكردية في التأريخ.

ذكرت تسمية (كوردوينى) بلاحقة قد انحدرت من اللغة الخلدية وما قبل الارمنية على ما يظهر كما نرى ذلك في اسماء مثل بابولونى Babilu — ne في الكتابات

الخلديــة أمــا أسم Gordi أو كيــرتيــوى Kvezlol فلم تلحقهــا هــذه اللاحقــات الزاجروسية[24]، لذلك ذكرت مع اللاحقة السامية كوردو Cordu التي بقت بشكـل كورد Cord بتجريدها من اللاحقة المذكورة في وقت متأخر وبناء على ذلك لا يمكن رفض رأى وايسباخ حول مطابقة موقع جبل جودى (بلاد قردو) وما تتعلق بهذا الجبل من قصص وحوادث في مدونات شعوب مختلفة التي بتتبعها يمكن معرفة حقيقة التباين والاختلاف الموجود بين التسمية الجغرافيـة (قردو = كـاردو) والتسمية الاثنيكية لاتحاد قبائل الكيرتيـين (الكرت = الكـرتاويـة في المصادر الآرامية) الذين تواجدوا في شرق الانضول وشمال بلاد ما بين النهرين بعد القرن الخامس قبل الميلاد على الاغلب أى بعد توسع العناصر والقبائل الايرانية ذات الآنظمة الاقتصادية المعتمدة على العلاقات الرعوية الحربية ثم توجههم نحو الغرب على حساب السكان المستقرين القدماء لتلك البلاد وذوو الانظمـة الاقتصاديـة المعتمدة على علاقات الانتاج الزراعي المحدود من غير الايرانيين.

ولو رجعنا هكذا الى أزمنة أقدم حيث دونت خلالها اسم كارد (قردو) وما تتعلق به من حوادث الطوفان كما دونها اونكيلوس وپيشيتا الذي يلتقى ويتردد في جميع المؤلفات السريانية وكذلك في ترجمة اورسليم بشكل (قـاردو) وفي الكتب المندائية بشكل (قاردون)، الاسم الذى سجله يوسيفوس كذلك بشكل كاردون، وهو في الواقع اشكال مختلفة لتسمية واحدة لا يعني سوى الأسم والموقع اللذين ذكرهما كسينوفون بذا يمكن القول بأن خبر استواء الفلك على جبل الجودى في القرآن الكريم، الواقع في بلاد كردو (قردو)، قد جاء مطابقا تماما مع ما ذكر في المؤلفات المذكورة سابقا، الا ان تسمية جودى ما هي في الأصل الا الترجمة العربية لـ (گودى Gudi)، اللفظة التي عربت عن طريق الكتاب السريان (الأراميين)، وهي بالتالي (گودك) التي تتواجد في المصادر الأرمنية.

«في الحقيقة كان هذا الجبل / المتميز بعلوه... ج. ر / الواقع في بلاد قردو قد جاءنا باسم گودك Gudke الأرمني وموقعه هـو بقرب الجـودى - زوزن / وهو زوزان، الكلمة الكردية التي تعني المراعي العالية... ج. ر / كما ذكر ذلك اليشه ELISE في القرن الخامس الميلادى» [25] في مؤلف (تأريخ فردن وحرب الارمن) عند تناوله حوادث السنوات 439 م الى 451 م.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فان ذكر أسم آرارات في (العهد القديم) لا ينفي الحقيقة السابقة لو عرفنا بأن المقصود بالأسم المذكور هو بلاد أورارتو التي تشمل بين مرتفعاتها جبل (گودك) هذا، البلاد التي لا بد وأن توسعت وشملت أثناء الأمبراطورية، في مرحلة ما، بلاد (قردو) لزمن غير قصير. لذلك فان اسم آرارات، في

أيام تدوين العهد القديم، كان يعني بلاد أورارتو مع جميع جبالها ووديانها وسهولها ومدنها التي ظلت هذه التسمية الشاملة بعد ذلك بصفة محدودة في اسم جبل آرارات فقط الآن، حتى غدا هذا المفهوم أن يؤدى بالمؤرخ أپيپهآنوس في القرن الرابع الميلادى أن يقول «بأن آرارات موضع في أرمينيا وفيها جبل بأسم لوبار ووقف عليه سفينه نوح ويقع في وسط (قردو QARDU) وفي الأراضي المالحة لأرمينيا» [26].

لو رجعنا الى أزمنة أقدم، لوجدنا أسم (قردو) قد ظهر وذكر في تلك المصادر المختلفة كتسمية جغرافية قبل وصول القبائل الرعوية المحاربة الأيرانية وبالأخص الكيرتيين الى المناطق الواقعة شمال بلاد ما بين النهرين، فبذلك يجب القول بأن (لا علاقة للكيرتيين لغويا ولا عرقيا بالكاردوخيين أو سكان بلاد (قردو)، البلاد التي لا يمكن اعتبارها المهبط الاول للكرد وهم بالتالي ليسوا أحفادا لسكانها القدماء. هذا التعبير وان يوافق الشطر الأول من نظرية كل من نولدكه وهارتمان وايسباخ الا انه لا يدعم الشطر الثاني من تلك النظرية بكون الكرد أحفادا للكيرتيين وهو الرأي الغير المستند على اى سند تأريخي.

وفي حالة الأعتقاد بصحة تطابق لفظة (قردو) مع تسمية (الكرد) من جهة، والأيمان بانحدار الشعب الكردي أو (الكرد) من الماديين كما أصر الأستاذ توفيق وهبي [27] على ذلك من جهة أخرى، فان اللفظة (قردو) تكون منطقيا ميدية (مادية)، والمنطقة ذاتها تكون جزءا من بلاد الماديين (ميديا)، وهذا مما يتعارض مع أقوال كسينوفون عندما ميز بلاد الكاردوخيين (قردو) عن بلاد ميديا الواقعة شرقي نهر دجلة بالأضافة الى ذكره بأن الكاردوخيين لم يخضعوا لسلطان الأرمن ولا الفرس، أى بمعنى آخر لم يكن لهم نوع من العلاقات التي تمس وجودهم كقوم متميزين عن العالم الأيراني مع حفظهم لشخصيتهم القومية والمتميزة عن الأرمن والميديين والخلديين على أية حال. كما وأن الأغاني التي أنشدها الكاردوخيون عند هجومهم على القطعات اليونانية، لم يفهمها كسينوفون ولم يدونها، ليس لأنه لم يحاول ذلك بل لأنه لم يستطع حتى عن طريق مترجميه أن يعرف مضمونها وذلك لتباين لغتهم عن العالم الأيراني.

أما التعاليم العسكرية الجيدة التي يشهد عليها وايسباخ عند الكاردوخيين وتدميرهم لوحدات كبيرة من الجيش اليوناني فأنها تنفي بالتالي صفة التوحش والبربرية التي من خلالها وصف اليونانيون غيرهم من الاقوام غالبا، ثم تميزهم بهذه الصورة أو غيرها عن قبائل الكيرتيين الذين خدموا كمرتزقة في جيوش السلوقيين والرومان والذين لم يستطيعوا انشاد الأغاني في الواقع، لأن الأغاني

الحربية تتعلق بالعواطف الانسانية التي تعبر عن تمسكها بمجموعة من الذكريات الجميلة والقيم الروحية العالية لمجموعة بشرية مرتبطة بمنطقة جغرافيـة معينة بروابط تجعلها أن تدافع عنها وعن تلك العواطف والذكريات. ولم تشكل القوات الكيرتية تنظيما واعيا لدحر جيش منظم من جيوش الامبراطوريات القديمة بـل شاركته كقوات غير نظامية لترتزق من ما تبقيه الحروب من آثار مادية.

والحقيقة المتعلقة بهذه المسألة هي أن الأحتياجات الاقتصـادية للقبـائل الرعوية التي كانت تقطن في السهول الشرقية والجنوبية وعلى سواحل بحر الخزر، والحاجات السياسية والعسكرية للدولة الرومانية والسلوقية والأيرانية بظهـور بوادر السلطة الفرثية في جنوب وغرب هذه المناطق، وثم الضغط الذى حصل على هذه القبائل من قبل الوحدات الرعوية ذات اللغات المغولية والتركية في اواسط آسيا نحو الجنوب والغرب ثم أجتياز الهون لجبال الاورال ونهر الڤولگا لم يغير الواقع الاثنيكي واللغوى في بلاد أذربيجان وكردستان فحسب، بل وكل المناطق الواقعة شمال وغرب بحر الخزر والمناطق الواقعة على نهر الدون والڤولگا والدانوب واغلب المقاطعات الأوربية التي عانت الأمبراطورية الرومـانية الأمـرين من هجماتهـا الشرسة التي اشتدت ضراوة وقسوة منذ الثلث الأخير للقرن الرابع.

مزقت هذه الجموع الأسيوية شمل قبائل الألآن والسرمات، الذين تربطهم بالشعب الكردى مجموعة من الروابط اللغوية، ونزلوا على نهرى الدون والڤولگا بعدما أن احتلت المناطق الكائنة بين البحرين الاسود والخزر من قبل مجموعات قبلية تتكلم لغات لا تربطها باللغة الكردية أية أواصر لغوية ولا حضارية أو تأريخية وهم اللازيين والايبيريين والالبان.

لهذه الاسباب التي غدت خطرا كبيرا على بقاء الدولَ ذات الأنظمة المتطورة آنذاك، وبعد حروب طويلة بين الساسانيين وبيزنطة فقد اتفق خسرو مع جستنيان على مجموعة من بنود سلم يتقدمها البند التالي : «سوف لا يسمح الفرس لقبائل الهون والالآن وغيرهم من التوغل في الامبراطورية الرومانية خلال ممرات الخزر... الخ». [29] حاصر هذا السد السياسي والعسكرى تلك القبائل في السهول الشمالية لقفقاسيا تقف امامهم الامبراطورية الرومانية من شمال نهر الدانوب على الغرب تدفعهم الهون من الشرق وقد «بلغ هؤلاء بعد عام 355 م بقليل فقهروا الالآن وردّوا الشرقيين الى وراء نهر الدنيستر ورفع الضغط بـالغوط الغـربيين حتى عبـروا الدانوب». [30]

وبشهادة كل من يوسف الفلاوى وتاتسيد فان القبائل المحاربة القوية للالآن قد انتشرت في القفقاس وميديا وآسيا الصغرى وفي الأمبراطورية الرومانية [31]. ولا

شك انهم عبروا ممرات جبال قفقاسيا نحو الجنوب (الجهات الغربيـة من بحر الخزر) للوصول الى آسيا الصغرى والمناطق الشمالية لكردستان، ولا غرابة في أنهم، بصورة أو باخرى، قد التقوا بالمجموعات القبلية المحاربـة الأخرى التي تنتمي الى نفس العالم من حيث اللغة والحضارة كالديلم والماردیين والكيـرتيين وغيرهم من الكرد (بالمفهوم الاقتصادى) الذين عبروا آموريا وسرديا (السيحون والجيون) شرق بحر الخزر وجنوبه. لذلك يمكن التكهن بأشتراك قبائل الالآن في ظهور بوادر القومية الكردية المتعلقة بألقضايا اللغوية وآدابها اضافة الى الجانب الأثنوكرافى لسكان كردستان الشماليين وخير دليل على ذلك هو اغناء الأدب الكردى (الكرمانجية الشمالية) بالملحمة الشعرية البطوليـة التي يلعب فيها الشخصيـة الالآنية (مەم) دورا بارزا اضافة الى استمرار التسمية القبلية (آلان) كاسم علم في اللغة الكردية، أو حتى كأسم قبيلة من القبائل الكردية الحالية.

في الحقيقة فان القرى السبع للكـرد الذين ذكرهم كتـاب حدود العـالم، والمتواجدون في سهول اندخوذ (اواسط آسيا) قبل القرن العاشر الميلادى ما هي الا البقية الباقية لتلك الوحدات الالآنية (الايرانية) التي هاجرت الى الغرب [32]، حيث اندمجوا مع القبائل ذات اللغات الايرانية الأخرى. لكن لا يمكن القول بأن الالآن قد اشتركوا فقط وبشكل عام في تهياءة جزء من تلك البوادر القومية للكرد، وانما اشتركوا في تأقلم بذور قوميات أوربية متعددة وبالاخص الشعوب السلافية. فقد انقسم السرمات الى مجموعة اللزگين حيث سكنوا غرب نهـر دنيپر وسكن الروخسلانيون (روخس آلان = الالآن البيض) بين الدنيبر ونهر الدون [33]، الا أن الالآن الغـربيين دخلوا ضمن الوحـدة البيـزنـطيـة وانـدمـج البيض منهم (الروخسلانيين) بالقبائل السلاپية في مناطق آزوف على البحر الأسود حيث شكلوا دولة الآس، وكانوا مستقلين عن حكم الخزر في القرن الثامن والتاسع الميلاديين. لذلك فقد دافع الالآن الغربيين عن دولة الروم ووقفوا بجانب المسيحيـة الا أن الشرقيين منهم فقد تأثروا كثيرا خـلال القرن الحـادى عشر لحد الثـالث عشر بالجيورجيين لأتباعهم الكنيسة الجيورجية، «كما أسكن كسرى أنو ـ شيروان بعضهم في اذربيجان وباب الابواب (دربند) وماوالاها» [34].

وهكذا فان التسمية القومية (ايرون = ايران) في لغة الالآن التي تقابلها (اوسيتيني) بـالروسية، وهم القـومية الصغيـرة الساكنـة في قفقاسيـا حاليـا، وبالأضافة الى لغتهم التي تنتمي الى المجموعات اللغوية الايرانية الشمالية وكثرة الأسماء من العالم ذاته للأعلام في اللغة [35]، لا يدل الا على التأريخ المشترك بين تلك القبائل الرحالة المتعددة ذات اللهجات المختلفة الأيرانية التي هاجرت الى شرق

آسيا الصغرى وشمال بلاد ما بين النهرين بعكس ما ادعى به ن. يا. مار في حينه على أن الالآن هم جزء من العالم القفقاسي، لأن البيروني قد وضح بان لغة الالآن هي قريبة من الخوارزمية واعتبرهم شرف خان البدليس جزءا من القبائل الكردية (راجع طبعة فرج الله زكي الكردى لكتاب الشرفنامه ص 15 شعبه دويم در ذكر امراء ايرون).

وغني عن البيان في أن غزوات الهون قد حركت تلك القبائل من أوطانها، ومع ذلك فقد أتاح ظهور الأسلام بدخول (السلاجقة) الأتراك الى بلاد ما وراء النهر عام 689 م وسيطروا تماما على غربي آسيا الوسطى عام 712 م وانسلوا من ثم نحو سمرقند... وفي القرن العاشر الميلادى اصبح هؤلاء اكثر القبائل الغزية حيوية من التي سكنت حوض نهر سرداريا الأسفل» [36]، لذلك فمن الصواب القول بأن هذه الظاهرة استمرت في العصر الأسلامي مع فارق هو أن الاعمال الحربية وان كانت أقل وقوعا الا أنها كانت اوسع مدى، وكانت كل الحدود الممتدة من القفقاس الى البحر الأبيض المتوسط مصدر خطر من جهة النظر البيزنطية «ولم يدع الأسلام آسيا الصغرى في سلام الا أن البيزنطيين قد استعاروا علو الكلمة في المفاوضات عام 934 م كما قوى مركزهم على طول الحدود... لكن هذا التفوق لم يدم عندما كان القسم الأكبر من مرتفعات الانضول في ايدي السلاجقة بعد القرن الحادي عشر» [37]، وحتى ان العنصر التركي قد تواجد هنا قبل هذا العصر، لأن أبن العبرى يذكرنا بأن «جوستينوس الثالث قد خلف يوستينيانوس الثاني في حكم الامبراطورية البيزنطية، وكان هذا ابن أخيه، وعرقيا كان ينتمي الى ترقايه TARKAYA أى الى الترك» [38]. قبل الأسلام.

بذلك فأن الوحدات القبلية ذات اللغات الأيرانية الساكنة بين بحر الخزر من الشمال والشمال الغربي تحاذيها حدود دولية الفرث من الجنوب وتدفعها جحافل الهون والهياطلة من الشرق والشمال الشرقي لم تلق دربا للنجاة وتأمين وسائل انتاجها، التي تلعب المراعي الدور البارز في دعمها لأقتصاد الرحل، الا بتحركها نحو الغرب الذى يؤدى بلا شك الى أذربيجان ومنطقة جنوب قفقاسيا ثم الدخول الى كردستان الحالية عن طريق (ماكو - قتور - وان) الذى يؤدى بالتالي الى المناطق المختلفة، للبلاد الجبلية شرقي الانضول وشمال بلاد ما بين النهرين التي سمي متأخراً بكردستان. لقد توسع هذا التحرك الهائل للقبائل المتباينة لغويا بعد ظهور الضعف في الأنظمة التي خلفها اسكندر المقدوني في افغانستان وايران والعراق وغيرها من البلاد. لذلك يظهر اسم هذه القبائل ومنهم الكيرتيين بين 220 ق. م و 170 ق. م في المصادر الرومانية وتقوم السلطة السلوقية والرومانية

بالاعتماد عليها في حروبها كما اعتمدت على اللان والغوط والبلغار القدماء في شبه جزيرة البلقان وعلى الدانوب. ويظهر كذلك هذه الأسماء وبشكل تفصيلي اكثر بعد ظهور المسيحية في المدونات الآرمية التي سجلت من قبل المبشرين والقسس الذين تجولوا بينهم لهديهم الى المسيحية.

وبالرغم من استقرار قسم من هؤلاء الكرد (الكيرتيين) في آذربيجان (حوالي تبريز) ومنطقة آران وگنجه (جنزه) في ارمينيا، اى المناطق المحيطة لبحر قزوين جنوبا وذلك في صدر الأسلام وتحول وسائل انتاجها وعلاقاتها، وثم تنظيمها لتشكيلات حكومية وصلت أوج عظمتها في دولة الروادين في تبريز والشداديين في جنزه في بداية القرن الحادى عشر الميلادى، الا ان الروحانى المسيحى توماس مرجه يذكرهم في القرن التاسع (حولي 850 م) في المناطق التي تقع شمال اربيل [39] ويقول «في بداية القرن التاسع الميلادى «نهب الكرتاويه / الكيرتيين مع اضافة اللاحقة الآرامية ج. ر / بيث عبهي وسلبوأديرتها» [40] كما ويقول «بأن الكرتاويه عاشوا في بلاد تقع غرب الزاب الأسفل شمال أربيلا» [41]. ويضيف في مجال آخر «بأنهم لصوص لا يعيقون الناس فحسب، بل يظهرون أنفسهم قساة أمام رجال المملكة التي تحاول جمع الضرائب منهم. وبجراة ساقوا المواشي من قرية بيث باغيش / أعالي نهر الزاب الكبير... ج. ر / ... وما ان قام الكرتاويه بالتخريب والسرقة الا وسلخ سلمان نفسه وجمع رجالا / وهم من الكرد المستقرين في القرى الزراعية ... ج. ر / حوله وتعقب الكرتاويه بقطع رؤسهم ... وقد تزوجت أختهم من الرجل الشريف الصالح شاهدوست من بلاد داسن» [42]. لم يخفى هذه الحوادث عن شرف خان البدليسى عندما حدد سكناهم في آليشتر وبلاد اربل (الشرفنامه ص 17 طبعة فرج الله).

بذلك يميز توماس الكرد المستقرين في بلاد مركه وداسن (وهي المناطق الواقعة بين مصب الزاب الكبير لدجلة غربا الى أذربيجان شرقا) عن القبائل الكيرتيين الرحل (الكرت + اويه). ويظهر كذلك بان الكرد الساكنين في القرى العامرة الكثيرة المنتشرة في هذه المناطق (مقاطعات داسن، بيث عبهى، بيث شيروانايه ـ الشيروانيين، وبيث نيوا، بيث زيوا ـ منطقة زيويه، بيث واريك وگولاى وغيرها) وكذلك المستوطنات الأخرى في مملكتى حذيب وبيث جرمى (مقاطعات اربيل وكركوك) قد تقبلوا الديانه المسيحية منذ اوائل ظهورها. واستطاع القسس والرهبان الكرد من أمثال شمو بن فاغو في بيث دابيش، بارشبا الشهرزورى وناثنيال الشهرزورى في القرن السابع الميلادى وكذلك الجاثليق صبر يشوع الأول الذى كان راعيا في الجهات الجبلية في شهرزور [43] وأصبح أسقف

لاشوم (داقوق) عام 596 ميلادية وغيرهم، ان يؤثروا بشكل ملحوظ عـلى زعماء الاتحادات القبلية للكيرت (الكرت) وتمكنوا من تبشيرهم للديانة المسيحية التي استمروا في ايمانهم لها لمدة طويلة يشهد لها كل من المسعودى الذى ذكر اخبارا عن (الاكراد اليعقوبية والجورقان المسيحيين) وماركوبول عن (الأكراد النساطرة واليعاقبة).

تدل هذه الحقائق على الدور البارز والأهمية التأريخية التى يلعبها القبائل الكيرتية في تقوية القاعدة التي نبتت عليها بوادر الظواهر القومية والحضاريـة للشعب الكردى خلال قرون عديدة من تأريخه، الا أن التعرف الدقيق لماجريات وأحداث هذه البلاد بوضوح تام يؤدى بأنجلاء الحقائق أمام المتخصصين في هذا الموضوع لذلك فأن الكيرتيين لا يمكن أن يكونوا الا جزءا من المجموعات البشرية التي أتخذت كردستان موطنا لها ولعبت دورها في مرحلة معينة من تأريخ الشعب الكردي وليسوا الأسلاف المباشرين لهذا الشعب.

هذا ما عـدا ظهور المجمعـات البشريـة ذات اللغة الهنـدية الاوربيـة في المرتفعات الشمالية لبلاد ما بين النهرين ومنذ اواسط الألف الثاني قبل الميلاد، المرحلة التي تميزت بظهور دولة قوية تألقت في قيادتها اسم الميتانيين، الذين أبقوا اسمهم في المنطقة المحصورة بين بحيرة اورميا (غرب ايران) الى اعالي نهر دجلة غربا والواقعة جنوب نهر أراكس في أرمينيا كما يشهد على ذلك كل من سترابو الذى سمىٰ حتى بحيرة أورميا ببحيرة ماتيينى وهيرودوت الذى كان قد أوضح في القرن الخامس قبل الميلاد «بأن الطريق من أرمينيا الى ماتيينى (ميتانيا) هو 136 فرسخا، ولهـذه البـلاد أنهـار أربعـة وهي دجلة والثـاني والثـالث لهمـا نفس الاسم زابات / ويقصد نهرى الزابين ج. ر / والرابع يسمى گنيد [44]» وقد توسع مفهوم هذه التسمية حتى شملت بوقت متأخر مناطق حوالى كركوك [45].

وحينما مارست طبقة الفرسان (الماريانى) في دولة الميتانيين تربية الخيل، مما يشير الى ذلك الشرح المفصل حول تربية وتأقلم الخيل ألفه شخص حورى أسمه كيكولي، أستخدم في حينه تعابير فنية تحوى ألفاظا لأعداد هنـدو أوربية (الفرع الهندى) التي تعبر بوضوح عن انتشار لغة من هذا العالم في البلاد التي أصبحت متأخرا موطن الشعب الكردى.

بالأضافة الى هذه الحقيقة فقد دخلت قبائل ميدية الى هذه المناطق منذ القرن السابع قبل الميلاد، لذلك أعتبرت منطقة اربيل وقلعتها ميدية لأن قبائل أساگرتا (زاگروتى) قد سكنها بعدما انتقلوا اليها من شرق بحيرة أورميا وشمال گيزلبونده بين تبريز وزنجان. وقـد ظلت اسم هذا الاتحـاد القبلى الميـدى في اسم مدينـة

(سيعرت) الكردية في كردستان التركية الأن الواقعة بين الموصل وتبليس [46]. وبهذه الصورة اندمجت القبائل الرحالة الميدية بالسكان المستقرين لبلاد ماتييني بسرعة لأنهم ينتمون لغويا الى عالم واحد ظهرت بوادر لغتها المشتركة التي سميت متأخرا بالكرمانجية وأخيرا بالكردية في الوثائق التي اكتشفت في هورامـان عام 1915 م اثنتان منها كتبتا بالخط اليوناني وواحدة بالخط الأرامي وترجع جميعها الى القرن الأول قبل الميلاد [47] بالأضافة الى الأسماء التي ذكرت في هذه الوثائق التي تنتمي أصولها الى العالم الأيراني والمتعلقة بشخصيات تسكن المنطقة ذاتها كما تبين في الفصل الاول.

وهكذا لا يمكن باى حال من الأحوال أن تصل قبائل الكيرتيين (لو اعتبرناهم اسلاف الكرد الحاليين) من مناطق اذربيجان، متخذين طريق قوتور ـ وان محورا لحركاتهم، وثم وقوعهم تحت نفوذ حكومات العصر الهليني لاستغلالهم كمرتزقة في الحروب الناشبة بينهم في اواسط القرن الثانى، وان ينتشروا في هذه البلاد الجبلية بسرعة حتى تصل الى هورامان بعد قرن من الزمان لتطغى لغتها عـلى التدوين الرسمي للسلطة السلوقية فيها :

ان عدم امكانية حدوث مثل هذه الوقائع يدعم حقيقة كون ظهور بـوادر القومية الكردية التي تتخذ اللغة الصدارة فيها قبل وصول الكيرتيين الى هـذه البلاد وذلك بعد الأنقلاب الحضارى واللغوى والسياسي الذى جـرت فيها بعـد سقوط دولة آشور حيث كونت جزءا مهما من بلاد ميديا. لذلك يمكن تصحيح نظرية كل من نولدكه وهارتمان ووايسباخ بتغير اسلوب طرح النَظرية على أن اسلاف الأكراد ليس هم الكيرتيين فقط وانما يلعبون دورا هاما في اكتمال ظهور القومية الكردية على مسرح الأحداث التأريخية في شمال بـلاد ما بـين النهرين وشـرق الانضول، بالأضافة الى السكان ذوى اللهجات المتقاربة الساكنة منذ زمن أقدم فيها واستطاعت أن تطغي على اللغات المحليلة التي كانت لا تنتمي الى العالم الهندو الأوربى، وظلت التسمية القبلية للكيرتيين حتى في العصور الاسلامية، ذكرت من قبل البلدانيين الاسلام في بلاد بسقاد التي «هي مقام طائفة من الاكراد يقال لهم القرتاوية ـ الكرتاوية» [48]، رغم توفير شروط القومية الكردية وظهورها قبل عدة قرون من هذا التأريخ حيث أصبح هؤهوء جزءا من هذه القومية قبل ظهور الأسلام بدون ريب.

الفصل الخامس

مفهوم الكرد والكرمانج في التاريخ

كورد : ـ هو تسميه قومية للشعب الساكن في البلاد الجبلية الواقعة شرق تركية وغرب ايران وشمال العراق ونتؤات بارزة في شمال سورية، وتعرف هذه البلاد بـ (كردستان) اي بلاد الكرد ليس لها حدود سياسية ولا تحدد في الخرائط الرسمية، ويشكل كل قسم منها جزءاً من تلك الدول.

تذكر التسمية هذه باشكال متباينة قليلا وحسب خصائص لغات الشعوب المجاورة للأكراد مثل «الكرد وجمعه الأكراد عند العرب» و «كۆرد Koerd وجمعه كۆردها عند فارس» و «كيـورت وجمعه كيـورتلر عند الاتـراك»، الا ان الأكراد انفسهم بجانب «كورد» يطلقون تسمية «كورمانج أو كرمانج» علىٰ قوميتهم في اغلب المناطق الشمالية من بلادهم، و «كورمانجى أو كرمانجى» علىٰ لغتهم القومية[1].

لقد لازمت هذه الظاهرة الشعب الكردى قرون عديدة ولحد الأن [2]، لكن انتشار الثقافة وتطور العلاقات الاقتصادية في بلادهم يدعمان التسمية الاولىٰ «كرد» في اتخاذ موقعها المناسب شيئاً فشيئاً داخل المجتمع الكردي إضافة الىٰ استعمالها لوحدها خارج كردستان، فما هو مفهوم التسميتين بنظر الكرد..... ؟

من المتعارف عليه «الكرد» يعنى من النواحي المختلفة اسماً عاماً لمجموعة بشرية ذات مميزات قومية معنية مرت بمراحل تاريخية معقدة ومتشابكة الحوادث بحيث جرت تغيرات نوعية على مفهوم هذا الأسم.

وللغة الكردية خاصية بجمع الاسم العام لذلك تذكر التسمية بعض الاحيان بـ «كوردان = كورد + ان» تزيدها علامة الجمع الأيرانية، وبذلك تقابل اشكال الجمع التي ذكرت آنفاً في اللغات العربية والفـارسية والتـركية. لكن عنـد ذكر التسمية كصفة نسبية يتبعها حرف «ى» الذي يقع علىٰ آخرها فتصبح «كوردي» مثل : ـ

بالكردية	بالعربية
گۆرانى كورد + ى	اغنية كردية
هەلپەركێ كورد + ى	رقص كردى

يسمي الاستاذ توفيق وهبي هذا الياء بـ «كلمة التعلق» [3]ولكن علىٰ ما يظهر من الجمل المذكورة فان «ى» الاول هو اداة الاضافة و «ى» الثانيـة هو لاحقـة في «كوردي» [4] ان هذه القاعدة هي شكل متطور لبعض المميزات في اللغات الايرانية الغربية القديمة والتي نرىٰ بقاياها ومثيلاتها في اللهجة الشمالية «كورمـانجى» وخاصة الملحقات التي تدل علىٰ حالة الأسم في الجمل الأسمية [5]اما كورمانج فهو اصطلاح كامل ايضاً للاطلاق علىٰ الانتماء القومي للاكراد، واضافة الياء على آخره (كورمانجي) تدل علىٰ لغتهم بالرغم من ان اخره يعطي صوتاً تركياً علىٰ الاصطلاح إلا ان الزيادة فيه هو الحرف الاخير حسبما ذكر سابقا وليس الحرفين الاخيرين «جي»، وبناء علىٰ ما جاء فان الملحقات والزيادات التي تقع علىٰ آواخر الأسماء في اللغة الكردية بناء علىٰ ما تستوجبهُ قواعد هذه اللغة وبعيدة عن اي تأثير خارجي.

لعل بعض الاكراد الشماليين يستعملون غالباً اصطلاح الكرمـانج / كتسميـة قومية / أو إن انتماءهم القبلي، الأقليمي، او حتىٰ تباين اللهجة قد يبعدهم من ذكر كلمة الكرد غالباً في القرىٰ النائية. وقد توجد هذه الظاهرة في الجنوب ايضاً لأسباب عدة ومنها التفكك الجغرافي في بلادهم الذي أظهر مجموعـات بأسمـاء مختلفة منطلقين من الشعور الضيق القديم للأنتماء، عـلاوة علىٰ جهـل المفهوم السياسي والاجتماعي للقومية في القرون الماضية، وهذا ما شجع الابتعاد من ذلك المفهوم للقومية وذكرو احياناً كـ (اليزيدية ـ الزازا ـ الگوران ـ الهـورامانـين واللور) وغيرهم، أما الخصائص السيكولوجية والتقاليد الحياتية والحضارية، فقد حافظت على وحدة الانتماء القومي لجميع ابناء الكرد.

بالأضافة الىٰ هذه الناحية فلها تين التسميتين جذور تاريخية واقتصادية التي تؤثر علىٰ الوعي الاجتماعي وعلاقاته المتعددة وتدخل مفاهيمها ضمن اللغة بألفظ ذات مغزىً معينة تتغير معانيها حسب تطور العلاقات لتزيد ثورة تراث المجتمع .

لا ريب ان كردستان تمتاز بمراعيها وكانت تنتقل قبائلها الرحل صيفاً وشتاء من السهول الىٰ المرتفعات العالية وبالعكس حتمت هذه الظروف علىٰ ساكني هذه البلاد ان تمتهن الرعي من البداية، لذلك فأن هذا النوع من العلاقات الأنتاجية جاورت تسمية (الكرد) قديماً ومنذ تداولها في اللغات الايرانية القديمة وبذا نرىٰ انها في البداية لا تعنى تسمية قومية بقدر ما تعني مجتمعاً ذو علاقات رعوية [6] ولا شك ان وصف (اردشير بابكان مؤسس الدولة الساسانية) ككرديا في الكتب القديمة، هناك اسباباً ما تبرره وهي انتماءه الىٰ عائلة كانت تعيش في منطقة «اصطخر» جنوب غرب ايران وتمتهن الرعي لذلك يذكرنا المؤرخ الاسلامي «الطبري» استناداً الىٰ الكتب الايرانية القديمة بلا ريب من ان اردوان الخامس آخر ملك الفرث قد ارسل

كتابا الىٰ اردشير وجاء فيه : «انك قد عدوت طورك واجتلبت حتفك ايها الكرديّ المربّى في خيم الاكراد، من اذن لك بالتاج الذي لبسته»..... الخ[7] لم يعني أردوان بذلك انتماء اردشير الىٰ القومية الكردية بالطبع وانما الىٰ طبقة الرعاة الذين كانوا يعتبرون طبقة مسودة غير مستقرة ولا يحق لهم ان يطالبوا بالعرش ووضع التاج علىٰ الرأس وقد كان هذا النوع من (الكرد) منتشرين في وسط وجنوب ايران حسبما يخبرنا بذلك البلدانيون المسلمون.

ولا تزال هذه التسمية بمعناها الطبقي الضيق تتداول عند قبائل (الجاف) المتحدة، وحتىٰ ان اللور يسمون غيرهم من الأكراد الذين يجاورونهم [8] من الشمال بـ (الجاف) وذلك بسبب تمايزهم مع السكان الزراعيين في العلاقات الأنتاجية اضافة الىٰ تداول كلمة (گوّران) لسكان مستقرين يمتهنون الزراعة، وبذا فأن الحقائق المار ذكرها تؤكد أن هذه التسمية لا تعني في البداية غير الرحل، الا انها اتخذت مكانتها كأسم شعب له كل مميزات القومية منذ قرون عديدة.

اما الكور مانج فلم يذكر في اثر تاريخي متوفر يرجع الىٰ ماقبل القرن السادس عشر الا ان (د. جمال نه‌به‌ز) يرجّع بعد تحرياته ودراساته الخاصة، من الناحية اللغوية علىٰ اغلب الاحتمال، بأن «كلمة كرمانج هي اقدم من كلمة كورد زمنياً» وانها تنحدر من كلمة «كورد ماد» [9]، التي لا يمكن تأكيدها بغير سند تأريخي.

ومن الجدير بالذكر ان (ڤ. مينورسكى) قد تطرق لهذه المسألة حينما اكد بـ «ان اسم الاكراد القديم في لغة الارمن ـ جيرانهم الاقدمين كان «مار» والذي يقابل تماماً حسب قواعد اللغة الارمنية الاسم القديم للميديين ـ MADA» وأضاف بأن القسم الغربي من منطقة (ماكو) في ايران وبالتحديد منطقة دامبات التي يذكرها «موسىٰ الخورينى» مسكونة بالاكراد الىٰ الآن. واذا جاء التعبير عن (MADA) القديمة بشكل مار في اللغة الارمنية فأن التعبير عنها بالفارسية جاء بشكل — MAH — وهكذا فأن الشكل القديم لأسم ماكو (ماهگوه ـ MAH — KUH) يؤكد ايضاً وبدقة علاقة الاكراد بالميديين. ثم يسأل مينورسكى حول تغيير الاكراد لأسمهم وبدؤا يسمون انفسهم بالكرد او الكرمانج فيقول : «ان الجواب على ذلك يكمن في دولة ـ MADA ـ ضمت بلا شك عدداً من القبائل المتفرقة، فأذا كان الارمن جيران الميديين والاكراد علىٰ مر القرون يقصدون بالأساس انتماء الشعب الىٰ وحدة سياسية قديمة فأن الاكراد انفسهم بمستطاعهم ربط اسمهم بواحدة من القبائل البارزة التي تكون قد تميزت بخصائص عسكرية أو كانت تشكل اتحاداً قبلياً» «ولا يستعبد حتىٰ ان يعود اسم الكرد بالأصل الى اسم شعب آخر إحتل الاكراد ارضهم [10]».

وهكذا لو سلمنا فرضاً بان تسمية (كوردماد) التي ذكـرها د.نـهبهز هـو اصل الكرمانج، فهذا الرأي يتعارض مع وضع كلمة (كورد) في التاريخ التي ذكرت مراراً في العصر الساساني وبداية الاسلام بشكل منفصل عن «ماد» بالرغم من انتشار «الماديگان» [11] في هذا العصر في جنوب كردستان كتسمية لقوات معينه مع قوات الملك مادگ MDIK ملك الاكراد. وان كان (كوردماد) هو الأصل للكرمانج، اذن فأن الكلمة (كورد) زائدا (ماد) هي اقدم، وبدون شك، من الشكل الناتج من اندماج الكلمتيين. وبذا فأن كورد هو اقدم من الكرمانج وهذا مايؤكد تعارض رأي د.نهبهز مع حقيقة الكلمتيين زمنياً وقد يلتقى مينوسيكي مع د.نهبهز حول اتحاد التسميتين «مار» و «كورد» عندما يجاوب عن سؤاله في تغيير الاكراد لأسمهم «بأنه يمكن في ربط اسم الكرد الى واحدة من القبائل البارزة التي قد تميزت بخصائص عسكرية أو كانت تشكل اتحاداً قبلياً مع الماد MADA». والواقع لم يكن اسم الكرد في يوم من الايام بشكل (مار) وانما (مار) هو الشكل الأرمني لأسم الميديين وهذا ما يعيده مينورسكى في نفس المقال ((بأن التعبير عن MADA القديمة بشكل مار في الأرمنية كان التعبير عنها بالفارسية بشكل «ماه»)). واما الكرد فكان تعبيراً عن السكان الغير المستقرين وتؤكد الحقائق المارة ذكرها بأن العصر الذي اختفىٰ فيه كلمـة «ماد» وحل محله كلمة «ماه»كمنطقةجغرافية وليست قومية، لذلك فليس من الغريب ان يسمىٰ بعض من قبائل الديلم الرحل (الزازا) بأسم الكرد أيضاً ثم أن يلعبوا دوراً في تكوين البوادر القومية للشعب الكردي عند دخولهم الى كردستان (مناطق ملاطيه ودرسيم وغيرها بوقت متأخر) [12]. وعند التحقيق في الكتب السريانية لا نرى سوى كلمة كوردانايه (كوردان + آيه) أو كوردايه (كورد + آيه) مع أشارة المعرفة في السريانية كتسمية قومية فيما بين القرن الثامن والثالث عشر [13]. يتبعها مباشرة كلمة (كارد CARD) عند الرحالة الأيطالي (ماركو پولو) في القرن الثالث عشر إثر رحلته من ارمينيا ومروره ببلاد كردستان ووصوله الى الموصل [14]. وزيادة علىٰ ذلك فأن بلاد كوردويني CORDUENE التي ذكرها مؤرخو الرومان واليونان كانت بالضبط تشمل بعض المناطق التي تنطق باللهجة الكرمانجية الشمالية الأن ومن ضمنها مدينة أميد (ديار بكر) [15]. ولم يدون كلمة كورمانج في اى مرجع سرياني او عربي أو ارمني وغيرها من اللغات. بناء على ما جاء ممكن القول بان كلمة كرد يسبق زمنيا كلمة كرمانج وتؤكد هذه الحقائق بأن الكلمة الأولىٰ لا يعني في البداية غير الرحل والثانية ما هي إلا **كلمة كردية بحته لم تدون الا من قبـل الاكراد انفسهم** وهي التسمية القومية للشعب الكردي في اللغة الكردية.

في الوقت الحالي لكرمانج مدلول طبقى في اللغة الكردية ويعني في الحقيقة (الفلاح او

الكادح)، ان هذا المدلول يجد مكانه بوضوح في منطقة اربيل اي ضمن اللهجة الجنوبية ويكمن هذا المعنىٰ في اللهجة الشمالية ايضاً، وفي الجواب المتداول بينهم عند طلب خدمه من شخص لا تليقه حينما يقول : ـ (چمائه‌زكرمانجى‌بابى‌ته‌مه) اي (هل انا خادم ابيك...؟). اذ لا يعنى كرمانـج الا طبقة مسـودة في المجتمع الاقطاعي الكردي وقد ظهرت ككلمة في اللغة الكردية بظهور الاقطاع في كرِدستان وتطور العلاقات الانتاجية فيها من الرعي وحياة الترحال الىٰ الاستقرار.

لذلك ممكن القول بأن الكرد تسبق الكرمانج كمفهـومين لنـوعين من العـلاقات الاقتصادية ويجد مكانه اللائق في اللغة الكردية كتسمية شعب له مقومات قومية واضحة لان حياة الرعي تكون الوسيلة الانتاجية السابقة لوسائل الانتاج وقواه في المجتمع الزراعي **وهكذا فان هاتان الموضوعتان** تكونان القاعدة الرئيسية التي يستند الاكراد عليها في تداول تسميتي (كورد وكرمانج) [16]، لذلك فأن كرمـانج (كتسمية طبقية) لا ترجع الى ما قبل القرن العاشر على اكثر تقرير، وان هذه لا تنفي ظهور التسمية ككلمة مركبة إلّا ان المحاولة لأيجـاد العلاقـات الفلولوجية بـين التسميتين واسماء جغرافية مثل كرمنشاه أو كرمان [17]. فلا يمكن ان توصلنا الىٰ اصل مشترك لأن هناك حرفين فقط متشابهين في كل الحالات بين هذه التسميات وهما (ك، ر)، اما (و، د) او (م. ا. ن. ج) او غيرها فلا تتشارك فيها هذه الأسماء. ولو كانت كرمانج اسم مركب فأن كرد ليست مركبة على اي حال واخيراً ليس هناك اي دليل تاريخي ثابت يؤكد علىٰ الأصل المشترك بين هذه التسميات لذلك لا يبقىٰ أى مبرر في تتبع أصولها لأن معاني واصول اصطلاحي كورد وكرمانج لا تزال تتداول في كردستان.

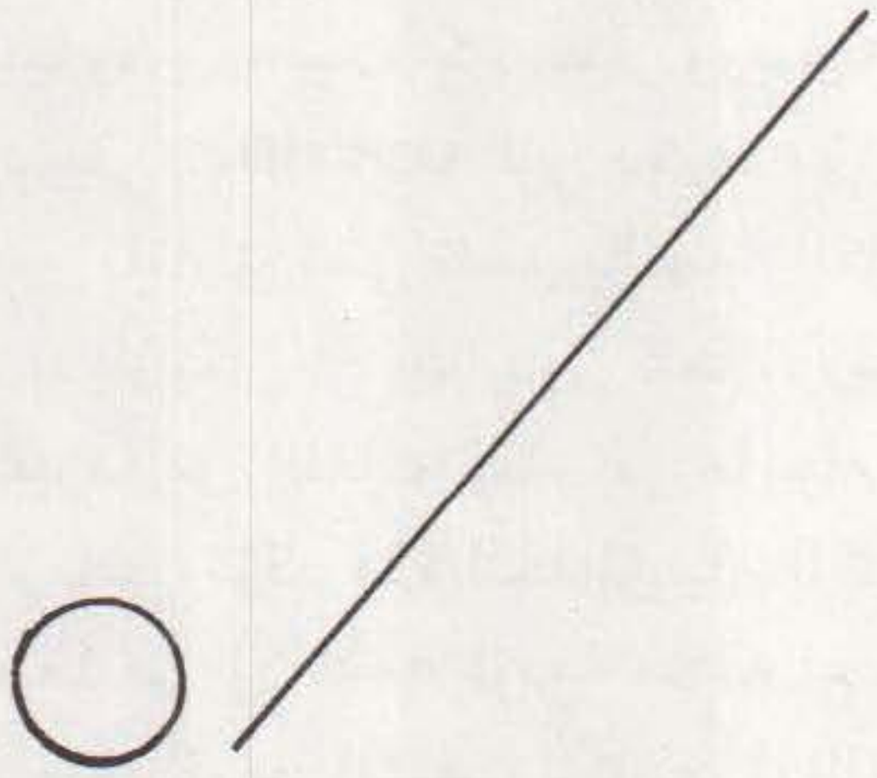

أقوال (هوسينگ) أن هذا الأسم مشتق من اسم الإله العيلامي هومبان أو أوممان (هانوبانى) وهو من صيغ الأسمـاء المحلية مثـل (تاردوني) لكن مرجع دياكونوف لا يقول فى الواقع بأنه كان أحد ملوك الكوتيين بل كان ملك مدينة (كوتا). راجع بارتون وهو زينگ وسپايزر فى

Speiser E. A, Mes. origins,P. 88, 89

(11) د. انطوان مورتگات، تأريخ الشرق القديم. دمشق 1967، ص203 الترجمة العربية.

(12) Geiger W., Ostiranische Kultur in Altertum. Erlangen 1882, P.29.

(13) Herzfeld E., The Persisan Empire. Wiesbaden 1968, P. 158.

(14) Grantovskii E. A., O rasprostranenii Iranskikh Plemen Na Teritorii Irana. Istoriya Iranskogo gosudarstva i Kuliuri Moskva 1971, Str. 306 باللغة الروسية

وكان (خومورتى) في زمن سلالة أور الثالثة هي الصيغة السائدة، وقد شوهدت بشكل (خـورشيتو) فى النصـوص العيلاميـة حيث يتطابق مع منطقة (طوز خورماتو) الحالية وخاصة بعد اكتشـاف الآجر المدون في قصر (پوخيبا) ملك خورشيتو. وفى مسلة (بوزور شـوشيناك) يجـرى الكلام عن أسر زعمـاء من منطقـة خـورتيم (خومورتوم الاكدية) أي المنطقة الواقعة شرقى نهَر دجلة وشمال ديالى. راجع أرنست هرتسفيلد، المرجع السابق ص 175، 227.

(16) Strabo X!, 14. 8

(17) وقد قصد هيردوت بهذه التسمية (ماتيِّنىّ) الشـطر الغالب من البـلاد الكردية الحالية ويقول بأن بـلاد (كيسي أى الكاسيـين) تلى هـذه البلاد مباشرة. راجع هيرودوت، الكتاب الخامس، الفصل 49. النسخة الروسية، وراجع كذلك دياكونوف، تأريخ ميديا. ص 338 من النسخة الروسية.
في الواقع جاءت صيغة اسم الميتانيين في رسالة الملك الميتانى (شاوشتتار) بشكل (Ma—i—Te—Ni). راجع مجلة الجمعية الملكية الآسيوية البريطانية J.R.A.S العدد 49، الصفحات 269—275.

الملاحظات والمراجع

الفصل الاول

(1) يوسف الحورانى، البنية الذهبية الحضارية في الشرق المتوسطي الأسيوى القديم. بيروت 1978، ص 111

(2) المصدر السابق ص 120

(3) كان لتسمية (لولو) معانى مختلفة حسب اللغات وتغيرت بمرور الزمن فهي (الناس) السومرية وكذلك (الجبليين أو العبيد) ثم (العدو أو الغريب) عند الأورارتيين. وغدت هذه التسمية تدل فيما بعد الى مجموعة أثنوغرافية متميزة عاشت في المناطق الجبلية شمال ما بين النهرين وشرقها.

(4) Speiser E. A., Mesopotamian origins.The Basic Pupulation of the Near East. Philadelphia 1930, P. 96.

(5) Diyakonov I.M.,, Istoriya Midii. M — L 1956 Str. 101 باللغة الروسية

(6) حول هذه الاعتقادات راجع :

Christensen A., L Iran Soule Sassanides,Copenhagen 1936 P. 143

. وفي الترجمة العربية لهذا الكتاب : آرثر كرستنسن، ايران في عهد الساسانيين : القاهرة 1957 راجع الصفحات 136، 137.

(7) Mackenzi D. N., A Concise Pahlavi Dictionary. London Oxford University Press 1971, P. 137

(8) طه باقر، مجلة سومر 1953، م 9؛ يوسف الحورانى، البنية الذهبية... ص 112.

(9) يوسف الحورانى، المصدر السابق، ص 60.

(10) دياكونوف، تأريخ ميديا، ص 102 النسخة الروسية. وقد دون اسم (آنوبانينى)، حسب قوله، في المدونات البابلية كملك الكوتيين. وبناءً على

(18) راجع ارنست هرنسفيلد، المرجع السابق ص 52.
أن اسم (گەنەنەتى) يظهر في مدونات الأعمال التجارية لبنى موراشو زمن دارا الثانى الأخمينى كـ (گللنو Galalanu) و (گلال Glal) في مدونات أربيل و (بى گلالى Beglali) في تأريخ هيراكليوس، وكذلك ظهر في العصر الساسانى بشكل (گلل Gl,l) كما ظهرت صيغة (جلولا في العربية واتخذت المنطقة بعد ذلك تتسمىٰ بـ (رباط جلولا) أيام (ملكشاه السلجوقى) وانقلب بعد ذلك الى (قزل رباط ـ الرباط الأحمر) في العهد التركى.

(19) هرتسفيلد، المرجع السابق، ص 152.

(20) كرخينى، بكسر الخاء المعجمة، ثم ياء ساكنة، ونون، وياء ممالة، هى قلعة في وطاءٍ من الأرض حسنة حصينة بين دقوقا واربل رايتها، وهى على تل عالٍ ولها ربض صغير. راجع : ياقوت الحموى، معجم البلدان، المجلد الرابع. طبعة بيروت،ص 450.

(21) هرتسفيلد، المرجع السابق. ص 44.

(22) هرتسفيلد، المرجع السابق. ص 154.

(23) هرتفسيلد، المرجع السابق. ص 233.

(24) هرتسفيلد، المرجع السابق. ص 153.

(25) تزوجت هيلينا من مونوبازوس قبل تغيير ديانتها، وأن زواج الأخ بالأخت (زواج الفراتريارخالى Fratriarchal) كان من الأمور المتبعة عند سكان بلاد أرابخا. وكان الساكا (السكس) في الواقع يتزوجون من الخالة، أى أن المرأة كان يحق لها الزواج من إبن الأخت. للاستزادة من هذه المعلومات راجع : هرتسفيلد، المرجع السابق. ص 153. كذلك التأريخ السياسي للفرث :

Neilson C. Debevoise,Apolitlical History of parthia. Chicago — illinois 1938.

(26) راجع بحث وايسباخ حول الكاردوخيين في :

Weissbach F. H., Kardukhoi, Real Encydopadis, paulys Wissowa, X,2. Stuttgart 1919.

(27) حول نفس الأحداث وعلاقة الفرث بمملكة حذيب رأجع : نيلسون دوبواز، تاريخ سياسى پارث. طهران (1342) ص 140 — 143 الترجمة الفارسية.

(28) كان قائد هذه الحملة (أوگبارو) حسب مدونات نابونائيد.
للاستزاوة من هذه المعلومات راجع دياكونوف، تأريخ ميديـا، ص 417 — 421 النسخة الروسية. ويأتى إسمه كذلك في مدونات دارا المسمارية كـ (ساتراب ميديا) وليس قائداً كوتيا. راجع هرتسفيلد، المرجع السابق. ص 201.

(29) هرتسفيلد، المرجع السابق. ص 187. كان مينواس إبن الملك إشپوئيني من الملوك المحليين لمنطقة رواندوز ـ اورميا. راجع : گرانتوفسكى . المصدر السابق، ص 142, 143.

(30) هرتسفيلد، المرجع السابق. ص 187.

(31) نفس المرجع.

(32) نفس المرجع السابق. ص 244.

(33) هيرودوت، الكتاب الاول، الفصل 110 الترجمة الروسية.

(34) وايسباخ، الكاردوخيون. العمود 1937.

(35) هرتسفيلد، المرجع السابق. ص 248.

(36) المرجع السابق، ص 323 مع ظهور الميديين، يظهر بان المجتمع استند في نظام اقليمه الى اربع وحدات : البيت، القرية، القبيلة، الاقليم (وهي في الگاتا دبانا، ويس، شوئيثرا، دهيو) وتقابل (نمانه، ويس، زنتو، دهيو) في المراحل الاخرى. راجع كرستنسن. ايران فى عهد الساسنين ص 4.

(37) گرانتوفسكي أى. أ، المرجع السابق. ص 323,324.

(38) المرجع السابق.ص 297.

(39) المرجع السابق. ص 314.

(40) دياكونوف، تأريخ ميديا. ص 156. الطبعة الروسية.

(41) هرتسفيلد، المرجع السابق. ص 192,191.

(42) المرجع السابق.ص 59. لقد درس كاميرون الكلمات والألفاظ القديمة التى تتعلق خصوصاً باللغة الميدية والأفستية وغيرها من اللغات التي تنتمى الى العائلة نفسها في هذه المناطق. فيوضح بأن
خشاثرا هى لفظة ميدية تعنى (الحكم، الملكية). وخشاثراپا (ن) تعنى الساتراپ (الواية).
وچيثرا تعنى النسل (إبن). راجع :

Cameron G. G., The Persepolis Treasury Tablets. Chicago 1948.

(43) ياقوت الحموى، معجم البلدان. المجلد الأول، مادة أرزن. ص 150. طبعة بيروت.

(44) هرتسفيلد، المرجع السابق. ص 116.

(45) المرجع السابق. ص 117.

(46) المرجع السابق. ص 117.

(47) المرجع السابق. ص 118.

(48) المرجع السابق. ص 119.

(49) المرجع السابق. ص 120.

(50) المرجع السابق.ص 125,124.

(51) المرجع السابق. ص 118.

(52) سترابو، الجغرافية. الكتاب الحادى عشر، الفصل الرابع عشر، الفقرة 8.
راجع كذلك هرتسفيلد، المرجع السابق. ص 140.

(53) المرجع السابق لكتاب سترابو.

(54) ذكر پلينيوس الأسم بصيغة (كيفينا Cephenia).
راجع : Pliny., VI, 26. 41

(55) راجع هرتسفيلد، المصدر السابق.ص 147.

(56) سترابو، الكتاب السادس عشر، الفصل الأول، الفقرة 24.

(57) هرتسفيلد، المرجع السابق.ص 148.

(58) المرجع السابق.ص 149.

(59) راجع دار المعارف التأريخية السوفيتية المجلد التاسع.
موسكو 1966.ص 499 باللغة الروسية.

(60) Phillip Vandenberg., Nefertete, een archeologische biografie,
الترجمة الهولندية

(61) هرتسفليد، المرجع السابق.ص 23,22.

(62) المرجع السابق. ص 21

(63) Drevnii Vostok i Antichnii Mir
الشرق والعالم القديميين. مجموعة بحوث بمناسبة وفاة ف. ى.
أڤدييف، موسكو 1972. ص 31 باللغة الروسية.

(64) Herzfeld E., Zoroaster And his World. Vol. I, Princeton 1947, P. 1
راجع كذلك : آرثر كرستنسن، المرجع السابق. ص 142.

(65) راجع فيليب فاند نبيرخ، المرجع السابق، النسخة الهولندية أو الانكليزية أو الألمانية. وراجع كذلك رأى السيد قيصر صادر عضو جمعية العاديات السورية في مجلة المقتطف، الجزء الأول من المجلد الثالث والتسعين (يونيو 1938 م. المصادف 2 ربيع الثانى 1357 هـ).

(66) Strabo XVI, 1, 24 Sallustius Hist. IV. 72, راجع كذلك : هرتسفيلد، المرجع السابق.ص 202

(67) Speiser E.A.,Mes. origins, P. 90, 91.

راجع كذلك دياكونوف، المرجع السابق.ص 168 النسخة الروسية ويقـول «بأن اسم (مصو Masu) يذكر عادة في بلاد زاموا (بلاد اللولويين) وبعض المرات في بلاد (ميديا) وخاصة گيزل بونده وكانت حـدوده تجاور القبيلة المانئية (تـهورلي) كما كـان يحد من الجنـوب بلاد (پـارسوا). راجـع : دياكونوف. المرجع السابق.ص 161.

(68) سپايزر، المرجع السابق.ص 90

(69) نفس المصدر.ص 94,93.

(70) توفيق وهبى، التون كوپرو ـ الجسر الذهب ـ . البحث المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقى، المجلد الرابع، الجزء الثانى. بغداد 1956،ص 258.

(71) دياكونوف، المرجع السابق.ص 122 بالروسية.

(72) هرتسفيلد، المرجع السابق.ص 165.

(73) هرتسفيلد، المرجع السابق.ص 119.

(74) هرتسفيلد، المرجع السابق.ص 119.

(75) هرتسفيلد، المرجع السابق.ص 117.

(76) هرتسفيلد، المرجع السابق.ص 165.

(77) هرتسفيلد، المرجع السابق.ص 128.

(78) مجلة الجمعية الآسيوية الملكية البريطانية :

Grawford S. J., B. A., B. Litt., The Decipherment Of the HITTIT Languag .

JournaL Of the RoyaL Asiatic Society 1919, P. 5.

توجد اللاحقة (ان An) في لهجة الزازا الكردية وتلصق على نهايـة الفعل المضارع المتعدى للشخص المتكلم مثل (زانان Zan an) بمعنى (أنا أعرف) يقابله (زانين Zan in) في اللغة الأوستية (لغة الآلان) في قفقاسيا وهو (ده زانم Da Zanim) في اللهجات الكردية الأخرى. راجع :

Hadank K., Mundarten der Zaza, Hauptsachlich Aus Siwerek Und Kor, Berlin 1932, P. 27.

(79) هرتسفيلد، المصدر السابق.ص 17.

(80) هرتسفيلد، المصدر السابق.ص 18.

(81) هرتسفيلد، المصدر السابق.

(82) للاستزادة من هذا الموضوع راجع كتاب :

Vilchevski O., Kurdii, M — L 1961.Str. 106 — 117 بالروسية

(83) تشمل مجموعة اللغات الكرتفالية في الوقت الحاضر، اللغـات القفقاسيـة التالية :

الجيورجية، ميغريّل، چان (زان) واللغة السفانية. كان لهذه اللغات طريقاً معقداً للتطور، امتلكت الجيورجية فقط خطاً للكتابة الذى تغير فيما بعد خلال القرن الخامس الميلادى.

تدخل ضمن هذه المجموعة التي تسمىٰ غالبا بـ (اللغات الأيبيرية - القفقاسية) ثلاثون لغة، لا علاقة لها بالعائلات اللغوية الهندو الأوربية ولا التركية ولا السامية ومنها اثنتا عشر لغة كتابية (الجيورجية القديمة والحديثة، أبخازية، أبازين، أديغى، كاباردين چچان، اينغرش، أفار، لاكس، ليزغين، تاباساران) وعشرون لغة ليس لها خط للكتابة. حول هذا الموضوع راجع كتاب :

بالروسية ـ Voprosi izucheniya iberiysko Kavkazskikh Yazikov. M. 1961

وقد نجد كلمات عربية وتركية وكردية وفارسية في اللغة الآفارية لكونهم مسلمين، ويطلق عليهم الروس (لازغيان) راجع مقالة كيريل غراهام في مجلة الجمعية الآسيوية الملكية البريطانية :

Graham C., the Avar Language.J. R. A. S. Vol. XIII, London 1881.

أما (كوباچان) فهم يعيشون في داغستان، لغتهم مستقلة، ويعتقد بأن لهم علاقة مع الالبان القدماء (القبائل التي جاورت الكيرتيين والماردين). وحول لغة هؤلاء راجع :

بالروسية Magoṃetov A. A., Kubanchinsky yazik. Tbilisy 1963.

وراجع كذلك :

Orbely I. A., Albanskyx relefi i bronzovye Kotly. Sbornik Pamyatniki epokhi rustaveli.Leningrad 1939, str. 304 بالروسية

والشراكسة (وهم أديغ) فقد اشتهروا في المؤلفات الروسية باسم (كاسوغ أو كاساغ)، وحسب آراء المستشرقين ان التسمية هذه مردافة لإسم (كاشكا) الذين ذكرهم تيغلات پلاصر الأول الآشوري في مدوناته (1115 — 1017 ق. م).

(84) Garzoni M. Grammatica. e Vocabolario della Lingua Kurda. Roma 1787.

(85) قاموس مقارنة اللغات واللهجات، تأليف پالاس پ بس، سان بطرسبورغ 1880 م.

(86) Justi F., Kurdisch Grammatik St. Petersbourg 1880.

(87) Hammer I., Uber die Kurdisch Sprache und ihre Sehreibunq evlias. Wien 1814.

(88) Jada A, Justi F., Dictonair Kurde — Francais Si. Petersbourg 1979.

(89) Muller F., Kurmangi Dialekt der karder Sprade. Wien 1864.

(90) نشر الأستاذ نريمان (مصطفى السيد أحمد) مقالاً في مجلة (ألف باء) العراقية، العدد 486 السنة العاشرة في 11 / 2 / 1978، اعطىٰ فيه الأولوية للشيخ المقدسي في وضع القواعد والإملاء الكرديين.

أن الشيخ المذكور هو من سكان الشام ومن أحفاد مولانا خالد (مرشد ومؤسس الطريقة النقشبندية في كل من العراق وايران والأنضول)، لقبه ضياء الدين وهو ابن حسين المنسوب الى أحد فرع عشيرة الجاف المسمىٰ بـ (ميكائيلى). ولد فى قرداغ (جنوب السليمانية ـ العراق) عام 1193 هـ / 1779 م وتوفى في الشام عام 1246 هـ / 1830 م بالطاعون ودفن هناك. (راجع محمد أمين زكى، مشاهير الكرد وكردستان في الدور الاسلامي. الجزء الأول، بغداد 1945.ص 191.)

وقد استفاد من تواجده كمسؤول عثمانى في منطقة كردية لدراسة اللغة الكردية حيث يذكر في مقدمة كتابه :

«ولما اطلعت أثناء وجودى في بلاد الأكراد حينئذ كنت قائمقام قضاء موطكى التابع لولاية تبليس على أن اللغة الكردية مع كونها لغة جم غفير وجيل كثير لم يسبق لقواعدها الى الآن وضع وتدوين ولاضف فيها حتى اليوم كتاب للتمرين... الخ».

ويظهر من قوله هذا أنه لم يكن قد إطلع على نتائج من سبقوه في هذا المضمار، ثم يضيف «ولاظفرت بمن بذل في ترجمتها الإعتناء وأسس لجمعها وترتيبها البناء فبقيت على أهلها مقصورة».

يقع هذا الكتاب في 319 صفحة (ذكر الاستاذ نريمان 216 صفحة) منها يبحث الشيخ عن قواعد اللغة في ثلاثين صفحة، والباقى يشكل قاموساً لشرح الكلمات الكردية باللغة العربية، ثم يشمل بعض القصائد وشرحها وبعض التقريض لمختلف الشعراء وقصائد باللغة العربية. ألف هذا الكتاب في استنبول عام 1310 هـ / 1892 م.

الفصل الثانى

---

1 — تطرق هيرودوت الى مقاطعة بأسم پسختويخ Pakhtuikh التي كانت تقع ضمن الساتراب الثالث عشر للأمبراطورية الأخمينية، ثم دخلت ضمن أرمينيا

فيما بعد. وعلى رأى كل من نولدكه وكيپرت فأن للتسمية المذكورة علاقة مع منطقة بوهتان الحالية، ويضيف ثيودور نولدكه «بانها اشتهرت بأسم پاكتيس Paktyes ولا يزال يلفظه بعض الأقوام كـ ـ پاختو Pakhtu أو پشت Puscht» ثم يعتقد بأن «سكانها قد يكونون من الأكراد الذين تداولوا اللغة السريانية المسيحية كما يشهد على ذلك كل من المسعودى والدمشقي وكذلك ماركو بولو، وأستعملت التسمية بأشكال مختلفة مثل بوتا، بوهتان وبوهتان. وجاءت هذه التسمية عند شرف الدين وبارهيبرايوس بصيغة البختية» ويقصد بهما شرف خان البدليسي صاحب الشرفنامه وابن العبرى الملطي أبو الفرج غريغوريوس صاحب تأريخ مختصر الدول. وحول آراء نولدكه وكيبرت راجع :

Th. NoLdeke., Grammatik der Neusyrischen Sprache Am Urmia — See Und Kurdistan.

Laipzig 1868, S. XVIII.

Kiepert., Alt. Geogr. S. 81.

بالأضافة الى أولئك الذين يذكرهم نولدكه، فقد تحدث ياقوت الحموى حول البختية عند ذكره خبر قلعة آتيل في ناحية الزوزان التي كانت من قلاع الأكراد البختية. وراجع كذلك ابن الأثير. وفي الواقع فأن هيرودوت ذكر هذا الأسم كـ پاكتيكا Paktika وبلادهم بأسم باكتيكي Paktike ضمن الساتراب الثالث عشر. راجع هيرودوت. الكتاب الثالث، ص 93. وشملت منطقة جزيرة ابن عمر خلال العصور الأسلامية بلاد بوهتان الحالية، وقد أتخذ نهر كينتريتيس القديم أسم المنطقة على ما يظهر وتبدل الى بوهتان صو في العصر التركي. راجع كذلك آراء ولادمير مينورسكي في المؤتمر الدولى العشرين للاستشراق الذى عقد في بروكسل (بلجيكا) عام 1938 م.

V. Minorsky., Les Originass des Kurdes Travaux du XX Congres de orientalistes.

Bruxelles. 1938, PP. 143 — 152.

وبناء على التقارب اللفظي بين هاتين التسميتين وتسمية البختية، وأضافة الى القصة التي ذكرها شرف خان البليسي على أن الأكراد يرجعون في أصلهم الى الأخوين بوخت وبجان اللذان عاشا في المنطقة المذكورة، فقط قوى رأى أنتماء الأكراد الى البختويخ على أية حال عند بعض المهتمين بهذه المسألة.

2 — كسنوفون Xenuphon 435 ق. م ـ 354 ق. م هو ابن جريلوس، مؤرخ أغريقي

وكاتب فلسفي، ولد في أثينا في حدود 430 .م وينحدر من وسط ارستقراطى وكان من تلاميذ وأتباع سقراط.

أنضم كسينوفون الى كورش الصغير في حملة على أردشير Artaxerxes ملك الفرس الأخمينين وهو لا يعرف على التحقيق الغاية منها. وفي الواقع هو ان أردشير هذا خلف أباه دارا الثانى 425 ق.م - 405ق.م في حكم الأمبراطورية، وكان لدارا ابن آخر هو كورش الصغير. وما أن أعتلى أردشير العرش سنة 405.م - 358 ق م حتى فكر في قتل أخيه كورش وحاول ذلك مرة فأخفق لكن أمه شفعت لأبنها عنده فعفا عنه وأعطاه مرزبانية في آسيا الصغرى. ولكن كورش كان واسع الأمل، كبير المهمة وصلب النفس وطموحا لذلك جمع سرا جيشا من الأغريق والفرس والبرابرة وأوهم أخاه اردشير بأن قصده القضاء على عصابة متمردة أهمه أمرها وكانت ناشطة في آسيا الصغرى.

كان اردشير يقيم في عاصمته طيسفون، بينما كان كورش يتخذ من ساردیس (عاصمة ليديا) مقرا له ومنها تقدم كورش حتى وصل الى الفرات ودخل أرض الرافدين عند ثابساك Thapsacus حيث قتل في معركة كوناكسا. وما أن قتل كذلك قائد هذه الحملة بروكسينوس حتى انتخب كسينوفون مكانه وأستطاع أن يسيطر على البقية من هذا الجيش الذى كان يقارب عشرة آلاف جندى ويسوقهم نحو طرابيزوس Trapezus عابرا بلاد كاردو الجبلية (أواسط كردستان تقريبا) وأرمينيا حوالي عام 401 ق. م - 400 ق. م وقد دون حوادث هذه المرحلة في كتاب أسماه (أناباسيس). وخدم بعد ذلك عند الملك الثراقي وشارك في الحملة التي هدفت أثينا، وعند قيام الحرب بين أثينا وأسبارطة أنتقل الى مدينة كوفينفي حيث مات هناك. وله عدة مؤلفات أخرى حول التأريخ.

3 — **ديودوروس الصقلي** حوالي 90 ق. م - 21 ق. م، مؤرخ يوناني في عصر أغوسطس : ولد في أرجيرى (صقلية) وعاش لمدة طويلة في روما وزار مصر وبلاد أخرى على البحر المتوسط. له (المكتبة التأريخية BIBLIOTHEKE ISTORIKE) أستمد من مصادر كثيرة معلوماته عن العصور القديمة حتى حرب قيصر في بلاد الغال (54 ق. م) وهي مؤلف كبير يتكون من أربعين جزءا بقي منه خمسة عشر كاملة وبعض قطع من الأجزاء الباقية. وهي تأريخ عام يبدأ بالخليقة وينتهي بموت يوليوس قيصر (44ق .م). ويحتوى تأريخ مصر وبلاد ما بين النهرين والهند

والشرق القديم بشكل عام ثم اليونان والرومان، ويشوه كتابه كثير من الأضطراب الناشئ من طبيعة مصادره، وقد أعتمد على كسينوفون في سرده أخبار الكاردوخيين.

4 — سطيفان البيزنطي Steph. Byz. نحوى بيزنطي ومؤلف المفردات الجغرافية (قاموس جغرافي)، وقد أهتم كثيرا لمسائل أثنوغرافية وألف كتبا أخرى منها حول القيصر أناستاسيوس، ودون أخبار القسطنطنية. راجع مدونات القسطنطنية، تحقيق مولر :

B. A. Muller Herm. LIII 337.

وكذ الك Real Encyclopadis Paulys Wissow., X, 2 Stuttgart 1910
الأعمدة 2369 وما بعدها.

5 — سترابون Strabo، جغرافي يوناني من القرن الأول الميلادى، جاب بعض المناطق في غرب آسيا والبلاد التي كانت تتبع الأمبراطورية الرومانية وجميع معلوماته عن هذه البلاد في كتاب أسماه بـ (الجغرافية) ويتكون من 17 جزءا.

6 — بلينيوس Plinius (23 م ـ 79 ميلادية) من علماء الطبيعة الرومان كاتب وأدارى معروف وجد بليني الصغير. ألف مجموعة من الكتب ضمن فيهما أخبار قبائل مختلفة في أوربا ولكن بقى مؤلفه الوحيد (التأريخ الطبيعي Naturalis Historiae) الى اليوم وهو يتألف من 37 جزءا. أقترب بلينيوس Gaius Plinius Secundus من بركان فيسوف عند انفجاره ليتأمله عن كثب فأختنق.

7 — سوفيني Sophene تسمية أدارية شملت في العصور المتأخرة منطقة أنزيتع Anzitc ولحد الجنوب. وقد ذكر يوحنا الأستيلي Johannes Stylites بأن أنزيتع تقع على النهر المسمى الآن بـ (زيبيني صو Zibene أحد فروع دجلة) وعلى ليجه صو، تسمى هذه المنطقة بالكردية (خان جووت).
كانت سوفيني من الممالك الصغيرة في شرق الأمبراطورية خلال السنين التي اعقبت ظهور المسيحية وكانت تقع على غرب بلاد كوردويني.

8 — اراتوسشينيس Eratosthenes (275 — 19 ؟ أو 276 — 194 ق. م).
علامة وحساب يوناني، ولد في قورينة ودرس في الأسكندرية على كاليماخوس ولوسانياس ثم تابع دراسته في أثينا حتى 246 ق. م عندما أستدعاه بطليموس الثالث ليخلف أبولونيوس الرودسي في منصب أمين المكتبة الكبرى في الأسكندرية. نظم الشعر وكتب في الفلسفة وفقه اللغة وقواعدها وهو أول من قاس أنحراف مدار الشمس وتنسب اليه أول طريقة علمية

لقياس محيط الأرض بين أسوان والأسكندرية.
نشر أطلسا جديدا للبلدان وأخترع ما يسمى (غربال أراتوسثينس) لمعرفة الأعداد الأساسية. وقد كتب في التأريخ والجغرافية ومؤلفاته في العلمين الأخيرين فاقت سائر مؤلفاته.

9— خالونيتيس Chalonitis هي حلوان العصور الأسلامية وكانت تشمل مدن خانقين وقصر شيرين وسرى بول. عرفت هذه المنطقة قديما (هلبن في الفارسية الوسطى وهي هالبان اليونانية) وبدورها ترجع الى أرمان أو أيالمان في المدونات الأكدية، وقد بقى هذا الأسم في اللغة الكردية فقط كـ (الوەن) الذي يقابله الوند بالعربية.

10— فيلوستورجيوس Philostorgius ولد في بوريسوس في آسيا الصغرى قرب مدينة القيصرية عام 368 الميلادى. مؤرخ بيزنطي مسيحي. عندما ناهز عمره العشرين درس في القسطنطنية وأصبح من أتباع Eunomius of Cyzicus وكان من المتحمسين لنزعة الأريانيزم (الأريوسية) التي تعارض قرارات مؤتمر نيقيا التي لا تتمسك بالرب والأبن والمسيح. وقد انقسم الأريوسيون على فرقتين هما الأريوسية المعتدلة القائلة بتشابه جوهرى الأب والاريوسية المتطرفة التي لا تعترف بالتشابه اطلاقا. وخلال 425 م و 433م (أثناء حكم الأمبراطور ثيودوسيوس الثاني) كتب فيلوستورجيوس تأريخه الكنسي في 12 كتابا بعد زيارته لمجمعات الأريوسيين (الأريان) في شرق الأمبراطورية.
يشمل مضمون الكتب الدور بين 300 م ـ 425 م كمتمم لما كتبه أوزابيوس القيصرى.

11— خريسوروئاس Chrysorroas ويسمى في بعض المصادر بـ (Gerasa) أو (Garasa) و (Garasenus) و (Galasa) وهو من مدن العصر الهليني التي تأسست في زمن الأسكندر المقدوني، وقد حملت هذه المدينة في بعض المصادر أسم أنطاكية بينما ذكرت بعض المرات بجانب مدينة أنطاكية واليوم يعرف بـ (وادى قيروان). راجع كل من يوسيفوس وبطيلموس وأوزابيوس وأميانوس ماركلينوس وغيرهم. وقد حلت مدينة بعقوبة (بيث يعقوب) في العراق محل مدينة خرسان أيضاً.

12— مدينة ساريسبا هي شاريشا أو شيرش التي ذكرها تيگلات بلاصر الآشورى، كما ذكرها شلمانصار الثاني وآشور ناصربال بأسم شيريش، . وتقع أرغانه صو شمال آميد (ديار بكر الحالية). أما مدينتا ساتالكا وپياكا

فهما من مدن بلاد كوردويني وتقعان غرب وجنوب مدينة ساريسا. وپياكا هي فينيكا (فينيك) التي ذكرها أميانوس ماركلينوس وتطابق مدينة فينيك الحالية التي تقع على الضفة الشرقية من نهر دجلة وعلى بعد 12 ميلا شمال الجزيرة. وثمانية أميال جنوب حصن كيف يصادف المرء قرية شاريش ويقال لها بالكردية شيرش، وذكرها ياقوت بـأسم ساريش شمـال طور عابدين.

13 — بطليموس Ptolemaios هو سوتير ابن لاغس (305 ق. م ـ 283 ق.م) مؤسس سلالة البطالسة في مصر ومن قواد الأسكندر المقدوني.

14 — كان الكادوسيون والماروندیون قبائل عاشت في جنوب نهر أراكس وبحر قزوين ولعبت دورا غير رئيسي في تأريخ العصر الهليني في الشرق بجانب قبائل أخرى كالألبان والكرتيين وغيرهم.

15 — سويداس Suidas من العلماء البيزنطيين ويعرف بـ (سويدا) أيضا، أشتهر بمجمعه الذى شمل مواضيع شتى. للأستزادة من معلومات حول مؤلفاته راجع مادة سويداس في Real Encyclopadie Paulys Wissowa. Stuttgart.

16 — غوغميلا Gaugamela موقع بقرب أربل وعلى الطريق الملكي القديم الذي كان يمر ببلاد ماتييني (ميتانيا).

17 — فلافيوس أريانوس، ولد في نهاية القـرن تلاول الميـلادى في نيكوميـديا عاصمة بيثينيا. مكث في أثينا عام 126 م ثم صحب الأمبراطور هيدريان الى روما ومنح المواطنة الرومانية وتقلد مناصب مهمة في الدولة.
لأريانوس مؤلفات فلسفية، وأهم ما تركه هو كتاب (تاريخ حملات اسكندر المقدوني استقى معلوماتـه من ضابـطين كانـا في جيش اسكندر وهمـا بطليموس وأريستوبولص ومن المؤرخين أمثال اراتوستينس وماكسثينس ونيرخس وغيرهم. أما انا باسيس وباليونانية Anabasis (الصعود أو الحركة نحو عمق الجهات أو البعث الى الداخل) هو أسم للمؤلفات التي تتضمن الحمـلات العسكريـة والحروب. حمـل هـذا الأسم كتب كسينـوفـون وأريانوس وغيرهما ممن أشتركوا في حملات اليونانيين على الأيرانيين.

18 — پلوتارخ Ploutarkhos نحو 50 م ـ 125 م أو 45 م ـ 127 م، مؤرخ وفيلسوف يوناني. درس في أثينا وعاش في روما وجال في الشرق. له (السير المقارنة) وهي سير مشاهير رجال اليونان والرومان.

19 — اسكندر پوليهستور :من كتاب العصر الهيليني في الشرق وعاش خـلال القرن الأول الميلادى.

20 — أوزابيوس القيصرى Euscbius Caesariensis ويسمى بعض المرات أوزابيوس بامفيلي Eusebius Pamphili (عاش خلال 263 — 340 م) كاتب ومؤرخ روماني، أسقف قيسارية فلسطين (قرب حيفا الحالية) عام 311 م، وهو مؤرخ مشهور ألف حوادث تتعلق بالديانة المسيحية في العهد البيزنطي وترجمت كتبه الى الأرمنية، وهو مختص بشرح الكتب الدينية وكان ناطقا في المناقشات. وقد أعتمد في ذلك فقط على الروايات المسيحية وعلى مؤلفات كتاب الكنيسة ووثائق الدولة. لقد كان مطلعا على اسرار مختلف الدواوين، وذلك بفضل علاقات الود التي كانت تربطه بالأمبراطور قسطنطين.

21 — كسيسوثروس هو أتونابشتم السومرى والنبى نوح في التوراة والقرآن.

22 — ترجع هذه الآثار والكتابات القديمة اليهودية المشهورة بـ Joscph. Ant. الى يوسفيوس فلافيوس (37 — 100 ميلادية) وهو مؤرخ وكاهن يهودى، ولد في أورشليم وشهد خرابها على يد تيطس. له «الحرب اليهودية» و «العاديات اليهودية» وهو تأريخ عام من الخليقة حتى 69 م مع ترجمة حياته، عينه اليهود عام 66 م حاكما للجليل، أسره الرومان عام 67. ذهب الى روما حيث منح راتبا وحقوق المواطن. أعتبر نفسه من أتباع الأمبراطور دوميتيانوس Domitianus وأتخذ لنفسه لقب فلاپيوس، أذ أن دوميتيانوس ينتسب الى السلالة الفلاپية.

23 — بيروسوس هو أحد الكهنة الكلدانيين في بابل (العصر الهيليني)، قام بجمع المعلومات عن سلالات وتأريخ بلاد ما بين النهرين بأيعاز من الملك السلوقي أنطيوخيوس الأول في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الثالث قبل الميلاد، وقد بقت آثار هذا الكاتب ضمن المصادر ألأرمنية التي أعتمدت على كتاب أوزابيوس القيصرى وكتابات مار ميخائيل السريانية وجيورجي سينكل الذي اعتمد أيضا على أوزابيوس واسمه الكلدانى هو (بارحوشا).

24 — جبل نيصير (وبالعربية النصير) هو الجبل الذى أستوى عليه سفينة نوح في الأساطير الأكدية للطوفان وكان يدعى شاد كوتي (جبل كوتيوم).
وقد حارب آشور ناصربال على هذا الجبل الذى كان يسميها (اللولوبيون) (كينيبا).
كتب بيروسوس (الكاهن البابلي) أعتمادا على سينكيلوس Synecllus(و من أوزابيوس) ما يلي بناءً على أشارة گريشمان الى ترجمة أونگناد لملحمة جلجامش : Ungnad — Gressmann, Gilgamesche Epos 1911, 213 ff., Schnabel,

Berossos, 1911, 180 ff. وكذلك E. Herzfeld., The Persian Empire, Wiesbaden.

1968' P. 201.

ونجد ما يشابه هذا الرأى عند سپايزر .
Speiser, Mes. Or. 99 «لا زالت بقايا من هذا الفلك الذى
أستوى في أرمينيا موجودة في جبال كورديابيان Kodyaean وطليت بـالقار
وتستعمل للأستشفاء من الأمراض».
وفي الحقيقة أن هذا الجبل هو جبل پيره مه گرون الحالي الذي تطور أسمه
الكردى من بيره مه گودرون Pira Magudrun. راجـع هرتسفيلد، المصـدر
السابق.

25— آمومو‌م هو الأصطلاح اليوناني لكلمة موميا الفارسية التي تعني النوع
النادر من بلور (كرستال) القار الأسود ويشبه الكهرمان الأسـود. وهو
العـلاج البديـع للجـروح والعـظام المكسـورة. عنـد حصـار مـدينـة
(تيگرانوكيرتا) استعمل الجيش الروماني هـذا الدواء المنتوج في بـلاد
گوردويني Gordyene وقد ذكر يوسيفوس أنها تنتج في بلاد كاردون Koedwv
كما أن حمد الله المستوفي يؤكد بأن مومياني توجد قرب الموصل وفي مناطق
مختلفة من أيران. يشرح الأسم بأنه (موم) الشمع من آيي، لكن الحقيقة
هي أن الأسم يأتي من الأصل اليوناني موميون أو (موميا) الذي يرجع
ايضا الى الأصل المصرى، ويذكر هيروت بأن الأيرانيين كانوا يطلون
موتاهم بـ (مومياني). لزيادة المعلومات راجع :

Ernst Herzfeld., The Perian Empire. Wiesbaden 1968, P. 202.

ولا تزال هذه المادة تستخرج من الصخـور وتستعمل للاستشفـاء من
امراض المعدة والكسور وغير ذلك في منطقة (قرداغ) وبالأخص في قرية
(خاويّ) في محافظة السليمانية ـ العراق.

26— سلوستيوس Gaius Sallustius Grispus (86 ـ حوالي 35 ق. م) مؤرخ روماني،
أصبح عام 50 قبل الميلاد سيناتورا وبعد عام (أى في 49ق. م) أصبـح
قيصرا. أشترك في حروب أفريقيا وله عدة مؤلفات كتبهـا ما بـين سني
50—36ق. م. مثل مؤامرة كاتلينا والحرب ضد يوكورتا والتأريخ المكون
من خمسة أجزاء وتكلم عن أشهر فترة للحركة الديمقراطية، وكان من
الأنصار الحميمين ليوليوس قيصر. وعاش حياة صخب قبـل أن ينزوى
ويعتزل الحياة العامة بعد مقتل يوليوس قيصر، والصفـة المميزة لهـذا
المؤرخ هي أبراز العوامل النفسية وأعطاءوها الدور الأساسي في تفسير
الأحداث.

27 — أونكيلوس Onkelos عالم فلسطيني يهودي من القرن الأول الميلادي. أما پيشيتا Peshitta فهو أسم يعني بالسريانية (البسيط أو المبسط) وهو ترجمة للكتاب المقدس في الكنيسة السريانية وكتبت بدون دراسة نقـدية لذلك سميت پيشيتا. كانت هذه الترجمة منقحة من الترجمة السريانية القديمة وبالأعتماد على النصوص الأغريقية.

يظهر أسم پيشيتا لأول مرة من كتابات موشي باركيفا أسقف الموصل في القرن التاسع وبداية القرن العاشر، وتشير الأدلة بأن أصل هذه الترجمة يرجع الى القرن الخامس الميلادى الذى هو أستنساخ لعمل أقدم. وبالنظر لمواقف الكنيسة السريانية ضد اليونانية وقفت الأولى بالطبع ضد نهج بيشيتا وبما أن النساطرة الذين رفضوا قبول قرار القنصل الأرثودوكسي لأفسوس في 431 م، وفي خالكيدون خلال عام 451 م، قاوموا الآراء التي لا تدعي بأزدواجية المسيح، وقانون تـرجمة كتـاب بيشيتا المقـدس يتبع القانون السرياني القديم.

28 — كاسيوس ديو كوسيانوس Cassius Dio Cocceianus كـاتب ومؤرخ يـوناني (155 — 235 م) من مدينة نيزا (أزنيك اليوم في تركيا Iznik, Niza) أصبح نائب قنصل أفريقيا تحت لواء أسكندر سيفيروس .Aiex. Sever. كتب باليونانية وتحدث عن تأريخ روما في 80 كتابا لم يصلنا منها بنصه الكامل الا الأجزاء التي تتناول الأحداث الواقعة بين 68 ق. م و 45 الميلادي وعددها أربع وعشرون.

حاول ديون كاسيوس أن يحتذى حذو ثوكوديدس ولكنه لم يوفق. تحتل الحروب وحوادث البلاط مكان الصدارة في كتاباته ولا يظهر لديه كدور الجماهير الشعبية الا عند كلامه عن الفتن، فصور الطاقات البشرية كقوة مظلمة بهيمية ومن الواجب قمعها. وقد أصبح ممثـلا للامبراطوريـة في دلماتية.

29 — نيبور هو العاصمة الدينية لسهل شنعار في عهد السومريين والبـابليين وكان مركزا لعبادة الاله انليل، وهي نفر الحالية في جنوب العراق.

وقد أطلق سنحاريب عام 698 ق. م أثناء حملته في بلاد الجزيرة أسم نيبور على جبل الجودى حينما أقام مسلة مكتوبة بقربه.

30 — كوماگينا Commagena كانت جزءا من الدولة السلوقية شملت منـطقة في شمال شرقي سوريا بين نهر الفرات وجبال طوروس. أستقلت بعد أنهيار الحكم السلوقي وضمها الرومان الى امبراطوريتهم نحو 72 م. كما كانت

تشمل هذه المنطقة بلاد (كوموه) التي دون أسمها من قبل ملوك آشور وكانت تقع شرق كوماگينا وتصل حدودها الى المناطق الشرقية من نهر دجلة شاملة بذلك بلاد الكاردوخيين أيضا.

31 — أپيفان Epipihanius ولد هذا الكاتب في فلسطين حوالي 315 م وتوفي في 403 م، كان يتكلم العبرية والسريانية والمصرية واليونانية واللاتينية، ذهب الى مصر وثم أصبح أسقفا لسلاميس في قبرص لمدة 35 سنة (بين 367 م ـ 402 م). يقول في مؤلفه بأن «آرارات هو موضع في أرمينيا فيها جبل بأسم لوبار حيث وقف عليه سفينة نوح ويقع في وسط قردو Qardu وفي الأراضي المالحة لأرمينيا» راجع :

Epiphanius., Treatise on Weights And Measures The Syriac Version. Edited by James Elmer Dean With a Foreword by Martin Sprengling. Chicago, ILLinois (1935).

من منشورات

The oriental institute of the University of. Chigago Studies In Ancient Orient Civilization, No. II, P. 71.

32 — نيقولا الدمشقي :مؤرخ وفيلسوف يوناني ولد في دمشق نحو 64 ق. م مربي أبناء أنطونيوس وكليوباطرة ومستشار هيرودوس ملك اليهودية. له كتاب (التواريخ Historia) المكون من 144 جزءا و (حياة القيصر Vita Caesaris) وكتب أخرى في حقل التأريخ. أما كتبه الفلسفية وأشعاره فلم تبقى لها أثرا.

33 — لم يرد هذا الأعتقاد في القرآن الكريم وأنما جاءت الآية كما يلي :
«وقيل يا أرض أبلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر وأستوت على الجودى وقل بُعدا للقوم الظالمين». سورة هود، الآية 44.

34 — هيبوليتوس Hippoiytos (نحو 170 م ـ 235 م) كاهن روماني وكاتب كنسي شهير. أنتخب منافسا للبابا كاليتس الأول فأحدث شقاقا في الكنيسة دام حتى وفاته. خالف البابا بشأن مصالحة الخطأة. له مؤلفات فلسفية ولاهوتية أهمها (معرض النظريات الفلسفية).

35 — يقصد بذلك ميثرادات السادس (132 ق. م ـ 63 ق. م) من ملوك الفرث الأقوياء الذى واصل حملاته ضد الأسكوذيين (الأسكيثيين) والسارمات وقبائل أخرى في جزيرة القرم وغرب الأنضول.

36 — لوكولوس Lucullus (نحو 109 ق. م ـ 57 ق. م) قائد روماني حارب ميثرادات السادس. أشتهر بحياة البذخ التي عاشها روما.

37 — بـــومـبيـــوس Gnaeus Pompeius Magnus (29 أيـلول 106 ق. م ـ 28 أيلول 48 ق. م) سياسي وعسكرى رومـاني. حارب في صقليـة وأفريقيـا ضد كورنيليو سوللي ثم باشر حروبه في أسبانيا، وأصبح أحد القناصلة وحارب القراصنة في البحر المتوسط. ثم قاد الجيوش الرومانية لمحاربة ميثرادات السادس الفرثي. ثم أنتخب قنصلا عام 52 ق. م بدون منازع.

38 — تـيـكـران Tigranus(حـوالي 140 ق. م ـ 55 ق. م) أو (حـوالي 96 ق. م ـ 55 ق. م) ملك أرمينيا ويدعي تيكران الأول، تيكران الأكبر. بتحالفه مع حميه ميثرادات السادس ملك الفرث والبنطس أستطاع أن يمد فتوحه عبر آسيا الصغرى. أسس مدينة (تيكرانوكرتا) لتكون عاصمة امبراطوريته الفسيحة لكنه أشتبك هو وميثـرادات في حرب روما، وفي 69 ق. م أستـولى لوكولوس عـلى تيكرانـوكرتـا، ثم أنتصر بومبي عليـه بمساعدة أبنه وفقد الملك كل فتوحاته واضطر الى دفع الجزية لروما عن أرمينيا لذاتها.

39 — كبدوقية اسم أطلق قديما عـلى البلاد الواقعـة غربي تـركيا الآسيـوية (الأنضول) قاعدتهما مدينة قيصرية اى الى جنوب بلاد كوماگينا وغرب بلاد سوفيني.

40 — كـانت حـذيب مملكـة صـغيـرة تـوالي الأمـبـراطوريـة الفـرثيـة (247ق . م ـ 224 ب . م) في سياساتها العامـة مع الأحتفـاظ بصفتها كمركزا لأنتصار الديانة المسيحية فيها. شملت حذيب المناطق التي تقع في شمال بلاد ما بين النهرين وكانت عاصمتها أربيلا (أربيل الحالية). وفي القرن الأول الميلادى اعتنقت عائلتها الملكية الديانة اليهودية، وحتى أن الملكة الأم هيلينا (توفيت عام 50 ميـلادية) أشتهـرت بتكريمهـا لليهود ومعابدهم وأن أبنائها مونوبازوس الثاني «Monobazus ii وعزة الثاني » izates ii قد دفنوا في أضرحة ملوك أورشليم. وكانت هذه المملكة تهاجم مرارا من قبل الرومان أثناء حملاتهم على الفرث. أشتهرت هذه المقاطعة بـ (حزة) في المدونات السريانية والعربية.

41 — ترايان Trajanus (53 م ـ 117 م) أمبراطور روماني من السلالة الأنطونية خلف نرفا والده بالتبني وقاد جيوش الأمبراطوريـة على نهـرى الراين والدانواب، وفي الشرق توغل في أرمينيا والجزيرة العربية وما بين النهرين.

42 — گـاليريـان Gaius Galerius Valerius Maximanus (242 م ـ 311 م) أمبـراطور روماني، تطورت الأوضاع في عهده، وعند أقتسام الأمبراطورية في عهد

ديوكليتيان أتخذ أدارة مقاطعات الدانوب بيـده وفي 296 م ـ 298 م قاد الحملات ضد الفرس.

43 — ديوكليتبان (دقلديانوس) Gaius Aurelius Valerius Diocletianus ولد عام 243 م وتوفي بين 313 — 316 م. وهو أمبراطور روماني وصل الى الحكم في خلال الأنقلاب السياسي والأقتصادى الذى حدث في روما.

44 — أغاثانجيلو، مؤرخ أرمني من القرن الخـامس الميلادى، صـاحب كتاب تأريخ أرمينيا، شمل معلومات حول أنتشار المسيحية.

45 — جوفينيان Jovinianus هـو أحد حكـام ولاية كـوردين Cordyene من قبـل الساسانيين في القرن الرابع الميلادى، وقد أحب المدنية الرومانية لأنه أسر صغيرا وأخذ رهينة الى الشام وسمي بالأسم الروماني.

46 — **أميانوس مـركلينوس** Ammianus Marcellinus (330 — 400 م) يعتبـر من مؤرخي الرومان الشهيرين، يوناني الأصل، ولد وعـاش هذا الجنـدى المؤرخ في أنطاكية وأكمل تأريخ تاقيطي من سنة 96 م الى 378 م فقد القسم الأكبر منه. وقف في كتاباته موقفا سمحا من المسيحيـة، وقد شـارك في الحروب التي وقعت بين الرومان وأيران الساسانيين، ثم أنتقل الى روما، حيث كتب مؤلفه (مآثر Res gestae) وهـو على الأسلوب المتبـع لتحاليـل وتواريخ تاتسيتا ويتكون من 31 كتابا، بقيت منها 18 كتابا (من 14 الى 31) يدون فيها على الأغلب ملاحظاته الجيدة وما يراه في تلك الحروب بالشكل المتبع للواقعية والصراحة وما يجرى من حوادث في شرق وجنوبي شرقي أوربا ضد السلطة الرومانية وكذلك في داخل روما نفسها. وفي الواقع فهو آخر مؤرخ روماني رصين، ذو تفكير عميق جاد ورغم أنه عاش في فترة بلغت فيها الثقافة درجة بالغة من الأنحطاط.

أمتهن الحياة العسكرية وأشترك في عدة حملات الى جـانب الأمبراطور يوليانوس وأطلع هكذا على أمور عديدة أثناء تنقلاته. وكان قد بلغ الستين من عمره عندما بدأ بتدوين مؤلفه المذكور، ورغم أن لغته الأصلية كانت اليونانية فلقد دون كتاباته باللاتينية. ولذلك، نشعر عند قرائتنا لمؤلفه كأنه يقوم بترجمة أفكاره من اليونانية الى لغة أجنبية مما يجعل أسلوبه غامضا وأحيانا مرتبكا. ولكن هذا لا يمنعه من التمتع بمزية أساسية كانت نادرة في عصره، أضافة الى تفوقه في تصدير الوقائـع والأحداث المختلفـة. فمن مشاهد حربية يسهم في معاركها الى حديثه عن حياة وطبائع شعوب عديدة خالطها بحكم عمله.

حاول أميانوس مركلينوس أن يظل حياديا وأمينا للحقيقة ولا تقتصر مهمة التأريخ بالنسبة اليه على تعداد الوقائع، بل يجب ،كما يقول، العمل على جمعها وربطها بالأحداث الكبرى. وبتعبير آخر حاول هذا المؤرخ أن يهتدى الى تفسير منطقي للتأريخ.

47 — يوليان Flavius Claudius Julianus ولد في 331 / 332 م.
كان آخر أمبراطور روماني قبل قبول المسيحية وهو ابن يوليوس كونستنتينوس وقد درس في پيرگامون Pergamon وأفسوس وأثينا، كما حارب الأيرانيين وحاصر عاصمتهم مرة. جرح في أحدى المعارك ومات في حزيران 343 م في عمر 31 عاما ودام حكمه عشرون شهرا يتميز بأنه أرتد وثنيا وقام بمحاولة فاشلة لأعادة الوثنية التي كانت تمثل لديه أمجاد العالم القديم لكنه لم يقم بأضطهاد المسيحيين وكان حكمه عادلا رحيما.

48 — أگاثياس Agathias (حوالي 536 م ـ 582 م) مؤرخ بيزنطي وشاعر من مواليد ميريني في آسيا الصغرى وكان محاميا ومن أعماله (ملكية جوستنيان) في خمسة أجزاءا.

49 — **ثيوفيلاكتوس سيموكاتيس**، مؤرخ بيزنطي من القرن السابع، مستشار الأمبراطور هرقل 610 م ـ 641 م، ومن كتبه (التأريخ) أو (تأريخ العالم) الذي أعتمد في كتاباته على مؤرخين سابقين له من اليونان والرومان مثل هيرودوت وديودور وغيرهما.

50 — مارتن هارتمان (1851 م ـ 1919 م) مستشرق الماني، درس في ليبزج على الأستاذ فليشر، وأقام مدة طويلة في الشرق ثم عين أستاذا للعربية بجامعة برلين. من آثاره دراسة عن الموشح 1897 م وأغاني الصحراء الليبية 1899 م، والأسلام تأريخ وعقيدة وقانون 1909 م ، ورسائل من سوريا 1913.

الفصل الثالث

---

1 — نولدكه (ثيودور) Th. Noeldeke : ولد في هامبورگ في 2 / 3 / 1836 وتوفي في 25 / 12 / 1930، يعتبر من مشاهير المستشرقين الالمان اصبح استاذا في گوتينگن (Gottingen) عام 1861 ثم بروفيسوراً في كيل (Kiel) عام 1868، أشتغل خصوصا في اللغات السريانية والعربية والفارسية وما يتعلق بالدراسات القديمة للكتب السريانية والمندائية وغيرها. له تاريخ القرآن.

1 — Geschichte des Qorans (1860)

2 — Grammatik der Neu syr. Sprache am Urmia — see Und Kurdistan (1868).

قواعد اللغة السريانية حول بحر اورميا وكردستان (1868).

Mandaiche Grammatik ..... (1875 قواعد اللغة المندئية

2 — وايسباخ (فرانز هينريك) Weissbach Franz Heinrich

من مواليد مدينة (Chemnitz) كارل ماركس الحالية بالمانيا الديمقراطية في 1865 / 10 / 25 ميلادية وتوفى في 1944 / 2 / 20 وهو من المستشرقين الالمان، أصبح بروفيسورا في لايبزيك عام 1905 متخصصا في القضايا التأريخية التي تتعلق بالاخمينين والعيلاميين والشعوب القديمة الشرقية الأخرى ومن مؤلفاته :

1 — Die Achamenideninschriften Zweiter Art.....(1890)

2 — Die altper. Keilinschrifen in umschrift und ubersetzung

(2 Tle., 1893 — 1908.,8lW. Bang)

3 — Die Sumer. Frage (1898), Beitrage zur Kunde des Irak — Arabichen (2 tle., 1908 — 30).

4 — Die keilinschriften der achameniden (1911, Nachdruck 1968)

ومقالات اخرى. وحول النظرية المذكورة في هذا الفصل

راجع : Weissbaeh F. H., ReaL Encyclopadis

paulys Wissowa.X,2, Stuttgart 1919, col. 193 — 1938.

Hartmann Mitt. Vorderas, Ges. ll (1897) 30 ff.

Noldeke Th., Festschr. F.H. Kieperl (1904) 207.218 f. 234 ff.

333f.uo

3 — الكرتيين Kvezioi = Gyrtii :هم قبائل ايرانية ذكرهم الكتاب الكلاسيكيين (الرومان واليونان)، عاشوا في ميديا وفارس (راجع سترابو، الكتاب الحادى عشر، الفصل الثالث عشر (Strabo, Xl. 13, 3) وكذلك الكتاب الخامس

عشر، الفصل الثالث (Strabo, XV, 3, I) وقد شارك هؤلاء بجانب الرومان.، السلوقيين في حروبهم مع ملوك برغامون سنى 220 — 170 قبل الميلاد (راجع تيت ليفوس وپولييوس.

Livy XIII. 58. 13; XXXII. 40, 9 Polybius, V. 52, 5.

4 — راجع مقالة داريفر المنشورة في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية :

G. K. Driver., The name Kurd its Philological Connexions. journal of Royal Asian Society.

London 1923, PP. 393 — 403.

وكذلك مقالة في نفس المجلة بعنوان

..., ..., Studies in kurdish history. J. R. A. 3. 11, 1922, P. 491

5 — سكن الكاردوخيون اعالى دجلة، وكانت الحدود الطبيعية لمناطق سكناهم من الشمال نهر كينترتييس (بهتان صو حاليا في تركيا)، وبعدما يصب في دجلة كانت الأخيره تكون الحدود الغربية لهذه المنطقة وحول قرية المنصورية الحالية كانت تنتهى بلاد الكاردوخيين جنوبا، وبذلك فأنها تعنى بهتان (بوطان) اليوم.

راجغ مقالة وايسباخ كاردوخوى :

F. H. Weissbach., Kardukhoi. Real Encycloپadis Paulys. Wissowa, X, 2. Stuttgart 1919. Col. 1933.

6 — كسينوفون (زينفون) 430 ق. م - 354 ق. م، هو ابن جريلوس مؤرخ وقائد وكاتب اغريقي، ولد في اثينا، ينحدر من وسط ارستقراطي، وكان من تلاميذ واتباع سقراط.

انضم كسينوفون الى جيش كورش الصغير في حملة على اردشير (أرتكسيرس Artaxerxes) ملك الفرس الأخمينيين وهو لا يعرف على التحقيق الغاية منها، وفي الواقع هو أن اردشير هذا خلف اباه دارا الثانى 425 ق. م - 405 ق. م في حكم الامبراطورية، وكان لدارا ابن آخر هو كورش الصغير، وما أن اعتلى اردشير العرش سنة 405 ق. م - 358 ق. م، الا فكر في قتل اخيه كورش وحاول ذلك مرة فأخفق لكن أمه شفعت لأبنها عنده فعفا عنه واعطاه مرزبانية فى آسيا الصغرى. ولكن كورش كان واسع الامل، كبير الهمة وصلب النفس وطموحا. لذلك جمع جيشا من الاغريق

والفرس والبربر. وأوهم أخاه اردشير بأن قصده القضاء عـلى عصابـة متمردة أهمه أمرها وكانت ناشطة في آسيا الصغرى، كان اردشير يقيم في عاصمة طيسفون، بينما كان كورش يتخذ من ساردیس عاصمة ليديا مقرا له ومنها تقدم كورش حتى وصل الى الفرات ودخل ارض الرافدين عند ثاپساك (Thapsacus) حيث قتل في معركة كوناكسا.

ومـا ان قتل كـذلك قائـد هذه الحملة بـركسينـوس حتى انتخب كسينوفون مكانه واستطاع ان يسيطر على البقية من هذا الجيش الذى كان يقارب من عشرة الآف جندى ويسوقهم نحو طرابيزوس (طرابزون الحالية في تركيا) متخذا ضفاف نهر دجلة طريقا وعابر بلاد كاردوخوى الجبلية وثم ارمينيا حوالي عام (40 ق. م ـ 400 ق. م،) وقد دون حوادث هذه المرحلة في كتاب أسماه أنـا باسيس (بعث الى الداخـل) وخدم بعـد ذلك عند الملك التراقى وشارك في الحملة التى هدفت اثينا، وعند قيام الحرب بين اثينا وسبارطة انتقل الى مدينة كوفينفي حيث مات هناك، وله عدة مؤلفات أخرى حول التأريخ.

7— كسينونون : أناباسيس. الكتاب الثالث، الفصل الرابع. الترجمة البلغارية، صوفيا 1942.

8— كسينوفون، نفس المصدر. الكتاب السابع، الفصل الثامن وراجـع كذلك رأى ڤلچيڤسكي ايضا في :

O. Vilchevsky., Kurdi, Vvdeniye V Etnicheskuyu istoriya Kurdskogo Naroda.

izd. ANCCCP Moskova — Leningrad 1961: باللغة الروسية

ونجد نفس الرأى عند اكوپوف في اطروحته المقدمة لدرجة الأستاذ

G. B. Akopov., Kriticheskaya Istoriya Problemi Proiskhojdeniya Kurdov, Erevan 1969.

Str. 35 — 36 باللغة الروسية

9— K. K. Kurdoev., Nekotorikh Tolkovaniyakh Svedeniis Kenofonta O Kardukhakh.

Jug — Osetinskii Nauchno — issledovatelskii Institut AN Gssr. Voprosi Iranskoy

Iranskoy i obshchey Filologii. 1977. Str. 186, 187. باللغة الروسية

10— ق. كوردوييف. نفس المصدر. ص 188.

11— ق. كوردوييف. نفس المصدر السابق.

12— نفس المصدر، ص 189.

13— نفس المصدر، ص 190.

14— ظهرت هذه التسمية لأول مرة على مدرجات معبد سومري يرجع زمنها الى

حدود 2000 قبل الميلاد وكانت تسمية جغرافية حل رموزها ثيورو دانژ ين بالشكل ا لآتى:

U MA — DA Kar — da — Ka

راجع : Thureau Dangin., Notice Sur La Trois,eme CoLLection de TabLettes. Revue D,

AssyrioLogie et Di Archeologie Orientale Tom V, No 3 paris 1902, P. 101

15 — تأتى أخبار القبائل الايرانية في المدونات الأشورية لأول مرة في القرن التاسع قبل الميلاد راجع :

وكذلك راجع : E. Herzfeld., Tge Persian Empire. Wiesbaden 1968, P. 16

i. M. Diyakonov., istoriy, Midii. M — I 1956, str. 76.

وقد ذكر شالما نصار في السنة السادس عشر من حكمه عند تسجيل اخبار حملته عام 844 ق. م بلاد پارسوا، كما وذكر الميديين عام 836 ق. م، اى في السنة الرابعة والعشرون من حكمه.

راجع : T. Cuyier Young Jr., The Iranian Migration in to the Zagros. IRAN. Journal

of British inst. of Persian Studies, Vol. V, 1967,. P. II.

16 — راجع مقالات قيصر صادر عضو جمعية العاديات السورية المنشورة في مجلة المقتطف، الجزء الأول من مجلد الثالث والتسعين (يوليو 1938 / 2 ربيع الثانى 1357 هـ ، الصفحات 42 — 47، الجزء الثانى من المجلد الثالث والتسعين يوليو 1938 م، الصفحات 199 — 203، تحت عنوان (حضاره الميتانيين) أما حول اللغة الميتانية فراجع :

V. i. Abaev., K voprosu O prarodine drevneyshikh Migratsiyakh Indo — Iranskikh naro

dov. drevnii vostok i anttichniy mir. moskova 1972. str. 26 — 37.

الف هذا الكتاب على شرف ف . ى . افدييف باللغة الروسية.

17 — فبالاضافة الى المقال القيم الذى نشره المستشرق الروسى فلاديمير مينورسكى حول الكرد في دائرة المعارف الأسلامية عام 1927 ولم يؤكد في نهايته شيئا يمس بأصل الشعب الكردى أو ما تقاربه من التسميات، إلا أنه حدد موقفه من هذا الموضوع عام 1935، وكان صائبا فيه، من خلال رسالته المنشوره لأول مرة مع هذا المقال والتي ارسلها بالفارسية الى المؤرخ والكاتب الكردى المرحوم حسين حزني موكرياني، ذاكرا فيها «صعوبة تحديد اصل الأكراد لأنهم نتاج أو بقايا طوائف مختلفة وقبائل متعددة، وهذه الظاهرة نجدها عند الروس والانجليز والفرنسيين الخ».

وعلى خلف الرسالة يضيف على آرائه الصائبة أصل تسمية الكرد ومدلولها وكيف أطلقها الفرس على رعاهم وقبائلهم الرحل وبأن هؤلاء لم يكونوا في الحقيقة أصل الكرد بل كان للتسمية فى اللغة الفارسية مدلول عام يعنون بها الرحل الذين يعيشون في بيوت الشعر. الا انهم من الناحية اللغوية والقومية يتميزون عن الشعب الكردى. ومع ذلك فقد غير مينورسكى رأيه حول هذه المسألة في المقالة الأخيرة التي نشرت ترجمتها في مجلة المجمع العلمى الكردى عام 1973.

۸) اصل کردھارا ھیچ کس نمیتواند تشخیص بدھد درمیان انھا السنه بقایای خیلی ملل ھست دور نیست اصلکان طوایف مختلف بوده ظاھرًا ھم کردھای حالیه در سلیمانی یا در نزدیکی ارومیه یا در اطراف وان خیلی فرق دارند مادهٔ وحدت اکراد چه شدند؟ زبانشان است ان معلولهائکه درمیان اکراد میزیستند چه شدند؟ البته زن کرد گرفتند و کردی یاد گرفتند ونظر بزبان تازه کرد محسوب شدند این ماجری نه فقط در کردستان بلکه در تمام عالم معروفست هم روس وهم انگلیسی وهم فرانسه الخ از چندین ملل مختلف ممزوج شده اند وعلامت مهم یکانگی ملیت ایشان زبانست وعادات وحس دوستانهٔ جماعتی وشرکت در ضرر ومنفعت

۹) کتاب اردشیر بابکان بدلختانه فقط بزبان پهلوی پیدا میشود بهتر نیست عنقریب در طهران ترجمه فارسی چاپ بشود

اینست فقط امکان جواب سوالهائیکه فرمودید بعض ازاین مسایل خیلی مشکل است وساعتها باید مذاکره بشود

مخلص حقیقی و. مینورسکی

18 — في الواقع لم يذكر سترابون هذه التسمية التي يدعى بها الأستاذ رشيد ياسى ويؤيده البيروفيسور كوردوييف في حالة تفهمهم لتسميه غورديينس (Gordyene) الذين يقول عنهم سترابون انهم سموا بأسم (كاردوخ) في القديم، الا ان ذكر الأسم بهذا الشكل يؤدى الى خطاء ظاهر وواضح. راجع :

Strabo., Geography XVI 1, VII 16, XI 12. London 1954

الطبعة الانجليزية

19 — رغم شيوع المحتوى القومى لهذه التسمية خلال القرون الأولى للأسلام الا أن معناها الطبقى والأجتماعى القديم كان لا يزال يسجل عند بعض البلدانيين المسلمين كما كان في الماضى. يذكر الطبرى مثلا الرسالة التي تلقاها اردشير بابكان من اردوان آخر ملوك الفرث موضحاً اياه بـ (الكردي) وقصد بذلك البدوى حيث يقول : ـ

«فبينما هو كذلك اذ ورد عليه رسول الاردوان بكتاب منه فجمع اردشير الناس وقراء الكتاب بحضرتهم فاذا فيه : انك قد عدوت طورك وأجتلبت حتفك أيها الكردى المربى في خيام الأكراد، من أذن لك في التاج الذى لبسته والبلاد التي احتويت عليها وغلبت ملوكها ....الخ». وطبيعي لم يقصد اردوان بهذه التسمية قوما بالمفهوم الحديث وانما القبائل الرحالة الايرانية (كوچران) التي كانت دون مستوى أهل المدن الأشراف ثقافة ونسبا، راجع الطبرى، تأريخ الرسل والملوك، الجزء الثانى، الطبعة الثانية. القاهرة، ص ـ 39. راجع كذلك طبعة ليدن، الجزء الاول.ص

تحقيق M. J. DeGOEJE 1879 — 1881

حول المحتوى اللاقومى لتسمية الكرد راجع كذلك ابن حوقل في بحثه عن زموم وطوائف الأكراد في منطقة فارس :

كتاب مسالك وممالك، تصنيف ابن حوقل، تحقيق Sir. William Ouseley. 1800, P. 56, 83.

20 — أشير في كتاب كارنامك اردشير بابكان على أن احد المعادين لمؤسس الدولة الساسانية (اردشير بابكان سنة 228 م) كان مادك شاپها كوردان / كورد في النص.البهلوى Koerd ج. ر . / راجع :

Darb Dastur Pes otan sanjana. (ed.)., the karnae i artakshir i papakan.

Bombay. 1895, 6. P. 22

وجاء اسمه كـ (كردنشاه مادى) في ترجمة أخرى راجع :
كارنامه اردشير بـابكان، بـه اهتمام محمـد جواد مشكـور تهران 1329 خورشيدى 1950 ميـلادى. ص ـ 19 (وفى الحقيقة فقـد جاء اسم الملك بشكل (Madik)

راجع : Th. Noldeke., Geschichte desAtrachsir i Papakan. gottingen 1879. p. 48

21 — the chronography gregory Abu, L faraj bar hebraeus.
Being the first part of his political history of the world.ed. By. Ernest A. Wallis Budge, vol-
.I.oxford universitypress 1932. P. 131, 139.

اشتهـر بار هبـرايوس عنـد العرب بـأبى الفـرج الملطى أو مفريان گريگوريوس ابن العبري السرياني 1226 م ـ 1286 م

22 — درايفر، المصدر السابق. ص ـ 393.

23 راجع سترابو المصدر السابق.

24 — ابن الأثير، الكامل في التأريخ، الجزء الأول طبعة ليدن 1866. ص ـ 70.

25 — حمزة الأصفهانى، ص ـ 151.

26 — مع سياسة الساسانيين في تقوية الجهة الغربية من امبراطوريتهم أمام بيزنطة اسكنوا بعض العوائل الايرانية النبيلة فيها. بدأت هذه الحركة كما يعتقد ميخائيل موروني في القرن الثالث الميلادى حيث اسكن 12 ألف عائلة من أهل البيت الملكى من اصطخرو أصفهان في نصيبين Nisipis عندما أحتلت تلك المـدينة من قبـل الرومان عـام 363م. أسكن قبـاد الأول في 488 — 496 م و 499 م ـ 531 م ما يماثلها في قرى شمال وجنوب العـراق

راجع :
Michael G. Morony., The effects of The Muslim Conquest on the persian Population of
Iraq. IRAN. journal of the British institute of persion studies Voi. Xiv 1976. P. 41

وقد ذكر الطبرى بعض هذه الأخبار في الجزء الثانى من كتابه، الطبعة الثانية، القاهرة، ص 6. بالأضافة الى العوائل النبيلة الماگية الساكنة في كرخا بيث سلوخ . (كركوك) اللاتى كن يتجمعن حول النار في الصبـاح الباكـر للصلاة في القـرن السادس الميلادى، فأن سكان اغلب القرى كانوا من القبائل الايرانية في منطقتى حذيب وبيت جرمى (اربيل وكركوك) وما حواليهما التي كـانت تدين بـالديانـة الزرادشتيه وثم المسيحية تدير شؤونها العوائل الماگية مرتبطين بموبذ أضافة الى أساقفة الادير المسيحية المنتشرة هنا وهناك. ولا غرابة في ذلك بأن كثير من وجهاء تلك الاديرة والكنائس في بيت جرمى وحذيب ومناطق داسن وبيت عبهى وغيرها

كانوا من الايرانيين نسبا ولغة الا انهم آمنوا بالمسيحية ودونوا الأخبار بالأرامية وأستشهد بعضا منهم أثناء الأضطهاد الذى لاقوه في ادوار مختلفة من الحكم الساسانى كـ (هسبس اسقف الرها) معلم ابن ديصان الذي اعتنق المسيحية على يده، و (شاهدوست) الجاثليق الذى انتخب بعد سمعان بن الصباغين وقبض عليه 128 أسقفا وقتل بعد (اندريا اسقف دير مارى وداود البصرى وعبد يشوع الكشكرى وابراهام التسترى) وغيرهم فى زمن شابور الثانى بين سنة 339 — 341 — 342 م.

اتخذ اغلب الذين أصبحوا من اتباع الكنيسة اسماء أرامية ومنهم (افراهاط) وهو فرهاد الذى اتخذ اسم يعقوب وكان مقر اسقفيته بالقرب من الموصل. ثم استشهد في العام الرابع للأضطهاد (الأسقف نرس) من شهر قذ في بيث جرمى، وفى السنوات الأولى لحكم بهرام الخامس استشهد (مير شابور وفيروز) وغيرهم في نفس المنطقة. أما اسحاق الانطاكى الذى زار روما ومدنا أخرى ثم أصبح قسا في مدينة آمد فهو بالاصل من ضواحى تلك المدينة (بلاد كوردوێني) كما كان برصوما من مواليد بيث قردو (بلاد كاردو ـ جزيرة ابن عمر). ومن وجهاء كنائس بيث أرامايا الجاثليق بابى بن هرمز، واشتهر الجاثليق صبر يشوع الأول الذى كان راعيا في البداية بمنطقة شهرزور ثم تعلم في نصيبين وأصبح اسقف لاشوم (داقوق الحالية قرب كركوك) فيما بعد، وناثيال الشهرزورى الذى صلبه كسرى الثانى وغيرهم.

زيادة عن ذلك فأن مدونات بيث عبهى (المناطق الواقعة على الزاب الكبير) ومركه (المرج) الواقعة شمال وشرق تلك المنأطق تشير كثيرا على أن النبلاء الايرانيين هناك كانوا يهبون مالا كثيراً لتلك الاديرة.

ولا ريب أن المقصود بهؤلاء الايرانيين سواء داخل المدن أو القرى هم القبائل الكردية وزعمائها في جنوب كردستان.

27 — V. Minorsky., the Encyclopaedia of Islam Leyden — London 1927. p. 1132.

28 — عاشت قبائل مختلفة تتداول اللهجات الايرانية الغربية وتعتمد في اقتصادها على العلاقات الرعوية الحربية اشتهرت تحت اسم الكرد كما أشار اليهم الاصطخري قائلا بأن «أحياء الأكراد فأنها تكثر في الأحصاء غير انهم بجميع فارس يقال انهم يزيدون على خمسمائة الف بيت شعر ينتجعون المراعى في المشتى والمضيف على مذاهب الغرب..... الخ».

راجع : الاصطنحرى، المسالك والممالك. تحقيق الدكتور محمد جابر عبد العال الحينى. القاهرة، ص 68.

29 — كسينوفون، انا باسيس. الكتاب الرابع، الفصل الأول، الترجمة البلغارية، ص 99.

30 — توفيق وهبى، مجلة كورديكا 1968،ص 23 باللغة الانكليزية.

31 — ذكر اسم كردستان في كتاب نزهة القلوب لحمد الله مستوفى قزوينى وقد انهى القزوينى كتابه في سنة 740 هـ / 1340 م.

راجع كتاب نزهة القلوب، المقالة الثالثة، تحقيق گاى ليسترانج، طبعة ليدن 1913 ص 107 وما بعدها.

الا ان هذا لا يعتبر اول مرة في ذكر كلمة كردستان في التأريخ كما يرى ذلك الدكتور عبد الرحمن قاسملو

راجع Abdul rahman Ghassemlou., Kurdistan a kurdovia — Bratislava 1964, Str. 11

لان الرحالة الايطالى ماركو بولو(1254 ـ 1323 م) ذكر كوردستان قبل قرن من ذلك الزمان كمملكة من ممالك فارس تقع في جنوب : غرب ايران راجع : كتاب ماركو بولو. الفقرة الحادية عشر بالايطالية :

Marco Polo Venetiano., delle Merauiglie del Mondo Per lui Vedute. Trevige 1940.

وكذلك ترجمتها بالانكليزية :

The Travels of marco polo, a venetion, in the therteenth century.

translated from the italian with notes, by william marsden, F. R. S. and c. london 1818 P. 74

32 — راجع ماركو بول ص 11 من النسخة الايطالية، ص 47 من الترجمة الانجليزية.

33 — يقول شرف خان البدليس ما يلي : ـ

«منقول است كه در أن عصر حاكم بدليس وحزوتاويت نام شخص أزحكام گرجستان بود روزكى ولايت بدليس وحزورا ازو متخلص كردا نيد، وبروايتى بدليس ازعشيرت كردكى حزورا ازكرجى كرفته اند....الخ»

راجع :

كتاب شرفنامه ـ تأليف شرف خان بن شمس الدين بدليس كه باهتمام ولاديمير ملقب وليامينوف زرنوف طبعه بطربوغ مطابق سنة (1376) هجرى، ص 358.

34 — O. Vilehevsky., kurdi. M — L, 1961, str. 142. بالروسية

الترجمة الروسيةB Nikitin., kurdi. M. 1964, str. 46

35 — مشيحازخا هو احد رهبان كنائس بلاد اربيل في القرن الخامس الميلادى. دون اخبارا عديدة لانتشار المسيحية فيما وراء دجله (منطقتى اربل ـ اربيل ـ وكرخا بيث سلوخ ـ كركوك الحديث تتضمن بعض المعلومات حول دولة الفرث وعلاقتها بمملكة حذيب وغير ذلك من حوادث.

36 — Die chronik von Arbele Von Eduard Sachau. Berlin 1915. P. 48.

37 — O. Vilchevsky., Kurdi.M — L 1961, Str. llo . باللغة الروسية. باللغة الروسية.

38 — كانت بلاد كوردوئاييا (Korduaia) تجاور من جهة الشمال الشرقي بلاد الكاردوخيين كما يذكر ذلك فيلوستورجيوس وهذا الكاتب هو من مواليد مدينة القصيرية (تركيا عام 368 م) ومن المؤرخين البيزنطيين المسيحين. وقد كتب تأريخا كنسيا في 12 كتابا بعد زيارته لشرق الامبراطورية البيزنطية. أما بطليموس، مؤسس سلالة البطالة في مصر وقائد الأسكندر المقدونى فقد ذكر هاتين التسميتين (كوردوينّي وكاردو) منفصلة الواحدة من الأخرى وكذلك سطيفان البيزنطي. راجع :

F. H. weissbach., karduchoi. paulys real Encyclopadis. stuttgart1919, X, 2 Coı. 1937

وقد ذكرت الجغرافية الارمنية في القرن السابع مقاطعات كورد + وخ أو كورد + يخ كما استند على ذلك فاوستوس البيزنطى مكان بلاد كوردوينى : راجع مقالة مينورسكي في دار المعارف الاسلامية، مادة الكرد.

39 — كان جيورجيوس أمرتول (Georgii Monachi) كاتبا يونانيا من بيزنطة عاش في القرن التاسع الميلادى وألف كتابا عام 867 م يبدء بقصة الخليقة لحد سنة 842 م ودوافعه في ذلك هي ايمانه بتاريخ الكنيسة المسيحية للأستزاده من هذه المعلومات راجع :

Georgii Manachi., chronicon, ed : C. de BoorV. I — 2, lipsiae 1904

40 — راجع مقالة و. مينورسكي في دار الاسلاميه، مادة الكرد ص ـ 1133 من النسخة الانجليزية.

41 — حول الكيرتيين راجع تيت ليفوس، الكتاب الحادى عشر، الفصل الثانى والكتاب السابع من الترجمة الفرنسية، وقد جاء أسم هؤلاء عند ابن العبرى بشكل كارتاويه.

42 — راجع جغرافية سترابو، الكتاب السابع، الفصل السادس عشر، النسخة

الانجليزية،

43 — سترابو، الكتاب الحادى عشر، الفصل الثانى عشر، النسخة الانجليزية.

44 — راجع :

The Historia Monastica of Thomas Bishop of marga. A. B. 840.

Edited by Ernest A Wallis Budge L / TT. D. London 1893. P. 69.

الفصل الرابع

---

1) راجع هذه الآراء في :

Noldeke., festschr. F. H. kiepert 1898, 73 ff. . بالالمانية

Hartmann ., Mitt. vorderas. Ges. ii (1897) 30 ff.

Hubschmann., indog. forsch. xvl (1904) 207. 218 F. 234 ff. 333 F. U. O. بالألمانية

Weisbach., Cyrtii. Pauly Wissowa S. V. بالألمانية

A. J. Reinach., Les Mercenaires de pergame, revue archeologique, 1909, P. 115 — 119. بالفرنسية

2) V. Minorsky., kurds. TheEncyclopadia. of Islam. Leyden — London 1927, P.1133. بالانكليزية

3) مجلة المجمع العلمي الكردى، العدد 2، بغداد 1974، ص 8 القسم العربي.

4) تيتوس ليڤوس (95 ق. م ـ 17 م) مؤرخ لاتينى شهير، أعجب بامجاد روما فقضى حياته يحييها في التاريخ الروماني الذى كتبه.
وحديثه حول الكيرتيين راجع النسخة الفرنسية من كتابه :

Histoire romaine de tite Live XI, II, 42, 58. 13, XIII 58, 13.

راجع كذلك تسمية الكيرتيين بصيغة Cyrtaei في نفس المرجع : XXXVII, 40, G

وقد دون نفس الحديث بوليبيوس (حول 200 ق. م ـ 120 ق. م) المؤرخ اليوناني الذى ولد في (أردكاديا) ولعب دورا كوالده في الأتحاد الآخى، حيث أسر بعد معركة الفرس في 168 ق. م قرب پيدنى وأخذ رهينة الى روما حتى قضى فيها 16 عاما ألف خلالها كتابا تأريخا من 40 جزءا لم يبقى منه الا قسم قليل هو أثمن ما يوجد عن تأريخ روما ونظمها.

حول الكيرتيين راجع كتابه (التأريخ Istoria) :Polybius, istoria V. 52, 5

5) ستـرابون جغـرافي من قبـادوقيـا (آسيـا الصغـرى) عـاش خـلال 58 ؟ ق. م ـ 25 م وبعد تجواله في مناطق عديـدة من آسيا ألف كتـابا أسمـاه (الجغرافية) وحول ماجريات وأحـداث القبائـل التي لعبت دورا سياسيـا وعسكريا في زمانه وقبله راجع :

Strabo., Geography XI. 13, 3, XV. 3, I

(6 **i. M. Diakonof.** istoriya Midii, M — L 1956 Str. 93, 339, 417.

(7 W. Geiger.,ostiranishe kultur im altertum. erlagen, 1882 s. 202.

بالالمانية

راجع كذلك دياكونوف، تأريخ ميديا، النسخة الروسية، ص 417.

واشترك الماردیون، كما ذكر ذلك هيرودوت، مع كورش الأخميني في حروبه مع اليونانيين في آسيا الصغرى. راجع :

هيرودوت، الكتاب الأول الفصل 125 والفصل 84.

8) دار المعارف الاسلامية، الجزء الثاني. ليدن ـ لندن 1965 مادة الديلم

9) راجع المصدر السابق، الا أن مينورسكي كان قد ذكر ذلك في

V. Minorsky., History Of Shirvan. 1958, P. 25 — 5,

Karl Hadank., Mundarten Der Zaza. Berlin 1932 P. 1

(10 H. F. Amedroz., Three Arabic MSS On the . History Of the city Of mayyafariqin

J. R. A. S. 1902, P. 785.

(11 Hadank (karl)., Mundarten der ZaZa hauptsachlich aus Siwerek and Kok.

BerLin1935 S. 2

(12 راجع المصدر السابق ص 3.

(13 H. B. Lyrch, F. Oswald, Map of Armenia and adjecent countries.

Heinrich kiepert., C. G. Hauzknecht, (Routen in orient., 1895 dis

1869, blattII)

V. Minorsky., Revue, Histoire des religions 1928, S. 105.

15) راجع ياقوت الحموى، معجم البلدان، المجلد الثاني، طبعة بيروت ص 544 مادة ديلمستان.

(16 Polybius V, 44.

17) الدكتور عبد العزيز الدورى.، تاريخ العراق الاقتصادي ـ في القرن الرابع الهجري، الطبعة الثانية، بيروت 1974. ص 20 ص 27.

(18 E. A. speiser., Mesoptamian origin. the Basic populaion of the Near. Eest.

philabelphia 1930, P. 118.

19) راجع كتاب انـاباسيس لكسينـوفوف Xen. anab. يـذكر تيرويت بأن مدينة (لارسيا) الذى يذكره كسينوفون. هي مدينة كالح الآشورية اى نمرود الحالية... وبعد سقوط آشـور بخمسين عـاما احتلهـا الميديـون وسكنهوهـا.

راجع : R. E. tyrwhitt, M. A, ptolemys chronology Of babylonian reig m cenclusively vindicated,

and the date of the full of nineveh as certained...

J. R. A. sXVii. P.141

(20 G. R. driver., the dispersion of the kurd in ancient times J. R. A. S 1921, Partl, P 563.

(21 راجع پوليبيوس Polyb., hist., V, 79, 11, 82, 11

وآريان وبلوتاريخ وسترابون Arr., anab, ii, 8, 5 — 6,

وبسطيفان البيزنطي وغيرهم Plut., sec. eple., X111.

وقد عدل درايفر رايه حول (خ) كعلامة جمع في مقاله الآخر المنشور في نفس المطبعة عام 1923 بعنوان :

G. R. Driver., the name kurd and its Philological connexions J. R. A. S. 1923, P. 393.

22) لا شك أن أصل (الألف) الموجود في نهاية الأسماء مثل كبرى، ليلى، هدى هو أما (الواو) أو (الياء) كما نراهما في جذور الكلمـات مثل : عصـا، يعصو عصوا / شذى، يشذو، شذوا / هدى، يهدى، هديا /

Thureau Dangin.. Notice sur La Trois' eme collection

de Tablettes, Revue D' Assyriologie et D' Archeologie orientale. tom V, on 3, Paris 1902. P. 10r.

(24 E. A. speiser., Mesopotamian origins.P. 119.

(25 E. Herzfeld., the persian empire P. 202

26) ولد اپيپهانوس Epiphanius حوالي 315 م ومات في 403 الميلادي في فلسطين. كان يتكلم السريانية، المصرية، اليونانية والاتينية. اصبح اسقفا لسلاميس في قبرص لمدة 35 سنة (367 — 402) م.

راجع :

Epiphanius : treatise on weights and measures. theSyraic version chicago, Illnois (1935).

27) توفيق وهبي، أصل الاكراد ولغتهم. مجلة المجمع العلمي الكردى، العدد 2، 1974 ص 1 — 24.

28) راجع مقالة وايسباخ في :

Pauly wissowa, R. E. X. 2 stuttgart 1919, Col. 1933.

29) الدكتور عبد القادر أحمد اليوسف، الأمبراطورية البيزنطية. صيدا ـ بيروت 1966. ص 64.

30) هـ . سانت . ب . موس، ميلاد العصور الوسطى 395 م ـ 814 م القاهرة 1967. ص 76 الترجمة العربية. لا شك انه يقصد بهذا النهر نهر دنيپر.

31) دار المعارف التأريخية السوفيتية، الجزء الاول. مادة الالآن. باللغة الروسية.

32) كتاب حدود العالم. ترجمة وتوضيح ف . مينورسكي. النسخة الانكليزية المترجمة عن الروسية من قبل V. V. Bartholda. ص 336 Hudud aL — ALam, The

Regions Of the World,, A persian Geography 372 A. N. 982 A. D. translated and

., explained by V. Minorsky' London 1937.

ان مؤلف هذا الكتاب الجغرافي هو أمير حارث محمد بن أحمد من سلالة فرغونى التي حكمت گوزگانان شمال افغانستان، وقد استنسخ الكتاب عام 656 هـ / 1258 م أبو مؤيد عبد القيوم أبن الحسين ابن على الفارسي. وفي الواقع الف الكتاب عام 372 هـ / 982 — 982 الميلادية.

33) Colin Mo Evedy., The penguin atlas of ancient history 1974 P. 68.

34) A. christensen., L' iran sous sassanides. copenhagen 1936, P. 364.

وفي الترجمة العربية (ايران في عهد الساسانيين) طبعة القاهرة 354. راجع كذلك الطبرى، المجلد الاول. طبعة ليدن ص 895.

35) راجع مقالة غ. م نالبنديان بالروسية في :

G. M. Nalbandiyan., Armiyanskie Lichnie Imena skifo — alano — osetinskogo proiskho-

jdeniya. akademiya nauk gruzinskoy SSR. Tbiliai 1977 str. 206 — 215.

36) تامارا تالبوت رايس، السلاجقة، الترجمة العربية، بغداد 1968 ص 19.

37) The legaoy of Persia. edited by A. J. Arberry, P. 51.

كتاب تراث فارس ترجمة مجموعة من المترجمين. مراجعة يحيى الخشاب القاهرة 1959، ص 78.

(38 The chronogrphy of Gregory Abu' faraj Bar Hebraeus. Being the first part of his political history of the world by Ernest A. Walis Budge vol. i,oxford university press london 1932, P. 76.

راجع تحقيقات . Budge wallis., the historia monastica vol. 11.

مؤلف هذا الكتاب هو توماس (المـولود حوالي ـ 832 م) اسقف الديـر النسطورى الشهـير في بيث عبهي الذي اسس في القرن السادس الميلادى من قبل يعقوب لاشوم (جنوب كركوك حاليا) وفي منطقة على نهر الزاب الكبير. أصبح توماس بعـد ذلك اسقفا في منطقة مركه (المرجه) واشغل منصب المطرانية (ميتروبوليتان) في بيث گرماى (بيث جرمي) في كركوك الحالية. وهو ابن يعقوب من سكـان قريـة شارونـايي (أوشـارونـايـه) في بـلاد شهـرگـان (شهرزور ؟) التي كانت تقع حوالي راوندوز الحالية. والمنطقـة تتطابق جغرافيا مع مناطق الشيروانيين الآن : راجع

(Hoffmann. au szuge' P. 220)

40) راجع المصدر السابق ص 69.

41) المصدر السابق ص 649.

42) المصدر السابق ص 523 — 529, 524.

43) راجع حول حياة هؤلاء كتاب (تاريخ الادب السرياني من نشأته الى الفتح الأسلامي) للدكتور مـراد كامـل والدكتور محمـد حمدى البكـرى. طبعة المقتطف بمصر 1949.

44) راجع هيرودت، التأريخ ليننغراد 1972، الكتاب الخامس الفقرة 52 الترجمة الروسية. راجع كذلك الكتاب الأول، الفقرة 72 والكتاب الخامس الفقرة 49.

(45 Ernst Heirzfeld., The Persian Empire Wiesbaden 1968P. 188.

46) المصدر السابق ص 301.

47) راجع مجلة الجمعية الآسيوية الملكية البريطانية J. B. A. S. 1919 ص 147 ـ ص 154.

48) راجع محمد أمين زكي، تأريخ الكرد وكردستان. ص 362.

الفصل الخامس

الملاحظات والمراجع :

(1) يقول الاستاذ توفيق وهبى بناءً على كتاب الشرفنامه « بأن الاكراد الذين يعيشون على الخط الذى يبدأ من كرمنشاه ـ خانقين. قشقه وبمحاذاة دجلة نحو الشمال وشمال غرب يعتبرون (ماعدا الگوران) من الكرمانج.... واليوم فان الاكراد الساكنين شمال خط مياندواب ـ شنـو ـ الزاب الكبير بحـد (فصي) يسمون أنفسهم (ماعدا الزازا) بالكرمانج.

راجع مجلة پرشنگ Pirsing : العدد 4 نوفمبر 1972 ص 3,2.

والواقع لو قسمنا اللغة الكردية بصورة عامة الى جهتين رئيسيتين، الشمالية (كورمانجي) التى يتكلم بها أكراد تركيا (ماعدا الزازا) وقسم من اكـراد ايران ، حوالى مدينة خوى وماكو وغرب أورميا) وغرب محـور طريق حاج عمران ـ خليفان في العراق وجميع اكراد سوريا فإن سكان باقى المناطق من كردستان تتداول اللهجة الجنوبية (الكردية). وبذا ممكن القول بان متكلمي الكورمانجية يسمون انفسهم بـ (الكـرمانـج) وأما الجنـوبيون منهم فهم (الكرد).

لزيادة المعلومات حول (الكرد) راجع مقالة ف مينورسكي في دائرة المعارف الاسلامية. الجزء الثانى. مادة الكرد النسخة الالمانية أو الانكليزية. طبعة ليدن ـ لندن.

(2) راجـع هـاتـين التسميتـين في المـؤلفـات الكـرديـة من القـرن الخـامس عشر ـ السابع عشر / قصائد ملاى جزيرى واحمد خانى وكتاب الشرفنامه للبدليسي / وغيرها، استعمل هؤلاء التسميتين كمرادفين لمعنى واحد.

(3) راجع توفيق وهبى، قواعد اللغة الكردية، الجزء الاول. بغداد 1956. ص 15. وقد شرح الاستاذ توفيق وهبى تأريخ هذا الياء واصله هو «hya» في الفارسية القديمة، وهو مركب في الأصل من ضمير الاشارة الآفيستى «هه ha» ويعني (هذا) والضمير الوصلى «يه ya» ويعنى (الذى الهندى ـ الايراني ويقابله «يا ya» الآفستية ويعنى (التي)، تأنيث الضمير الوصلى لـ «هيه hya» جاء كـ «هيا hya» ويعنى (التى).

راجع توفيق وهبى، اصـل تسمية شهـرزور. مجلة سومـر، المجلد

السادس عشر. بغداد 1960، ص 140

(4) لقد ناقش تسوكرمان موقع ياء الاضافة في اللغة الكردية وقارن دراسته مع دراسات پيتر ليرخ، البروفسور في جامعة بطرسبورغ وأسماه بـ (حالات الجنس / Rodi telnogoj padeJ) وشبهه بـ (ئ) الفارسية ولكنه يتحول أولاً من (a, e) الى (ا)، ثم يُستعمل عندما تتبع الصفة أو الضمير الاسماء الموصفة ثانيا، ويتحول (ا) بعد ذلك الى (e) مثل : لحيتى بيضاء vie mine seple

راجع

I. I.tsukerman.,Ocherki Grammatika Kurdskogo yazika. tom. VI. M. 1956, Str. 5 — 6.

(5) يقول دارا الأول الاخميني، على سبيل المثال، في وصفه لبناء قصره ما يلي :

«كەساكا هيا كاباوتاكا أوتا سينگا بروش هيا أيده، كرتا هاوف هاچا سوگودا.» السطر رقم 37 وما بعده.

الترجمة :

«ان الحجر البلورى الازرق والسنجابى الأحمـر اللذين شكلا هنـا أحضرا من الصغد.»

راجع مقالة بايلى

H. W. BAILEY., The Persian Language. the legacy of Persia, Oxford 1953. P. 179.

أن الزيـادات كما تـظهر في الصفـات وألاسماء مثـل (كـه سـاكـا كاباوتاكا... الخ) مرتبطة ببعضها أو مضافة الواحدة بالاخرى بأداة «هيا» التي تعنى (الذى) وممكن سماعها في اللهجة الكرمانجية وفي نفس الموقع ولكن في حالة المؤنث.

ومن المفيد أن أضيف ملاحظة أخرى وهى أن هذا (ا) يقع بعد حرف غير صوتى (خافت) إلا أن ياءً يتقدمه فيصبح (يا) في حالة انتهاء الكلمـة بحرف صوتى مثل :

شيرين چو سەركاني يا گولانێ = ذهبت شيرين الى نبع الورود

يطلق البروفسيور ق. كوردوييف تسمية الاسماء الموصوفة على هذه الاسماء ويعطى مثالاً على ذلك :

خانىێ بلند	دار عالى	في حالة المذكر
باژارێ رند	سوق جميل	
بێرەقا سور	علم أحمر	
ريا هاسن	طريق حديدي	في حالة المؤنث

راجع

K. K. Kurdoev., Grammatika kurdskogo yazika (Kurmandji) fonetika Morfolgiya, M — L 1957. Str. 32 — 33

ومن الممكن استعمال الأسماء والصُفات بدون ذكر الياء مثل كورد زمان، رەش‌بەلەك ،بەدكار، پيرةقەل، گوللەبەند ،پيره ميّرد ... والخ في اللهجة الجنوبية للغة الكردية.

وما نراى هنا هو تقدم الصفات على الاسماء. ويرى الاستاذ توفيق وهبى بان «كلمة التعلق الاضافى اصلها هو الضمير الوصلى الآڤيستى (يه ya) الذى، مؤنثه (يا ya) التى، ويستعمل ذلك على الوجوه الآتية :

في اللهجات الكرمانجية (أ) ـ يستعمل الضمير الوصلي المذكر الآڤيستى (يا ya) في شكل (ى e) في وظيفة كلمة التعلق بين الاسم المذكر ومتممه الأسم أو الصفه مثل :

دايكا خورشيد ـ الاسم المؤنث المتمم بالأسم

دايكا پير ـ الاسم المؤنث المتمم بالصفة

راجع توفيق، وهبى اصل تسمية شهرزور... ص 142

(6) حول الكرد كرعاة راجع ثيودور نولدكه :

Th. Noldeke., Geschichte de Artachsir i apakan. Gottingen 1979P. 48, 49, 50

ومع وصف ابن حوقل تسمية كوردان CURDAN كموضع يسكنها المسيحيون في الجزيرة، إلا أنه يذكر جموم (زموم وطوائف) الاكراد كجزء من سكان منطقة فارس، ويضيف «أنهم على كثرة حيث لا يعرف عددهم ويقال أن لهم أكثر من خمسمائه ألف بيت شعر ويرتحلون في الصيف نحو المراعي ثم يرجعون الى مشتاهم ... الخ» راجع :

كتاب مالك ومحالك، تصنيف ابن حوقل. بالفارسية.

تحقيق

Slr william ouseley. 1800P. 56, 83

راجع كذلك الاصطخرى، المسالك والممالك، تحقيق الدكتور محمد جابر عبد العال الحينى. القاهرة 1961. ص 608. وليس من الغريب ان يذكر ابن الأثير قصة النبى ابراهيم الخليل وحوادث نمرود وعلاقتهم بـ (الكرد) كقبائل رحل عندما يقول «... ثم إنه / أى نمرود .. ج. ر / وأصحابه اجمعوا على ابراهيم فقال أحرقوه وانصروا آلهتكم، فان عبد الله بن عمر أشار بتحريقه

رجل من أعراب فارس، قيل وللفرس أعراب قائل نعم الأكراد هم أعرابهم قيل كان اسمه هيزن فخسف به بتجلجل فيها الى يوم القيامة.. الخ»
راجع ابن الأثير، الكامل في التأريخ. الجزء الاول، طبعة ليدن 1866، ص. 70
وقد تدل كلمة كرد في بعض اللغات المجموعات القبلية التي تشتهر بالقساوة والسطو كما عند الجيورجيين مثلها كان الحال مع السارماتيين في بولندا، وهذا ما يفسر مضمون الكلمة التي تعنى الوحدات القبلية الشبه العسكرية الرحالة.

(7) الطبرى، تأريخ الرسل والملوك، الجزء الثانى، الطبعة الثانية.

(8) راجع مقالة د. جمال نه‌به‌ز في مجلة (آفاق جامعية) العدد التاسع. السليمانية 1978. ص 91

(9) ف. مينورسكى، الأكراد احفاد الميديين. مجلة المجمع العلمي الكردى. المجلد الاول، العدد الاول. بغداد 1973. ص 560 563، الملاحظة رقم 22 ترجمة وتعليق د. كمال مظهر أحمد

(10) يعتقد ثيودور نولدكه بان (مادگ أو مادك) هو أصل كلمة (ما هى) في الفارسية الحديثة وترجع في اصلها الى الميديين الذين اصبح إسمهم منذ هذا الوقت بـ (الماديگان)
راجع
Th. Nokdeke., Geschichte des Artachsir i papakan.Gottingen 1879. P. 49

الملاحظة رقم (6)

وعلى مايظهر من حقيقة النص فان كلمة (الماديگان) لا تعنى سوى قوات الملك (مادگ) ملك الكرد في القرن الثالث الميلادى.

(11) اعتماداً على أقوال أوسكارمان يعتقد كارل هدنك Karl Hadank بان التسمية المحلية ديملي Dimli تستعمل عند الزازا كمعنى اثنيكى (قومى) ولغوى.... ويعتقد ان هذه التسمية يأتى بالأصل من Dailemi ديلمي أو Dailomi بالتغيرات التي جرت بين حرفى ل، م كما يعتقد يوسف ماركورات Jos. Markwart حول هذه النظرية بان الزازا قد أتوا من أتروپاتينا (أذربيجان) راجع
Karl Hadank., Mundarten. Der ZaZa. Berlin 1932 ص 4,1
ويذكر مينورسكى ان «الزازا الذين يعيشون في شمال ديار بكر الى پالو ودرسيم لايزالون يتكلمون باللغة الأيرانية ويطلقون على انفسهم اسم Dimla الذى يقابله F. C. Andreas مع اسم ديلم... راجع
V. Minorsky., History of Sharvan. 1968 p. 23 — 25 ويذكر أبو دلف (تحقيق

مينورسكى، طبعه القاهره 1955، ص 25 «بانه كـانت هناك منـطقة بـاسم ديلمستان على مقربة 7 فراسخ شرق شهرزور حيث كانت في زمن الملوك القدماء لفارس تستعمل كقاعدة للديلم في هجماتهم على سهول بلاد مابين النهرين». وهناك قرى مختلفه منتشرة في كردستان باسم ديلمان كتلك بقرب لاهيجان وقرب گلاله وشمال بحيرة اورميا عند سلماس. راجع كذلك ياقوت الحوى، كتاب معجم البلدان طبعة مصر 1906، الجزء الرابع، ص 186 والجزء الخامس، ص 313.

(12) راجع على سبيل المثال تأريخ توماس أسقف مرگه في القرن التاسع الميلادى عند حديثه عن مواقع الأكراد :

The Historia of thomas Bishop of Marga R. B. 840 Edited by ErnestA. wallis Bucge Litt. D. London 1893.p.69.

وراجع كذلك مدونات ابن العبرى :

The Chronoqraphy Abu,l faraj Bar Hebraeus Being the firs,t part of his politcal history of ths world. ed. By Ernest A. Wallis Budge, Vol.i. oxford University press 1932. P. 131, 139.

وغيرهم.

(13) راجع كتاب رحلة ماركو پولو :

Marko Polo Venetiano., Delle Merauiglie del mondo per Lui vedute — Di nuovo ristampato etc. trevigi 1640

(14) راجع Philostorgius III 7 وكذلك بطلميوس سـطيفان البيـزنطى واميـانوس ماركلينوس وغيرهم.

(15) يذكر ريج هذه الاصطلاحات عندما يتداول الحديث مع عثمان باشا بابان في السليمانية في القرن التاسع عشر حيث يشير للباشا «بان والي سنه يعتبر من عائلة گوران وان الگوران ليسو من القبائل الرحل..» ثم يبدأ الباشا بالكلام عن اصل عائلته وعلاقتها بعائلة الوالي فيقول «ان عائلة والي سنه قديمة والگوران ليسو بعشيره والعائلتين نبيلتين، وكـان اسم انتمائـه العائـلى كرمانج Kermanj أما (ببه) فهو الأسم الخاص للعائلة وسكنوا في پشدر. «... ثم ان باشا كان قد سافر الى استنبول قبل 125 سنه أى في 1678 م ودفع الأتراك ضد الفرس ثم عظم ولُقبت عائلته بـ (ببه) أو بابان بدل إسم قبيلته الذى كان كرمانج.»

راجـــع Rich., Residence in koordistan 1836 I, London Republished in 1972. P. 8, 81

(16) راجع مقالة الاستاذ توفيق وهبى، كرمانج، مجلة پرشنگ العدد 4، نوفمبر 1972 .ص 3.

محتويات الكتاب

الصفحة

المقدمة ٣-٩

الفصل الاول
الاسس التاريخية للغة الكردية

المبحث الاول ١٠-١٩
المبحث الثاني ٢٠-٢٥
المبحث الثالث ٢٦-٤١
المبحث الرابع ٤٢-٤٦
المبحث الخامس ٤٧-٥١
المبحث السادس ٥٢-٧١

الفصل الثاني

الكاردوخيون - السكان المحليون لبلاد سوبارتو ٧٢-٧٩

الفصل الثالث

علاقة الكرد بالكاردخيون ٨٠-٨٨

الفصل الرابع
دور الكرت في التاريخ الكردي

المبحث الاول ٨٩-٩١
المبحث الثاني ٩٢-١٠٣

الفصل الخامس

مفهوم الكرد والكرمانج في التأريخ ١٠٤-١٠٨

الملاحظات والمراجع

الفصل الاول ١٠٩ـ١١٥
الفصل الثاني ١٦٦ـ١٢٧
الفصل الثالث ١٢٨ـ١٣٨
الفصل الرابع ١٣٩ـ١٤٣
الفصل الخامس ١٤٤ـ١٤٨

١ - ابن الاثير ، الكامل في التاريخ . طبعة ليدن ١٨٦٦ م .

٢ - ابن حوقل ، مسالك وممالك . تحقيق سير وليم اوسلي عام ١٨٠٠ م .

Sir William Ouseley 1800

٣ - الاصطخري، المسالك والممالك . تحقيق الدكتور جابر عبدالعال الحسيني . القاهرة ١٩٦١ م .

٤ - باقر (طه) ، مجلة سومر، المجلد التاسع . بغداد ١٩٥٣ م

٥ - البدليسي (شرف خان) ، شرفنامة .. تحقيق وليامينوف زرنوف، طبعة بطرس بورغ ١٢٧٦ هـ .

٦ - حاج خليفة (مصطفى عبدالله كاتب چلبي) ، جهان نما . طبعة القسطنطينية ١٠ محرم ١١٤٥هـ/١٧٣٢م .

٧ - الحوراني (يوسف) ، البنية الذهنية الحضارية في الشرق المتوسطي الآسيوي القديم . بيروت ١٩٧٨ .

٨ - دوبواز (نيلسون) ، تأريخ سياسي پارث . تهران ١٣٤٢ . ترجمه الى الفارسية على اصغر حكمت .

٩ - الدوري (د. عبدالعزيز) ، تأريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري بيروت ١٩٧٤م .

١٠ - زكي (محمد امين) ، تأريخ الكرد وكردستان . ترجمة محمد علي عوني ، القاهرة ١٩٣٩ م .

١١ - زكي (محمد امين) ، مشاهير الكرد وكردستان في الدور الاسلامي . الجزء الاول ، بغداد ١٩٤٥ . .

١٢ - صادر (قيصر) ، حضارة الميتانين . مجلة المقتطف ، الجزء الاول من المجلد الثالث والتسعين . يونيو ١٩٣٨ /ربيع الثاني ١٣٥٧هـ .

١٣ - صادر (قيصر) ، حضارة الميتانين . المقتطف ، الجزء الثاني من المجلد الثالث والتسعين . ١٩٣٨ .

١٤ - الطبري ، تأريخ الرسل والملوك . تحقيق گويه عام ١٨٧٩ : M. J. DE GOEJE 1879 .

١٥ - كامل (د. مراد) والبكري (د. محمد محمود) ، تأريخ الادب السرياني (من نشأته الى الفتح الاسلامي) . طبعة المقتطف بمصر .

١٦ - القزويني (حمدالله المستوفي) ، نزهة القلوب . تحقيق كاي لسترانج ، طبعة ليدن ١٩١٣ .

١٧ - المسعودي ، مروج الذهب ، طبعة باريس .

١٨ - مشكور (محمد جواد) ، كارنامة أردشير پاپكان . تهران ١٣٢٩ خورشيدي ١٩٥٠ ميلادي .

١٩ - المقدسي (يوسف ضياء الدين) ، قواعد اللغة الكردية . استنبول ١٣١٠هـ/١٨٩٢م .

٢٠ - نريمان (مصطفى السيد احمد) ، العربي الذي وضع القواعد والاملاء الكرديين . مجلة الف باء ، العدد ٤٨٦ ، بغداد ١٩٧٨/٢/١١ .

٢١ - وهبي (توفيق) ، أصل الاكراد ولغتهم . مجلة المجمع العلمي الكردي . العدد الثاني ، بغداد ١٩٧٤ .

٢٢ ـ وهبي (توفيق) ، قواعد اللغة الكردية . بغداد ١٩٥٦ .
٢٣ ـ وهبي (توفيق) ، الكرمانج . مجلة پرشنگ الصادرة في اورپا . العدد ٤ ، عام ١٩٧٢ .
٢٤ ـ وهبي (توفيق) آلتون كوپرو ـ جسر الذهب ـ مجلة المجمع العلمي العراقي . المجلد الرابع ، الجزء الثاني بغداد ١٩٥٦ .
٢٥ ـ ياقوت الحموي ، معجم البلدان . طبعة بيروت والطبعات الاخرى .
٢٦ ـ اليوسف (د. عبدالقادر احمد) ، الامبراطورية البيزنطية . صيدا ـ بيروت ١٩٦٦ .

ثبت بأسماء المراجع المترجمة الى العربية

١ ـ آربري أ.ج وغيره من المؤلفين ، تراث فارس . ترجمة مجموعة من المترجمين . مراجعة يحيى الخشاب ، القاهرة ١٩٥٩ م .
٢ ـ رايس (تامارا تالبوت) ، السلاجقة . ترجمة لطفي الخوري وابراهيم الداقوقي . مراجعة عبدالحميد العلوجي ، بغداد ١٩٦٨ .
٣ ـ زكي (محمد أمين) ، تأريخ الكرد وكردستان . ترجمة محمد علي عوني ، القاهرة ١٩٣٩ .
٤ ـ كرستنسن (آرثر) ، ايران في عهد الساسانيين . ترجمة يحيى الخشاب ، مراجعة عبدالوهاب عزام القاهرة ١٩٥٧ .
٥ ـ مورتگارت (انطوان) ، تأريخ الشرق القديم . دمشق ١٩٦٧ .
٦ ـ موسى (هـ . سانت ل.ب) ، ميلاد العصور الوسطى ٣٩٥ ـ ٨١٤ ترجمة عبدالعزيز توفيق جاويد ، مراجعة الدكتور السيد الباز العريني . القاهرة ١٩٦٧ .
٧ ـ مينورسكي (ڤلاديمير) ، الاكراد احفاد الميدين . ترجمة د. كمال مظهر احمد . بحث نشر في مجلة المجمع العلمي الكردي . المجلد الاول ، العدد الاول ، بغداد ١٩٧٣ .

ثبت بأسماء المراجع الاجنبية

1. Abaev V.I., K Voprosu O prarodine Drevneyshikh Migratsiyakh Indo-Iranskikh Narodov. Drevnii Vostok i Antichniy Mir. Moskva 1972.

أبابيف ، حول مهبط الشعوب الهندو الايرانية القديمة وهجراتها من مطبوعات : الشرق والعالم القديمين . موسكو ١٩٧٢ بالروسية .

2. Akopov G. B., Kriticheskaya Istoriyi Problemi Proiskhojdeniya Kurdov. Erevan 1969.

آكوپوف ، التأريخ النقدي لمشاكل اصل الاكراد . يريڤان ١٩٦٩ بالروسية .

3. Amedroz H. F. Three Arabic MSS on the History of the City of Mayyafariqin. J. R. A. S 1903

أميدوز ، ثلاث مخطوطات حول تأريخ مدينة ميافارقين . مجلة الجمعية الملكية الآسيوية . لندن ١٩٠٣ .

4. Bailey H. W., The Persian Language. The Lagcy of Persia. Oxford 1953.

بايلي، اللغة الفارسية . اكسفورد ١٩٥٣ .

5. Cameron G. G., The Persepolis Treasury Tablets. Chicago 1948.

كاميرون، لوحات پيرسيپوليس شيكاغو ١٩٤٨ .

6. Chistensen A., L'Iran Sous Les Sassanides Copenhagen 1936.

كرستنسن، ايران في عهد الساسانيين كوپنهاكن ١٩٣٦

7. Crawford S. J. B. A., B. Litt., The Decipherment of the HITTITE Language. J.R.A. S 1919.

كراوفورد، اكتشاف اللغة الحثية . مجلة الجمعية الاسيوية الملكية . ١٩١٩

8. Dangin (Thureau)., Notice Sur La Troisi, eme Collection de Tablettes. Reve D'Archeologie Orientale Tom V No3 Paris 1902

ثيور دانجين، ملاحظات حول مجموعة من اللوحات . مجلة الآثار الشرقية باريس ١٩٠٢

9. Diyakonov I. M. Istoriya Midi. M-L 1956

دياكونوف ، تأريخ ميديا موسكو ـ لينينغراد ١٩٥٦

10. Drevnii Vostok i Antichnii Mir M. 1972

الشرق والعالم القديمين . مجموعة بحوث بمناسبة وفاة ف.ي اڤدييف . موسكو ١٩٧٢ بالروسية

11. Driver G. K., The dispersion of the Kurd in Ancient times J. R. A. S 1921

درايڤر، انتشار الكرد في الازمنة القديمة . مجلة الجمعية الملكية ١٩٢١

12. Driver G. K., Studies in Kurdish History J. R. A. S 1922

درايڤر، دراسات في التأريخ الكردي . مجلة الجمعية الملكية الآسيوية ١٩٢٢

13. Driver G. K., The Name kurd and its Philological Connexions-J.R.A.S 1923

درايڤر اسم الكرد وروابطه اللغوية . مجلة الجمعية الملكية الآسيوية ١٩٢٣

14. Epiphanius., Treatise on Weights and Measures. The Syriac Version. Chicago-Illinois (1935)

ترجمة كتاب اپيپهانيوس من السريانية ـ الينوى ١٩٣٥

15. Evedy (Colin Mc)., The Penguin Atlas of Ancient History 1974

الملاحظات المرفقة الى أطلس پنگوين للتأريخ القديم ١٩٧٤ .

16. Garzoni M., Grammatica e Vocabolrio della Lingua Kurda. Roma 1787

گارزوني ، قواعد ومفردات اللغة الكردية . روما ١٧٨٧

17. Geiger W., Ostiranishe Kultur in Altertum Erlangen 1882.

جيجر، الحضارة الشرقية قديما . ايرلايگن ١٨٨٢

18. Ghassemlou (Abdul Rahman)., Kurdistan a kurdovia. Bratislava 1964

عبدالرحمن قاسملو، كردستان والكرد براتسلاڤا ١٩٦٤ بالسلوڤينية .

19. Graham C., The Avar Language J. R. A. S. Vol. XIII, London 1881

گراهام، اللغة الآفارية . مجلة الجمعية الملكية الآسيوية . الجزء ١٣ ، لندن ١٨٨١

20. Grantovskii E. A., O Rasprotranenii Iranskikh Plemmen Na Teritorii Irana. Istoriya Iranskogo Gosudarstva i Kulturi. Moskva 1971

گرانتوڤسكي ، حول انتشار القبائل الايرانية في بلاد ايران موسكو ١٩٧١

21. Hadank (Karl)., Mundarten Der ZaZa. Hauptsachlid Aus Siwerek und Kok. Berlin 1932

هدنك ، لهجات الزازا ، لمنطقتي سيڤريك وكوك . برلين ١٩٣٢

22. Hartmann M., Mitt Vorderas. Ges II (1897)

23. Hebraeus (Gregory Abu'l Faraj Bar Hebraeus), The Chronography. Being the first of his Political history of the World Ed. By Ernest A. Wallis Budge. Vol. I. Oxford University Press 1932

مـدونات ابن العبـري ، التأريـخ السياسي للعـالم . من تحقيق ارنست واليس بوج ، من مطبوعات جامعة اكسفورد . الجزء الاول ، ١٩٣٢

24. Herzfeld E., The Persian Empire. Wiesbaden 1986

هرتسفيلد ، الامبراطورية الفارسية . ويسبادن ١٩٦٨

25. Herzfeld E., Zoroaster And his World. Vol. I, Princeton 1947

هرتسفيلد . زرادشت وعالمه . پرينكتون ١٩٤٧

26. Kiepert (Heinrich); Hauzknecht C. G., Routen in Orient. 1895 bis 1869, blatt II.

كيپرت وهاوكينخت ، مسيرة في طريق الشرق لاعوام ١٨٦٩ ، ١٨٩٥

27. Kurdoev K.K., Grammatika Kurdskogo yazika (Kurmandji). Fonetika Morfologiya. M-L 1957

كوردوييف ، قواعد اللغة الكردية (كورمانجي) موسكو ١٩٥٧

28. Kurdoev K.K., O Nekotorikh Tolkovaniyakh Svedenii Ksenofonta O Kardukh kh. Jug. Osetinskii Nauchno Issledovatelskii Institut An GSSr. Voprosi Iranskoy i Obshchey Filologii 1977

كورديف ، حول بعض الشـواهد اللغـوية لكسينـوفون عنـد الكاردوخيـين . مجلة معهد الدراسات العلمية الاوستية . ١٩٧٧

29. Lyrch H. B.; Oswald., Map of Armenia and Adjecent Countries.

ليرخ واوزوالد ، خريطة ارمينيا والبلاد المجاورة لها .

30. Mackenzi D. N., A Concise Pehlavi Dictionary. London Oxford university Press 1971

مكنزي ، موجز قاموس البهلوية . لندن ١٩٧١

31. Magometor A. A., Kubanchinsky yazik Tbilisy 1963

مگوميتوف ، اللغة الكوبانجية . تبليسي ١٩٦٣

32. Minorsky V., Kurds. Encyclopaedia of Islam. Leyden-London 1927.

مينورسكي ، الكرد . دار المعارف الاسلامية . ليدن ـ لندن ١٩٢٧

33. Minorsky V ., Hudud Al-Alam. The Regions oF the World. A Persian Geography (372 A. H. - 932 A-D). Transil. From the Russian. London 1937 (GMS, NS, XI)

مينورسكي ، حدود العالم (تحقيق) مترجم من الروسية . لندن ١٩٣٧

34. Minorsky V. History of Shirvan 1958 (Istoriya Shirvana i Derbenda)
تأريخ شيروان والدربند في القرنين العاشر والحادي عشر (دراسة وتحقيق مينورسكي) .
موسكو ١٩٦٣

35. Minorsky V. Revue d' Histoire des Religions 1928
مينورسكي ، ضوء على التأريخ الديني ١٩٢٨

36. Minorsky V. Les Originaes des Kurdes Travaux XX Congres de Orientalists Bruxelles 1938.
مينورسكي ، اصل الكرد . بحث قدم في المؤتمر العشرين للمستشرقين الذي عقد في بروكسل
١٩٣٨

37. Morony (Micael G.) The Effects of thw Muslim Conquest on the Persian population Of Iraq.
IRAN, Journal of the British Institute of Persian Studies. XIV, 1976.
موروني ، تأثير الفتح الاسلامي على الفرس في العراق . مجلة المعهد البريطاني للدراسات
الايرانية (ايران) الجزء الرابع عشر ١٩٧٦

38. Nalbandiyan G. M., Armiyanskie Lichnie Imena Skifo— Alano-Osetinko Proiskhojdeniya.
Akademiya Nouk Gruzinskoy SSR. Tbilisi 1977
نالبنديان ، اسماء العلم الارمنية ذات الاصول الاسكيثية ـ الآلانية ـ الاوستية . المجمع
الجيورجي . تبليسي ١٩٧٧

39. Nikitin B., Les Kurdes. Paris 1956
نيكيتين . الاكراد . باريس ١٩٥٦ والنسخ المتجرمة لهذا الكتاب الى الروسية والعربية

40. Neilson C. Debvois., A Political History of Parthia. Chicago-Illinois 1938
دوبواز، التأريخ السياسي للفرث . شيكاغو ـ الينوى ١٩٣٨

41. Noldek Th., Festschr. F. H. Kiepert 1898.
نولدكه ، بمناسبة تأبين كيپرت ١٨٩٨

42. Noldeke Th., Geschichte des Artachsir i Papakan. Gottingen 1879
نولدكه ، تأريخ اردشير پاپكان گوتينگن ١٨٧٩

43. Orbely I. A., Albanskye Relefi i Bronzovye kotly Sbornik Pamyatniki epokhi rustaveil Lening-
rad 1939
اوربيلي . اللوحات والتماثيل البرنزية الالبانية . لينينگراد ١٩٣٩

44. Polo (Marco Polo Venetiano)., Delle Merauiglie Del Mondo Per lui Vedute. Trevige 1640
النسخة الايطالية ، طبعة تريفيگي لرحلة ماركو پول في القرن الثالث عشر . (١٦٤٠)

45. The Travels Of Marco Polo A Venetian in the therteenth Century. Translated from the Italian
with notis By William Marsden F. R. S. and C. London 1818
ترجمة كتاب ماركو پول البندقي ورحلته في القرن الثالث عشر مع ملاحظات من قبل وليم
مارسدين . لندن ١٨١٨

46. Reinach A. I., Les Mercenaires de Pergame. Revue Archeologique 1919

47. Rich., Residence in Koordistan 1830 London Repuplished in 1972
رحلة ريچ في كردستان . الطبعة الحديثة لندن ١٩٧٢

48. Sanjana (Darb Dastur Peshotan) ed., The Karname i Artakshiri Papakan Bombay 1895
سنجانا (محقق) كتاب كارنامة اردخشيري پاپكان . بومبي ١٨٩٥

49. Speiser E. A., Mesopotamian Origin. The Basic population of the Near East-Philadelphia 1930

سپايزر، أصل سكان ما بين النهرين . فيلاديفيا ١٩٣٠

50. Tsukerman I.I., Ocherki Grammatika Kurdskogo yazika. Tom VI, M. 1956

تسوكرمان ، دراسات في قواعد اللغة الكردية . الجزء السادس . موسكو ١٩٥٦

51. Tyrwitt R. E., Ptolemys Chronology of Babylonian Reign Conclusively vindicated, and the date of the Full of Nineveh..., J.R.A.S XVIII

تيرڤيت ، مدونات بطوليمي العهد البابلي وتأريخ سقوط نينوى . مجلة الجمعية الملكية الآسيوية . الجزء الثامن عشر

52. Vandenberg (Phillip)., Nefertete, een archeologishe biografie. Tweede druk. Amsterdam Brussel.

فاندنبيرك ، نفرتيتي ، ترجمة حياة أثرية . المجموعة الثانية امستردام/بروكسل . بالهولندية

53. Vilchevsky O., Kurdi. V vdeniye v Etniches-Kuyu Istoriya Kurdskgo Naroda Izd. AN SSSR. Moskva-Leningrad 1961

ڤلچيفسكي ، الاكراد . تأريخ اثنوغراغي للشعب الكردي . موسكو لينينگراد ١٩٦١

54. Wahby (Taufig)., Kurdica. Journal of the Committee for the Advancment of Kurdistan-u.k. Part one 1968

وهبي ، كورديكا ، القسم الاول ، لندن ١٩٦٨

55. Weissbach F. H., Kardukhoi. Real Encyclopadis, Paulys Wissowa X 2, Stuttart 1919

وايسباخ ، كاردوخوى . دار معارف پاولي ، الجزء العاشر شتوتكارت ١٩١٩

56. Weissbach F. H., Kyrtioi. Real Encyclopadis, Paulys Wissowa 1925

وايسباخ ، الكيرتي . دار معارف پاولي ١٩٢٥

57. Young Jr; Cuyler T., The Iranian Migration in to the Zagros. IRAN (Journal of British Inst. of Persian Studies). v, 1967

يونگ وكويلر، الهجرة الايرانية الى زاكروس . مجلة ايران ، الجزء الخامس ١٩٦٧

ثبت بالمراجع المسيحية والسريانية

1. العهد القديم من مطبوعات الكتاب المقدس في الشرق الادنى بيروت ١٩٧٠

2. Die Chronik Von Arbele Von Eduard Sachau Berlin 1915

مدونات أربيل لـ (مشيخازخا) ـ تحقيق سخاو.

3. Gregory Abu'l Faraj Bar Hebraeus., The Chronography. Being the first of his Political History of the World. Oxford University Press 1932.

مدونات ابن العبري ـ تحقيق بوج من مطبوعات جامعة اكسفورد ١٩٣٢

4. Georgii Monachi., Chronicon, ed C. de Boor V. I-2, Lipsiae 1904.

مدونات الراهب جورج امرتول ـ تحقيق بور

5. The historia Monastica of Thomas Bishop of Marga. A. B. 840. Ed. by Ernest A. Wallis Budge. Ltt. D. London 1893

مدونات توماس مرگه ، ٨٤٠ الميلادي ـ تحقيق بوج

6. Epiphanius., Treatise on Weights and Measures. The Syriac Version. Edited by James Elmer Dean With a Foreword by Martin Sprengling. Chicago-Illinois (1935)

مدونات أپيپهانوس ـ تحقيق دين . من منشورات :

The Oriental Institute of the University of Chicago, Studies in Ancient Orient Civillization, No. II.

ثبت بأسماء المصادر والمراجع اليونانية والرومانية

1. Appian. Mith. 10 5 أپيانوس

رومايكا Romaika ، كتاب الحروب ضد مثراداتيس .

1. Agathias. IV 29 ، أگثياس

حكم جوستنيان ، الكتاب الرابع ، الفصل ٢٩

3. Ammianus Marcellinus XVIII 6,20ff
XXIII 3,5
XXIV 8,4
XXV 7,8
XXV 7,9

أميانوس مِركلينوس ، من الكتاب الثامن عشر الى الخمس وعشرون

4. Arrian. Anb II, 17,7 آريانوس

أناباسيس . الكتاب الثاني

5. Gass. Dio. LXVIII 26,7 ، كاسيوس ديون

6. Diodor. B. I. XIV, 27, XL 4

ديودوروس ، المكتبة التأريخية . الكتاب الرابع عشر والكتاب الاربعون .

7. Euseb. Praep. IX, 11 اوزابيوس ، الكتاب التاسع

8. Herodotos. Istoria V, 49, 52 I, 11,84, 125 III, 94 VII, 72

هيرودوت ، كتاب التأريخ . الكتاب الاول والثالث والخامس والسابع وغيرها .

9. Joseph Ant. I 93, XX 24 ، آثار يوسف الفلاوي

الكتاب الاول والكتاب العشرون .

10. Philostorgius III 7 فيلوستروگيوس ، الكتاب الثالث

11. Phut. Alex. 31,4 . پلوتارخ ، حياة اسكندر

الفصل الواحد والثلاثون ، الفقرة الرابعة .

12. Plut. Pomp 36. 1 پلوتارخ ، حروب پومپيوس
الفصل السادس والثلاثون
13. Plinius n.h. Vi 118, VI 41
پلينيوس ، التأريخ الطبيعي . الكتاب السادس .
14. Sextus Rufus brev. 20, Historia miscellax
سيكتوس روفوس ، تأريخ ميسكيلا ، الكتاب العاشر
15. Strabo Geography XVI I,21
XVI I,24
XI, 14,8
سترابو، الجغرافية . الكتاب الحادي عشر والسادس عشر وغيرها
16. Theophil. Sim II 10, 13 ثيوفيلاكت سيموكاتيس الكتاب الثاني
17. Titus Livius XI, II 42, 58, 13
XIII 58,13
XXXVII 40
تيتوس ليفيوس ، الكتاب الحادي عشر والثاني والستون والسابع والثلاثون .

ثبت بأسماء المجلات الاجنبية والعربية ودور المعارف (الانسوكلوبيديا)

1. IRAN (Jounarl of British Institute of Persian Studies) Vol. V 1967; Vol. XIV 1976
2. J.R.A.S. (Journal of the Royal Asiatic Society) 1881, 1902, 1919, 1921, 1921, 1922, 1923, etc.
3. Kurdica. (Journal of the Committee for the Advancement of Kurdistan-U.K. (Part one 1968.
4. The Penuin Atlas of Ancient History 1977.
5. Pirshing (Journal of the Kurdish Student Union in Europe. Vol. IV Nov. 1972
6. The Encylopaedia of Islam. Leyden-London 1927
7. Real Encyclopadis, Paulys Wisso-woa X 2, Stuttgart 1919
8. المقتطف ، الجزء الاول من المجلد ٩٣ ، يونيو ١٩٣٨
9. المقتطف ، الجزء الثاني من المجلد ٩٣ ، يوليو ١٩٣٨
10 مجلة المجمع العلمي الكردي ، العدد الاول ، المجلد بغداد ١٩٧٣
11 مجلة المجمع العلمي الكردي ، العدد الثاني بغداد ١٩٧٤
12. مجلة آفاق جامعية ، العدد التاسع . السليمانية ١٩٧٨
13. مجلة الف باء ، العدد ٤٨٦ بغداد ١٩٧٨/٢/١١

الأرز (جبل) ٣ ، ٤
أرستيكا ٣٨
أرسيّنيّ ٤٦
أرشاك ٨٧
أرشاكا ٣٩
أرشتاد ٦٤ ، ٦٥
أرضن الروم (أرضروم) ٤٢ ، ٦٨
أرغانه صو (أرغتى ـ نهر) ٤٣ ، ٤٥ ، ١٢٠
أركاديا ١٣٩
إرلگن ٣٢
أرمان (أيالمان ـ حلوان) ١٢٠
أرماید ٣٤
الأرمن ٢٧ ، ٥٧ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ١٠٦
الأرمنية ٤٦ ، ٥٤ ، ٦٩
أرمينيا ١٩ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٥
٩٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٦
آروكو ٣٩
آرونا ١٣
آريافارن ٣٦
آريان ١٤١
آريستوبولص ١٢١
آريل بن بشنين ٦٤ ، ٦٥
آرى زانت ٣٦
آريارات ٣٦
آريارامنا ٣٦
آريانوس ٧٥
الآريانيزم (الآريوسية) ١٢٠
آريوبارزان ٣٦ ، ٧٧
إزآتيسى الثاني ٣٢
أزنيك ١٢٤
آزو ٤٤
آزوف ٩٩
آززى ٥٧
ادب ٣
أديابينى ٦٨
أديغي ١١٥
الآس ٩٩
أساگارتيا (الأساغارتيا ، زاكروتى) ١٦٠
٤٥ ، ٨٥ ، ١٠٢
أسپارڤيسه ٤٩
أسپابارا ٣٩ ، ٤٧
اسپانيا ١٢٦
استنبول ٩١
اسحاق الانطاكى ١٣٦
اسرحدون ٤٠
اسطيفان ٧٣
اسطيفان البيزنطي ١١٩
الأسكيثيون (الاسكوذيون) ١٦ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٨٥ ، ١٢٥
اسكندر پوليهستور ٧٥ ، ١٢١
اسكندر المقدوني ٤ ، ٢٩ ، ٤٢ ، ٧٠ ، ٦٢ ، ٩٠ ، ١٠٠ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣٨
الاسكندرية ١١٩ ، ١٢٠
الاسلام ١٠٠
اسماعيل ١١
اسماعيل بايزيدي ٦٩
أسمتن ٦٥
أسمك (أسمتك) ٦٦
أسمين ٦٦
أسوان ١٢٠
أسود (البحر) ٩٨ ، ٩٩
آسيا ٩٠ ، ٩٩ ، ١٠٠
آسيا الصغرى ٤٨ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠
الآسيويون ٩٤
أسيدوروى ٣٧
إشپويني ٤٥
أشنوناك ٥٦
آشور ١٤ ، ٢٦ ، ٤١ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، ١٤١
الآشورية ٤٦ ، ٦٧
الآشوريون ٨٦
آشور بانيبال ٣٤
آشور ناصربال ٤٦ ، ١٢٠

ثبت بالأسماء الواردة في متن الكتاب Index

- ا -

أباتارا ٤١
أبانه ٣٠
أبازين ١١٥
أبخازية ١١٥
أبراهام التسترى ١٣٦
ابراهيم (النبي) ٨٤
ابن الأثير ٨٤ ، ١١٧ ، ١٣٥ ، ١٤٦ .
ابن حوقل ١٣٤ ، ١٤٦
ابن العبري (أبو الفرج الملطي)
٨٣٠ ، ٨٨ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٨ .
ابن عمر (جزيرة) ٨٣ راجع
كذلك جزيرة ابن عمر
ابن نديم ٦٥
أبهار ٤١
أبولو ٣٣
أبولونيوس ١١٩
أبومؤيد عبدالقيوم ١٤٢
أبيبهانوس ٩٧ ، ١٤١
أبيفانيوس ٦
أبيفان ٧٦ ، ٧٧
آبى ذو القرنين ٤٥
الأبيض المتوسط (بحر) ٤ ، ٤٧
إتخيا ٢٩
إتخي تيلا ٢٩
الأتراك ١٠٠
آتور (آذار) ١٣
آتروپاتينا ٨٩ ، ٩١ ، ١٤٧
راجع كذلك أذربيجان
آتورپايگان ١٣
اتيمس ٣٣
أتو ناپشتم ١٢٢
اثينا ٣٣ ، ١٢٨ ، ١٣١
أحمد تختى ٦٩
أحمد خانى ٦٩ ، ١٤٤
الأخمينيون ٧ ، ٧٠ ، ١٢٩ ، ١٣٠
آخن آتون (أخناتون) ٥١
أداسي ٥٤ ، ٥٥
أدياببنى ٤٥ راجع كذلك (حذيب)
آذربيجان
٤ ، ٣٠ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٣
أرّاپخا ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٤٧
٤٨ ، ٥٥ ، ١١١
آرارات ٩٦ ، ٩٧
آرازياش ٤١
آراكس (نهرآراس)
٢٧ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١٢١
الآرامي ٥٣
الآرامية
٥٤ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ١٣٦
الآراميون ٨٣ ، ٩٣ ، ٩٦
زان ١٠١
أربل ، أربيل (أربيلا)
٢٨ ، ٤٥ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٨٨
٩٠ ، ٩١ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٣٨
أرتاسارى ٣٩
أرتاكا (أرتوكا) ٣٩
زثر كرستنسن ٥٠
راجع كذلك (كرستنسن) .
أرجيرى ١١٨
أرچيشى ٤٦
أردبيل ٣٥
أردشير (ارتكسيرس) ١٣٠
أردشيرپاپكان (أردشير بن بابك)
٨٣ ، ١٠٥ ، ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٣٣ .
أردوان (أرطبان) ٨٣ ، ١٠٥ ، ١٣٤
أرزنابيا (أرشروم) ٥٧
أرزنجان ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٧
أرزون ٤٢
أرزونى ٤٢
أرزنيك (الزنيك) ٤٢
أرزنيني ٤٢ ، ٤٦

صطخر ١٣٥ ، ١٠٥
لاصطخري ١٣٦
صفهان ١٣٥
عراب ٨٤
لأغريق ٤٢ ، ٩٠ ، ٩٢
غاثياس (أگاثياس) ٧٩ ، ١٢٨
غوسطس ١١٨
ڤار ١١٥
ڤانه ٣٠
ڤتاب ١٣
ڤدييف ف ، ي ١١٣ ، ١٣٢
ڤراهاط ١٣٦
ڤرووديت ٣٣
ڤيستا ١١٢
الآڤيستيه ٥٠ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٧٠ ، ٧١
أفسوس ١٢٨
أفغانستان ١٠٠ ، ١٤٢
أگاپتاخا ٢٨
أگاثانجيلو ٧٨
أگاثياس (أغاثياس) ١٢٨
أگازى ٤٠
أكپتانا ٣٠ ، ٤٠
الأكدية ٤٩ ، ٥١ ، ٥٤
٥٦ ، ٥٧ ، ٧٠ ، ٧١
الاكراد
٧ ، ٤٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢
٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣
آكوبوف ٨١ ، ١٣١
آكوم الثاني ٤٨
اكيليسين (أرزنجان) ٤٥
الابريا (أردلان) ٤١
آلارود ٢٧
الألبان ٩٠ ، ٩٨ ، ١١٥ ، ١٢١
ألشي ٤٢
ئالكا (قبيلة الآلكيين) ٥٤
الآلان (اللان) ٣٧ ، ٩٨
٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٤٢
آلشتار ٤١
ألشي ـ أنزى ٤٣
ألن ٣٧
الله ويردى ٢١
آلتون كوپرى ٢٨ ، ٣١ ، ٥٥ ، ٦١ .
الزنيك راجع أرزنيك
أليجه ٤٦
آليشتر ١٠١
امركيانا ٩٠
آمومم ٩٣ ، ١٢٣
امنوفيس الرابع ٤٨ ، ٥١
آمورو ٩٣
آمودريا ٩٩
اميانوس ماركلينوس ٦ ، ٤٦ ، ٧٨
١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٤٨
آميد (آمد) ـ (ديار بكر)
٤ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٨٨ ، ١٠٧ ، ١٣٦
آن (آنو) ٢١
أناباسيس
٧٣ ، ٨١ ، ٩٢ ، ١١٨ ، ١٣٧ ، ١٤١
اناستاسيوس ١١٩
اناهيتا ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٧
انترانيك ٩١
انجل ٤٣
انجيلا ٤٣
انجلينى ٤٣
اندخوذ (سهل) ٩٩
اندرا ١٤ ، ٥٠
اندريا ١٣٦
اندرياس ٩١
انزيتع ١١٩
انزفيجك ٣٧
انزيتينى ٤٢
انزيت ٤٢
انزيتا ٤٣
انطاكية ١٢٠
انطوان مورتگات ١١٠

انطيوخوس الاول ١٢٢
الأنضول ٤٧ ، ٦٩ ، ٩٢ ، ٩٦
١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦
انطاكية ١٢٧
انطونيوس ١٢٥
انقرة ١٢٤
إنليل ١٢٤
انوبانينى ٢٠ ، ٣٢ ، ١٠٩
انياس ٤٦
آهورامازدا ١٣ ، ١٤ ، ٣٣ ، ٥٠
أواگازانييا ٤٩
أوانه ٣٠
أوانتيس ٤٩
أوتوانى ٢٨
أوجان ٣٥
أور ٢٨ ، ١١٠
أورارتو (أوراشتو) ٦٩ ، ٧٦ ، ٨٥
٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ .
الاورارتيون ٢٧
أورال (جبال) ٩٨
اوربيلوم (أربيل) ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٥
اورشليم ٣١ ، ٧٥ ، ٩٦ ، ١٢٢
أوروشو ٥٧
اورميا (بحيرة) ١٢ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٩١
١٠٢ ، ١٢٩ ، ١٤٤
اورميتى (اورميا) ٣٤
اوروتيتس ٤٩
اورومايا (الآراميين) ٤٥
أوزابيوس ٧٥ ، ٧٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢
اوزوالد ٩١
اوسكارمان ٩١ ، ١٤٧
اوسيتينى (الآلان) ٢٣ ، ٩٩
اوكارايت ٢٦
أوكانه ٣٥
أوكباراو ١١١
أولام بورياش ٥٧
أوليا چلبى ٩١
أوممان (ماندا) ٣٤ ، ١١٠
أونگناد ١٢٢
اونكيلوس ٦ ، ٧٥ ، ٩٦ ، ١٢٤
أيا ١١
أيارلگب ٣٢
أيارلگش ٣٢
الأيبيريون ٢٧ ، ٩٨
أيراتوسثينس ٦ ، ٧٣ ، ١٢١
إيران ٦٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٠
٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٢٧
الأيرانيون ٩٦
إيرون ٩٩ ، ١٠٠
إيزاتيس ٣١ ، ٧٧
إيزرت (ايزرتو) ٣٤
ايلام (عيلام) ٣
ايل ١١
ايلامتو ٣
إيلليپى ٤٠
ايليجى ٤٦
ايليج ٤٦
اينانا (اينينى) ١٥
اينغرش ١١٥
ايوثينيان (جوثينيانوس) ٧٨

- ب -

بابا طاهر الهمداني ٦٩
باب الأبواب (دربند) ٩٩
بابا گرگر ٣٠
بابل ٤٩ ، ٥٦ ، ٥٧
بابى بن هرمز (جاثليق) ١٣٦
بابيلونى ٢٦ ، ٩٥
بابيتي ٢٨
پاتى پانثيم ٢٧
پادان ٢٨
پادير ٢٠
پادخشايثيا ٤١

بارحوشا (بيروسوس) ١٢٢
بارهيبرايوس ١١٧ ، ١٣٥
پاراخشی (پاراشو ، پارشوا ، پارسوا)
٢٦ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ١١٤ ، ١٣٢
راجع كذلك (ماراهشي)
بارشبا الشهرزوري ١٠١
پاختو ١١٧
پختويخ ٤٦ ، ١١٦
بارپانيش ٢٩
پاريتاكينوی ٣٦
بارتون ١١٠
البرث (الفرت ، البارثيين) ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٨
بازبدا ٢٩
باسيليوس ٧٧
باطمان‌صو ٤٦
باعذرا ٩٤
پاكتيس ١١٧
پاكتيكی ١١٧
باگا ٢٦
باگوكا ٣٩
پالا ٤٢
پالاخوفيت ٤٤
پالاهوفيت ٤٣
پالخويشا ٤٣
پالاسی ٦٨ ، ١١٥
پالناتوم ٤٣
بالنای اوفيت ٤٣
بانداكا ٣٨
بانينی ٢١
پالو ٤٣ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٤٧
باويان ٧٦
ببه ١٤٨
پتسپك ابن تورين ٦٤
بتليسی چای ٤٢
بتوين (بيت وين ، بيث‌يون) ١٨ ، ٥٢
بجان ١١٧
بدره ٢٩
البرامكه ٩٠
البرز (جبل) ٩٠
پرشنگ ١٤٤
برصوما ١٣٤
بروا (بروكه) ٤٠
برگ ٤٤
برگامون ٨٩ ، ١٢٨ ، ١٣٠
بروكسينوس ١١٨
بسقاد (بلاد) ١٠٣
پشدر ١٤٨
پشتكوه ٣٣ ، ٤٠
بطرسبورغ ١٣٧ ، ١٤٥
بطليموس (بطوليمی)
٥ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٧٤
٨٨ ، ٩٠ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣٨
بطمان‌صو ٤٢ ، ٤٦
بطن هينزيت ٤٣
بعقوبة ٩٤ ، ١٢٠
بغداد ٢٦
باگادات ٢٦
باگاداتو ٢٦
پلوتارخ (پلوتارخيوس) ٦ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٦
١٢١ ، ١٤١
پليني (پلينيوس)
٦ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٦ ، ٩٥ ، ١١٣ ، ١١٩
بناوه سوته ٥٤
الپنجاب ٢٥
پنجوين ٣٧ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٥
بهتان (بلاد) ٨٨ ، ٩٥ ، ١١٦
راجع كذلك (بوختان) ٤٦
بهتان‌صو (نهر) ٤٢ ، ٤٥ ، ٧٢
بهدينان ١٤
بهرام الخامس ١٣٦
بهرام كرمنشاه ٣٣
البهلوية ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧
بوبان ٥٤
بوخارت ٧٥

بوخت ١١٧
البوذية ٦٦
بوريسوس ١٢٠
بوران ٥٧
بورياش ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٧
بورشخند ٥٧
بورگ ١٩
بوروشخند ٤٤
بوزور شوشيناك ٥٥ ، ١١٠
بوغازكوى ٢٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٩٣
بوگاش ٥٧
پوليبيوس ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٣٩ ، ١٤١
پوليهستور ٧٥
پومپيوسى (پومپي) ٦ ، ٧٧ ، ١٢٦
بوناسي ٥٤
بوُوديُوى ٣٦
بوُوسواى ٣٦
بوُوديُوى ٣٦
پيترليرخ ١٤٥ راجع كذلك (ليرخ)
پيدنى (مدينة) ١٣٩
پيرەمەگرون (جبل) ١٢٣
بيروسوس (بارحوشا) ٦ ، ١١ ، ٧٥
بيابينا ٤٥ ، ١٢٢
پيتاياريك ٤٧
بيت الجمل ٢٩
بيث آرامايا ١٣٦
بيث باغيش ١٠١
بيث جرمى (باجرمى ، بيث گرماى)
٢٩ ، ٨٥ ، ١٠١ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٣
بيث خانيان ١٠١
بيث دابيش ١٠١
بيث درايه (بدره) ٢٩
بيث زبديتا ٢٩
بيث زيوا ١٠١
بيث شيروانايه ١٠١
بيث عبهي
٢١ ، ١٠١ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٣
بيث قردو (بقردى) ٢١ ، ٢٩ ، ٨٣ ، ٩٤
بيث واته (بيتواته) ١٨
بيث نيوا ١٠١
بيث واريك ١٠١
بيث يزدين ٣١
بيثينا ١٢١
البيرونى ١٠٠
بيسارانى ٦٩
پيشكوه ٣٣ ، ٤٠
پياكا ١٢٠ ، ١٢١
پيناكا ٤٦ ، ٧٤
پيشيتا ٦ ، ٧٥ ، ٩٦ ، ١٢٤
پيگرتوم ٨١
بيل عالى ٤١
بيلكالن ٤٥ ، ٤٦

- ت -

تاباساران ١١٥
تابال ٣٧
تاتسيد ٩٨
تاردونى
تارسينا ٢٩
تازەخورماتو ٢٦
تاس (جبال) ٧٦
تاماراتالبوت رايس ١٤٢
تامارّا ٢٨
تبريز ٣٥ ، ١٠١ ، ١٠٢
تفليس (تبليس) ٩١ ، ١٠٣
تركور ٣٧
تركمان ٩١
التركية ٥٤ ، ٦٧ ، ١٠٠
تركيا ٨١ ، ١٣٨
ترايان ٧٨ ، ١٢٦
ترقايه (الترك) ١٠٠
تريكان ٣٢

تحوتمس الاول ٤٨
تحوتمس الثالث ٤٨
تسوكرمان ١٤٥
تكريت ٢٨
تل انزيت ٤٣
تل العمارنه ٤٨
توپلياش ٥٦
تودوهيبا ٤٨ (راجع كذلك نفرتيتي)
التوراة ١٢٢
تورەك ٦٤
توربەسپى ٥٢
تورکيش ٥٥
تەورلى (قبيلة ماتية) ١١٤
تورميتا ٤٢
تورنات ٢٨
توشراتتا ٤٨
توفيق وهبى ٥٥ ، ٨٦ ، ٨٩
٩٧ ، ١١٤ ، ١٣٧ ، ١٤٢
توكولتى نينورتا الأول ٢٩ ، ٤٥
توماس مرگه ٢١ ، ٨٨ ، ١٠١ ، ١٤٣
تيتوس ليڤوس ٨٨ ، ٩٣ ، ١٣٨ ، ١٣٩
تيرويت ١٤١
تيريك ابن اپين ٦٤ ، ٦٥
تيشاك ٣٢
تيشوب ٣٢ ، ٣٣
تيگلاث پلاصر الآشورى ١٢٠
تيگلات پلاصر الاول ١١٥
تيگلات پلاصر الثالث ٢٩ ، ٤١ ، ٤٦
تيگرانوكيرتا ٤٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦
تيگرا (تيل) ٣٦ ، ٤٥
تيگران ٤٢ ، ١٢٦
تيمتى راپتاش ٥٨

- ث -

ثابساك ١١٨
الثساليون ٤٥
ثوپيتيس ٤٣ ، ٤٦
ثوكوديدس ١٢٤
ثيورو دانژين ٩٥ ، ١٣٢
ثيودور نولدكه ٧ ، ١١٧
راجع كذلك (نولدكه)
ثيودوسيوپوليس ٤٢
ثيودوسيوس ١٢٠
ثيوفيلاكتوس سيموكاتيس
٦ ، ٤٦ ، ٧٩ ، ١٢٨

- ج -

الجاثليق (مرتبه كهنوتية) ١٣٦
الجاف (عشيرة) ١٠٦
چان (زان) ١١٥
چچان (قومية) ١١٥
چركس بكاييف ٣٧
جرمو ١٥
جرميق (الجرامقة) ٢٩
جرمى ٢٩ ، ٦٨ (بيت حرمى)
الجزيرة العربية ١٢٦
جزيرة ابن عمر ٨٤
١٣٦
جوستينوس ١٠٠
جستنيان ٤٣ ، ٩٨
جغتو (نهر) ٣٣
جلولاء ٢٨
جلولا ١١١
جلمارك ٤٦
جمال نبز (دكتور) ١٤٧
جنزة (مدينة) ١٠١
جورج امرتول ٨٨ ، ١٣٨
جورج ويسوا ٨
جورج رافيناس ٤٦
جوانين (رحالة) ٩١

جوبار (نهر) ٣٢
الجودى (جبل) ٦٦ ، ٧٦
٩٦ ، ١٢٤ ، ١٢٥
الجورقان (طائفة مسيحية) ١٠٢
جوله ميرگ ٣٧ ، ٤٦
جوڤينيان ١٢٧
جومل ٢٩ ، ٣٠
چيتران تاخما ٣٥
چيجر ٩٠
چيلكان ٥٤
الجيورجيون (الجيورجية) ٢٧
٦٩ ، ٩٩ ، ١١٥
الجيحون (نهر) ٩٩

- ح -

حاتوسيلى الاول ٢٦
حاج آباد ٦٤
حاج عمران ١٤٤
حارث محمد بن أحمد ١٤٢
حدد ـ نيرارى الآشورى ٥٤
حذيب (أديابيني) ١٩ ، ٢٨
٦٨ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ٨٧
٩٥ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١٢٦
١٣٥ ، ١٣٨
حزه ٣٢ ، ١٢٦ ، ١٣٧
الحسن ٨٣
حصن كيف ٤٦
حلوان ١٢ ، ٢٨
حمد الله مستوفي القزويني ١٣٧
حمرين (جبل) ٢٨ ، ٤٠
٦٨
حمزة الأصفهانى ٨٤
حمورابى ٢٦
حورى (الحوريون) ٢٦ ، ٥٨
٩٣ ، ١٠٢

الحيثيون ٢٦ ، ٤٧ ، ٤٨
٥٢ ، ٩٣
الحيثية ٣٧ ، ٤٦ ، ٥٦ ، ٥٨
٦٠
الحيثي ٥٠
حيفا ١٢٢

- خ -

خابور (نهر) ٥٧ ، ٨٢
خاربيرت ٤٣
خارخار ٥٤
خاريا ٥٧
الخازر (نهر) ٣٠
خاشيمور ٤٠
خالد (مولانا) ١١٦
الخالْديون ٨٦ ، ٩٧
الخالْدية ٩٦
خالص (نهر هاليس) ٤
خالونيتيس ٧٤ ، ١٢٠
خان جوت ٤٣
خانا قبادى ٦٩
خانزيت ٤٣
خانقين ١٢٠ ، ١٤٤
خانى گالبات (ميتانيا) ٤٩
خاويّ ١٢٣
خربوط ٤٣
خرسان ١٢٠
خريسورو ئاس ٧٤ ، ١٢٠
الخزر ٩٠ ، ٩٨ ، ٩٩
خزينى ٣٢ ، ١٠٠ راجع كذلك (قزوين)
خسرو ٦٠ ، ٩٨
خشاثر (خشاثرا ، خشاثريتا)
٤١ ، ١١٢
خشاثراكا ٣٩
خشايثيا ٤١

خوار (هوڤار) ٢٥ ، ٢٧
الخوارزمية ١٠٠
خوبيانى پيرنى ابن اگليب شاهمان ٣٢
خوبو شكيا ٣٧
خور (هور) راجع خوار
خورتو ٣١
خورتيم ١١٠
خورداتو ٢٦
خورشيتو ١١٠
خوردات (خدادت) ١٣
خورشيد ١٣
خورماتو ٢٦ ، ٣١
خورى (هورى) ٢٧
الخوريون ٥٦
خوريلى ٢٦

خوزات ٤٣
خوزستان ٤٠
خولب‌صو ٤٦
خومورتوم (خومورتى) ٢٨ ، ٣١ ، ١١٠
خومرداتو ٢٦
خونيانه ٥٤
خوداداد ٢١
خوشاب ٣٧
خوى (مدينة) ٩٠ ، ٩١ ، ١٤٤

- د -

دارا ١٣ ، ٣٥ ، ٩٥
دارا الاخمينى ٨٣ ، ٩٥
دارا الأول ١٤٥
دارا الثانى ١١١ ، ١١٨ ، ١٣٠
دارا الثالث ٢٩ ، ٩٠
داد باكانراس ٦٦
دریاووش (دریاڤاوش) ١٣ ، ٣٥
داسن (بلاد وجبال) ٨٥ ، ١٠١ ، ١٣٥
داغستان ١١٥
داقوق (دقوقا) ٦١ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١٣٦
دامبات ١٠٦
دانوب (النهر) ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧
داود البصرى ١٣٦
داود الثانى (الملك الجيورجى) ٨٧
داينا ١٤
دجلة ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٣٠
درايڤرج . ك ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٣٥
دربند بازيان ٢٨
درتفىّ ٥٤
درگزيّن ٤٠
درسيم ٤٤ ، ٥٧ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٧ ، ١٤٧
دستكرتا ٣٠
دستكرد بانو هدرا ٣٠

دگارا (بازيان) ٤٠
دنبلى (عشيرة) ٩٠
دنيپر (نهر) ٩٩ ، ١٤٢
دنيستر (نهر) ٩٨
دهياو - ككو ٤١
دهياو (دهيو) ٣٩
دهيو (دهيه‌و) ٤١
دهيوكو (دهياوكو - دياكو) ٣٩
دريست دينان ١٤
دورو ٣٠

دولاش ٥٤
الدوميلية ٩١
دومبولى ٩٠ ، ٩١
الدومبليون ٩١
دوموزى ١٥
دوميتيانوس (امبراطور) ١٢٢
دون (نهر) ٩٨ ، ٩٩
دياربكر ٢٦ ، ٣٨ ، ٥٤
٥٧ ، ٨٧ ، ٩٠ ،
١٠٧ ، ١٢٠
دياكو راجع دهياوكو
دياكونوف ٥٦ ، ١٠٩ ، ١١٢
١١٤ ، ١٤٠
ديالى ٢٨
دير قارثامين ٨٤
ديرمارى ١٣٦
ديّقو (عشيرة) ٥٤
الديالمة ٨٤ ، ٩٠
الديلم ٩٠ ، ٩١ ، ٩٩
ديلمان ٩١
ديلمستان ٩١ ، ١٤٠ ، ١٤٨
ديلمقان ٩١
ديلمى ٩٠ ، ٩١
الديلوم ٩١
ديليميلى ٩١
ديليملى ٩١
ديملى ٩١ ، ١٤٧
ديمتوكرخى شيلواخو ٣٠
ديناور (دنيور ـ دين آور) ١٨
ديوا ١٤
ديودوروس (ديودور) ٦ ، ٧٣ ، ٧٧
٨٦ ، ١١٨ ، ١٢٨
ديوكليتيان (دقلديانوس) ٧٨ ، ١٢٦ ، ٢٧

- ر -

راس شمره ٢٦
١٦٨
راس العين ٤٨
راكا ٣٠
رانيه ٢٩
الراين (نهر) ١٢٦
رشكوتا ٥٤
رشنو ٦٤
رشيد ياسمي ١٣٤
الروا ديين
الروخسلانيون (روخس آلان)
٩٩
روزكى ٨٧
روسيا ٦٨
الروم ٩٩
روما ٦٨ ، ١١٨ ، ١٢١ ،
١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥
الرومان ٧٠ ، ٩٧ ، ١١٩
١٢٢ ، ١٢٧ .

- ز -

الزاب (نهر) ٩٥ ، ١٠١
زابا أ ٦٨
زاچارا ٤٩
زاخو ٤٦
زاربيون ٧٧
الزازا ١٠٥ ، ١١٤ ، ١٤٤
راجع كذلك (الظاظا)
زازو ٦٣
زاگروتى ١٠٢
زاگروس ٣٥ ، ٤٧ ، ٦١ ، ٨٥
زاموا ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ١١٤
زانت (زانتا) ٣٦ ، ٣٧
زانتوپاتيس ٤١
الزرادشتية ٧٠ ، ١٣٥
زرب ٤٢

زربيس ٤٢
زردياكو ٣٥
الزرم ٤٢
زرّيبار (زراى بارا) ٣٧
زنجان ١٠٢
الزندية ٦٣
زوزان ٢٩ ، ٣٧ ، ٩٦ ، ١١٧
زوزن ٩٦
زوزو ٣٦
زوسيموس ٧٨
زيبار ٣٨
زيبارى ٥٤
زيبانه‌صو (زيبنى‌صو) ٤٥
١١٩
زيبيا ٣٤
زيرتا ٣٤
زيگورتو ٣٥ ، ٤٥
الزيگورتيون ٣١
زيزى اپاتارا ٣٥
زينگ ١١٠
زيويه ٣٤ ، ١٠١
زيوس ٣٣ .

- س -

سابور الثانى ٧٨
ساتالكا (مدينة) ٤٦ ، ٧٤ ، ١٢٠
ساردىوارا (ساردىبار) ٣٧ ، ٣٨
٤٦
ساريسا (مدينة) ٤٦ ، ٧٤ ، ١٢٠
ساريش ١٢٠ راجع كذلك (شيريش)
الساسانيون ٩٨ ، ١٣٣
الساسپير ٢٧
الساكا ٣٢ ، ١١١ راجع كذلك
السكيثيون .
ساكاريتا (الاساكارتيا) ٣١ ، ٣٥
سالاتيواراس (سالادوار) ٤٦
سالمانصّار الثانى ٤٦
سام ٧٧
سامراء ٢٨
السامية ٦٧
سان بطرسبورغ ٦٨
ساوشتار ٢٩
ساينقلا ٣٤ ، ٤١
سپايزر ٩٣ ، ١١٠ ، ١١٤
١٢٣
سترابو (سترابون) ٦ ، ٧ ، ٤٦
٥٢ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٨٣
٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٥
١٠٢ ، ١١٩ ، ١٣٥ ، ١٤١
ستروكاتيس ٣٦
سربل (سرى پول زوهاب) ٢٠ ، ٣٢
١٢٠ .
سرجون الثاني الاشورى ٣٥
سرجون ٤١
سردشت (مدنية) ٢٩
سردريا (نهر) ٩٩ ، ١٠٠
سركانى ٤٨ ، ٥٢ ، ٨٢
السرمات ٩٨ ، ٩٩ ، ١٢٥
١٤٧ .
السريان ٦١ ، ٩٦
السريانية ٩٠
سطيفان ٨٨ راجع كذلك
(اسطيفان) .
سعرت (سيعرت ، سگيرث)
٣٠ ، ٣٥ ، ٥٤ ،
١٠٣
سقز ٣٤
السكاسيني ٩٠
سگرت ، راجع (سعرت)
السكس ١٦ ، ٣١ ، ٣٤

١١١
السلاجقة ١٠٠ ، ١٤٢
السلافية (قبائل) ٥٧ ، ٥٨
٩٩ .
سلاميس ١٤١
سلماس ٩١ ، ١٤٨
سلمان ١٠١
سلوستيوس (سلوستى) ٥٢ ،
٥٣ ، ٧٥ ، ١٢٣
السلوقيون ٥٣ ، ٧٠ ، ٨٨
٩٧ .
سليڤانا ٥٤
السليمانية ٥٢ ، ٥٤ ، ١٢٣
سماخى ٤٦
سمرقند ١٠٠
سمسوديتانا ٥٧
سمعان بن الصباغين ١٣٦
سنجار ٨٥
سنجر ٨٧
سنحاريب ٣٢ ، ٧٦ ، ١٢٤
السنسكريتية ٥٠ ، ٦٠
سنة (سنندج) ٤١ ، ١٤٨
سنيخينى ٤١
سواراتا ١٣ ، ٥٦
سوبارتو (سوبارتوم ٣ ، ٥ ، ٦
١٢ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٦
٣٩ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩
٥٠ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢
سوبير ٣
سوپيريتس ٤٣ ، ٤٥
سوتيرابن لاغس ١٢١
سوتيوم ٣
سورداش ٥٤
سوريا ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢
٦٨ ، ١٢٤
سورياش ١٣ ، ٥٦
سوزيفينى ١٩ ، ٨٨
١٧٠
سوفان دره ٤٢
سوفانيتي ٤٢
سوفاينيتوس ٧٣
سوفيني ٤٣ ، ٧٣ ، ٩٥
١٢٦
سوفينياس ٤٥
سوماراتى ٢٨
سومر ٣ ، ١٢ ، ٢٠ ،
٣٢ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٧١
١٠٩ ، ١٢٤
السومرية ١١
سيتاكينى ٤٠
سويداس ٦ ، ٧٤ ، ١٢١
السيحون ٩٩
سيرداكا ٩٥
سيروان ٢٨ ، ٥٤
سيريش ٤٦
سيى كانى ٤٨
سيكتوس روفوس (سيكت روف) ٧٨
سيلهاك أنشو شيناك ٣١
سيماش ٣٠ ، ٤٠ ، ٥٥
سيمگورو (سينغورو) ٣٧
سيموروم ٢٨
سيناك بن ماتينگ
سيناكيس ٦٤
سينكليوس ١٢٢
سينوّ ٥٤
سينيكا ٥٤
سيواس ٤ ، ٤٢

- ش -

شاپور الثاني ١٣٦
شار ٤١
شارلاك ٣٢
شارونايى (شارونايه) ١٤٣

شاريشا ٤٦ ، ١٢٠
شاسيلى ٢٩
شاگاراكتى سورياش ٥٦

شالاتوار ٣٧ ، ٤٦
شالاخوان ٣٧
شاموحا ٥٧
شاهدوست ١٠١ ، ١٣٦
شاوشتتار ٤٨ ، ١١٠
شاوشكا ٣٣ ، ٤٧
شتوتكارت ٩
شرف خان (البدليسي) ٨٧
١٠٠ ، ١٠١ ، ١١٧
١٣٧ .
الشرفنامه ١٠١ ، ١٣٧ ، ١٤٤
الشركس (الشراكسة) ١١٥
الشداديون ١٠١
شمتو ١١
شمش ٣٢
شمشي حدد ٢٨ ، ٣٧
شمس الدين ١٣
شمو بن فاغو ١٠١
شنو (مدينة) ٣٤ ، ١٤٤
شوباريتم (شو) ٢٦ ، ٢٧
شوبريا (شوبارو) ٤ ، ٢٦
٢٧ ، ٤٣ ، ٤٤
٤٥
شوپيلوليوما ٥٠
شوراو (شو) ٤
شهرات ٣١
شهراكرت ٣١ ، ٦١
شهربان (خشتربان) ٤١
شهرزور ٦١ ، ٣٦ ، ٩١
١٠٠ ، ١٣٦
شهرقذ ٦١ ، ١٣٦
شهرگان ١٤٣
شوتتارنا ٤٧

شيريشى ٤٥ ، ٤٦ ، ١٢١
راجع كذلك (شاريشا)
الشيروانيون ١٠١ ، ١٤٣
شيلوا تيشوب ٣١

- ص -

صالح حسين الرويح ٣
صبر يشوع (الجاثليق) ١٠١ ، ١٣٦
صقلية ١١٨ ، ١٢٦
صلصي (صەلەصي) ٥٤
صموئيل ١١
صوفيا ٤

- ض -

ضياء الدين ١١٦

- ط -

طاش تبه ٣٤
طالبانى ٥٤
طبرستان ٩١
الطبرى ١٠٥ ، ١٣٤
طرابيزوس ١١٨ ، ١٣١
طرابزون (راجع طرابيزوس)
طه باقر ١٠٩
طور عابدين ٤٢ ، ٨٤
١٢١
طوروس ٤ ، ٤٢ ، ٧٣
٨٨ ، ٩٥ ، ١٢٤
طوزخورماتو ٢٦ ، ١١٠
طيسفون ٨٧ ، ١١٨
١٣١

- ظ -

الظاظا ٩٠ ، ٩١
راجع كذلك (الزازا)

- ع -

عباخانه ٣٠
عبدالرحمن قاسملو ١٣٧
عبدالعزيز الدوري (الدكتور) ٩٢ ، ١٤٠
عبدالقادر أحمد اليوسف (الدكتور) ١٤٢
عبدالله بن عمر ٩٤
عبد يشوع ١٣٦
عثمان باشا بابان ١٤٨
العراق ٨١ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٠٠
١٢٠ ، ١٢٤
عرب شاميلوف ٣٧
العربية ٥٤ ، ٦٧
عرفه ٢٨
عزة ٣١ ، ٣٢ ، ٧٧ ، ١٢٦
عشتار ٢٠ ، ٣٣
عطاء الله ٢١
عقرة ٣٦
علياتم ٤ ، ٥ ، ٢٧ ، ٥١
العمارنة (تل) ٩٣ راجع كذلك (تل العمارنة)
العمادية ٥٢
عمر مندان ٣٥
عون (اله) ١١
العهد القديم ٦
العيلامية ٢٧ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٩
العيلاميون ١٢٩

- غ -

الغال ١١٨
غوغميلا ١٢١ راجع كذلك
١٧٢

(كوكميلا)
الغوط ١٠١

- ف -

فات فه‌يسه‌كه ٣٨
فارس ٨٧ ، ٨٩
فاند نبيرغ راجع (فيليب فاندنبيرغ)
فاوستوس ١٣٨
فاهستا (پاهستا) ٢٠
فه‌يسه ٣٨
الفرات (نهر) ٤ ، ٤٢ ، ٤٨
١٢٤
فراڤارتيش ٤١
فرانتس هيندريك وايسباخ
٥ ، ٦ راجع كذلك (وايسباَخ)
فرانك ٣٧
الفرث ٨٣ ، ٨٧ ، ١٠٠ ، ١٠٥
فراثراگنا ١٣ ، ٣٣
فرج الله زكى الكردى ١٠٠ ، ١٠١
فردن ٩٦
الفردوس ١٩
الفرس ٣٣ ، ٨٤ ، ٩٧ ، ٩٨
١٢٧
فرغونى ١٤٢
فرهاد ٧٧ ، ١٣٦
الفلابية ١٢٢
فلابيوس ١٢٢
فلاڤيوس ٦ ، ١٢١
فلچيڤسكى ٨١ ، ٨٧ ، ١٣١
فلسطين ١٢٢ ، ١٢٤
ڤولگا)نهر) ٩٨
فيروز ١٣٦
فيشخابور ٧٤
فيليب فاندينبيرغ ٤٨ ، ٥١
١١٣ .

فيلوستورگيوس ٦ ، ٧٤ ، ١٢٠
١٣٨ .
ڤينا ٦٨ ، ٦٩
فينكلستاين ٣
فينيك ٣٠ ، ٤٦ ، ٧٤
١٢١
فينيكا : راجع فينيك

- ق -

قاردو ٩٦ راجع كذلك
(قردو)
قاردون ٩٦
قاليقلا ٤٢
قاپـ (ـ) نا ٢٨
قبادوقيا ١٤٠ راجع كذلك
(كبدوكيه)
قتور ١٠٠ ، ١٠٣
القرآن الكريم ٦٠ ، ٢٠ ، ٩٦
١٢٢
قرجه داغ ٤٢
القرتاويه ١٠٢ راجع كذلك
(الكرتاويه ، الكيرتيون)
قرداغ ١١٦ ، ١٢٣
قردو ١٨ ، ٧٥ ، ٨٨
٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦
قردون ٧٥
قردى (بقردى) ٨٣ ، ٩٣
٩٤
قرقش ٤٣
قركش ٤٣
القرم (جزيرة) ١٢٥
قزلجة ٥٤
قزل رباط ١١١
قزوين (بحر) ٤ ، ٤٧ ، ٨٩
١٠١ ، ١٢١ ، ١٣٧

قشقه ١٤٤
قصر شيرين ١٢٠
القفقاس ١٠٠
قفقاسيا ٤٧ ، ٦٩ ، ٩٨
٩٩ ، ١٠٠
قوتور ١٠٣
قورينه ١١٩
القوزاق ٨٣
قوهستان ٤
قيصر ١١٣ ، ١٣٢
القيصرية ١٢٠

- ك -

كاباردين ١١٥
كاترينا ٦٨
كاتيشي ٩٠
گاتا ١١٢
كاداشمان بورياش ٥٧
الكادوسيون ٧٢ ، ٩٠ ٩٢
١٢١ .
كارا ١٦ ، ٨٣ ، ٩٥
گاراماى ٢٩
كارتاگ (قرطق ، قرداغ) ٥٤
كارد ٨٧ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٧
گارد ٨٦
كاردا ٩٥
كارداك ٩٤
كارداكيس ٩٤ ، ٩٥ ، راجع
كذلك (كرداكيس) .
كارداوايه ٨٣
كاردستان ٨٧
كارداكا ٨٤ ، ٨٤ ، ٨٨
كاردو ٨ ، ١٠ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣
٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨

٩٣ ، ٩٥ ، ١٣٨
كاردوابيا ٧٧
كاردوخ ٧٤ ، ٩٣
كاردوخوى ٨ ، ٧٢ ، ٧٣
٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣
٨٦ ، ٩٤
الكاردوخيون ٥ ، ٦ ، ٧
٨ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢
٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨
٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٧
١٣٠ ، ١٣١
كاردوكيا ٧٩
كاردون ٥٣ ، ٧٥ ، ٩٦
كاردونون ٧٦ ، ٧٨
كاردوينون ٧٨
كاردوين ٧٨
كارون ٧٥
گارزونى ٦٨ ، ٦٩
كاردونياش ٢٨ ، ٥٦
كركر (كەركەر) ٤٣
كارل ماركس ٧
كارل هدنك ٩١ ، ١٤٧
كارماش ماش ٤١
گاروس ٣٥
كاروسپ ٣٥
كاروم شالاتيوار ٤٦
كاريون ٧٥
كارنامك أردشير ٦١ ، ٨٣
كازارتا دكاردو (قردو) ٧٨
كاسوغ ١٣٥
كاسيين ٨٧
كاسيوس ديون كوسيانوس
٦ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١١٥
١٢٤
كاشتريّى ٤١
كاشتلياش ٢٨ ، ٥٦
كاشكايا (گشگش) ٤٥ ، ١١٥
كاششو ٤١ ، ٥ راجع كذلك (كاشى)
كاشيارى ٤٢
كاشي ٤٨ ، ٥٥
الكاشيون (الكاسيون) ٥٦ ، ٩٣
١١٠
گافزاكى ٦٦
كالح ٩٤ ، ١٤١
كا گال إت ٢٨
كالساكا ٣٤
كاليتس (باب) ١٢٥
كاليخينى ٤٥
گاليرى ٧٨
گاليريان ١٢٦
كاليماخوس ١١٩
كاميرون ١١٢
گانخار ٢٨
گانداش ٥٦
گەنە نەتى ١١١
كانى تو ١٢
كاولى ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ .
گاى ليسترانج ١٣٧
كبدوقيه (كبدوكيا) ١٢٦
الكبدوكى ٧٧
الكرت ٨٩ ، ٩٦ ، ١٠٢
راجع كذلك (الكيرت)
الكرتاويه ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٣
راجع كذلك (الكيرتيون)
كرخا بيث سلوخ (كركوك) ٢١ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٦٨ ، ٨٥ ، ١٣٥
كرخو ٣٠
كرخى ٣٠
كرخى شيلواخو ٣١
كرخيني ١١١
كرداكيس (كارداكيس) ٨٣

لكرد ٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ،
٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ،
٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦ ،
٩٧ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،
١٤٤ .
كردان (كوردان) ١٠٤
كردانايه (كوردانايه) ٨٤ ، ١٠٧
كردماد ١٠٧
كردها (كوردها) ١٠٤
كردى ١٠٥ ، ١٣٤
الكردية ٥٤ ، ٦٣
كردستان ٤ ، ٦٠ ، ٨١ ، ٨٢
٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨
٩١ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ٩٩
١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤
١٢٩ .
كردك (كردوك) ٨١ ، ٨٣
الكردكى ٨٧
كردنشاه ١٣٥
كرستنسن ٩١ ، ١١٢ ، ١١٣
راجع كذلك (آرثر كرستنسن)
گرگر ٣٠ ، ٣١
الگرگريه ٤٤
كركوك ١٢ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٦١
٩٣ ، ١٠١ ، ١٠٢
الكرمانج ٧ ، ٢٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧
١٤٤
كرمانجى (كورمانجى) ١٠٤ ، ١٤٤
الكرمانجية ٩٠ ، ٩٩ ، ١٠٣
گرماى ٦٨
گرميان ٢٩
گرميانى ٢٩
گرميك ٢٩
كرمنشاه ١٤٤
كرنوى قلاق ٤٢
كويپنهى بن ميثراپادى ٦٥
كريدى ٣٧
گريشمان ١٢٢
گريگورى ٧٨
كسرى أنوشيروان ٩٩
كسرى الثاني ١٣٦
كسيسوثروس ٧٥ ، ١٢٢
كسيفيلينوس ٥٢
كسينوفون (زينفون) ٧ ، ٧٢
٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٥ ،
٨٦ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٣ ،
٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ،
١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٣٠
١٣١ .
كفرى ٣١
كلكاس توى إيازديم ٣١
گلال (گل ، گللو) ١١١
كليو باتره ١٢٥
كمال مظهر احمد (دكتور) ١٤٧
كنتريتيس ٤٢
گنجه (جنزه) ١٠١
گنناتى ٢٨
گنيد ١٠٢
كنيير ٧٧
كهڤاد ٤١
كوباجان ١١٥
گوبار ٣٢
كوپرو ٣١
كوپك شاهونوك ٤٣
كوتا ١١٠
كوتو ، كوتى ٤٥ ، ٩٣
كوتموخى ٤٢ ، ٤٥
گوتينگن ١٢٨
كوتيوم ٣ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٩
٩٣ ، ١٢٢
الكوتيون ٣ ، ٤ ، ٥٨ ، ٦٩
٧١ ، ٨٦ ، ١٠٩
كوچران ١٣٤
گوران ١٠٥ ، ١٠٦

الگورانیه ۵۰ ، ۵۷ ، ۵۸
کور او (کور اوغر) ٤ ، ٤۲
کوتسي روف ۷۵
گورتو ۹٤
گورتوخ ۹٤
کورتی ۸۹
کورتی وازا ۵۰
کورخ توشخینیا ٤٦
گورد (گوّرد) ۸٤ ، ۸٦ ، ۸۸
۹۵ .
کوردان ۸۳
کوردانایه ۸۳
کوردماد ۹٦ ، ۱۰٦ ، ۱۰۷
کوردو ایوی ۷٤
کوردو ئاییا ۱۳۸ کوردولیا ۷۷
کوردوو اکووک ۷۸
گوردویای ۷٤ ، ۹۵
کوردوو تاك ۷۸
کوردیکا ۱۳۷
کوردیلیا ۷۷
کوردوخ ۷۸
گوّردو وایتون ۷۸
گوردوابیا ۷٤
کوردویتون ۷۸
کوردوین ۷۸
کوردوییف ۸۱ ، ۸۲ ، ۱۳۱
۱۳٤ .
کوّردوییني (گوّردویني) ۷ ،
۱۹ ، ۳٦ ، ٤٦ ، ۷٤ ،
۷۵ ، ۷۷ ، ۸٤ ، ۸٦ ، ۸۸
۹۵ ، ۱۰۷ ، ۱۱۹ ، ۱۲۱
۱۲۳ ، ۱۳٤ ، ۱۳٦ ، ۱۳۸
کوردوینین ۷۷
کوردیاییان ۱۲۳
کورش ۳۲ ، ۱۱۸ ، ۱۳۰
۱٤۰
کورکور ۱۲
کورکوره ۳۰
کورکورمیش ۵٦ ، ۵۷
کورنیلیو سویلی ۱۲۹
گورومو ۳۰
گودك ۹٦
گودی ۹٦
گورو سوپا ۳۵
گوزگانان ۱٤۲
کوشتو خای ۵۵
کوش شوخای ۹۳
کو فینفی ۱۱۸ ، ۱۳۱
گوگمیلا ۲۹ ، ۷۵ ، ۹۰
کوك کیرواس ۵۸
گولای ۱۰۱
گولپایکان ٤۰
گولچیك ٤۳
گوّلی میّرگ ٤٦
کو ماگینا ۱۲۵ ، ۱۲٦
کومگیني ۷٦
کومانا ٤۲
کوموخ ٤۲
گومورو ۲۹
کوموه ۷٦
کوناکسا ۸۱ ، ۱۱۸
گوند ۱٦
کوندوروش (قوتور) ۳٦
کوّنکوبار ۳۷
کوهستان ٤ ، ۲۰ ، ۱٦ ، ۲۹
۵۲ ، ۵٦ ، ٦۹ ، ۷۱
کویستان (کوهستان) ۲۹
کی اخسار (کی‌خسرو) ۳۵ ، ٤۱
کیپانی ٤٦
کیپرات ۳۱
کیپرت ۷۹ ، ۱۱۷
کیتپات ٤۱
کی‌خسرو ٤۱ راجع کی اخسار

الكيرتى ٧٩ ، ٨٩ ، ٩٢
٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٢
الكيرتيه ٩٨ ، ١٠٢
الكيرتيون ٦ ، ٩ ، ٨ ، ٨٨
٩٠ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧
١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٥
١٢١ ، ١٢٩
كيرتيوى ٨٨
كيريل غراهام ١١٥
كيرسيلوس ٤٥
گيزلبوندى ٣٥ ، ١٠٢ ، ١١٤
كپسي ١١٠
كيسي
كيش ٤١
كيشاسو (كيشپسيم) ٤١
كى شتر ٤١
كيكلوس ٤٩
كيكولى ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠
٠٢
گيلان ٩٠ ، ٩١
گيلزان ٣٧
كيله‌شين ٤ ، ٢٦
كيلو ٥٤
كيماش ٢٨ ، ٥٥
گوردياى ٧٤
گيميراى ٣٤ راجع (الكيميربون)
الكيميريون ٣٤ ، ٨٥
كينتريتيس (نهر) ٤٥ ، ٧٢ ، ١١٧ ، ١٣٠
كنگبيرو ٣٧
كينكوار ٣٧
گينو ١٩
كينوّى ٣٦
كينيپا ٥٥ ، ٧٥ ، ١٢٢
كينيخوان (كينيخوانو) ٣٧
كيورت ١٠٤
كيورتلر ١٠٤

- ل -

اللاتينية ٥٢ ، ٥٨ ، ٦٠
لارسيا ١٤١
لاريسا ٩٤
اللازيين ٩٨
لازغيان ١١٥
لاسيراب ٣٢
لاسيم (لاسين) ٦١ راجع (لاشوم)
لاشوم ٦١ ، ١٠٢ ، ١٣٦
لاكس ١١٥
لاله ٤٠
اللان ٢٣ راجع كذلك (آلان)
لاند سبيرگر ٣٤
لاهيجان ٩١ ، ١٤٨
لايبزگ ٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩
اللزگين ٩٩
لوبار ٩٧
لورستان ٦١
لوسانياس ١١٩
لوگال آنى موندو ٣
لوكولوس ٧٧ ، ١٢٥ ، ١٢٦
لولو (لولوبوم ـ لولوبو) ١٢
٢٨ ، ٣٩ ، ٥٤ ، ٧٥
٩٢ ، ١٠٩
اللولوبية ٢٧ ، ٥٤ ، ٦٩
٧٠ ، ٧١
اللولوبيون ٣ ، ٤ ، ٥٤ ، ٨٦
لوبيار ٧٦
الليبى ٣ ، ٣٩
ليجه ٤٦
ليديا ٧٠ ، ١١٨
ليرخ)پيتر) ٩١
ليزغين ١١٥
ليلا إيرتاش ٥٨
ليلان ٢٨
لينج ٩١

- م -

مابين النهرين ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦
ماتّيينا ٣٠
ماتّيينى (ميتانيا) ٢٧ ، ٤٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١٢١
ماد (آماد) ٣٤ ، ٨٩
مادا ٣٤
الماديون ٣٤ ، ٩٧
مارك ٨٣ ، ١٠٧ ، ١٣٤ ، ١٤٧ .
ماديگان ١٠٧ ، ١٤٧
مار (العلامة) ٨٧ ، ١٠٠ ، ١٠٦
ماراهشي ٣ ، ٤٠ راجع كذلك (پاراهشي)
مارتن هاوتمان ١٢٨
مارك ٢١
ماركوپول ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٣٧
الماردیون ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ١١٥ ، ١٤٠
الماروندیون ٧٤ ، ١٢١
الماريانى ٤٧ ، ١٠٢
مازدا ١٣ راجع كذلك (آهورا مازدا)
مازگرد ٤٣
ماشوهاند (ماشهونتا) ٤٤ ، ٥٧
مصو ٥٤
الماگيون (ماگوّى) ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٦ ، ٥١
ماكسثينس ١٢١
الماگيه ١٣٥ ، ١٧٨
مم (مەم) ٩٩
ماكو (مدينة) ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٤٤
ماكوريتى ٢٨
المأمون ٨٣
مانا ڤازكرت ٤٥
المانتيون ٨٦
المانّا ١٦ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤١
مان تى ٣٤
مانتيانى ٣٠
ماندا ٣٤
ماندكان (مەندكان) ٥٤
ماه ١٠٧
ماهكوه ١٠٦
ماوراء النهر
محمد ٦٧
محمد أمين زكى ١١٦ ، ١٤٣
د . محمد جابر عبدالعال الحسينى ١٣٦ ، ١٤٦
محمد جواد مشكور ١٣٥
محمد حمدى البكرى (الدكتور) ١٤٣
مدياط ٥٤
مرادصو (نهر) ٤ ، ٤٢ ، ٥٧
مراد كامل (الدكتور) ١٤٣
مرداتو ٢٦
المرج (بحيرة) ٤٦ ، ١٣٦
مرقشيشا ٤٠
مركه ١٠١ ، ١٣٦
مركور ٣٧
مريوان (مهربان) ٣٧ ، ٥٤
مزگەوت ١٤
المسعودى ١٠٢
مسكويه ٩٢
المسيح ٨٣
مشيحازخا ٨٧ ، ١٣٨
مصر ٤٨ ، ٩٣ ، ١١٨
مكنزى ٨٩
ملا جزيرى ١٤٤

ملاطيه ١٠٧
ملكشاه السلجوقى ١١١
ممفريان گريگوريوس ١٣٥ راجع كذلك
(ابن العبرى)
المندائية ٧٦
مندال ١١
مندلييف ١١
المنصورية ١٣٠
مهاباد ١٤ ، ٣٤
مهاتما ١٤
المهدى المنتظر ٨٣
مهرا ٥٠ راجع كذلك (ميثرا)
مهراجا ١٧
مهرجان ١٧
مورسيلى الحثي ٢٦ ، ٤٩
بنى موراشو ١١١
موان ٣٦
موساسير ٣٧
موسى الخورينى ١٠٦
موشي باركيفا ١٢٤
موش ٤٥ ، ٨٨
الموشكيون ٤٥
الموصل ٨٧ ، ١٠٣ ، ١٢٤
موطكى ١١٦
موگان (موغان) ٣٦
مولر ٦٩ ، ١١٩
مونوبازوس ٣١ ، ٣٢ ، ٧٧ ،
١١١ ، ١٢٦
ميافارقين (تيگرانوكرتا) ٤٢
٥٢ ، ٩٠
مياندواب ٣٤ ، ١٤٤
ميانه ٣٥
ميتا (ميّتا) ٤٩
ميتانا ٤٨ ، ٤٩
ميتانيا ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٢
الميتانية ٢٥ ، ٤٨ ، ٨٢
الميتانيون ٢٧ ، ٤٩ ، ٥٦
٩٢ ، ١٠٢ ، ١١٠
١٣٢ .
ميترو پوليتان ١٤٣
ميثرا (ميهرا) ٣٣ ، ٥٠ ، ٦٤
ميثراپاتيس ٦٤
ميثرادات (ميهرداد) ٢١ ،
٧٧ ، ١٢٥ ، ١٢٦
ميندى ٣٤
ميديا ٣٠ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ٨٩
٩٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٧
٩٨ ، ١٠٣ ، ١١١ ،
١١٤ ، ١٢٩
الميدية ٥٨ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ٧١
١٠٢ .
الميديون ٥٢ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٩٧
١٠٦ ، ١١٢ ، ١٤١
ميديون ٤٥
ميرزا (ميهرزاد) ١٧
ميرينى ١٢٨
ميزوپوتاميا ٥٦
ميخائيل مورونى ١٣٥
ميغريل ١١٥
ميسا ٣٤
ميسپالا ٩٤
ميستا ٣٤
ميرشابور ١٣٦
ميرڤانين ٣٧
ميكائيلى ١١٦
ميلازگرد ٤٥
ميليتينى ٤٣
مينس (البروفيسور) ٦٢
مينواس (مينوا) ٣٤ ، ٤٥
مينورسكى ٨٢ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩١
١٠٦ ، ١١٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣
مينى ٣٣
ميهرا (ميثرا) ١٧
ميهركان ٥٤
ميرى ميران ١٧

- ن -

نابو نائيد ١١١
ناثنيال الشهرزوری ١٠١ ، ١٣٦
نارام سن ٣ ، ١٧
نارگوبارو (نهر جوبار) ٣٢
نازك ٣٨
نازی بورياش ٥٧
ناساتياه
ناسوكا (ناسيكو) ٣٨ ، ٤٠
ناڤا فراثورسا ٤٩
نالي ٦٩
ناوار ٢٦ ، ٤٠
ناهيد (أناهيتا) ١٤ ، ١٥
نايری (نييری) ٤٤
نبوخذ نصر ٣٢
نەرزەنە ٥٤
نرسي ٧٨ ، ١٣٦
نريمان ١١٦
نزاره ٥٤
نژمار ٥٤
نزهة القلوب ١٣٧
نصيبين ١٣٦
نعمة الله شيروانی ٩١
نفرتيتي (تادوهيبا) ٤٨ ، ٥١
نمرود داغ ٤٢
نمورود ٩٤ ، ١٤٦
ننگرسو ٣٠
نوار ٢٨
نوح (النبی) ٩٧ ، ١٢٢
نور حدد ٤٠
نوزی ٣٢ ، ٤٨
نولدكه (ثيودور) ٨ ، ٧٩
٨٠ ، ٨٩ ، ٩٢
٩٧ ، ١٠٣ ، ١١٧ ، ١٢٨
١٤٦ ، ١٤٧

نولو ٥٤
نهاريم ٤٤ ، ٤٩
نهاوند ٤١
نهروان ٧٧
نيبور ٧٦ ، ١٢٤
نيرخس ١٢١
نيزا ١٢٤
نيسابا ٣٣
نيسير ٧٥ ، ١٢٢
نيشبی ٥٥
نيقولا الدمشقي ٦ ، ٧٦ ، ٢٥،
نيكو ميديا ١٢١
نيلسون دوبواز ١١١
نينوی ٤٥ ، ٨٢ ، ٩٤

- هـ -

هاتوخی أويرنی ٩٣
هاتوساس ٤٨
هاتوسيليس ٥٧
هارتمان ٧ ، ٨ ، ٧٩ ، ٨٨
٨٩ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٠٣
هاريا ٤٤
هاشمار ٤٠ ، ٥٤
هاشوا ٤٣
هالبان ٢٠ ، ١٢٠ راجع
كذلك (أيالمان)
هاليس ٤ ، ٢٧ ، ٤٢
راجع كذلك (الخالص)
هامبورگ ١٢٨
هامربی ٦٨
هانو بانينی ١١٠
هانی گالبات ٢٨ ، ٤٤
٥٧ راجع كذلك
(خانی گالبات)
هاوكنيخت ٩١
هاياشا ٤٤

هايك (الأرمن) ٢٣
هتاو ١٣
هركى ٥٤
هسكان ٥٤
هفيركا ٥٤
هولير (أربيل) ٥٢
هراكليوس ٣٦
هرتسفيلد (أرنست) ٥٠ ، ٥٧
٦١ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣
١١٤ ، ١٢٣
هرقل ٣٣ ، ١٢٨
هروزنى ٥٢ ، ٨٢
هسيس ١٣٦
هلين ١٢٠
هيلينزم ٥٢
الهللنية ٦٢
هكارى ٣٧
هكمتانا ٤٠
همدان ٤٠
الهندية ٤٧
الهندية ـ الاوربية
٤٩ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٧١
٨٩ ، ٩٢ ، ١٠٣
الهندية ـ الايرانية ٩٠
هوبشمان ٨ ، ٧٨
هورمان ٦٢ ، ٦٦ ، ١٠٣
الهورامانيون ١٠٥
هورى (خورى) ١٣ ، ٤٤ ، ٤٧
٥٧ .
هوروخي ٩٣
هورين ٣٢
الهوريون ٤٩ ، ٧٠
هوڤارداتا ٢٦
هومبان ١١٠
هوسينگ ١١٠
الهون ٩٨ ، ١٠٠
هومرمندان ٣٥
هونپان نوكاش ٥٨
هوياڤه (خوّى) ٣٦
الهياطلة ١٠٠
هيهوليتوس ٦ ، ٧٧
هيدريان ١٢١
هيراكليوس ٦١ ، ١١١
هيرماس ٤٤
هيردوت ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٤
٨٣ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١١٠
١١٢ ، ١١٦ ، ١١٧ ،
١٢٨ .
هيروادوس ١٢٥
هيزن ٨٤
الهيريين ٧٦
هيكا تاييوس ٣٤
هيلينا ٣١ ، ١١١ ، ١٢٦
الهيللنية ٦٢ ، ٦٥
الهيلينى ٣١
هينريك كيهرت ٩١

- و -

واشوكانى ٤٨ ، ٨٢
وارونا ٥٠
وان (بحيرة) ٤٧ ، ٧٦ ، ٨٧
٩٥ ، ١٠٠
وليامينوف زرنون ١٣٧
الوند (نهر) ٢٨ ، ١٢٠
وايسباخ ٧ ، ٨ ، ٧٢ ، ٨٠
٨٨ ، ٨٩ ، ٨٩
٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦
٩٧ ، ١٠٣ ، ١١١ ،
١١٢ ، ١٢٩ ، ١٤٢
وورمىّ ٣٤
ويس ٣٨

- ي -

ياقوت الحموى ٩١ ، ١١١ ، ١١٢
١١٧
يحي الخشاب ١٤٣
يزدين ٣١
اليزيدية ١٠٥
اليعاقبة ١٠٢
يعقوب ١٣٦ ، ١٤٣
اليعقوبية ١٠٢
يليجة ٤٦
يورغان تبه ٢٨
يوستنيانوس ١٠٠
يوستي . ف ٦٨
يوسف الحورانى ١٠٩
يوسف الغلاوى (يوسفوس فلافيوس)
٥٧ ، ٧٥ ، ٩٦ ، ٩٨
١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣
يوسف ضياء أفندي المقدسى ٦٩
يوسف ماركوارت ٩١ ، ١٤٧

اليوغسلافية ٥٢
يوكورتا ١٢٣
يوليان ٧٨ ، ١٢٨
يوليانوس ١٢٧ راجع (يوليان)
يوليوس قيصر ١١٨ ، ١٢٣
يوليوس كونستنتينوس ١٢٨
اليونان ٩٤ ، ١١٩
اليونانية ٤٦ ، ٦٠
اليونانيون ٨١ ، ٨٦

الصفحة	الخطأ	الصواب
١٨	اصواتها مفاهيمها	اصواتها ومفاهيمها
٢٢	(الماگ) بين	(الماگ) يين
٢٦	(كليه شين)	(كيله شين)
٢٧	ولآقتية	والآقستية
٢٨	فحوالها	فحواها
٣٣	پشتكوه پشكوه	پشتكوه وپشكوه
٣٤	بلاد العليا	البلاد العليا
٤١	الاستقراطية مملكة	الارستقراطية لملكة
٤٢	(كور اوغو)	(كور أوگو)
٥٠	الخير الشر	الخير والشر
٥٤	(ئى ٧)	(ئى ا)
٦٢	مجلة الدراساد	مجلة الدراسات
٦٣	وبمثانية	وبثمانية
٦٥	(بسرى)	(لهما)
٦٥	(لهما)	(بسرا)
٦٧	متأثر	متأخر
٧٣	الكاردوخيين	الكاردخيون

٧٤ كتابة النص بالشكل التالي :

ambo indudentes corduenam oppidum ad unum redacti

وكذلك أيضا :

Aethcus cosm. 10 ambo incluent cordubenna oppidum.....

٧٤	كپوردياى	گوردياى
٧٤	nn.	n.n.
٧٥	بلو تار	پلو تارخ[١٨] ج[١٨]
٧٦	رفع كلمة (Kae&wr = كاردون) الى الاعلىٰ	
٧٦	نيبوروس	نيباروس
٧٧	ذكورا	ذكروا
٧٨	Obtemperabat Potestati	Obtemperabat Pøtestati Persarum
٧٩	التي بها كل من	التي أتى بها كل من
٨٠	علاقة الكرد بالكاردخيون	علاقة الكرد بالكاردوخيين

الصفحة	الخطأ	الصواب
٩١	مدينة الديالية	مدينة الديالمة
٩٢	واسيباخ	وايسباخ
٩٣	Sal-hal	Sal-ha
٩٤	باقويا	باقوبا
٩٦	في وقت متأخر	في وقت متأخر .
٩٦	على الاغلب أى	على الاغلب ، أي
٩٦	ذكرهما كسينوفون	ذكرهما كسينوفون .
٩١	وردوا الشرقيين	وردوا الغوط الشرقيين
٩٩	بالقبائل السلاپية	بالقبائل السلاڤية
١٠١	في المدونات الأرمية	في المدونات الآرامية
١٠٣	هؤهؤ	هؤلاء
١٠٥	بالفظ	بألفاظ
١٠٧	مينوسيكي	مينورسكي
١٢٠ ، ١٢١	پياكا	پيناكا
١٣٣	اضافة صورة رسالة مينورسكي الى حسين حزنى (بالفارسية) .	
١٤٠	تحويل اسم مدينة فلادلفيا من صفحة ١٤١ الى ص ١٤٠	
١٤١	تصحيح او تغديل رقم الصفحة	
١٥٧	تبديل مع الصفحة مع صفحة ١٥٦	
١٥٩	اضافة عنوان «ثبت بالأسماء الواردة في متن الكتاب Index»	

الصفحة	الخطا	الصواب
١١٢	(الواية)	(الولاية)
١١٦	پسختويخ	پختويخ
١١٧	بوهتان	بوەتان
١١٧	فقط قوى	فقد قوي

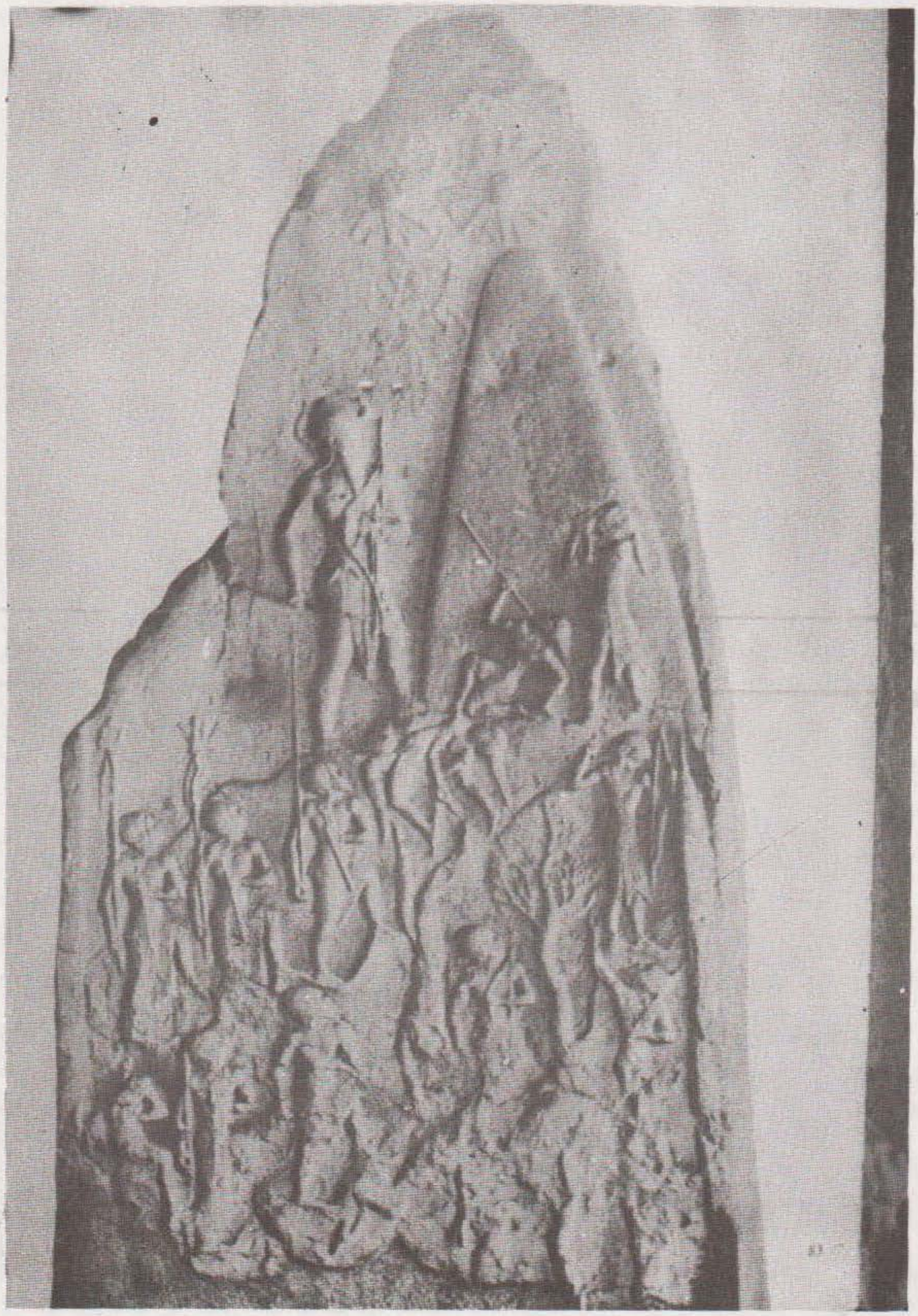

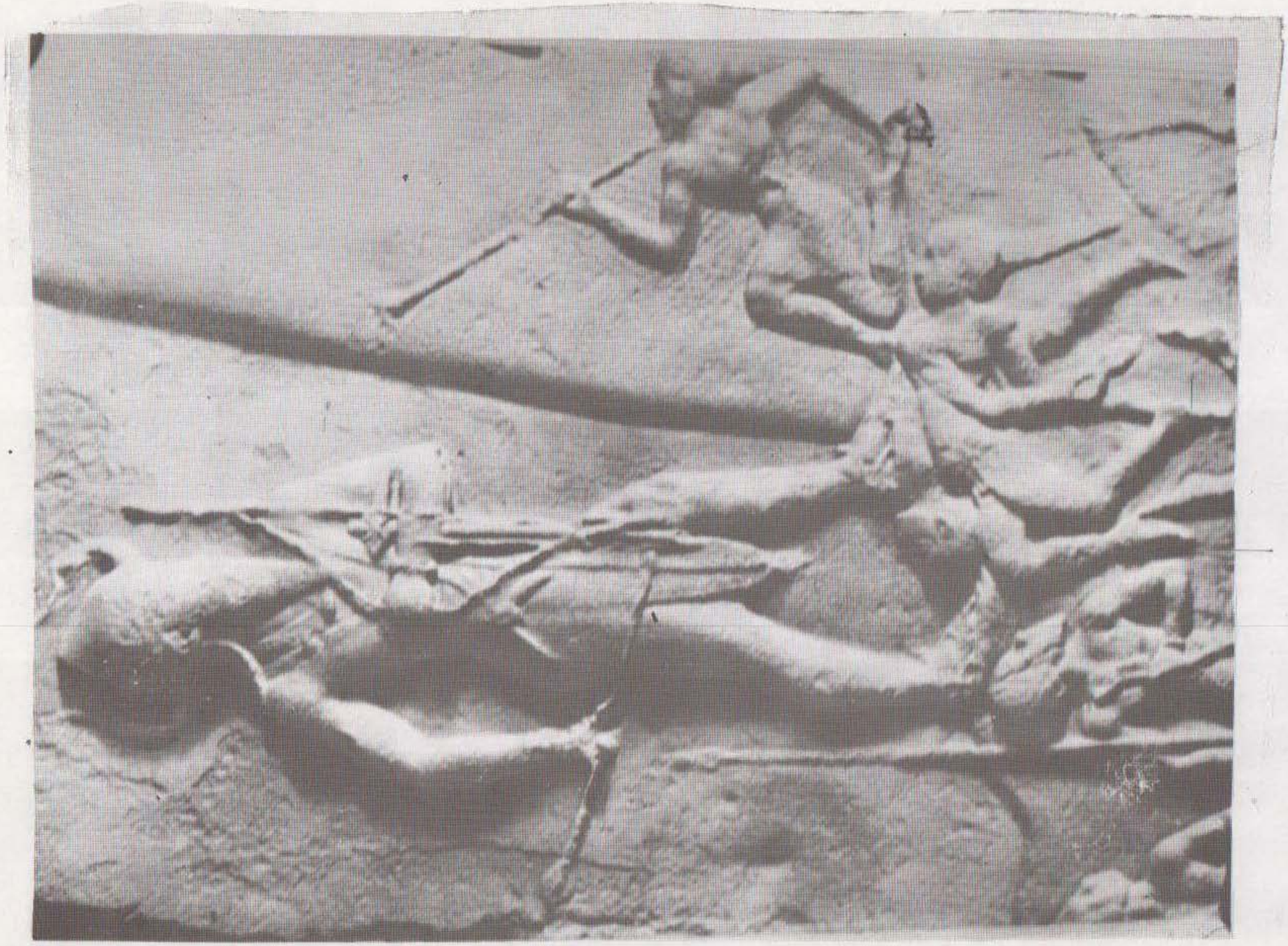

FIG. 29B

الشكل ـ ٦ منحوتة هورين شيخان

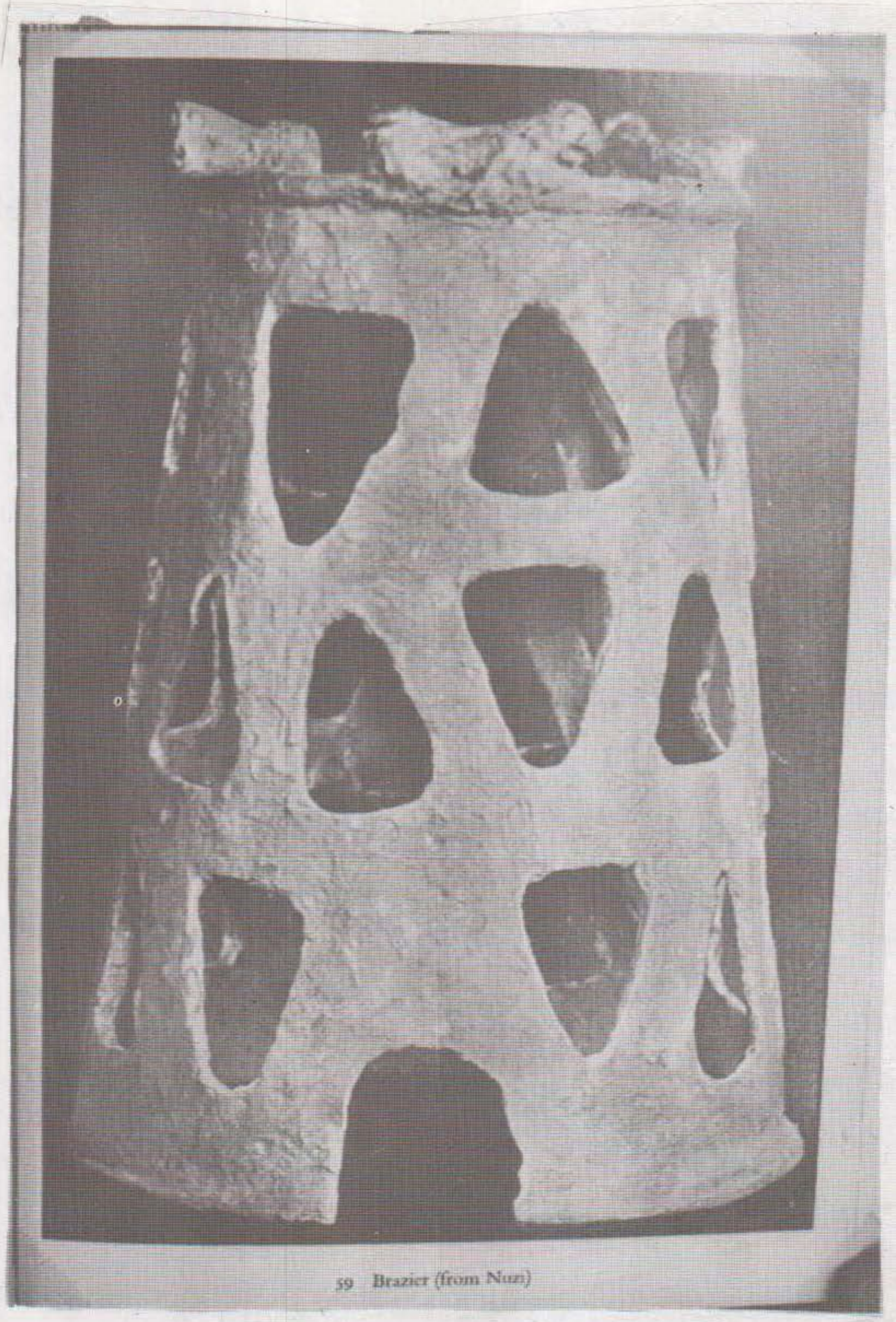

59 Brazier (from Nuzi)

Рис. 10. Скульптурная голова, изображающая кутийского царя (?). Бронзовая скульптура аккадской или эламской работы конца III тысячелетия до н. э. (?).

Рис. 25. Часть большой бронзовой декоративной бусины (?) из Дуристана. Середина II тысячелетия до н. э.

اعتـــذار

عزيزي القاريء :

ورد بعض الأخطاء المطبعية في متن الكتاب لم يكن من الامكان تلافيهـــا . فيرجى تصحيح النقطة الثالثة (السطر ٢٥) من الصفحة ٨٨ فقط ، وتصـــاغ بالصيغة التالية:

٣) أن الكرد ذو أصل غير ايراني من ناحية العرق، لكنهم يشتركون مع العالم الهندو الايراني من ناحية اللغة وبعض أسمـــاء العلم ، لأن بلادهم كانت وطناً لقبائل غير ايرانية في الأصل ، طفت عليه العناصر الايرانية فيما بعد.

أما الصور الملحقة الى نهاية الكتاب فهي ل:

١ــ٢) نارام‌سن ملك أكد في بلاد سوبارتو

٣ــ٤) مسلة ملك من ملوك بلاد سوبارتو المحليين (قرداغ ــ العراق)

٥) مسلة آنو بانيني في بلاد سوبارتو (سربل زهاب)

٦) مسلة ملك محلي في بلاد سوبارتو (هورين شيخان)

٧) أثر من آثار الخوريين في بلاد سوبارتو (نوزي ــ كركوك)

٨) رأس ملك من ملوك بلاد سوبارتو (الكوتيين)

٩) أثر برونزي من ملوك لورستان.

المؤلف

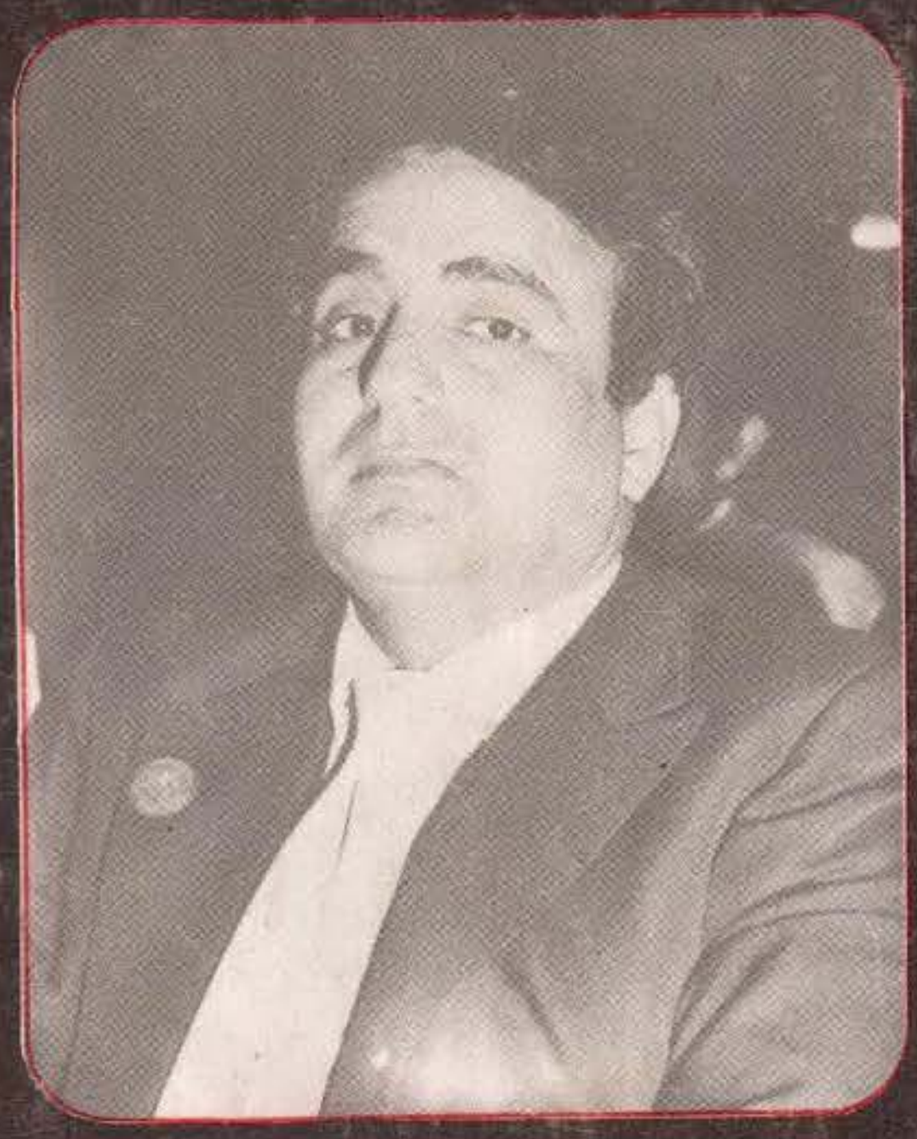

الدكتور جمال رشيد احمد

ولد د. جمال رشيد احمد يوم ١٩٤١/٦/٣ في مدينة كركوك/العراق. تخرج من جامعة بغداد علم ١٩٦٥ ومنح شهادة ph.D في العلوم التاريخية علم ١٩٧٣ من جامعة كليمينت او خريدسكي في صوفيا/بلغاريا. عمل في المعهد الملكي لما وراء البحار في امستردام ثم في جامعة ليدن الحكومية في هولندا خلال سنين ١٩٧٦ ـ ١٩٧٩، وبعدها عين مدرساً للتاريخ القديم للعراق والفلسفة اليونانية في كلية الآداب ـ جامعة السليمانية/صلاح الدين حالياً. يمتهن الآن تدريس التاريخ القديم والعصور الوسطى في كلية الآداب لجامعة بغداد.

من اعماله في حقل الدراسات التاريخية:

١ ـ محاضرة علمية تاريخية عن «سكان شمال بلاد ما بين النهرين القدماء» القيت بالبلغارية في جامعة صوفيا في ١٩٧١/١١/٢٠ استلم المحاضر على اثرها جائزة تقديرية من وزارة التعليم العالي البلغارية مع شهادة فخرية من الرئاسة المركزية لاتحادات الطلبة البلغار العلمية.

٢ ـ «علاقة العثمانيين ببلاد فلاماندیا في القرن السادس عشر». محاضرة القيت بالانكليزية على مجموعة من طلاب التاريخ الهولنديين لسمينار دورة نوفمبر عام ١٩٧٦ في امستردام.

٣ ـ محاضرة «كنوز لورستان وعلاقتها بالكاشيين» القيت في مدينة هيلفرسوم على مجموعة من المهتمين للاعمال البرونزية علم ١٩٧٧.

٤ ـ نشر عدة بحوث في مجلة المجمع العلمي العراقي (الهيئة الكردية) والحكم الذاتي وكاروان ـ المسيرة ومجلة زانكو (المجلة العلمية لجامعة صلاح الدين).

٥ ـ القى محاضرات عدة في حقل التاريخ والاثنوغرافيا واللغة في الندوات التي اقامتها مديرية الثقافة الكردية/وزارة الاعلام العراقية والامانة العامة للثقافة والشباب في منطقة الحكم الذاتي.

تصميم الغلاف: خالد احمد رشيد

الثمن ٧٥٠ فلس

طبع دار آفاق عربية للصحافة والنشر